القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3872 Wednesday 24 October 2001

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة عشرة - العدد 3872 الاربعاء 24 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 - 8 شعبان 1422 هـ

ثقافة

10 صادق جلال العظم: التراث مكانه المتاحف والمجلدات

منوعات

12 يسرا: التلفزيون لم ينقذ الفنانات من العطالة

مدارات

حرب العدالة المطلقة ام العولمة متوحشة 18

رأي

تجار الحروب يدفعون امريكا بالاتجاه الخاطئ 19

الامم المتحدة تؤكد قصف امريكا لمناطق مدنية في كابول ومستشفى في هيرات

لندن تعلن تدمير معسكرات بن لادن وتستعد لنشر قوات في افغانستان

سيناتور يندد بالتمويل السعودي للمدارس الاسلامية.. والأزهر يطالب بوقف الغارات في رمضان

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

واشنطن - كابول - رويترز - ا ف ب:

كان يوما جيدا في امريكا للانباء السيئة الآتية من افغانستان، رغم الانتصارات العسكرية التي اعلنتها «شريكتها» بريطانيا في ما بدا وكأنه محاولة لـ«تحسين صورة» الحملة العسكرية بعد اكثر من اسبوعين من الغارات اليومية ضد الافغان.

فبينما كان وزير الدفاع البريطاني جيفري هون يعلن في لندن عن تدمير تسعة معسكرات لتنظيم «القاعدة» وتسعة مطارات في افغانستان، كانت الامم المتحدة تعلن ان القنابل الامريكية دمرت مستشفى في مدينة هيرات الشمالية، وان عدد الضحايا من المرضى ليس معروفا بعد.

واضطر البنتاغون الى الاعتراف بأن قنبلة انحرفت عن مسارها اثناء قصف هيرات وربما دمرت «بيتا للمسنين».

وكانت طالبان اعلنت امس الاول ان الغارات دمرت مستشفى في هيرات مما اوقع اكثر من مئة قتيل من المرضى المدنيين.

ولكن هذا لم يكن كل شيء، فقد اكد متحدث باسم الامم المتحدة في اسلام اباد ان القصف الامريكي يشمل المناطق المدنية في كابول عندما ترسل طالبان قواتها اليها.

واشار الى ان «عددا كبيرا من القنابل سقط على مناطق سكنية في خير خانا بالقرب من المراكز الصحية ومقار توزيع الاغذية».

وجاء تصريح المتحدث باسم الامم المتحدة ليؤكد ضمنيا ما اعلنته طالبان ونفاه البنتاغون مرارا منذ بدء الحملة العسكرية عن وقوع ضحايا بين المدنيين.

واعلن هون اثناء مؤتمر صحافي «لقد حددنا قبل الحملة الهجومية تسعة مخيمات تشغلها القاعدة، ويمكنني القول اليوم ان هذه المعسكرات التسعة قد تم تدميرها بنجاح وباتت غير صالحة للاستخدام».

واضاف الوزير البريطاني ان الحملة العسكرية التي بدأت في افغانستان منذ بدء عمليات القصف في السابع من تشرين الأول (اكتوبر)، «قد حققت ثلث اهدافها (المحددة) واوجدت الظروف المطلوبة للعمليات المقبلة في افغانستان».

ورأى هون ان عمليات القصف سمحت ايضا بوضع تسعة مطارات تسيطر عليها حركة طالبان «خارج الخدمة» و«ضربت بشدة» 24 ثكنة.

وقد شاركت بريطانيا بصورة محدودة حتى الان في عمليات القصف الامريكي، وهي تعتزم المشاركة في الهجمات البرية لالقاء القبض على اسامة بن لادن وتدمير شبكة القاعدة.

واعلن وزير الدفاع البريطاني ايضا ان لندن التي ينتشر حوالي 23 الفا من جنودها حاليا في سلطنة عمان في اطار مناورات عسكرية مقررة منذ وقت طويل، ستتخذ «في وقت قريب» قرارا بالنسبة لاحتمال نشر وحدات في افغانستان.

وقد وضع اكثر من الف جندي بريطاني في حالة تأهب استعدادا للمشاركة في مثل هذا التدخل، كما اكدت امس الثلاثاء وسائل اعلامية عدة نقلا عن مصادر عسكرية رفيعة غير محددة.

وسيتألف القسم الاكبر من الوحدات البريطانية من 600 كوماندوس تابعين للبحرية الملكية الموجودين حاليا في الخليج او على مقربة من مكان اجراء المناورات العسكرية العمانية البريطانية، بحسب صحيفة «ديلي تلغراف» والـ«بي بي سي».

وفي القاهرة طالب ممثل مشيخة الازهر في لجنة الحوار بين الاديان الرئيس الامريكي جورج بوش امس الثلاثاء باعادة النظر في قرار مواصلة الغارات على افغانستان خلال شهر رمضان محذرا من ان ذلك «سيثير مشاعر المسلمين».

وقال الشيخ فوزي الزفزاف رئيس اللجنة لوكالة فرانس برس «ارجو من بوش وقادة التحالف ان يعيدوا النظر في الامر لاننا نعلم ان شهر رمضان مقدس عند المسلمين».

واضاف ان «استمرار الغارات خصوصا مع مقتل ابرياء سيثير مشاعر المسلمين في كافة انحاء الارض».

وكان وزير الخارجية الامريكي كولن باول المح الاحد الماضي الى ان الغارات ستستمر خلال شهر رمضان الذي يبدا منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضاف باول «علينا احترام هذه الفترة الدينية البالغة الاهمية ولكن يتعين علينا في الوقت ذاته ضمان مواصلة حملتنا ايضا».

وفي غضون ذلك طالب السيناتور جوزيف بيدن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي بالتدخل لدى السعودية لمنعها من تمويل المدارس الاسلامية «المتشددة» حسب زعمه. (تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 و7 و8)

متظاهر باكستاني اصيب في المواجهات مع الشرطة امس اثناء مسيرة احتجاج على الغارات الامريكية (ا ف ب)

سكوتلنديارد يعتقل السري لارتباطه بـ«انشطة ارهابية»

لندن - «القدس العربي»:

اعتقلت الشرطة البريطانية في لندن أمس الناشط الاسلامي المصري ياسر السري للاشتباه في ارتكابه انشطة تمت بصلة لـ«الارهاب».

وقال متحدث باسم الشرطة ان السري لم يعتقل في ما يتعلق بالهجمات التي شهدتها الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

واعتقل السري في الساعة السابعة من صباح امس في منزله غرب لندن من قبل شرطة الفرع الخاص بمكافحة الارهاب في سكوتلاند يارد. ونفت الشرطة اعتقاله بطلب من مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي (اف بي اي). ونقل السري الى مركز للشرطة وسط لندن حيث يجري التحقيق معه، فيما قام محققون بتفتيش منزله ومكان عمله في منطقة «ميدا فيل» غرب لندن.

ويدير السري منذ لجوئه لبريطانيا عام 1993 مركزا يدافع عن حقوق افراد الجماعات الاسلامية، ويحمل اسم «المرصد الاسلامي». ويعتقد مراقبون ان اعتقال السري امس جاء تمهيدا لتسليمه لمصر التي كانت اصدرت حكما غيابيا بحقه بتهمة الضلوع في محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق عاطف صدقي. وبحثت السلطات المصرية موضوع السري مع مسؤولين بريطانيين، بضمنهم رئيس الوزراء توني بلير، زاروا القاهرة بعد هجمات أيلول (سبتمبر) لكسب دعمها للحملة الامريكية في افغانستان.

(تفاصيل ص 3)

طالبان: مقتل عشرات المدنيين وآثار اسلحة كيماوية على الضحايا

■ اسلام اباد - كابول - رويترز: اكدت حركة طالبان امس ان 52 مدنيا لقوا حتفهم اثناء غارة امريكية على قرية قريبة من مدينة قندهار (جنوب شرق افغانستان) في وقت متأخر من مساء الاثنين.

وبحسب مدير وكالة «بختار» للانباء الناطقة بلسان طالبان عبد الحنان حماد، فان قرية شكور كريز (على بعد 15 كلم الى الجنوب الشرقي من قندهار). وأعلن حماد «ان (الطيارين الامريكيين) ربما خلطوا بين القرية ومخيم او قاعدة عسكرية، ولكن المكان المصاب كناية عن مخيم لبدو تجمعوا هناك بسبب قرب المكان من مصدر للمياه».

ولكن لم يتسن التأكد من هذه المعلومات من مصدر مستقل.

من جهة اخرى أكدت وكالة الانباء الافغانية الاسلاميةان 70 مدنيا على الاقل لقوا مصرعهم في الغارات الامريكية الاثنين والثلاثاء على مدن قندهار وهراة وكابول.

ولم يتسن ايضا التأكد من هذه المعلومات من مصدر مستقل.

و اعلن سفير طالبان في باكستان عبد السلام ضعيف امس العثور على اثار مواد كيميائية على اجساد الافغان الذين اصيبوا في الغارات الامريكية على افغانستان.

وقال سفير طالبان في باكستان خلال مؤتمر صحافي انه «عثر على اثار مواد كيميائية على اجساد الجرحى الذين اصيبوا في الغارات الامريكية».

بوش الاب لا يشعر بالندم لعدم اطاحة صدام اثناء العاصفة

■ واشنطن - رويترز: قال الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش امس انه لا يشعر بالأسف بشأن عدم ملاحقة الرئيس العراقي صدام حسين اثناء حرب الخليج في عام 1991 وانه يعتقد انه يجب على الولايات المتحدة ان تتحرك بعناية في المنطقة اليوم.

وقال بوش في مقابلة مع شبكة سي. بي. اس. نيوز «هل كان يتعين ان نرسل أولادنا الى بغداد... كنا سنصبح بمفردنا وكنا سنصبح قوة احتلال في ارض عربية وكانت كل دولة خليجية باستثناء الكويت وربما السعودية ستتخلى عنا».

واضاف «وكنا سنرى شيئا اسوأ بكثير عما نراه الان لاننا كنا سنواجه عداوة الخليج بالكامل». وقال «لذلك اعتقد اننا فعلنا الشيء الصواب».

وتحدث بوش الاب عن انتقادات تقول ان الولايات المتحدة كان يجب «ان تنهي المهمة» في حرب الخليج بالاطاحة بصدام.

وقال الرئيس الاسبق ان القوات الامريكية كان لها مهمة واضحة في عام 1991 وهي طرد العراق من الكويت.

واضاف «واعتقد اننا فعلنا الشيء الصواب، ويتعين توخي الحرص البالغ بشأن ما نفعله الان في المنطقة».

مقتل سوري واصابة ضابط لبناني بانفجار لغمين

عراك بالأيدي بين عمال سوريين وسكان بلدة الخيام في جنوب لبنان

■ مرجعيون - بيروت - اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية الثلاثاء مقتل عامل سوري وضابط لبناني في انفجار لغم من مخلفات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان قبل انسحابه من المنطقة في ايار (مايو) 2000.

وقتل فراس زاد صافي (24 عاما) مساء الاثنين بينما كان يعبر ارضا خلاء بالقرب من مكان عمله في بلدة القليعة.

كما اصيب الملازم اول في الجيش اللبناني ماجد كسن امس بجروح في انفجار لغم ارضي في جنوب لبنان.

وعلى صعيد اخر وقع شجار الثلاثاء بين عمال سوريين كانوا يقطعون خطوطا هاتفية غير قانونية وسكان من بلدة الخيام في جنوب لبنان.

واشتبك حوالي اربعين سوريا ولبنانيا في عراك بالايدي ما اسفر عن اصابة بعضهم برضوض قبل ان تتدخل الشرطة اللبنانية. وكان حوالي عشرة من العمال السوريين، يعملون لحساب شركة اريكسون الفنلندية التي تقيم مقسمات هواتف وتعيد تأهيل البنى التحتية للهاتف في المنطقة، قاموا بقطع الخطوط الهاتفية غير القانونية التي يستخدمها الاهالي.

وطلب الاهالي من العمال السوريين المغادرة فاندلع عراك بالايدي ما استدعى تدخل عناصر الدرك الذين اعتقلوا بعضهم.

وتثير قضية العمالة السورية حساسيات كبيرة اذ يأخذ اللبنانيون على العدد الكبير من العمال السوريين منافسة اليد العاملة المحلية.

العلاقات بين تل ابيب وواشنطن تشهد ازمة خطيرة

اسرائيل تتحدى بوش وتواصل حصارها للمدن الفلسطينية

■ القدس - واشنطن - «القدس العربي» - وكالات: تحدت اسرائيل حليفتها الوثيقة الولايات المتحدة امس الثلاثاء برفض مطالب بالتراجع عن اكبر عملية عسكرية تشنها ضد السلطة الفلسطينية. وقال المتحدث باسم البيت الابيض اري فلايشر ان الرئيس الامريكي جورج بوش طالب اسرائيل بالانسحاب من المناطق الفلسطينية. وصعد بوش من لهجته عندما التقى ومستشارة الامن القومي الامريكية كوندوليزا رايس لفترة قصيرة بوزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس امس الثلاثاء، وطالب بوش اسرائيل بوقف غاراتها على المدن الفلسطينية، وكان وزير الخارجية الامريكي كولين باول طالب بيريس في وقت سابق بالانسحاب فورا من مناطق السلطة الفلسطينية. وكانت واشنطن التي تأمل ان تنهي القتال بين اسرائيل والفلسطينيين لكسب المساندة العربية لضرباتها العسكرية في افغانستان اصدرت ردود فعل هادئة ازاء الغارات الاسرائيلية على نحو ست مدن بالضفة الغربية بعد اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي الاسبوع الماضي. ولكن الموقف الامريكي اتخذ منحى انتقاديا بشكل متصاعد مع دخول القوات الاسرائيلية لمناطق السلطة الفلسطينية وارتفاع عدد الشهداء في الايام القليلة الماضية.

ولم يعبأ وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر بمطلب وقف الهجوم الذي قالت اسرائيل ان الهدف منه هو الضغط على عرفات كي يسلم مغتالي زئيفي. وقال للصحافيين «كل التصريحات الصادرة من هناك (الولايات المتحدة) مع كل احترامي في غير محلها اذ اننا لا نعتزم البقاء في هذه الاراضي. اننا لا نعتزم البقاء في المنطقة أ، الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة ولا نعتزم السيطرة على هذه المناطق».

وتحدثت صحف اسرائيلية عن ازمة متزايدة في العلاقات مع الولايات المتحدة التي تزود اسرائيل بمساعدات سنوية حجمها ثلاثة مليارات دولار في الوقت الذي يواجه فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون تصدعا في ائتلافه الحاكم بسبب هجومه على الاراضي الفلسطينية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية فيليب ريكر «يتعين سحب قوات الدفاع الاسرائيلية على الفور من جميع المناطق التابعة للسيطرة الفلسطينية وعدم القيام بعمليات توغل اخرى من هذا القبيل».

وفي مطلق الاحوال، اتفق الصحافيون والمحللون على ان هذه الازمة هي الاخطر التي شهدتها العلاقات بين الدولة العبرية وحليفها الامريكي.

وسبق ان اثار شارون استياء الامريكيين حين واصل بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) حملته العسكرية على الفلسطينيين وشبه عرفات بن لادن.

ثم اغضب البيت الابيض مؤخرا عندما اتهم الولايات المتحدة بالتضحية بامن اسرائيل في سبيل توطيد علاقاتها مع العالم العربي.

ومن المقرر ان يقوم شارون في تشرين الثاني (نوفمبر) بزيارة جديدة الى الولايات المتحدة تكون ثالث زيارة له منذ توليه رئاسة الحكومة في اذار (مارس). غير ان مراقبين اعتبروا انه «لا يمكن ان يذهب الى واشنطن في ظل وضع كهذا» ورجح ان يتراجع في مواقفه قبل موعد الزيارة.

(تفاصيل ص 5)

اعتقالات واسعة في صفوف الاسلاميين.. وقلق من الانتقادات الامريكية.. وانصار بن لادن في تزايد

السعودية: امراء شبان يطالبون بعقد جلسة طارئة لمجلس العائلة لحسم مسألة الخلافة

لندن - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان مجموعة من الامراء الشبان يطالبون بعقد اجتماع موسع للاسرة السعودية الحاكمة لمناقشة الاوضاع الراهنة، وترتيب البيت من الداخل، وايجاد مخرج لحالة الشلل الراهنة في قمة السلطة.

وقالت مصادر مقربة من هؤلاء الامراء ان هناك شعورا بالقلق في اوساط العديد من ابناء الاسرة من جراء استمرار حالة الشلل الراهنة، وان هناك مطالب متزايدة بضرورة حسم مسألة الخلافة، وتنصيب ملك للبلاد في أسرع وقت ممكن.

ويذكر ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز يعيش ظروفا صحية صعبة للغاية منذ اصابته بجلطة دموية في مقدمة الدماغ ادت الى فقدانه جزءا من ذاكرته. علاوة على معاناته من آلام حادة في الركبتين ومتاعب قلبية اخرى. ويتولى الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد امور الحكم في الوقت الراهن، ولكنه لا يملك صلاحيات اصدار المراسيم الملكية المتعلقة بالتعيينات والترقيات واختيار الوزراء.

واشارت هذه المصادر الى ان الامير عبد الله بن عبد العزيز واشقاءه الكبار لا يحبذون عزل الملك وهو حي، خشية تكرار الهزة الكبرى التي حلت بالاسرة الحاكمة عندما نشب النزاع بين الملك سعود وولي عهده الامير فيصل (الملك فيما بعد)، واقدم الاخير على خطوة عزل الملك سعود وهو حي، ونفيه الى القاهرة واليونان، الامر الذي ادى الى حدوث انقسامات في الاسرة الحاكمة في حينه.

وتتعرض الاسرة الحاكمة السعودية هذه الايام الى انتقادات قوية من الداخل والخارج، ففي الداخل احدثت الازمة الافغانية الحالية شرخا يتسع يوما بعد يوم بين آل سعود والمؤسسة الدينية، وهي المؤسسة التي دعمت دائما الاسرة الحاكمة بمقتضى تعاقد تاريخي بين الشيخ محمد عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية وبين محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية.

فالمؤسسة الدينية، الشق الرسمي منها او غير الرسمي، تعارض بشدة انضمام المملكة العربية السعودية الى التحالف الامريكي المناهض لحركة طالبان، والافغان العرب بقيادة الشيخ اسام بن لادن المعارض السعودي الوهابي. وتطالب الحكومة السعودية بمعارضة الهجمات على افغانستان وتقديم الدعم المادي والسياسي لحركة الطالبان.

وشهدت بعض المدن السعودية خاصة مكة وبريدة مظاهرات محدودة تعبر عن التضامن مع الطالبان والشيخ بن لادن قمعتها قوات الامن السعودية بقسوة.

واكدت مصادر سعودية لـ«القدس العربي» ان قوات الامن السعودية اعتقلت اكثر من ستة آلاف شخص من المتعاطفين مع الشيخ بن لادن، وان حملة الاعتقالات مازالت مستمرة.

وصدرت عدة فتاوى من قبل رجال دين في السعودية تعارض اي مساندة للتحالف الامريكي الذي يستهدف افغانستان، واعتبرت هذه الفتاوى، خاصة تلك التي اصدرها الشيخ حمود بن عقلة الشعيبي ان مثل هذه المساندة محرمة شرعا.

وحفلت الصحف الامريكية في الايام الاخيرة بالعديد من المقالات الانتقادية للاسرة الحاكمة السعودية بسبب تعاونها المحدود مع الهجوم العسكري على افغانستان، وما تردد عن رفضها فتح قواعدها بالكامل للطائرات الامريكية، مثلما انتقدت غياب الحريات وانتهاكات حقوق الانسان، والفساد المالي والاداري، ولكن متحدثين رسميين امريكيين، وخاصة كولن باول وزير الخارجية امتدح تعاون الحكومة السعودية مع التحالف، واكد انها قدمت كل ما طلب منها.

واعترف الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بحدوث موجة من الاعتقالات اثناء مؤتمر صحافي عقده قبل اربعة ايام، ولكنه لم يعط اي ارقام او توضيحات اخرى.

وذكر مسؤول امريكي سابق زار الرياض قبل ثلاثة اسابيع وتوقف في لندن، ان احد الامراء الكبار في المملكة عبر له عن قلقه من مرحلة ما بعد حرب افغانستان، وامكانية حدوث ضغوط امريكية على الاسرة الحاكمة لاجراء تغييرات جذرية في اسلوب الحكم وربما هويته، ومراجعة المناهج الدراسية، وخاصة الاسلامية منها.

وقال ان الاسرة الحاكمة تمر حاليا بالمرحلة الاخطر في تاريخها، فالاوضاع الاقتصادية متردية، والدين العام وصل الى 300 مليار دولار، معظمها ديون داخلية، والبطالة وصلت الى عشرين في المئة، خاصة في اوساط الشباب. وفوق هذا وذاك الضغوط الامريكية المتنامية على الرياض للعب دور اكبر في التحالف المناهض لحركة طالبان التي تعتبر الحركة الاقرب للفكر الوهابي السعودي.

ISSN 1358-3379

24

9 771358 337100

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria ATS 25 (ER1.82) • Belgium BEF 70 (ER1.74) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France FRF 10 (ER1.52) • Germany DEM 4 (ER2.05) • Greece GRD 500 (ER1.47) • Italy L 3000 (ER1.55) • Netherlands FL 4.50 (ER2.04) • Spain 250 Pta (ER1.50) • Sweden SEK 12 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

«ابتلعت ماء ووقودا وامضيت 20 ساعة في المياه، ولم يكن لدينا اي امل في البقاء احياء فتضرعت الى الخالق»

اسوأ كارثة من نوعها: مصرع 350 مهاجرا معظمهم عراقيون غرقا قبالة سواحل اندونيسيا

■ جاكرتا ـ ا ف ب: يشكل غرق اكثر من 350 شخصا من راغبي الهجرة الجمعة امام سواحل اندونيسيا «اسوأ» كارثة من هذا النوع في المنطقة حيث يحاول الآلاف من راغبي الهجرة سرا الوصول الى استراليا حسب مسؤول انساني.

ولقي 356 مهاجرا معظمهم من العراقيين حتفهم عندما غرق مركبهم الجمعة امام سواحل جزيرة جاوا ولم يعرف بأمرهم الا الاثنين.

ونجا من الحادث 44 شخصا بعضهم في حالة سيئة بعد ان مضوا 30 ساعة في المياه كما اوضح المسؤول المحلي لمنظمة الهجرة الدولية ريتشارد دنزيجر.

ونقل 18 من الناجين الى المستشفى في بوغور القريبة من جاكرتا.

وكانت منظمة الهجرة العالمية اعلنت الاثنين في جنيف ان 370 شخصا على الاقل معظمهم من المهاجريين سرا قضوا غرقا.

وقال دنزيجر ان «الناجين في حالة سيئة جدا حيث امضوا 30 ساعة في المياه قبل انقاذهم وبينهم طفل في الثامنة كان الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من افراد عائلته الـ 21. انه شيء مروع».

واوضح ان اربعة او خمسة حوادث غرق من هذا النوع وقعت العام الحالي بالقرب من السواحل الاندونيسية واسفرت عن مصرع شخص او اثنين، مضيفا ان هذا الحادث «على حد علمي هو اسوأ» مأساة من هذا النوع.

وقد غادرت السفينة اندونيسيا الخميس وغرقت الجمعة خلال دقائق في بحر هائج. وانتشل صيادون الناجين السبت. وكان 21 راكبا آخرين قد طلبوا من القبطان انزالهم على جزيرة صغيرة بعد ان شعروا بالقلق على حياتهم.

ومعظم الركاب من العراقيين كما يوجد بينهم افغان وفلسطينيون وجزائريون.

وقال مسؤول منظمة الهجرة العالمية «كنا نتوقع حدوث مأساة كهذه».

ووصف المهاجر غير الشرعي من العراق واسمه الاول موسى (41 عاما) معاناة رفاقه على متن السفينة قائلا «لقد افلتوا الواح الخشب وغرقوا بهدوء الواحد تلو الآخر».

واضاف موسى ان «14 شخصا حاولوا التمسك بقطعة من خشب لكنهم ماتوا جميعا وسط مياه هائجة».

وقال «ابتلعت ماء ووقودا وامضيت 20 ساعة في المياه، ولم يكن لدينا اي امل في البقاء احياء فتضرعت الى الخالق».

ورأى بهرام المتحدر من جلال اباد الافغانية اشقاءه الاربعة وابناء عمه الثلاثة يقضون نحبهم امام عينيه. وكان الناجي الوحيد بين الافغان من ركاب السفينة.

وقال بهرام (46 عاما) «عندما بدأ الماء يتدفق الى السفينة استخدمنا المضخة الا ان عطلا اصابها فحاولنا اصلاحها لكن المياه استمرت في التدفق، وبعدها توقفت محركات السفينة».

واضاف «بدأت السفينة تنقلب باتجاه الشمال وركض الجميع الى الضفة اليمنى فانكسرت حينها وغرقت وحاول الجميع التمسك بقطعة من الخشب».

وكانت العراقية امل حسن (47 عاما) تحاول مع ابنها مجيد (19 عاما) اللحاق بزوجها الذي يعيش لاجئا في ملبورن منذ ثلاثة اعوام.

وقالت وهي حافية القدمين وتعلو ساقيها الجروح «انني بغاية التعب ولا اريد العودة الى العراق والا فان صدام حسين سيقتلني». واكدت انها نجت من الغرق بعدما تشبثت باحد الالواح.

واضافت «اعطيت كل ما نملك للمهرب». واكد ابنها ان مجموع ما دفعوه كان 2100 دولار. واوضح ان قبطان السفينة كان اندونيسيا وربما كان احد افراد الطاقم من العراق.

وتابعت امل التي احست بالخطر «قلت للجميع ان السفينة مصنوعة من خشب، وكان جوابهم: اصمتي نريد الذهاب الى استراليا .. التي كان الجميع يحلم بها».

وتعتبر اندويسيا، الارخبيل المكون من اكثر من 17 الف جزيرة، نقطة عبور الزامية للمهاجرين للراغبين في التوجه الى استراليا.

وقد شددت استراليا موقفها حيال تدفق المهاجرين. ولا سيما بعد هذا الحادث.

وتقول كانبيرا ان خمسة آلاف مهاجر موجودون حاليا في اندونيسيا لمحاولة الوصول الى استراليا بسفن قديمة غالبا وزائدة الحمولة وطالبت جاكرتا باتخاذ اجراءات فعالة لوقف تدفق المهاجرين.

واكد موسى ان طاقة السفينة لم تكن تتسع لاكثر من 150 شخصا لكن هؤلاء قالوا ان بامكانها نقل 400 شخص. وقال «لم يكن بامكاننا التراجع لاننا لو فعلنا ذلك لكان هؤلاء امتنعوا عن رد الاموال التي لم يعد لدينا منها شيء».

واوضح بهرام ان الامر «من اعمال المهربين الذين يريدون الاموال فقط ولا يبدون ادنى اهتمام بحياتنا ولا اعرف من تجب ملامته على هذا»، وتابع «اريد الذهاب الى بلد يطعمني».

ووصف وزير الهجرة الاسترالي فيليب رودوك هذا الحادث بـ «المأساة الرهيبة»، مضيفا انه يؤكد ضرورة العمل على وقف الهجرة السرية من قبل دول المهاجرين انفسهم.

وفي 26 آب (اغسطس) الماضي تم انقاذ 433 عراقيا من لاجئي القوارب بواسطة حاملة الحاويات النروجية «تامبا» التي بقيت على الاثر بلا حراك لمدة ثمانية ايام امام جزيرة كريسماس الاسترالية بعد رفض كانبيرا السماح لها بالرسو على الاراضي الاسترالية.

وارسل المهاجرون على الاثر في سفينة تابعة للبحرية الاسترالية الى جزيرة نارو الصغيرة في المحيط الهادىء.

وقد اعلنت السلطات الاسترالية ان 4500 من لاجئي القوارب وصلوا سرا الى شواطئها منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. وفي اندونيسيا تقدم منظمة الهجرة العالمية منذ 15 شهرا برنامج مساعدة لالفي مهاجر اعترضتهم السلطات الاندونيسية.

سندس اسماعيل بعد نجاتها من الكارثة وقد فقدت اطفالها الثلاثة

فتح الكونغرس واستمرار اغلاق المكاتب الادارية

نائب امريكي يربط بين هجمات سبتمبر والجمرة

■ واشنطن ـ رويترز: قال ريتشارد غيبهارت زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب الامريكي عقب اجتماع بين الرئيس الامريكي جورج بوش وزعماء الكونغرس «كلنا نشك» في وجود صلة بين الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الشهر الماضي وظهور حالات الجمرة الخبيثة. وقال غيبهارت للصحافيين «لا اعتقد ان هناك وسيلة لاثبات هذا لكني اعتقد ان كلنا نشك في ذلك» في اشارة الى ميل متصاعد لدى مسؤولي الحكومة للربط بين هجمات نيويورك والمخاوف ذات الصلة بالجمرة الخبيثة.

كما قال ان صغر حجم جزيئات مسحوق بكتيريا الجمرة الخبيثة المستخدمة في رسالة بعثت الى السناتور توم داشل زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ يدل على انها صنعت كسلاح.

من ناحيته اعلن عضو مجلس الشيوخ ادوارد كنيدي خطة لانفاق نحو ثمانية مليارات دولار على البنية الاساسية الصحية في البلاد والعمل مع روسيا، وقال انه يعتقد ان الكونغرس يمكن ان يقر الخطة بحلول الاسبوع المقبل نظرا الى خطورة المشكلة. وقال كنيدي وهو رئيس لجنة الصحة والتعليم ان الخطة تحظى بمساندة جمهوريين بارزين في مجلس الشيوخ وتوقع ان يدعم البيت الابيض هذه الخطة التي يمكن ان ترفق بتشريعات مكافحة الارهاب التي تنتظر موافقة الكونغرس. وطلب الرئيس الامريكي جورج بوش من الكونغرس بالفعل تخصيص مبلغ 1,5 مليار دولار لتخزين الادوية منها 300 مليون جرعة من مصل الجدري. وابلغ كنيدي الصحافيين خارج مبنى الكونغرس «رغم ان الارهاب البيولوجي اصبح يتصدر الصفحات الاولى لكل صحيفة الا ان احتمالات اصابة مواطن امريكي به بعيدة للغاية».

وتابع «لكن ذلك لا يقلل من خطورة الامر. اننا نحتاج لاتخاذ كافة الخطوات لحماية جميع الامريكيين».

الى ذلك قال توم ريدج مدير الامن الداخلي الامريكي ان عاملين في مكتب البريد يبدو انهما توفيا ببكتيريا الجمرة الخبيثة يعتبران من ضحايا الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة ضد الارهاب في الخارج وفي الداخل.

وأضاف ريدج «هناك حرب واحدة لكنها على جبهتين»، مشيرا الى الحملة العسكرية التي تشنها الولايات المتحدة على افغانستان والخطابات التي تحتوي على بكتيريا الجمرة الخبيثة التي ارسلت الى فلوريدا ونيويورك وواشنطن. وأضاف «هناك معركة خارج هذا البلد وهناك حرب ومعركة داخل هذا البلد». ومضى يقول «اليوم اتضح اننا نتكبد خسائر ليس فقط في الخارج. تكبدنا خسائر في برجي نيويورك وتكبدنا خسائر في مكتب البريد». وحضر الحاكم السابق لبنسلفانيا الى البيت الابيض مع مسؤولين محليين واتحاديين لبحث انتشار الاصابة بالجمرة الخبيثة الى مكتب بريد في واشنطن يسلم البريد لمقر الكونغرس الامريكي. ويحقق المسؤولون فيما اذا كانت هناك صلة بين الخطابات التي تحتوي على البكتيريا القاتلة التي ارسلت للكونغرس وعدد من الشركات الاعلامية الامريكية وبين هجمات 11 ايلول.

وقال ريدج ان الحكومة لا تعرف بعد من وراء الخطابات واشار الى الاصابات بالجمرة الخبيثة باعتبارها شكل من اشكال الحرب مثل الغارات الامريكية على افغانستان التي قتل فيها جنديان امريكيا الاسبوع الماضي في حادث سقوط طائرة هليكوبتر في باكستان. واضاف ان عاملين في مكتب بريد برينتوود في واشنطن اصيبا بالجمرة الخبيثة فيما يبدو عن طريق الاستنشاق في حين مات اخران في ظروف قال انها مريبة للغاية «وعلى الارجح بسبب الجمرة الخبيثة».

من جهة أخرى عاد المشرعون لعملهم أمس الثلاثاء في مبنى الكابيتول مقر الكونغرس، لكن مكاتبهم في المباني المحيطة به ستظل مغلقة لليوم السادس على التوالي على الاقل انتظارا للنتائج النهائية لفحوص التلوث ببكتيريا الجمرة الخبيثة. وسينتقل اعضاء الكونغرس الى مباني اتحادية مجاورة ويحصلون على ارقام تليفونات جديدة حتى يثبت خلو المباني الادارية التابعة لمجلسي النواب والشيوخ من اي اثر للبكتيريا القاتلة.

وكان العديد من المشرعين يتوقعون العودة الى مكاتبهم أمس الثلاثاء لكن الامر تطلب المزيد من الوقت لتقييم جميع الفحوص التي اجراها خبراء البيئة والرعاية الصحية. واغلق الخبراء مجمع الكابيتول منذ ان فتح خطاب يحتوي على بكتيريا الجمرة الخبيثة في مكتب توم داشل زعيم الاغلبية بمجلس الشيوخ في الاسبوع الماضي. واعرب داشل وهو ديمقراطي من ساوث داكوتا والذي فتح العاملين في مكتبه الخطاب المحتوي على الجمرة الخبيثة في 15 اكتوبر.

غيبهارت يتحدث للصحافيين في واشنطن امس (ا ف ب)

الجمرة الخبيثة ليست الافظع بين قائمة الاسلحة البيولوجية

■ واشنطن ـ رويترز: ربما تعيش امريكا الآن في فزع من الجمرة الخبيثة لكن الخبراء يقولون ان قائمة الاسلحة البيولوجية بها الافظع. الجدري شديد العدوى وهو مرض مروع بشكل خاص كما يمكن تلويث موارد المياه ببكتيريا تسبب التسمم وقد تصيب الالوف بالشلل كما ان الطاعون ينتشر بسهولة ويثير ذكريات مريرة لاوبئة العصور الوسطى. وخبراء الارهاب البيولوجي والحرب البيولوجية الذين حذروا السلطات على مدى ثلاث سنوات من مخاطر هجوم جرثومي بدأوا اخيرا في الحصول على تمويل حكومي لزيادة جرعات الامصال ومخزونات المضادات الحيوية وتفقد اسليب العلاج المختلفة. ووضعوا قائمة اولى للجراثيم التي يحتمل ان تستخدم في الهجمات وعلى رأسها الجمرة الخبيثة.

وتعتبر الجمرة الخبيثة افضل اختيار في رأي خبراء الارهاب البيولوجي لانه قاتل بنسبة 90 في المئة عندما ينقل عن طريق الاستنشاق ومن السهل نسبيا الحصول عليه ويسهل نشره سواء عن طريق خطاب او قنبلة واعراضه تبدو غير خطيرة حتى يفوت اوان العلاج.

ولكن ليس من السهل تحويل الجمرة الخبيثة الى شكل فعال كما ان علاجها بالمضادات الحيوية سهل في بدايتها والاهم هو انها غير معدية هو غير معد. لكن العديد من الامراض الاخرى معدية بدرجة كبيرة ومنها الجدري.

وكان برنامج للتحصين على نطاق العالم قد قضى على المرض عام 1977 . وفيروس الفاريولا المسبب للجدري يعتبر سلاحا جرثوميا فعالا لانه يقتل نسبة 30 في المئة من ضحاياه وربما يزيد المعدل في حالة انتقاله عن طريق الاستنشاق.

وكل من ولد قبل عام 1972 طعم ضد المرض لكن الخبراء يقولون ان المناعة انتهت على الارجح لدى الغالبية. وقالت مجموعة عمل للدفاع البيولوجي المدني تضم 25 طبيبا وباحثا يدرسون الحرب البيولوجية منذ سنوات في تقرير نشر في فبراير شباط الماضي «رغم ان الجدري كان مرضا مرهوبا منذ زمن طويل باعتباره الاكثر تدميرا من جميع الامراض المعدية الاخرى الا ان قدرته التدميرية اليوم ستكون اكبر بكثير من اي وقت مضى».

وتقول المراكز الامريكية للسيطرة على الامراض والوقاية ان لديها 15 مليون جرعة من مصل مضاد للجدري لكن بعض الخبراء يقولون ان الكمية الفعالة قد تكون تراجعت اثناء التخزين. ويجري بحث امكانية زيادة الجرعات المخزنة بتخفيفها وبدا تصنيع جرعات جديدة.

وقالت الحكومة الامريكية انها تريد تخزين 300 مليون جرعة. والطاعون مرض آخر شديد العدوى كان خبراء الحرب البيولوجية يحذرون من استخدامه. وهو يصيب ما بين الف وثلاثة آلاف شخص على مستوى العالم سنويا منهم قلة في الولايات المتحدة وله كذلك شكل اكثر خطورة ينتقل بالاستنشاق هو الطاعون الرئوي.

وينتقل الطاعون عن طريق البراغيث التي تحملها القوارض وتسببه بكتيريا يرسينيا. واول اعراض الطاعون الرئوي ارتفاع الحرارة والصداع والسعال المصحوب بدم. واذا لم يعالج بسرعة بالمضادات الحيوية قد يكون قاتلا.

ومثل الجدري يمكن انتقال الطاعون من شخص لآخر عن طريق رذاذ اللعاب الناجم عن الكحة او العطس. وداء التولاريميا «حمى الارانب» احد امراض الحيوان التي قد تصيب الانسان في مختلف ارجاء العالم. تبدأ الاعراض في الظهور خلال ما بين يوم وعشرة ايام بعد التعرض لها وهي ارتفاع في الحرارة وربما الطفح الجلدي.

ويقول الخبراء ان بكتيريا التولاريميا يمكن ان تنشر عن طريق انفجار في الجو او عن طريق طائرات الرش. وهو مرض قد يكون قاتلا لكن المضادات الحيوية تنجح في القضاء عليه.

وهناك ايضا مجموعة الحميات المسببة للنزيف مثل الايبولا واللاسا والقلاعية. وتنتج بكتيريا بوتولينوم كلوستريديوم سم البوتولينوم الذي يسبب الشلل والوفاة وتبدا اعراضه بعد ما بين ست ساعات واسبوعين.

وقال التقرير ان هذا السم الجرثومي «يعتبر سلاحا بيولوجيا خطيرا فهو قاتل ويسهل انتاجه ونقله واساءة استخدامه والمصابين به يحتاجون لرعاية مكثفة».

واضاف «انه اكثر المواد المعروفة سميه اذ ان جراما واحدا متبلورا منه يتم نشره واستنشاقه قد يقتل اكثر من مليون انسان لكن المتطلبات الفنية المعقدة تصعب نشره».

وتابع التقرير ان جماعة دينية يابانية استخدمت هذا السم ثلاث مرات على الاقل لكن الهجمات فشلت فيما يبدو بسبب عيب في جهاز الرش. وحصلت الجماعة على السم من التربة.

اخلاء جزء من السفارة الامريكية في القاهرة بعد اكتشاف مسحوق مريب

■ القاهرة ـ ا ف ب: افاد متحدث باسم السفارة الامريكية في القاهرة لفرانس برس ان احد المبنيين اللذين تتألف منهما السفارة اخلي أمس الثلاثاء بعد اكتشاف مسحوق ابيض مشتبه به.

وقال المتحدث فيليب فرين «تم اخراج 150 شخصا من المبنى الذي يضم القنصلية والمباني الادارية والمكتب الصحافي في السفارة» الواقعة وسط القاهرة. وقال «عثر شخص على مسحوق ابيض مثير للشبهة في حمامات المبنى ويجري حاليا فحصه».

وعثر على المسحوق على حافة علبة لتوزيع المناديل الورقية. ومن المقرر ان تعلن نتائج الفحص الذي يجريه مركز البحث الطبي التابع للسفارة.

جماعة كشميرية نسوية تدعو لمقاطعة بضائع امريكا

■ سريناجار ـ رويترز: دعت جماعة نسوية مسلمي كشمير أمس الثلاثاء الى مقاطعة البضائع الامريكية احتجاجا على الضربات الجوية التي توجهها الولايات المتحدة لافغانستان. كما دعت جماعة «دوختاران اي ميلات» (بنات الامة) التي تناضل سياسيا لضم كشمير الى باكستان مسلمي كشمير الى مقاطعة منتجات الدول الاخرى التي تساعد الولايات المتحدة في حربها في افغانستان.

وجاء في بيان باسم آسيا اندرابي رئيسة الجماعة «اناشد مسلمي كشمير مقاطعة البضائع الامريكية. هذه افضل طريقة لاظهار الاحتجاج على العدوان الامريكي على افغانستان. بضرب افغانستان لا تكسب الولايات المتحدة اصدقاء ولكن المزيد من الاعداء».

وشهد وادي كشمير مظاهرات عنيفة ضد الضربات الجوية الامريكية على افغانستان. وجاء في البيان «من المؤسف ان تساعد بعض الدول الاسلامية الولايات المتحدة على تحقيق مكاسب اقتصادية».

السفارة السعودية في موسكو لم تتلق اي معلومات عن مقتل سعودي في الشيشان

■ الرياض ـ ا ف ب: صرح دبلوماسي سعودي ان سفارة المملكة العربية السعودية في موسكو لم تتلق اي معلومات عن مقتل ابو عمر محمد السيف الذي قالت رئاسة الاركان الروسية انه سعودي في الشيشان.

وقال القائم باعمال السعودية في موسكو منير بنجابي لصحيفة «الاقتصادية» السعودية ان سفارة المملكة في العاصمة الروسية «لم تتبلغ من الجهات الرسمية بمقتل مواطن سعودي في الشيشان».

واضاف بنجابي ان السفارة في موسكو «لم تتلق معلومات عن انباء ترددت بشأن مقتل او ضبط سعوديين في الشيشان من الحكومة الروسية».

وكانت القوات الروسية اعلنت الاثنين انها قتلت «زعيما» وهابيا عضوا في جماعة «الاخوان المسلمين».

وقالت رئاسة الاركان الروسية انها قتلت الاحد في ظروف لم توضحها ابو عمر محمد السيف الذي قالت انه مواطن سعودي يعيش في الشيشان منذ قرابة العام.

واوضحت ان السيف كان مقربا من زعيمي المتمردين شامل باساييف والقائد خطاب اللذين كان يقدم لهما المال بصورة خاصة.

ثائر معتقل من اتباع ابو سياف ينسف نفسه

■ مالوسو (الفلبين) ـ رويترز: قال الجيش الفلبيني ان عضوا معتقلا من جماعة ثوار لها صلة بن لادن نسف نفسه أمس الثلاثاء بقنبلة. وكان الجيش الفلبيني قد اعتقل بوتشوي لاجا اوردونيس وهو مساعد لابو صبايا المتحدث باسم ابو سياف في سوق بلدة مالوسو بجزيرة باسيلان يوم الخميس الماضي وهو يبتاع ادوية وسجائر واحتياجات اخرى. وقال الجيش ان اوردونيس قادهم لمخبأ من مخابيء جماعة ابو سياف في منطقة ادغال يوم الاحد مما فجر اشتباكات عنيفة بين قوات الحكومة الفلبينية والثوار. وقال السارجنت راميل تولي المسؤول عن حراسة اوردونيس بمبنى مدرسة في مالوسو انه تحصل على القنبلة صباح أمس. وقال تولي الذي اصيب من شظايا القنبلة للصحافيين «ذهبت لدى انتهاء فترة مناوبتي وحين نظرت ورائي شاهدته ممسكا بشيء يخفيه تحت الغطاء. وحين سألت ما هذا.. وقع الانفجار».

وقال ان المعتقل وهو مقيد اليدين سرق فيما يبدو القنبلة. واستخدم الجيش الفلبيني طائرات هليكوبتر حربية واسلحة ثقيلة في المواجهات مع الثوار وقال ضباط ان الثوار تكبدوا خسائر كبيرة في الارواح. ويحتجز الثوار 11 رهينة من بينهم مبشر امريكي وزوجته منذ نحو خمسة اشهر وتربط السلطات بينهم وبين تنظيم القاعدة.

سناتور يطالب السعودية بوقف تمويل المدارس الاسلامية وانزعاج في القاهرة والرياض من اتهامات الكونغرس

نيويورك ـ من ايفلين ليوبولد:

قال السناتور جوزيف بيدن رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي ان الوقت حان لابلاغ المملكة العربية السعودية بضرورة التوقف عن تمويل المدارس الدينية المتشددة في شتى انحاء العالم. ومضى يقول الاثنين «لا اشك في الضغط الذي يقع تحته السعوديون مثلهم مثل دول عربية اخرى في المنطقة المضطرة لخطب ود الجماعات المتطرفة حفاظا على نفسها».

الا انه اشار الى ان السعوديين يوفرون جزءا كبيرا من تمويل المدارس الدينية المتشددة وكثير منها مليء «بمشاعر الكراهية للامريكيين».

وقال انه يدرك ان الولايات المتحدة تستورد نحو 1,6 مليون برميل من النفط يوميا من المملكة العربية السعودية الا انه يتحتم على واشنطن المجازفة باجراء «نقاش بسيط ومباشر» وعليها ان تقول «لا تتمادوا.. توقفوا عن مثل هذه النشاطات والا ستكون هناك عواقب».

وتدرس بعض هذه المدارس المذهب الوهابي الذي من المعتقد ان المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن المشتبه به الرئيسي وراء الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) تأثر به وكذلك حركة طالبان الافغانية الحاكمة التي تأويه.

وقال بيدن ان وصول قوات برية امريكية الى افغانستان حيث تشن الولايات المتحدة حربا ضد طالبان قد يكون تطورا ايجابيا في الحرب الدعائية. وقال ان العالم الاسلامي سيرى الجنود الامريكيين وهم يخاطرون بأرواحهم بدلا من الاعتماد تماما على «التقنية الحديثة» والقنابل. ومضى يقول «انه يوضح للعالم اجمع اننا مستعدون للمجازفة بأرواح امريكية واننا قادرون على هذه المجازفة وعلى النجاح... كلما طال امد القصف زاد انتقادنا في العالم الاسلامي».

واضاف ان كارثة 11 سبتمبر ارغمت ايضا الرئيس الامريكي جورج بوش على اتخاذ بعض القرارات الصعبة بشأن السياسة الخارجية التي تضمنت رفض المواقف اليمينية التي كان يتخذها من قبل. واشار الى ضرورة البناء على اجراءات التعددية اذا كانت الولايات المتحدة ترغب في الحفاظ على الائتلاف ضد الارهاب على المدى الطويل. وقال ان هذا يعني عدم الغاء معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ مع روسيا او التخلي عن معاهدة حظر التجارب النووية ومعاهدات بيئية اخرى كما انها تعني مساعدة روسيا ماليا للقضاء على اسلحة الدمار الشامل الخاصة بها.

هذا وقد انتقدت مصر والمملكة العربية السعودية وهما من اكثر حلفاء الولايات المتحدة اهمية بين الدول العربية اتهامات صادرة من عضوين بمجلس الشيوخ الامريكي بعدم اتخاذ اجراءات صارمة تجاه الارهاب في الداخل والخارج. وكان السناتور جون مكين من الحزب الجمهوري والسناتور جوزيف ليبرمان من الحزب الديمقراطي قد هاجما البلدين امس الاثنين متهمين اياهما بعدم المساهمة بالقدر الكافي في الحرب التي تخوضها امريكا ضد الارهاب وبدعم بعض الجماعات المتطرفة في بلديهما. وقال وزير الخارجية المصري احمد ماهر امس الاثنين ان «الموقف المصري واضح للعالم كله ولكل من يريد ان يفهم وان يرى». ونقلت عنه وكالة انباء الشرق الاوسط قوله «رفض وزير الخارجية الامريكي هذا الكلام وقال انه من الواضح ان مصر تقف ضد الارهاب».

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قوله ان تصريحات عضوي مجلس الشيوخ لا تتفق مع الحقيقة. واضاف ان ما نسب الى هذين العضوين امر مؤسف وان من الخطأ معاملة السعودية بهذا الاسلوب. وذكر انه يأمل ان تنتهي الحرب الكلامية ضد بلاده. وعند سؤال باول عن الانتقادات التي وجهت الى مصر والسعودية قال امس «انهما معنا. اقصد ان السعودية ومصر استجابتا لكل ما طلبناه منهما».

واضاف باول ان هناك معارضة داخل البلدين وان دور الولايات المتحدة ليس ان تخبرهما بأن «تكمما افواه هؤلاء الذين يتكلمون جهارا ضدنا». (رويترز)

مظاهرة لـ «جماعة الاسلام» تندد بالغارات الامريكية علي افغانستان في كراتشي امس (اف ب)

الامير الوليد: هجمات ايلول جرس انذار لامريكا لتعديل سياستها وللسعودية لحل مشاكلها الداخلية

الرياض ـ من مريم عيسى:

قال الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الثلاثاء ان الهجمات الانتحارية التي تعرضت لها الولايات المتحدة كانت بمثابة انذار لكل من الولايات المتحدة والسعودية لمراجعة السياسات التي ساعدت على تهيئة «ارض خصبة» للارهاب. وقال الامير الذي دخل في خلاف مع رئيس بلدية نيويورك هذا الشهر بسبب تصريحاته عن السياسة الامريكية في الشرق الاوسط انه يعتقد ان واشنطن بدأت تنتبه للدعوات العربية لها بالتقليل من انحيازها في المنطقة حيث ينمي الانحياز الامريكي الواضح لصالح اسرائيل مشاعر مناهضة للولايات المتحدة بين العرب. واضاف الامير الذي يصف نفسه بانه موال للولايات المتحدة في مقابلة مع رويترز ان على الرياض كذلك القيام بدورها بسبب الدور الذي اضطلع به بعض السعوديين في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) الماضي بطائرات مدنية مخطوفة والذي قتل فيه نحو 5400 شخص. وتابع «ما حدث كان بمثابة جرس انذار دون شك لامريكا لكي تساعد في ايجاد حل للوضع القائم في الشرق الاوسط الذي يشكل ارضا خصبة للتطرف والارهاب».

ومضى يقول «ومن ناحية اخرى كان جرس انذار للسعودية لتنظر في العديد من المشكلات التي نواجهها داخليا».

ويعتقد مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي ان اغلب التسعة عشر خاطفا الذين يقول المكتب انهم نفذوا الهجمات على برجي مركز التجارة العالمي ومقر وزارة الدفاع كانوا سعوديين اغلبهم من منطقة عسير الجنوبية. لكن المسؤولين السعوديين يقولون انهم ليس لديهم دليل قاطع حتى الان على ان ايا من مواطنيهم شارك في الهجمات في حين لم تفلح تحقيقاتهم في الكشف عن اي صلات محلية باسامة بن لادن الذي تعتبره واشنطن المشتبه فيه الاول في الهجمات.

وقال الامير الوليد وهو بن شقيق الملك فهد عاهل السعودية «غالبيتهم (الخاطفين السعوديين) جاء من مناطق معينة من السعودية».

واضاف «اعتقد انه يتعين النظر الى هذه المناطق بشكل اكثر جدية لضمان الا تتحول الى ارض خصبة لمزيد من الاعمال ليس فقط الموجهة ضد امريكا ولكن ضد السعودية كذلك».

لكن الامير الذي صنفته مجلة فوربس باعتباره سادس اغنى رجل في العالم رفض اتهامات وسائل اعلام ومسؤولين امريكيين بان السعودية ترعى الارهاب عبر تمويلها للتعليم الديني في الخارج والداخل. وقال «لا يقنعني ذلك. المناهج هنا تتعلق بالتعليم الاسلامي ولا تشتمل على اي تعليم للتطرف. لقد درست هنا وبنائي يدرسون هنا».

كما رفض مزاعم وزارة الخزانة الامريكية بان اثرياء سعوديين تبرعوا «بالملايين» لبن لادن وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه. وشنت واشنطن هجمات عسكرية على افغانستان هذا الشهر بعد ان رفضت حركة طالبان الحاكمة هناك تسليمه لها. وتساءل الامير الوليد «لماذا يلجا رجل اعمال يتمتع بمكانة كبيرة في السعودية وقد يخسر الكثير اذا ما اهتز استقرار البلاد لمساعدة تنظيم القاعدة».

وقال «ربما كانوا يقدمون التبرعات لكيانات معينة ولكن يتم توجيهها دون علمهم او رغبتهم الى تنظيم القاعدة لكن ان يقدموا عن عمد على ذلك فهذا ما لا اصدقه».

ووصف الامير الوليد بن لادن بانه «صدام حسين عام 2001» وقال انه يعتقد ان من حق واشنطن مهاجمة افغانستان لتدميره وتدمير تنظيمه. وشاركت السعودية في الحملة الدولية على تمويل جماعات يشتبه في ان تكون على صلة بمنظمات ارهابية وجمدت اصول مواطن سعودي واحد على الاقل ورد اسمه على قائمة اعدتها وزارة الخزانة الامريكية. وتقدر ثروة الامير الوليد الشخصية بنحو 20 مليار دولار واغلب استثماراته في الولايات المتحدة. واصبح محورا لخلاف سياسي الشهر الماضي عندما رفض رودلف جولياني رئيس بلدية نيويورك تبرعه بعشرة ملايين دولار لضحايا الهجمات. ورد جولياني الشيك بسبب تصريحات الامير ان واشنطن يجب ان تنتهج سياسة اكثر توازنا تجاه القضية الفلسطينية. وقال الامير ان نواياه كانت طيبة وانه غير نادم على ما اثارته تصريحاته اذا كانت ساعدت واشنطن على ادراك اهمية رسالته وهي مساعدة الفلسطينيين في استعادة حقوقهم الاساسية. ورفض التعليق على ما اذا كان قد استعاد الشيك. وتابع «واشنطن تنفذ ما قلته...لاول مرة ترى ... رئيسا للولايات المتحدة يقول (اقبل اقامة دولة فلسطينية) وهذا تطور كبير».

لكنه اعرب عن قلقه ازاء تنامي المشاعر المعادية للعرب في الولايات المتحدة والهجمات الاعلامية المتكررة على السعودية. وقال «من المحتم ان يخيف ما حدث في الولايات المتحدة السعوديين ...ليس فقط من الاستثمار في امريكا بل من الذهاب الى امريكا. كل الاسماء العربية تتعرض للخراب في امريكا الان. اذا ذهب عربي الى هناك لا يجد ترحيبا».

لكنه اضاف انه متمسك بتخصيص نحو مليار دولار اخرى من محفظته الاستثماريه الى الاسهم الامريكية. وكان قد وجه نصف هذا المبلغ منذ الهجمات. (رويترز)

الوليد بن طلال

توقعات بتحفظ مجلس اللوردات على القرار.. وقضية الثلاثة قد تستمر لاعوام

محام للفواز: المحاكم الانكليزية لا تستطيع تسليم موكلي فهو ليس «مجرما آبقا»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعاد مجلس اللوردات فتح ملف ثلاثة معتقلين عرب في بريطانيا للاشتباه بعلاقتهم بنشاطات تنظيم القاعدة، الحديث حول تعديل قانون «ترحيل المطلوبين» والذي يعود الى القرن التاسع عشر. والمعتقلون الثلاثة الذين نقلوا من سجن بريكستون في جنوب لندن بعد الهجمات على الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) هم خالد الفواز (37 عاما)، وعادل عبد الباري (42 عاما)، وابراهيم عيدروس (39 عاما). وتطالب الولايات المتحدة بتسليمها الثلاثة بعد ان صدرت مذكرات توقيف دولية بحقهم في الولايات المتحدة، حيث قامت السلطات البريطانية باعتقالهم قبل ثلاثة اعوام.

ويعتبر الاستئناف امام مجلس اللوردات يوم الاثنين والذي قدمه الثلاثة المحاولة الاخيرة لمنع قرار ترحيلهم ومحاكمتهم امام القضاء الامريكي على خلفية الاتهامات التي تربطهم بتفجير السفارتين الامريكيتين في كل من دار السلام ونيروبي عام في السابع من آب (اغسطس) 1998.

وطالبت الولايات المتحدة حسب ممثلها جيمس لويس الذي قدم مرافعة امام مجلس اللوردات يوم الاثنين ان حكومة بلاده تربط ايضا الفواز بالهجمات على كل من مركز التجارة العالمي في نيويورك والبنتاغون في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي، لانه كما قال لويس شارك في «العمل الواضح في هذه المؤامرة المستمرة».

وحسب تقارير صحافية بريطانية فان الاستئناف قد يستغرق سنوات طويلة في حالة اصدار مجلس اللوردات امرا بترحيل الثلاثة. وذلك لوجود عدد من العوائق القانونية، منها ان القانون الذي يستند عليه قرار المحكمة يعود الى عام 1870 والذي صدر اثناء وزارة ويليام غلادستون والذي ينص على تسليم اي «مجرم آبق.. والذي يوجد أو يشتبه بوجوده في اية منطقة تابعة لسيادة جلالة الملكة».

وهو القانون الذي تحاول الحكومة البريطانية تعديله لكي تتم عملية ترحيل المطلوبين بطريقة اسرع. اما الامر الاخر، فهو وان اقرت محكمة «بو» و «المحكمة العليا» بقرار الترحيل، الا ان الترحيل الفعلي يرتبط في النهاية بقرار وزير الداخلية البريطاني الذي سيقرر رسميا في مصيرهم وان كانوا سيرحلون ام لا، وفي حالة قراره ترحيلهم فان قراره يجب ان يعرض على المحكمة لتحديه قانونيا، وهي الاجراءات التي قد تستمر لاعوام طويلة.

ومن بين القضايا التي طرحتها الصحافة حول قضية الفواز الذي عادة ما تصفه هذه الصحافة بانه «رجل بن لادن» في بريطانيا، هي قضية النفقات التي تنفق من اموال دافعي الضرائب لمتابعة الاجراءات القانونية والتي تقدر بحوالي مليون جنيه منذ اعتقال الفواز. ودافعت محامية لاحد المشتبه بهم عن هذه القضية وقالت ان الحديث عن التكاليف القانونية مبالغ فيه. ويتمسك الثلاثة ببراءتهما من التهم الموجهة اليهم من قبل القضاء الامريكي.

ويتهم الفواز الذي كان يعيش في منطقة «دوليز هيل» في شمال لندن، بانه قام بتحرير البيان المشهور «اعلان الجهاد» والذي حوى كما تقول المصادر الامريكية على تعليمات واضحة لمهاجمة الامريكيين ومصالحهم.

وتقول امريكا ان اسامة بن لادن حينما اعلن وهو في السودان عام 1994 عن انشاء «هيئة النصيحة والاصلاح» عين الفواز مسؤولا عنها في لندن. ويتهم الفواز بانه قام بشراء هاتف نقال متقدم من ناحية تقنية الاتصالات والذي تقول امريكا ان بن لادن استخدمه لاصدار تعليمات لاتباعه في تنظيم القاعدة. ويتهم الفواز مع عبد الباري والعيدروس بالتآمر لتنفيذ عمليات خارج بريطانيا، وبالاضافة لاشتباه قيامها بدور في عمليتي دار السلام ونيروبي، يتهم القضاء الثلاثة بعلاقتهم بالعملية الامريكية في الصومال عام 1993 والتي قتل فيها 18 جنديا. وحسب لويس الذي خاطب مجلس اللوردات فان هناك «مؤامرة واضحة قائمة منذ عام 1993، وتشمل الهجمات عل الصومال، وتفجير السفارتين، ونؤكد ان الهجمات في 11 ايلول (سبتمبر) اعمال واضحة في المؤامرة» المستمرة هذه. وقال لويس ان منظمة «القاعدة» قد «انشئت لمعارضة الحكومات التي لا تتفق مع اراء التنظيم الاسلامية، من خلال العنف، وبالذات الولايات المتحدة الامريكية».

وتقول المصادر الامنية البريطانية ان قضية الفواز ادت لاكتشاف خلل في النظام الامني البريطاني مما جعل الاجهزة الامنية الغربية لوصف لندن بانها «لندنستان» لكونها اصبحت ملجأ آمنا للناشطين الاسلاميين.

ومع ان الولايات المتحدة تطالب بتسليم الفواز لمحاكمته في جريمة ارتكبت في افريقيا الا انها تريد محاكمته على التراب الامريكي. وفي العام الماضي لم تجد محكمة بريطانيا دليلا قويا يدفعها للموافقة على ترحيل الفواز لامريكا التي لم يزرها من قبل. وبعد فترة قررت محكمة بريطانية ترحيله لامريكا بناء على ان بعض اعماله التي يتهمه القضاء الامريكي بها مست التراب الامريكي، واشارت المحكمة الى انه تعامل مع شركة امريكية لاستقبال الاشارات الفضائية للهاتف النقال المذكور اعلاه التلفون. كما ان فتوى بن لادن التي حررها الفواز نشرت في الولايات المتحدة، وفي هذه الفتوى دعا بن لادن للهجوم على الامريكيين. ودعا ممثل الحكومة الامريكية مجلس اللوردات لاغلاق كل المنافذ التي تمنع من ترحيل المطلوبين لامريكا، او اية تفسيرات قد يستند عليها محامو الدفاع وتغلق الطريق امام ترحيل اي مشتبه به ابدا.

ويقول محامو الفواز ان القضاء البريطاني لا صلاحية له بتسليم موكله وان الجرائم المزعومة لم ترتكب على التراب الامريكي. ورافع احد محامي الفواز ادوارد فيتزجيرالد قائلا ان المحاكم الانكليزية لا تستطيع اصدار امر بترحيل موكله لانه «مجرم آبق يدخل في تعريف قانون الترحيل»، وحالة موكله «ليست طلبا لترحيل بفعل جريمة». وقال فيتزجيرالد ان طلب الترحيل يكون قويا حالة ارتكاب الفواز وزميليه جرائم على التراب الامريكي اي فعل يكون داخلا ضمن صلاحيات القانون الامريكي.

وقال فيتزجيرالد انه لا توجد ادلة كافية تبرر حالة تسليم موكله. واعتبر المحامون المصدر الذي استندت عليه امريكا بطلب ترحيل الفواز فيما يعرف بالمصدر السري من الدرجة الاولى مطعونا في كلامه، وتبين ان القضاء الامريكي استند على اعترافات الشاهد السوداني الذي اعترف بالكذب وانه كان عميلا مزدوجا في تنظيم «القاعدة». ويتوقع ان تستمر المداولات القانونية امام القضاة الخمسة حتى اليوم الا ان المحامين يتوقعون تحفظا من اللوردات على القرار مما يعني ارجاء الحكم لاسابيع قادمة.

وتخشى مصادر تحدثت لـ«القدس العربي» من ان الاجواء الجديدة والحرب القائمة قد تؤثر على مجرى الاجراءات. وتقول انه لو اطلق سراح الفواز فربما يعاد اعتقاله تحت ذرائع جديدة لها علاقة بالهجمات على امريكا.

ويرفض الفواز الاتهام الامريكي الذي يعتبر هيئة النصيحة والاصلاح فرعا بريطانيا لمنظمة «القاعدة». ويعتبر مجلس اللوردات بمثابة المحكمة العليا البريطانية للاستئناف. وحسب ناطق باسم المجلس فان جلسته قد تستمر لما بعد اليوم الاربعاء، وقد يقرر المجلس «حفظ الحكم» مما يعني ارجاء قرار البت به لاسابيع. ونقلت صحيفة «الغارديان» يوم الاثنين عن خالد الفواز قوله انه يستطيع ان يثبت من خلال وثائق موجودة لدى اجهزة الاستخبارات البريطانية (ام 15) ان ليس له اي صلة بهذه الاعتداءات. واوضح انه كان يلتقي بانتظام ضابط في اجهزة الاستخبارات. وذكرت الصحيفة ان المحامين الذين يتولون الدفاع عنه وجهوا كتابا الى وزارة الداخلية طلبوا منها فيه نشر ملفات ام 15 التي ستثبت كما قالوا ان موكلهم كان تحت مراقبة اجهزة الاستخبارات البريطانية حتى قبل وقوع الاعتداءات وان اتصالاته الهاتفية مع الولايات المتحدة كانت تسجل.

وقال المحامي اختر رجا لـ«الغارديان»: «في حال وجد دليل على مؤامرة اجرامية فكان يجب ان تنشر».

وكانت الصحيفة قد نشرت في الاسبوع الماضي نصوص رسائل قيل ان بن لادن كتبها للفواز في لندن، وفيها دعا المعارض السعودي للهجوم على الولايات المتحدة. وهي الرسائل التي نشرتها صحيفة «لا ريبابليكا» الايطالية وادعت انها حصلت عليها من ملف للمخابرات البريطانية. وشكك محامي الفواز رجا بصحة نسبة هذه الرسائل لبن لادن. وقال اختر ان الرسائل تتناقض مع الادبيات التي صدرت عن بن لادن في السابق.

خالد الفواز (القدس العربي)

مسؤول دفاع امريكي يطلع الامارات على حملة الارهاب

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الامارات ان رئيس القيادة المركزية للجيش الامريكي اطلع مسؤولي دفاع كبار في الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء على الحملة التي تقودها الولايات المتحدة ضد الارهاب.

واضافت ان الجنرال تومي فرانكس قائد فيلق مشاة البحرية والمسؤول عن القوات الامريكية في الخليج والشرق الاوسط بحث مع مسؤولي الدفاع الاماراتيين التطورات الدولية الراهنة والوضع في المنطقة في ظل الحملة العالمية لمحاربة الارهاب. ووجهت واشنطن ضربات عسكرية لافغانستان للقضاء على اسامة بن لادن المشتبه به الرئيسي في الهجمات التي وقعت في نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر) ولمعاقبة حركة طالبان الحاكمة التي تأويه.

وساندت الامارات وهي من حلفاء الولايات المتحدة الجهود الدولية لمحاربة الارهاب وقطعت علاقاتها مع طالبان الا انها اعربت عن مخاوفها من الخسائر البشرية الناجمة عن الهجمات الامريكية.

وقال ولي عهد ابوظبي الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان وهو ايضا نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في الامارات لفرانكس ان الحملة العالمية يجب ان تركز ايضا على ازمة الشرق الاوسط للقضاء على اسباب الارهاب.

ونقلت الوكالة عن الشيخ خليفة قوله خلال الاجتماع الذي حضره ايضا وزير دفاع الامارات الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم انه يجب الاهتمام بازالة اسباب الارهاب والسعي للعمل الدولي الجاد للتوصل الى حل عادل لقضية الشرق الاوسط بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة.

ونفى بن لادن تورطه في هجمات سبتمبر التي اسفرت عن سقوط اكثر من خمسة الاف قتيل الا انه اشاد بمرتكبي الهجمات. وتحقق الامارات في احتمال تورط احد مواطنيها في الهجمات وفي انباء عن ان بعض الخاطفين ارسلوا اموالا الى رجل سعودي في الامارات قبل ايام من الهجوم.

كما اصدرت اوامر بتجميد اي اموال مشتبه بها في بنوكها استنادا الى قائمة اصدرتها واشنطن.

الشرطة البريطانية: اعتقال ياسر السري ليس مرتبطا بهجمات ايلول

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتقلت الشرطة البريطانية في لندن أمس الناشط الاسلامي المصري ياسر السري للاشتباه في ارتكابه انشطة تمت بصلة للارهاب.

وقال متحدث باسم الشرطة ان الرجل البالغ من العمر 38 عاما لم يعتقل في ما يتعلق بالهجمات التي شهدتها الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي، غير ان المتحدث لم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وكان السري اعتقل في الساعة السابعة من صباح امس في منزله غرب لندن من قبل شرطة الفرع الخاص بمكافحة الارهاب في سكوتلاند يارد. ونفت الشرطة اعتقاله بطلب من مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي اي) في امريكا. ونقل السري الى مركز للشرطة وسط لندن حيث يجري التحقيق معه، فيما قام محققون بتفتيش منزله ومكان عمله في منطقة «ميدا فيل» غرب لندن. ويدير السري منذ لجوئه لبريطانيا عام 1993 مركزا يدافع عن حقوق افراد الجماعات الاسلامية، ويحمل اسم «المرصد الاسلامي».

ويعرف المرصد نفسه بأنه «مؤسسة تعنى بحقوق المسلمين في العالم». ويسود الاعتقاد ان اجهزة الأمن البريطانية اشتبهت بالمرصد بعد نشره تصريحات لمسؤولين من طالبان ومعلومات عن الحرب الدائرة في افغانستان. وتردد انه اعلن مقتل احد مساعدي بن لادن في غارة امريكية. لكن السري نفى اية علاقة له بـ«الارهاب»، مشيرا الى ان لديه مصادر يستقي منها معلوماته حول ما يجري في افغانستان.

وكانت شرطة لندن اعتقلت خمسة اشخاص بموجب قانون للارهاب يجرم مساعدة او تأييد او الاشتراك في أي عمل ارهابي في بريطانيا او في الخارج منذ الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة. وقد اخلي سبيل شخصين من الخمسة. والطيار الجزائري لطفي رايسي هو احد الثلاثة المعتقلين حاليا ويعارض تسليمه الى الولايات المتحدة حيث اتهم بقيامه بتدريب اربعة من المتهمين بارتكاب الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة.

ونقلت تقارير اعلامية بريطانية عن متحدث باسم الشرطة قوله ان السري كان يتحدث باسم متشددين اسلاميين ويتلقى دعما ماليا من المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بالوقوف وراء هجمات ايلول (سبتمبر).

وكانت الشرطة البريطانية اوقفت السري في بداية أيلول (سبتمبر) الماضي بتهمة المساعدة في اغتيال أحمد شاه مسعود احد قادة تحالف الشمال المعارض في افغانستان، لكنها اخلت سبيله لعدم توفر الادلة. وقال السري وقتها انه ساعد في منح رجلين من شمال افريقيا بطاقات صحافية صادرة عن المركز زاعما انها لغرض اجراء تحقيقات في افغانستان.

ويعتقد مراقبون ان اعتقال السري امس جاء تمهيدا لتسليمه لمصر التي كانت اصدرت حكما غيابيا بحقه بتهمة الضلوع في محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق عاطف صدقي. وبحثت السلطات المصرية موضوع السري مع مسؤولين بريطانيين، بضمنهم رئيس الوزراء توني بلير، زاروا القاهرة بعد هجمات أيلول (سبتمبر) لكسب دعمها للحملة الامريكية في افغانستان.

ووصف مصدر في «سكوتلاند يارد» اعتقال السري أمس بأنه «انجاز». لكن محللين سياسيين رأوا ان الاعتقال جاء بعد ضغوط من مصر، خاصة وان السري يخضع لمراقبة الاجهزة الامنية في بريطانيا منذ عدة سنوات طالبت خلالها السلطات المصرية تسلمه مرارا. ودفع السري ببرائته من التهم الموجهة اليه، مشيرا الى ان معارضته للنظام في مصر «سلمية».

من جهة اخرى يتوقع ان يتحفظ مجلس اللوردات البريطاني على قرار ترحيل ثلاثة اسلاميين مطلوبين للولايات المتحدة لعلاقتهم بتفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام عام 1998، ويؤجل اصدار قرار بهذا الشأن لاسابيع اخرى. وانتقد المحامون امس في مرافعتهم امام مجلس اللوردات الذي يعتبر اعلى محكمة استئناف في بريطانيا الطلب الامريكي لتسليم كل من خالد الفواز وابراهيم عيدروس وعادل عبد الباري، وقال محامي الفواز، ادوارد فيتزجيرالد، انه لا توجد ادلة قوية تدعم الطلب الامريكي، مشيرا الى ان موكله لا يدخل ضمن تعريف قانون الترحيل الصادر في نهاية القرن التاسع عشر، والذي يتحدث عن «مجرمين آبقين».

ياسر السري

القوات البريطانية في عمان تعود للوطن قبل رمضان

معسكر شافع (عمان)

ـ من بول ماجندي:

ضاعف جنود بريطانيون مناوراتهم في سلطنة عمان امس وسط تكهنات متزايدة بان بعضهم سيتجه الى افغانستان بالرغم من الاصرار الرسمي على انهم سيعودون الى الوطن خلال شهر.

ومع اقتراب اكبر مناورات عسكرية بريطانية منذ حرب فوكلاند عام 1982 من ذروتها في سلطنة عمان لم تتغير تصريحات كبار المسؤولين بان القوات ومجموعها 23 الف جندي ستكون غادرت البلاد بحلول بداية شهر رمضان الذي يحل في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر). وقال اللفتنانت كولونيل انجوس تافرنر للصحفيين بعد زيارة خاطفة لمعسكر شافع ان كل القوات ستعود الى انكلترا. الا ان بعض الرتب الاصغر تعتقد ان بقاءها في بريطانيا سيكون قصيرا. وقال ستيف وارد الفني بالسلاح الجوي الملكي «طلب من كثير من الجنود عدم تسليم معداتهم والابقاء عليها كما هي».

وبالرغم من التصريحات الرسمية بعدم وجود خطط لمشاركة قوات من التي تتدرب في عمان في الحملة العسكرية ضد افغانستان الا ان هناك تكهنات متزايدة في وسائل الاعلام بتوجه قوات الكوماندوس البحرية البريطانية الى افغانستان مباشرة بعد انتهاء مناورات السيف السريع بالسلطنة. وتكهنت تقارير وسائل اعلام محلية ايضا بان تبقى القوة البحرية البريطانية في البلاد لمساندة الامريكيين في افغانستان الواقعة على بعد الف كيلومتر من عمان. والسرية ضرورية اذ ان اي استخدام للمنشات او القواعد الجوية العمانية في ضرب افغانستان المسلمة سيكون قضية بالغة الحساسية في سلطنة عمان. وزادت الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الشهر الماضي من اهمية هذه المناورات التي جرى التخطيط لها منذ اربعة اعوام وتزامن توقيتها مع اول صراع كبير في القرن الواحد والعشرين. وقال البريجادير ادريان فرير في المعسكر الذي زاره رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اثناء جولة لرفع الحالة المعنوية لقواته في وقت سابق من الشهر الحالي «المناورات مجرد مناورات وسنعود بعد ذلك الى الوطن».

واستطرد «اغلبية القوات ستغادر بحلول 17 تشرين الثاني (نوفمبر) وستعود الى بريطانيا وقواعد في المانيا».

والقوات مقتنعة انها ستعود للوطن قبل عيد الميلاد. وتهدف المناورات الى شحذ مهارات قوة الرد السريع البريطانية المشتركة ويقول البريغادير فرير انها «ضرورية اذا ارادت المملكة المتحدة البقاء على المسرح الدولي.. يجب ان تجرى مناورات بشكل منتظم». (اف ب)

علماء الاسلام في العراق يدينون الحملة الامريكية ضد افغانستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي تشهد فيه بغداد والمدن العراقية نشاطات يومية تندد بالحملة الامريكية ضد افغانستان من خلال فعاليات ثقافية وندوات ومحاضرات اصبحت وللاسبوع الثالث جزءا من الفعل العراقي اليومي، اضافة لما تنشره اجهزة الاعلام العراقية المقروءة والمرئية والمسموعة من مقالات وتعليقات تندد بهذه الحملة، جدد علماء الدين في العراق وللمرة الثانية خلال اسبوع ادانتهم للحملة الامريكية ضد افغانستان، ووصفوها في فتاوى وبيانات بانها حرب ضد المسلمين في العالم تقودها الصهيونية. واشار العلماء في فتاواهم وبياناتهم «الى ان الذي يؤازر وينصر اهل الكفر على دينه قد امعن في الخروج من ملة الاسلام وان صدق المعتقد يوجب على كل مسلم غيور ان يتمسك بدينه ضد الكفار». وقال المرجع الديني الشيعي في مدينة الكاظمية في بغداد السيد حسين الصدر في فتواه «نعيش هذه الايام مأساة التكالب الامريكي على العرب والمسلمين بتخطيط من الصهاينة اليهود وان الصهيونية العالمية تفعل ما تفعل وتعبث كما تشاء لتعطي المبررات الواهية الدنيئة الحقيرة لربيبتها امريكا لشن عدوانها السافر على المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص وان الصهيونية العالمية تجعل من امريكا اداة طيعة للتكالب على العرب والمسلمين وان الحرب مع كل من خالفها في الرأي والفكر والمنهج هي محاولة ان تجعل من الحرب على العرب والمسلمين حربا صليبية للتفريق بين بناء الديانات السماوية وبناء الانسانية عامة ليجسد عدوانا بذلك خبثه وسيرته ومنهجه». واضاف السيد الصدر «ان المسلمين والعرب عليهم توحيد الصفوف ضد اعداء الله والانسانية والوقوف بوجه المستكبرين الطامعين الحاقدين وعليهم الشعور بالمسؤولية والقيم بواجبهم للدفاع عن الاسلام وبلاد المسلمين وتاريخهم وان يتمسكوا بقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)».

من جهة اخرى قال الشيخ بشير النجفي المرجع الديني الشيعي في مدينة النجف العراقية في فتواه «ان الاستكبار العالمي الذي تقوده امريكا ويستهدف ضرب المراكز الاقتصادية ومنابع الخيرات والتجمعات الاسلامية بحجة الارهاب انما يستدعي من المسلمين التمسك بقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) كي لا يصبح المسلمون لقمة سائغة للاعداء وان يتوكلوا على الله لما يحاك ضد العرب والمسلمين بحجة واهية وهي منع الارهاب».

كما اعلن بشجب العدوان الامريكي على الشعب الافغاني المسلم عشرة من علماء الدين في بغداد وهم كل من الدكتور عبد السلام داود الكبيسي والشيخ عبد الوهاب احمد طعمة والدكتور خالد شاكر عواد الكبيسي والدكتور اسماعيل شاكر محمود السعدي والدكتور اكرم عبد الوهاب محمد امين والدكتور حسين مصطفى الحبوبي والدكتور حامد عبد العزيز الشيخ حمد وعبد الله حسين حمدان وفهمي القزاز.

وكانت منظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي ـ مقرها بغداد ـ قد اصدرت في الاسبوع الماضي بيانا دانت فيه العمليات العسكرية الامريكية ضد افغانستان، فضلا عن اصدار عدد من رجال الدين في بغداد خلال الاسبوع الماضي بيانا دعوا فيه الى شجب الحملة العسكرية الامريكية على افغانستان، والعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني.

شرطة التشيك: عطا زار براغ مرتين على الاقل وادارة الهجرة الامريكية تنفي التساهل معه

■ براغ ـ رويترز: قالت شرطة جمهورية التشيك امس الثلاثاء ان محمد عطا احد الخاطفين المشتبه في قيادتهم الطائرة الاولى التي صدمت مركز التجارة العالمي بنيويورك الشهر الماضي زار البلاد مرتين على الاقل. وقالت ايفانا زيليناكوفا المتحدثة باسم الشرطة لرويترز «وحدات الامن التشيكية لديها دليل على ان محمد عطا كان في جمهورية التشيك مرتين بينهما مرة توقف فيها فقط بمطار براغ».

وابلغ مصدر امريكي رويترز في الاونة الاخيرة ان عطا اجتمع مع مسؤول من المخابرات العراقية في براغ في حزيران (يونيو) عام 2000 وفي نيسان (ابريل) عام 2001 الا انه حذر قائلا ان هذه اللقاءات ليست دليلا على تورط العراق في الهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر). وكرر مسؤولون امريكيون مثل هذه التحذيرات سرا الا ان دبلوماسيين امريكيين يقولون ان زيارة ثانية للقاء مسؤول من المخابرات العراقية تعطي مؤشرا على احتمال وجود صلة بين عطا وبغداد.

وصرح مسؤولون تشيك الاسبوع الماضي ان عطا قام بزيارة واحدة فقط وتوقف خلالها بالمطار في صيف عام 2000 وانه ليس لديهم دليل على انه التقى بمسؤولين من المخابرات العراقية. ولم تذكر زيليناكوفا اي تفاصيل عن الزيارة الثانية. واضافت «اذا كانت هناك زيارات اخرى فلم يستخدم فيها وثائق تحمل اسمه وتحقق الشرطة واجهزة امنية اخرى في الامر».

وعطا مصري وهو احد المشتبه في قيادتهم طائرة من الطائرتين اللتين صدمتا برجي مركز التجارة العالمي. واقام لفترة طويلة خلال التسعينات في هامبورج بالمانيا حيث كان يدرس اثنان اخران من المشتبه في قيادتهما الطائرات التي نفذت الهجمات. وتقول الولايات المتحدة ان المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن هو المشتبه به الرئيسي وراء الهجمات التي تعرض لها مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في 11 ايلول (سبتمبر) وبدأت منذ اسبوعين ضربات جوية ضد افغانستان حيث تأوي حركة طالبان الافغانية الحاكمة بن لادن.

ويرى بعض المسؤولين والخبراء الامريكيين صلة محتملة بين العراق والهجمات ويقولون ان مساندة دولة ربما كانت ضرورية في التخطيط لمثل هذه الهجمات ولمحوا الى احتمال امتداد الرد الى ما بعد افغانستان. الا ان واشنطن خففت من هذه التصريحات في وقت لاحق وكررت انه لا يوجد دليل قوي يربط العراق بالهجمات.

وفي ميامي نفت ادارة الهجرة الامريكية امس الاثنين تقارير صحفية افادت بان مسؤولي الادارة تصرفوا على نحو غير سليم عندما سمحوا لمحمد عطا المشتبه بانه اختطف طائرة نفذت بها الهجمات التي شهدتها الولايات المتحدة الشهر الماضي بدخول مطار ميامي في وقت سابق من العام الحالي. وقالت صحيفة ميامي هيرالد يوم الجمعة الماضي ان مسؤولي الادارة بمطار ميامي سمحوا لعطا بالدخول بتأشيرة سياحية في كانون الثاني (يناير) الماضي فيما كان يتعين منحه تأشيرة طلابية بصفته شخصا يتلقى دروسا في الطيران. واضافت الصحيفة ان مسؤولي الادارة لم يلاحظوا ايضا انه تجاوز خلال زيارة سابقة فترة الاقامة المسموح بها بموجب التأشيرة. ونشرت صحيفة ميامي نيو تايمز الاسبوعية تقريرا مماثلا الاسبوع الماضي بشان دخول عطا الى ميامي في كانون الثاني (يناير) الماضي. وسافر عطا بجواز سفر مصري ويرى محققون انه من بين ابرز الاشخاص التسعة عشر المشتبه بانهم اختطفوا طائرات اصطدمت في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي بمركز التجارة العالمي ومبنى البنتاغون.

وعاش عطا في فلوريدا خلال الاشهر التي سبقت الهجمات وتلقي دروسا في الطيران بالولاية ذاتها. وقالت ادارة الجنسية في بيان «التقارير المنشورة بان ضباط الهجرة سمحوا بدون وجه حق للارهابي محمد عطا بدخول الولايات المتحدة من مطار ميامي غير صحيحة». وقال البيان ان عطا وصل الى مطار ميامي الدولي في العاشر من يناير في العام الحالي وابرز جواز سفر يحمل تأشيرة زيارة صالحة وسأله مفتشو الادارة عن شخصيته وفحصت وزارة الخارجية وسلطات تنفيذ القانون وثائقه.

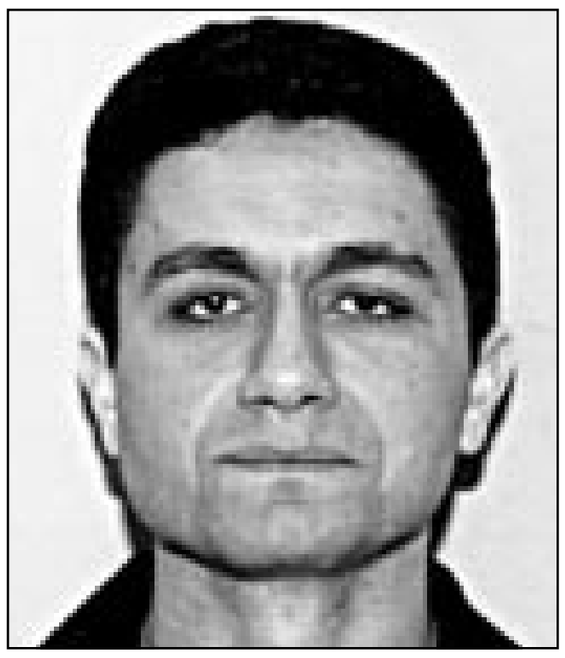

محمد عطا

بغداد تؤكد مجددا رفضها عودة مفتشي الاسلحة

■ بغداد ـ اف ب: اكدت بغداد مجددا رفضه عودة المفتشين الدوليين المكلفين التحقق من ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، داعية مجلس الامن الدولي الى رفع الحظر المفروض على العراق «فورا» او اعادة ما انفق على لجان التفتيش في هذا المجال من «ميزانيته».

وفي تصريحات نشرتها صحيفة «الرافدين» الاسبوعية العراقية امس الثلاثاء، اكدت عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث الحاكم في بغداد هدى صالح مهدي عماش ان «لجان التفتيش لن تعود الى العراق مرة اخرى».

واشارت المسؤولة العراقية الى «احتمالين» لتسوية هذه المسألة «الاول ان تكون لجان التفتيش انهت مهماتها بكفاءة واخلت العراق مما سموه اسلحة الدمار الشامل»، معتبرة انه «يتوجب على مجلس الامن في هذه الحالة رفع الحصار عن العراق فورا».

واضافت ان الاحتمال الثاني هو ان «لجان التفتيش لم تؤد دورها خلال السنين التي امضتها (في العراق) كما تقول واشنطن ومن سار معها».

واوضحت انه «على الادارة الامريكية ومجلس الامن في هذه الحالة اعادة المبالغ التي صرفت على هذه اللجان من ميزانية العراق وانهاء عملها فورا وهذا ما فعله العراق».

يذكر ان العراق يخضع منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990 لحظر دولي متعدد الاشكال يشترط مجلس الامن الدولي لرفعه التحقق من ازالة اسلحة الدمار الشامل التي يملكها.

ومنذ كانون الاول (ديسمبر) 1998، غادرت فرق التفتيش التي كانت تعمل في اطار اللجنة الخاصة لازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية التابعة للامم المتحدة، اراضي العراق عشية سلسلة من الضربات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق.

وشكل مجلس الامن الدولي بعد ذلك لجنة جديدة المراقبة اسلحة العراق والتحقق منها لم تقم بأي مهمة فيه بسبب رفض بغداد لها.

تكهنات بتنشيط «العقوبات الذكية» على العراق

عمان ـ من نديم لادقي:

قال مسؤول عربي كبير ومحللون اقليميون انه من غير المرجح ان تتخذ الولايات المتحدة اجراءا عسكريا في الوقت الراهن للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين الا انها قد تكون مستعدة لتضييق الخناق عليه بتنشيط العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على البلاد منذ 11 عاما. وذكرت المصادر ان واشنطن المسلحة بمساندة دولية ضخمة في حربها ضد الارهاب قد تعيد طرح اقتراح يتعلق بالعقوبات المفروضة على العراق بعد انتهاء المرحلة الحالية التي تستمر ستة شهور من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة والمقرر ان يجرى تجديده باوائل كانون الاول (ديسمبر). ومضى المسؤول العربي يقول «نعتقد ان الامريكيين سيثيرون من جديد قضية العقوبات الذكية امام مجلس الامن في ديسمبر بحماس جديد.. وسيفتحون من جديد ملف عودة مفتشي الاسلحة الى العراق».

واشار الى انه لم يتضح بعد ما اذا كانت الولايات المتحدة ستنجح في الحصول على مساندة الصين وروسيا المطلوبة لتمرير العقوبات التي جرت مراجعتها عبر مجلس الامن. واعرب البلدان عن مساندتهما لحرب واشنطن ضد الارهاب الا ان روسيا عارضت من قبل ما توصف بالعقوبات الذكية كما أعربت الصين عن تحفظاتها. وفرضت الامم المتحدة عقوبات تجارية بما في ذلك وقف صادرات النفط عام 1990 لمعاقبة العراق بعد غزوه الكويت كما منعته من استيراد التكنولوجيا اللازمة لتصنيع السلاح. وبعد ستة اعوام سمحت للعراق ببيع كميات من النفط مع وضع العائد في حساب تشرف عليه الامم المتحدة لتوفير المال اللازم لشراء اغذية وادوية ودفع تعويضات عن احتلال الكويت. وستخفف «العقوبات الذكية» القيود المفروضة على السلع المدنية التي يستوردها العراق الا انها ستبقي على الحظر المفروض على المعدات العسكرية. ودخلت الحملة العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة ضد افغانستان اسبوعها الثالث الا ان الرئيس الامريكي جورج بوش قاوم حتى الان الضغط الداخلي من بعض اعضاء وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) بضرب العراق.

شهر رمضان يمثل اختبارا صعبا للتحالف وينذر بغضب اسلامي وكابوس اعلامي ضد امريكا

القاهرة ـ من كارولين دريس:

رغم تحذيرات واسعة النطاق من اثارة غضب العالم الاسلامي فان الولايات المتحدة لن تنتهك أي محرمات اسلامية اذا استمرت في هجومها على أفغانستان في شهر رمضان. ولكن محللين يقولون ان استمرار الهجوم قد يخلق كابوسا اعلاميا لواشنطن في العالم الاسلامي ويضر بشدة أي مكاسب عسكرية تحققها. وبمواصلة الحرب في شهر رمضان الذي يحل في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) تحقق حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان وأسامة بن لادن الذي يحمونه انتصارا دعائيا كبيرا يؤكد مقولة نمطية بأن الحملة هجوم على الاسلام. قال زكي بدوي عميد الكلية الاسلامية في لندن «الشريعة الاسلامية لا تحظر الحرب في رمضان.

ولكنني امل الا يواصل بوش الحرب في رمضان. العالم الاسلامي يشعر بالضيق حاليا. «واذا توقفت الحرب فان هذا سيكون بمثابة مجاملة للمشاعر الدينية. وقد يضيف جزءا صغيرا الى تقبل الحملة.».

ويعتقد محللون ان مواصلة الغارات في رمضان قد تثير تعاطفا ضخما مع أفغانستان في العالم الاسلامي وتقوي جنود طالبان الذين يعتقدون انهم سينعمون بمكانة أعلى في الجنة اذا ماتوا في رمضان. قال محلل مقره القاهرة «اذا واصلوا الضربات فان طالبان وبن لادن قطعا سيستغلون الوضع لتأكيد موقفهم بأن ما يحدث ما هو الا صراع بين المسلمين والمسيحيين».

وردد هذا الرأي مسلمون في اسيا قالوا ان استمرار الهجوم على أفغانستان في شهر الصوم مرفوض وقد يشعل شرارة احتجاجات اسلامية عنيفة. قال نيتي حسن الامين العام للمنظمات الاسلامية في تايلاند «الدول الاسلامية المعتدلة لن تقبل هذا».

وقالت الولايات المتحدة وبريطانيا المتشاركتان في العمليات الحربية ضد أفغانستان انهما تحترمان شهر رمضان. ولكن وزير الخارجية الامريكي كولن باول أوضح أن الولايات المتحدة لن توقف بالضرورة في شهر الصوم العمليات الحربية ضد طالبان والتي شنتها ردا على هجمات 11 ايلول (سبتمبر) الانتحارية المدمرة على نيويورك وواشنطن التي سقط فيها نحو 5400 قتيل. وبن لادن المتشدد الاسلامي السعودي المولد هو المشتبه به الرئيسي في هذه الهجمات. ويقول محللون سياسيون وباحثون اسلاميون ان الحروب في رمضان كانت شيئا عاديا طوال التاريخ وأشاروا الى أن موقعة بدر عام 624 ميلادية وفتح مكة كانا في شهر رمضان. كما أن حرب مصر وسوريا ضد اسرائيل 1973 كانت في رمضان. والحرب بين العراق وايران التي استمرت من 1980 الى 1988 لم تكن تتوقف في رمضان.

والشريعة الاسلامية تحرم الحرب في أربعة أشهر رجب ومحرم وذي القعدة وذي الحجة. قال رجل دين في مدينة قم بايران «اللافت للنظر أن الهجوم الامريكي على أفغانستان بدأ في رجب وهو أحد الاشهر الحرم».

ويقول محللون ان قضايا سياسية في الميزان. مسلمون في دول كثيرة مثل باكستان والسعودية الحليفين الرئيسيين في الائتلاف الدولي بقيادة الولايات المتحدة يشعرون بعدم الارتياح للهجوم على أفغانستان وشهدت العديد من الدول الاسلامية والمناطق التي يقطنها مسلمون مظاهرات عنيفة تندد بهذا العمل مما أثار قلق الحكومات. وتؤجج المشاعر صور الفقر والجوع والثلوج التي ستبدأ الزحف على أفغانستان.

قال انوش احتشامي رئيس معهد الدراسات الشرق اوسطية والاسلامية بجامعة دربان «بعد الافطار قد يخرج الناس في مظاهرات. رمضان شهر تحدث فيه احتجاجات الى حد ما... وهناك قضية الاستشهاد.. البركة أكبر في الاستشهاد في رمضان.. وفي شهر رمضان يستطيع بن لادن تجنيد قواته».

ولكن باحثين يقولون ان وقف ضرب أفغانستان في رمضان يمكن أن يثير رد فعل سلبي ويعتبر نوعا من النفاق وليس تعاطفا مع المسلمين في شهر الصوم. قال مصطفي رامض الاسلامي المغربي البارز «وقف الضربات في رمضان اسطورة غربية محضة.. المسلمون يرفضون اصلا مبدأ العدوان بقيادة الولايات المتحدة على أفغانستان. «كل الايام متساوية سواء كانت في شهر رمضان المبارك أو غيره.. الانسان بالنسبة الى الله أهم من أيام الجمعة أو رمضان. الامريكيون شنوا هجوما اجراميا على الشعب الافغاني الفقير المسلم لانهم لا يبالون بشيء».

باكستان ترفض طلب الامم المتحدة باستيعاب مزيد من اللاجئين الافغان الهاربين من القصف

شامان (باكستان) ـ من الطف حسين:

اغلق معبر شامان على الحدود الجنوبية الغربية لباكستان امس الثلاثاء في حين رفضت اسلام اباد الاذعان لمطالب الامم المتحدة وتمسكت بسياستها بمنع دخول الاعداد المتزايدة من الافغان الساعين للجوء اليها. وتزايدت تدفقات اللاجئين الافغان على شامان في اقليم بلوخستان بدرجة كبيرة خلال الاسبوع الماضي مع فرار السكان من الهجمات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة على حركة طالبان الحاكمة في افغانستان والمتشدد اسامة بن لادن. وتقول باكستان التي تستضيف بالفعل اكثر من مليوني افغاني فروا من بلادهم منذ عام 1978 انه لا يمكنها استيعاب المزيد وهو موقف يتعارض مع رغبات الامم المتحدة في اقامة مخيمات لاجئين جديدة يمكن وصول المعونات الطارئة اليها. وقال الرئيس الباكستاني برويز مشرف لشبكة (سي.ان.ان) الاخبارية الامريكية «هذا مصدر قلق كبير بالنسبة لنا. مئات الالوف من اللاجئين يريدون عبور الحدود الى باكستان ومعضلتنا هي اننا نستضيف بالفعل نحو مليوني ونصف مليون لاجىء هنا في باكستان».

وأضاف «باكستان لا يمكنها حقيقة استقبال اكثر من هذا العدد الكبير».

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة قد طلبت من اسلام اباد فتح حدودها امام اللاجئين الفقراء الفارين من الهجمات التي تقودها الولايات المتحدة او من اسوأ جفاف تشهده البلاد منذ 30 عاما. لكن المشهد في شامان يتسم بالفوضى ويتدافع الوف الافغان على الحدود مطالبين بالدخول. وفتح حرس الحدود من الجانبين النار في الايام القليلة الماضية في محاولة للسيطرة على الحشود. وفي مواجهة الاضطرابات المتزايدة توصلت باكستان وطالبان الى اتفاق الاثنين على ان يبقي طالبي اللجوء داخل افغانستان وبعيدا عن معبر الحدود. وقال احد مسؤولي حرس الحدود في باكستان «نعم وافق وزير من طالبان على اقامة مخيمات للاجئين الافغان في المناطق الحدودية داخل باكستان».

ويقول شهود انه منذ مطلع الاسبوع سمح لالوف من الافغان بالدخول الى باكستان او دخلوها عن طريق تقديم الرشى او تسللوا عبر فتحات في سياج الحدود. ورغم اصرار اسلام اباد على عدم السماح بدخول المزيد من اللاجئين فانها تسمح للنساء والاطفال والمسنين والمرضى بالدخول ويواصل المسؤولون مساعدة المفوضية في ايجاد مواقع ملائمة لاقامة مخيمات جديدة. وابلغ اريك فولت المتحدث باسم الامم المتحدة مؤتمرا صحفيا الاثنين ان باكستان قالت ان 11 موقعا لمخيمات جديدة في الاقليم الحدودي الشمالي الغربي وستة مواقع في بلوخستان ستكون جاهزة قبل نهاية هذا الشهر. ويقدر ان نحو 50 الف لاجىء دخلوا باكستان منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة والمزيد يتدفقون على البلاد متسللين في الاغلب عبر ثغرات في الحدود الممتدة 2500 كيلومتر بين البلدين. لكن معبر شامان وهو طريق تجاري كبير بين البلدين يظل مفتوحا للاعمال العادية ويمكن للتجار والمهربين وحاملي الوثائق السارية عبوره. وابلغ مسؤول امني حدودي باكستاني رويترز بالتليفون «الحدود مغلقة الان... لكننا سنفتحها للمرور لكن لن نفتحها امام اللاجئين».

واغلب المتدافعين على شامان من سكان مدينة قندهار الجنوبية والمنطقة المحيطة بها والتي تعرضت لاعنف قصف امريكي منذ بدء الهجمات في السابع من اكتوبر تشرين الاول الجاري. وقال حسن فردوس من مكتب الامم المتحدة لتنسيق المساعدات الانسانية «هناك تدفقات مستمرة من قندهار والمدينة اصبحت شبه خالية... اي افغاني يريد اللجوء يجب ان يسمح له» بدخول باكستان. وبدأت باكستان كذلك في ترحيل المتسللين بالقوة الى بلادهم خلال الاسبوعين الماضيين. وقال مسؤول من حرس الحدود في شامان «نحو الف افغاني تم ترحيلهم الى بلادهم الاثنين».

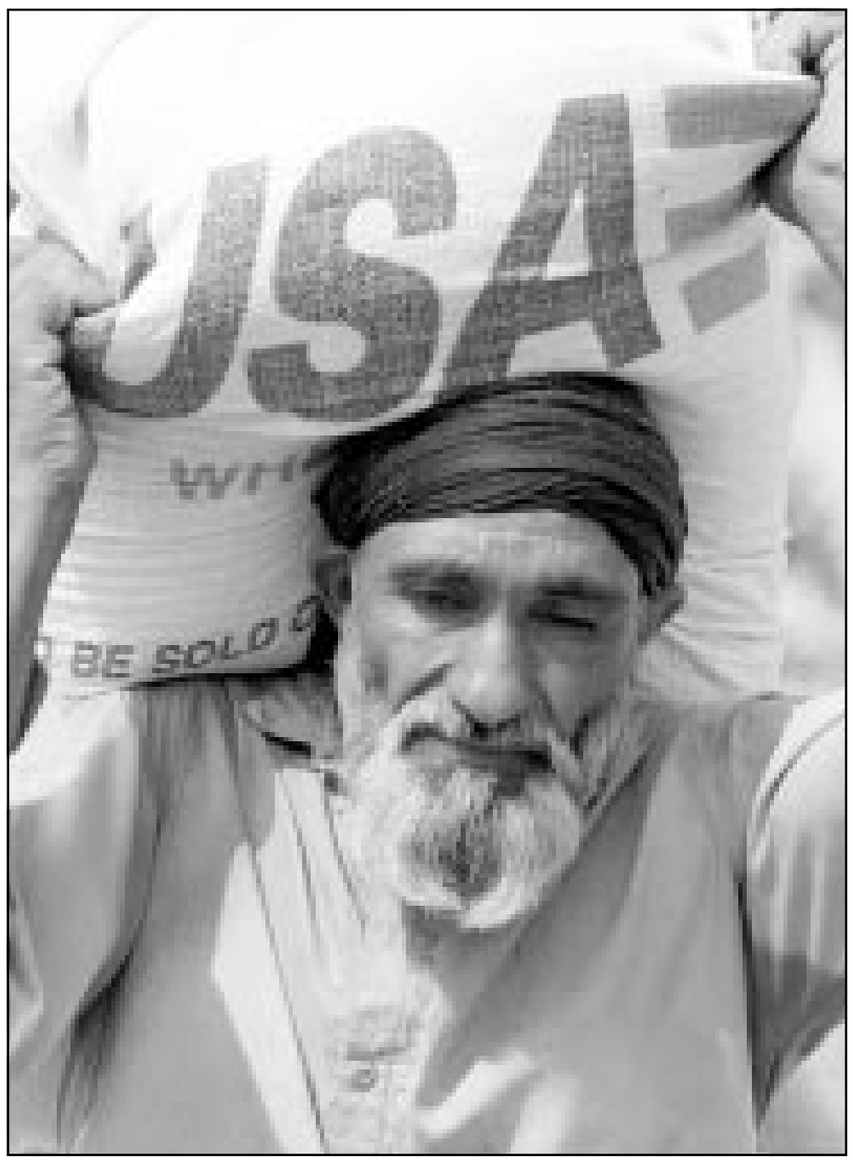

شيخ افغاني يحمل معونة غذائية امريكية (رويترز)

قصف الخطوط الامامية لطالبان قرب كابول

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

قصفت طائرات امريكية الخطوط الامامية لطالبان شمالي كابول امس الثلاثاء لليوم الثالث على التوالي في الوقت الذي قالت فيه المعارضة الافغانية انها ترغب في التقدم لمحاصرة العاصمة. وصرح شهود عيان بانهم غير قادرين على تحديد الاهداف بدقة الا انهم شاهدوا القنابل وهي تسقط على اماكن تركز لقوات طالبان ومواقع النيران المضادة للطائرات. وذكر شهود عيان انهم شاهدوا ايضا طائرات تحلق صوب الخطوط الامامية صباح امس. وقال مسؤولو دفاع امريكيون انه لاول مرة تستهدف الضربات الامريكية قوات طالبان التي تحمي كابول ومزار الشريف المدينة الشمالية الاستراتيجية التي تعد مركزا رئيسيا ايضا لامداد كابول. وقال وزير الدفاع الامريكي رونالد رامسفيلد «جهودنا الجوية تهدف الى مساعدة القوات البرية حتى تتمكن من السيطرة على مزيد من الاراضي».

وشجعت الهجمات الامريكية التحالف الشمالي المعارض الذي يقول انه مستعد للتقدم بالرغم من انه صرح بانه لن يتوغل في العاصمة. وقال هارون امين ممثل التحالف في واشنطن لبرنامج تلفزيوني «سنتحرك ونحاصر كابول ولكننا لن نسيطر عليها».

وتشعر القبائل الباكستانية والافغانية بالقلق ان يؤدي تقدم المعارضة صوب كابول الى اعمال عنف شبيهة بتلك التي وقعت عندما سيطر التحالف الشمالي على المدينة اخر مرة قبل ان تطرده طالبان منها عام 1996. وتعهدت المعارضة مرارا خلال الاسبوع المنصرم بالسيطرة على مزار الشريف بعد ان تحركت قوات التحالف الشمالي صوب المدينة الواقعة قرب الحدود مع اوزبكستان الا انها فشلت في تحقيق ذلك حتى الان. وقال شاهد عيان انه سمع دوي اربع او خمس انفجارات في وقت مبكر من صباح امس بعد ان حلقت طائرة فوق كابول. واستؤنفت الغارات في اليوم السابع عشر من الضربات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة ضد المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن واعوانه الذين تأويهم طالبان بعد ان تمتعت العاصمة بيوم من الهدوء. وجاءت الهجمات الامريكية في الشمال ايضا بعد ان تبادلت واشنطن وطالبان حربا كلامية حول اتهامات طالبان بان القوات الامريكية قتلت اكثر من 100 فرد في مستشفى بمدينة هرات الغربية. واتهمت واشنطن ايضا باستخدام اسلحة كيماوية وبيولوجية. ونفت واشنطن سريعا الاتهامات باستخدام اسلحة كيماوية وبيولوجية وصرح رامسفيلد بانه لا يوجد دليل على ان الطائرات الامريكية قصفت المستشفى. وهذه هي المرة الاولى التي توجه فيها طالبان الواقعة تحت ضغط كبير من جراء الضربات الامريكية والهجمات البرية التي تشنها المعارضة مثل هذه الاتهامات. وقالت طالبان ان عدد الضحايا المدنيين المتزايد وصل الى الف. ولم يتسن الحصول على ارقام مستقلة الا ان شهود عيان شاهدوا عشرات القتلى والمصابين في كابول. وقال الاتحاد الدولي للصليب والهلال الاحمر الاثنين انه يمكنه تأكيد نحو عشرة قتلى فقط في مدن رئيسية. وتزايد القلق ايضا بخصوص محنة اللاجئين الفارين من القتال. وقالت باكستان امس انها لن تفتح حدودها للسماح بدخول المزيد من اللاجئين بالرغم من الضغط المتزايد من الاف اللاجئين الذين يبحثون عن ملاذ من الهجوم العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية بعد ان شق الاف الافغان طريقهم الى داخل البلاد بالرغم من اطلاق الحرس الباكستاني اعيرة نارية في الهواء «لسنا في وضع يسمح لنا برعاية الاعداد الكبيرة من اللاجئين الافغان الذين يتدفقون على باكستان».

وصرح الرئيس الباكستاني برويز مشرف لشبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية الامريكية ان باكستان تعاني بالفعل من جراء ملايين اللاجئين الذين فروا من البلاد بسبب عقدين من القتال والجفاف.

واضاف «لا يمكن ان تقبل باكستان مثل هذا العدد الكبير من اللاجئين الذي يقدر بنحو مليوني ونصف مليون لاجىء» وقارن بين محنة باكستان ورفض استراليا قبول مئات اللاجئين. وقال ان موقف اسلام اباد هو «ضرورة اقامة مخيمات عبر الحدود في افغانستان». وذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان طالبان القت القبض على ياباني في اقليم كونار الشرقي على الحدود مع باكستان. ونقلت عن مصادر من طالبان في جلال اباد قولها انها لا تعرف هويته او سبب دخوله البلاد.

افغانستان: حرب باردة للغاية بالنسبة للولايات المتحدة مع اقتراب الشتاء

اسلام اباد من فريبا نوا:

ينطوي الهجوم الامريكي على حركة طالبان على مخاطر الاصطدام بعقبتين برزتا بشكل متلازم وهما الشتاء في افغانستان وشهر رمضان، كما يؤكد عدد من الخبراء. ويتزامن سقوط الثلج وتدني درجات الحرارة مع بداية شهر رمضان منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وبالاضافة الى اشتداد الصقيع الذي يشل حركة النقل والرجال والاليات، فان استمرار القتال خلال رمضان قد يكون مريحا لاولئك الذين يصرون على ان الولايات المتحدة تخوض حربا ضد الاسلام. وفاجا وزير الخارجية الامريكي كولن باول العديد من الخبراء الافغان والدبلوماسيين عندما اعرب عن امله في انتهاء الحملة العسكرية قبل حلول فصل الشتاء.

وقال باول بهذا الخصوص «سيكون من صالحنا وصالح التحالف ان تحل المشكلة قبل حلول الشتاء الذي سيجعل العمليات اكثر صعوبة».

واضاف بحذر «ان هذا متوقف على ما يجب انجازه من عمل وماذا ستكون حققت العمليات العسكرية منتصف تشرين الثاني (نوفمبر)».

من جهته، راى خبير الشؤون الدفاعية في الحكومة الباكستانية الجنرال المتقاعد طلعت مسعود ان «بالامكان السيطرة على الاهداف الرئيسية وسيكونون قادرين على ذلك ولكن من اجل القضاء نهائيا على كل مقاومة يجب ان تكون هناك جولة اخرى». واعتبر مسعود ان وقف الحرب خلال رمضان سيكون له عظيم الاثر على الصعيد النفسي كونه سيؤكد ان الحرب لم تشن ضد الاسلام.

واكدت طالبان انها ستطلق حرب عصابات من الجبال في حال طردت من المدن الرئيسية.

ويبدو استحقاق الشتاء لانهاء الهجوم الامريكي طموحا بالنسبة للعديد من زعماء الحرب المعارضين لطالبان الذين اجرت وكالة فرانس برس اتصالا بهم.

وقال اسماعيل خان بطل مقاومة السوفيات ان فترة ستة اشهر ستكون كافية للسيطرة على الاهداف الرئيسية لكنه استبعد حصول ذلك خلال فصل الشتاء. وراى ان افضل طريقة من اجل ذلك هي عدم استخدام السلاح وانما منح الاموال للزعماء العسكريين والمدنيين الذين يؤيدون اسامة بن لادن.

وقال خان «يجب على الولايات المتحدة ان تفاوض المدنيين وقادة المناطق الخاضعة لسيطرة طالبان».

واضاف «اذا لم يقتنع الناس بان طالبان وبن لادن هم اعداء لهم فستكون مهمة قهر المقاومة شاقة جدا».

وبدوره، رفض عبد الكريم الخليلي احد زعماء المقاومة في اقليم باميان توقع انتصار امريكي قبل الشتاء. وقال الخليلي احد قادة اقلية الهزارة الشيعية ان البرد القارص يعتبر ميزة لرجاله الذين يشكلون جزءا من تحالف الشمال.

واضاف «لقد اعتدنا مناخ الجبال وستمنع الثلوج سيارات الدفع الرباعي من اجتياز مناطقنا».

رجال دين مسلمون ومسيحيون في مقدمة تظاهرة سلمية في بيت لحم ضد سياسات اسرائيل (رويترز)

مشيعون يرفعون الرضيع ابن الشهيد ابو حلاوة اثناء تشييع جثمانه (اف ب)

استمرار القصف على منطقة بيت لحم والجيش يدمر 8 منازل و12 محلا تجاريا في رفح.. ويخطف ناشطا في الجهاد

استشهاد خمسة فلسطينيين بينهم مسؤول في حماس بانفجار في نابلس

■ غزة ـ نابلس ـ قلقيلية ـ الخليل ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: واصلت اسرائيل اعتداءاتها وحصارها لمدن الضفة الغربية وقطاع غزة امس حيث استشهد خمسة فلسطينيين خلال 24 ساعة اثنان منهم بنيران الرشاشات الثقيلة وقصف الدبابات الاسرائيلية في مدينة طولكرم.

وقالت المصادر «ان طلعت جابر (19 عاما) من الامن الوطني وبدر الشاعر (50 عاما) قد استشهدا بنيران الرشاشات الاسرائيلية وقصف الدبابات الاسرائيلية المتمركزة في عزبة الجرار شرقي طولكرم وتشرف على المدينة».

وأفادت مصادر أمنية فلسطينية امس ان اشتباكات مسلحة دارت في مدينة بيت لحم ومخيم العزة (داخل بيت لحم) بين مسلحين فلسطينيين والجيش الاسرائيلي وان ثلاثة فلسطينيين اصيبوا برصاص الجنود الاسرائيلين اصابة احدهم خطرة.

وقالت المصادر «ان مدينة بيت لحم ومخيم العزة يتعرضان للقصف بالرشاشات الثقيلة وان الاشتباكات تدور في محيط نادي العمل الكاثوليكي شمال مدينة بيت لحم». واضافت المصادر ان مروحيات عسكرية اسرائيلية تحلق في المنطقة.

وأكد مصدر فلسطيني مسؤول ان الجيش الاسرائيلي توغل فجرا في مخيم رفح للاجئين جنوب قطاع غزة ودمر ثمانية منازل واثني عشر محلا تجاريا.

وقال بيان صدر عن مكتب محافظ رفح «ان قوات الاحتلال قامت فجر الثلاثاء بدون اي مبرر بتدمير ستة منازل تدميرا كليا ومنزلين اخرين بشكل جزئي اضافة الى تدمير اثني عشر محلا تجاريا بعد ان توغلت حوالي 150 مترا في الاراضي التابعة للسلطة الفلسطينية.

واضاف البيان «ان الجيش الاسرائيلي اطلق خلال عملية التوغل قذائف صاروخية على منازل المواطنين مما ادى الى احتراق مبنى مكون من طابقين وستة مخازن تجارية تعود ملكيتها للتاجر حسن الدم وتقدر خسائره بحوالي مليون ونصف المليون دولار امريكي».

وقال البيان ان عددا من السكان تركوا منازلهم وتوجهوا الى عيادات وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الانروا وسادت حالة من الخوف والهلع بين سكان المخيم».

واوضح البيان «في الوقت الذي تشهد فيه مدينة رفح هدوءا تاما تنفيذا لقرار الرئيس ياسرعرفات بوقف اطلاق النار قامت قوات الاحتلال بانتهاكات خطيرة (..) تستهدف المدنيين في منازلهم».

وكان الجيش الاسرائيلي نفى امس الثلاثاء توغل قواته ليل الاثنين الثلاثاء في مخيم رفح للاجئين في جنوب قطاع غزة، فيما اكد مسؤولون أمنيون فلسطينيون ان القوات الاسرائيلية توغلت في هذا المخيم الخاضع بشكل كامل للسلطة الفلسطينية وقامت بتدمير عدد من المنازل خلال العملية.

من جهة ثانية، أعلن الجيش الاسرائيلي في بيان انه «دمر عددا من المنازل المهجورة قرب الحدود بين قطاع غزة ومصر كانت تستخدم من قبل الفلسطينيين لاطلاق النار في قطاع يقع بشكل كامل تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية».

ومن جهة اخرى خطفت عناصر في وحدة خاصة من الجيش الاسرائيلي ناشطا فلسطينيا في حركة الجهاد الاسلامي صباح امس الثلاثاء بالقرب من منزله في ضواحي الخليل، حسب ما افاد مصدر امني فلسطيني.

وقام جنود اسرائيليون متنكرون بزي فلسطيني بخطف يوسف سلامة طبيش (30 عاما) في محيط منزله بالقرب من بلدة دورا في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني. وكان طبيش وهو مدرس يستعد للتوجه الى مدرسته عندما خطفه الجنود. وكانت حركة المقاومة الاسلامية حماس اعلنت عن استشهاد ايمن حلاوة المسؤول في جناحها العسكري كتائب عز الدين القسام مساء الاثنين عندما فجر عملاء لاسرائيل السيارة التي كان فيها في مدينة نابلس بالضفة الغربية.

واعلن ناشطون في حركة حماس عبر مكبرات الصوت في شوارع نابلس ان ايمن حلاوة المسؤول في كتائب عز الدين القسام قد جرت تصفيته على ايدي عملاء اسرائيل.

واوضحوا ان فلسطينيا اخر كان داخل السيارة اصيب بجروح بالغة في حين اصيب احد المارة بجروح طفيفة.

وقال شهود ان مروحية اسرائيلية كانت تحلق فوق نابلس عند وقوع الانفجار.

واوضح مسؤولون في حماس ان «العملاء» زرعوا على ما يبدو قنبلة في السيارة وفجروها عن بعد.

واوضح مسؤولون في أجهزة الأمن الاسرائيلية ان ايمن حلاوة كان «مسؤولا مهما» في كتائب عز الدين القسام المسؤولة خصوصا عن تجنيد المتطوعين الفلسطينيين للقيام بعمليات استشهادية. وكان في المرتبة الثالثة على لائحة الناشطين في الذراع العسكرية لحماس الذين تبحث عنهم اسرائيل.

تظاهرة حاشدة ضد اسرائيل في بيت لحم يتقدمها رجال الدين

■ بيت لحم ـ اف ب: شارك نحو اربعة الاف شخص امس الثلاثاء في تظاهرة حاشدة تقدمها رجال دين مسيحيون ومسلمون احتجاجا على احتلال الجيش الاسرائيلي قطاعات من مدن بيت لحم وبيت جالا في الضفة الغربية.

وانطلق موكب رجال الدين عبر الحاجز العسكري الاسرائيلي عند المدخل الجنوبي لمدينة القدس باتجاه مدينة بيت لحم قبل ان ينضم عدة الاف الى التظاهرة التي انطلقت في مسيرة نحو ساحة كنيسة المهد وتخللتها هتافات معادية للقوات الاسرائيلية كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقرعت اجراس الكنائس واطلقت التكبيرات من مآذن المساجد واقيمت صلاة خاصة قبل ان تتفرق التظاهرة وينتقل رجال الدين لمواساة عائلات الضحايا الذين سقطوا منذ بدء هجمات الجيش الاسرائيلي يوم الخميس الماضي.

وقال الارشمندريت عطا الله حنا الناطق باسم الكنيسة الارثوذكسية ان «الشعب الفلسطيني اقوى من كل آلات الفتك والتدمير الاسرائيلية».

وجاء في بيان وزعه المنظمون ان التظاهرة تهدف الى «اظهار التضامن مع سكان منطقة بيت لحم الذين يتعرضون للعدوان العسكري الاسرائيلي والى الدعوة للانسحاب الفوري من مناطق السلطة الفلسطينية». ولم يسجل اي احتكاك مع الجنود الاسرائيليين الذين ابتعدوا عن الحاجز العسكري عند دخول الموكب مدينة بيت لحم وفي المواقع التي مر منها المتظاهرون.

السلطة تنفي ان تكون اعلنت الشعبية خارجة على القانون

■ غزة ـ واشنطن ـ اف ب: نفى الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة في السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء ان تكون السلطة الفلسطينية أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خارجة على القانون مؤكدا ان الجبهة هي الفصيل الثاني في منظمة التحرير.

وقال عبد الرحيم لوكالة فرانس برس «ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي الفصيل الثاني في منظمة التحرير وهي احدى القوى الاساسية التي ساهمت في بناء المنظمة وتكريسها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ولها ممثل في اللجنة التنفيذية».

واضاف عبد الرحيم «ان قيادة الجبهة السياسية لا تتحمل مسؤولية عملية اغتيال الوزير الاسرائيلي رحبعام زئيفي بل ان هناك مجموعة اطلقت على نفسها مجموعة الشهيد ابو علي مصطفى هي التي نفذت العملية وهي مجموعة تعرف لاول مرة وقد اعتبرتها السلطة خارجة على القانون».

واوضح عبد الرحيم «ان الاجراءات التي اتخذتها السلطة لا تعني من قريب او من بعيد المس بشرعية الجبهة كفصيل اساسي في المنظمة ولكنها تستهدف اولئك الذين شكلوا ميليشيا مسلحة غير شرعية خططت لاسقاط قرارات اللجنة التنفذية والقيادة الفلسطينية بوقف اطلاق النار وافقاد المنظمة والقيادة مصداقيتها واعطت الجانب الاسرائيلي الذرائع لتصعيد عدوانه على الشعب الفلسطيني وساعدته في فلك مأزقه والتهرب من تنفيذ الالتزامات المترتبة عليه».

واكد عبد الرحيم «ان القيادة الفلسطينية حريصة على بقاء المنظمة وفعالية اطرها وحماية رموزها واعضاء مجلسها الوطني والمركزي».

وكان المجلس الاعلى للامن القومي الفلسطيني اعتبر الاحد الماضي منفذي اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي الاربعاء في احد فنادق القدس الشرقية «خارجين على القانون».

ومن جهتها رحبت الولايات المتحدة الامريكية الاثنين بمنع السلطة الفلسطينية نشاط الجناح المسلح للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تبنت اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي ردا على اغتيال امينها العام السابق ابو علي مصطفى، بيد انها طالبت بما هو اكثر من ذلك.

وطالبت الخارجية الامريكية في الوقت ذاته اسرائيل بسحب جيشها فورا من المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية التي اعادت احتلالها في 18 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

وقال مساعد الناطق باسم الخارجية الامريكية فيليب ريكر «يتوجب على السلطة الفلسطينية بذل كل ما في وسعها لوقف العنف والرعب واحالة الارهابيين الذين تتعارض افعالهم مع المصالح الفلسطينية على القضاء».

بوش كرر الدعوة لبيريس لدى استقباله في واشنطن

شارون يتحدى امريكا ويرفض طلبها بالانسحاب فورا من المدن الفلسطينية

■ القدس ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: كررت الولايات المتحدة امس الثلاثاء دعوتها لاسرائيل من اجل الانسحاب من المناطق التي توغلت فيها القوات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض اري فلايشر ان الرئيس جورج بوش ابلغ شخصيا الموقف الامريكي الى وزير الخارجية الاسرائيلية شمعون بيريس عندما استقبله في البيت الابيض بعد ظهر امس الثلاثاء. واضاف ان الرئيس بوش «دعا اسرائيل الى الانسحاب من المناطق الفلسطينية».

وتحدت اسرائيل حليفتها الوثيقة الولايات المتحدة امس الثلاثاء برفض مطالب بالتراجع عن اكبر عملية عسكرية تشنها ضد السلطة الفلسطينية.

وصعدت واشنطن التي تأمل ان تنهي القتال بين اسرائيل والفلسطينيين لكسب المساندة العربية لضرباتها العسكرية في افغانستان من انتقاداتها امس الاول للغارات الاسرائيلية على نحو ست مدن بالضفة الغربية وطالبت القوات الاسرائيلية بالانسحاب منها على الفور.

ورفض وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر المطالب بوقف الهجوم الذي زاد من الضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتسليم المسؤولين عن اغتيال وزير السياحة اليميني رحبعام زئيفي يوم الاربعاء. وقال للصحافيين «كل التصريحات الصادرة من هناك (الولايات المتحدة) مع كل احترامي في غير محلها اذ اننا لا نعتزم البقاء في هذه الاراضي.. اننا لا نعتزم البقاء في المنطقة (أ) الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة ولا نعتزم السيطرة على هذه المناطق». وتحدثت صحف اسرائيلية عن ازمة متزايدة في العلاقات مع الولايات المتحدة التي تزود اسرائيل بمساعدات سنوية حجمها ثلاثة مليارات دولار في الوقت الذي يواجه فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون تصدعا في ائتلافه الحاكم بسبب هجومه على الاراضي الفلسطينية. وانتقدت الولايات المتحدة اسرائيل بشدة في الوقت الذي قامت فيه القوات الاسرائيلية بعمليات توغل وتزايدت اعداد القتلى في العديد من المناطق بالضفة الغربية خلال الايام القليلة المنصرمة. وتضغط الولايات المتحدة ايضا على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لكبح جماح النشطين.

وقال بيان لوزارة الخارجية الامريكية امس الاول «يتعين سحب قوات الدفاع الاسرائيلية على الفور من جميع المناطق التابعة للسيطرة الفلسطينية وعدم القيام بعمليات توغل اخرى من هذا القبيل». وقال شارون ان هجوم الجيش يأتي «دفاعا عن النفس» وكرر مطالبه للسلطة الفلسطينية بتسليم قتلة زئيفي «ومن ارسلوهم».

ويواجه شارون ضغطا من حزب العمل في ائتلافه الحاكم الذي هدد امس الاول بدراسة امكانية الانسحاب من الحكومة اذا استمر الهجوم ضد السلطة الفلسطينية. وفي بيانها دعت وزارة الخارجية الامريكية السلطة الفلسطينية الى «بذل كل ما بوسعها لوقف العنف والارهاب» مضيفة ان الفشل في تحقيق ذلك «غير مقبول على الاطلاق».

وذكر شارون ان اعضاء احدى قوات الامن الفلسطينية ساعدوا قتلة زئيفي على الفرار الى الاراضي الواقعة تحت الحكم الفلسطيني من الفندق الذي قتل فيه زئيفي في القدس.

وخفف وزيران اسرائيليان امس الثلاثاء من اهمية الضغوطات التي تمارسها الولايات المتحدة على اسرائيل، وقال الوزير بلا حقيبة داني نافيه من حزب الليكود (يمين) في تصريحات للاذاعة الرسمية «لا اعتقد ان هناك ضغوطات امريكية على اسرائيل. هناك فقط خلافات في وجهات النظر».

وتابع في اشارة الى الحملة على افغانستان «ان الامريكيين ارسلوا قواتهم على مسافة الاف الكيلومترات من بلادهم للقضاء على الارهاب. اما نحن، فتدور المعركة عندنا على مسافة بضعة كيلومترات من مدننا ولطالما قال الامريكيون انه يعود لنا ان نضمن امننا». وقال نافيه «اننا اسفون مثل الامريكيين ان توقع مكافحة الارهاب ضحايا ابرياء ونأسف ان نجد انفسنا مرغمين على خوضها بدلا عن (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات».

من جهته اعتبر وزير النقل الاسرائيلي افرايم سنيه من حزب العمل ان «اسرائيل تتعرض لضغوطات امريكية معتدلة، لكن علاقاتنا مع الولايات المتحدة متينة والخلافات في وجهات النظر القائمة بيننا لا تسيء اليها». وتابع سنيه «لو مارس الامريكيون والاوروبيون ضغوطات كافية على عرفات، لما كنا اضطررنا ربما الى شن هذا الهجوم. لكننا لا نتلقى اوامر من اي كان ونفعل ما نعتبره ضروريا لضمان أمننا، وان كان هذا لا يرضي الجميع».

الفلسطينيون يدعون الامم المتحدة لوقف هجمات

عرفات: التصعيد الاسرائيلي استخفاف بالمواقف الدولية والامريكية

■ غزة ـ الامم المتحدة ـ اف ب ـ رويترز: اعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء اعمال الاقتحام الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة استخفافا بالمواقف الدولية والامريكية الداعية لوقف هذه الاعمال.

وقال الرئيس الفلسطيني في مؤتمر صحافي عقده مع ليديا بولفير نائبة رئيس الوزراء ووزيرة خارجية لوكسمبورغ في مقر الرئاسة بمدينة غزة ان «التصعيد الاسرائيلي في رفح وبيت جالا وبيت لحم وبيت ساحور ورام الله ونابلس (بالضفة الغربية) استخفاف بالموقف الدولي من الحكومة الاسرائيلية تجاه المواقف الدولية والامريكية التي دعتهم (الاسرائيليين) الى الانسحاب الفوري من هذه المناطق التي احتلوها».

واضاف عرفات «وضعناها (الوزيرة) في صورة الاحداث الاليمة لشعبنا الفلسطيني نتيجة التصعيد العسكري الاسرائيلي والعدوان الاسرائيلي على مدننا وقرانا وضد اماكننا المقدسة خاصة في بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا».

من جهتها عبرت بوليفير عن قلق بلادها «شأننا شأن جميع دول الاتحاد الاوروبي حيال التصعيد في العنف بالمنطقة الذي نشهده منذ ايام».

واضافت «نحن نؤمن ان السلام يأتي من خلال التفاوض لذا يجب ان نعمل من اجل هذه الأزمة والعودة للتفاوض وصولا لسلام عادل وشامل يكفل للشعب الفلسطيني حقه».

ومن جهة اخرى دعا ناصر القدوة مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة الى اجتماع لمجلس الأمن الدولي لحمل اسرائيل على سحب قواتها وانهاء حصارها للمدن والبلدات الرئيسية بالضفة الغربية.

وقال القدوة في رسالة بعث بها امس الاول الى ريتشار ريان سفير ايرلندا ورئيس مجلس الامن للشهر الحالي انه يجب على المجلس ان يضمن «الانسحاب الكامل والفوري للقوات الاسرائيلية من المناطق التي احتلتها مؤخرا».

واضاف القدوة قائلا «نناشد المجلس عقد اجتماع فوري بهدف دراسة مثل هذا الاجراء».

وقال دبلوماسيون بمجلس الامن انه لم يتحدد موعد لاجتماع لكن القدوة اشار مجددا الى مشروع قرار يطالب بارسال مراقبين للامم المتحدة. وسبق للولايات المتحدة ان استخدمت او هددت باستخدام حق النقض (الفيتو) اثناء مناقشة طلبات مماثلة على مدى الاثني عشر شهرا الماضية.

وقال القدوة ان فلسطينيين كثيرين اخرين اصيبوا وان بينهم 20 في حالة خطيرة. وقالت اسرائيل انها شنت هذه الحملة لارغام السلطة الفلسطينية على اعتقال المتشددين. وقال القدوة ان الاجراءات الاسرائيلية «ستؤدي على الارجح الى انفجار عام في المناطق الفلسطينية

سولانا التقى عرفات وشارون

نشاط دبلوماسي لإنهاء الأزمة الاسرائيلية الفلسطينية

■ القدس ـ ا ف ب: شهدت الساعات الأخيرة حركة دبلوماسية نشطة تبدو وكأنها محاولة جدية لاخراج الفلسطينيين والاسرائيليين من الأزمة التي اعقبت اعادة احتلال الجيش الاسرائيلي لقطاعات من ست مدن في الضفة الغربية.

وعقد خافيير سولانا الممثل الاعلى للسياسة الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي لقاءات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومسؤولين فلسطينيين اخرين قبل ان يلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون.

وقال سولانا في المؤتمر الصحافي المشترك بعد اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقر الرئاسة بمدينة غزة الليلة قبل الماضية ان «الوضع صعب جدا وكل الجهود يجب ان تبذل من كل الاطراف حتى نستعيد مناخ الثقة بين الجانبين (الفلسطيني والاسرائيلي) لنستمر في عملنا».

من جهته جدد عرفات القول «اننا مستعدون ان نكرر التزامنا التام بعملية السلام وما اتفقنا عليه وهذا السلام ليس فقط للفلسطينيين والاسرائيليين ولكن لمنطقة الشرق الاوسط والعالم اجمع». وكانت غزة المحطة الاولى من جوله سولانا في الشرق الاوسط الهادفة الى وقف تدهور الوضع ميدانيا منذ اعادة احتلال الجيش الاسرائيلي لقطاعات في ست مدن فلسطينية اثر اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي في 17 تشرين الاول (اكتوبر) على عناصر في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وانتقل الموفد الاوروبي مساء امس الى مدينة شرم الشيخ المصرية على البحر الاحمر للقاء الرئيس المصري حسني مبارك على ان يتوجه بعد ذلك الى الاردن.

وكان مسؤولون دوليون من الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي دعوا في ختام اجتماع مع الرئيس الفلسطيني الليلة قبل الماضية، السلطة الفلسطينية الى بذل المزيد من الجهود «لمكافحة الارهاب» كما دعوا في الوقت نفسه اسرائيل الى «الانسحاب الفوري» من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وشارك في الاجتماع ممثل الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس وممثل الامين العام للامم المتحدة تيري رود لارسن والقنصل الامريكي العام رونالد شلكر والموفد الروسي الى الشرق الاوسط اندريه فودوفين.

وتلا لارسن في نهاية الاجتماع بيانا مقتضبا جاء فيه ان ممثلي هذه الدول والهيئات التقوا عرفات وتباحثوا معه في «الوضع الحالي الخطير وضرورة بذل المزيد من الجهود لمكافحة الارهاب وتعزيز تعليمات السلطة الفلسطينية بوقف اطلاق النار». واعتبر البيان ان الاجراءات الفلسطينية هذه يجب ان تتزامن مع «التزام اسرائيلي بالاتفاقات القائمة بما فيها الانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية والقوات الامنية من المناطق الف» الخاضعة بشكل كامل للسلطة الفلسطينية. وترافقت هذه النشاطات مع الدعوة الامريكية الاخيرة للجيش الاسرائيلي بالانسحاب «الفوري» من المناطق التي احتلها وهو طلب رفضته اسرائيل.

الرئيس الفنزويلي يدعو لاقامة دولة فلسطينية حقيقية وليست مجرد كلام

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز امس الثلاثاء انه سعيد جدا باعلان رئيس الوزراء البريطاني عن الحاجة الى انشاء دولة فلسطينية مستقلة، معربا عن أمله ان تكون فنزويلا من اوائل الدول التي تعترف بها.

ودعا شافيز، الذي كان يتحدث مع الصحافيين بعد انتهاء اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني، الى معالجة الاسباب المؤدية الى العنف والارهاب في العالم والتي قال انها الفقر وعدم العدالة.

واستشهد الرئيس الفنزويلي في هذا الخصوص بالكتاب المقدس الذي يقول ان الطريق الوحيد للسلام هو تحقيق العدالة.

وخلال حديثه مع الصحافيين التفت الى صحافية متخصصة بشؤون النفط من اصل فلسطيني ودعاها الى الاقتراب منه حيث عانقها وامسك بيدها ليقول لها ان الدولة الفلسطينية التي يجب ان تنشأ لا بد ان تكون دولة حقيقية وليست مجرد كلام يقال.

الجيش الاسرائيلي دمر منزل استشهادي فلسطيني

■ قلقيلية ـ اف ب: دمرت جرافات الجيش الاسرائيلي ليل الاثنين الثلاثاء منزل عائلة استشهادي منفذ العملية امام مرقص في تل ابيب في الاول من حزيران (يونيو) حسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ودخلت الجرافات مدعومة بحوالي عشرين دبابة حوالي الساعة 1,00 تغ الى القطاع الغربي من قلقيلية ودمرت منزل سعيد الحوتري الذي نفذ العملية الاستشهادية التي اوقعت 23 قتيلا غالبيتهم من الشبان.

واعتقلت القوات الاسرائيلية شخصا وامرت باخلاء المنزل قبل تدميره.

اسرائيل تنفي تدميرها نصبا لشهداء الجيش الاردني بالضفة الغربية

■ عمان ـ ا ف ب: نفت السفارة الاسرائيلية في عمان امس الثلاثاء انباء أفادت ان القوات الاسرائيلية دمرت نصبا تذكاريا لشهداء الجيش الاردني في مدينة قلقيلية بالضفة الغربية.

واكد المستشار الاعلامي للسفارة الاسرائيلية امير ويسبورد ان الخبر الذي تحدث عن ذلك التدمير «غير صحيح وان النصب ما زال قائما في مكانه».

واضاف ان «السفارة قامت بتزويد الجهات الاردنية المعنية بصور تؤكد عدم تدمير هذا النصب».

وكانت وكالة الانباء الاردنية الرسمية، بترا، ذكرت السبت الماضي نقلا عن مراسلها في قلقيلية ان الدبابات الاسرائيلية دمرت «تدميرا كاملا صرحا لشهداء الجيش الاردني» في المدخل الشرقي للمدينة.

فرنسا تدعو اسرائيل مجددا الى الانسحاب فورا من اراضي السلطة الفلسطينية

■ باريس ـ اف ب: طلبت فرنسا امس الثلاثاء مجددا من اسرائيل الانسحاب «فورا من المناطق التي تحاصرها» في الاراضي التابعة للسلطة الفلسطينية.

وقال مساعد الناطق باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو «اننا نطالب اسرائيل، مثل ما فعل (وزير الخارجية الفرنسي هوبير) فيدرين السبت وكما عبرت عن ذلك الاثنين وزارة الخارجية الامريكية، بالانسحاب فورا من المناطق التي تحاصرها». واضاف فاليرو «على السلطة الفلسطينية من جانبها ان تنفذ ما تعهدت به للسيطرة مجددا على الوضع في الاراضي الخاضعة لها».

وتابع ان «التصعيد الذي يمارسه الجيش الاسرائيلي يتعارض مع هدف عودة الامن الذي تريده الحكومة الاسرائيلية. سيكون من باب الوهم من دون العودة الى التعاون في مجال الامن واستئناف الحوار السياسي الاعتقاد ان من الممكن وضع حد للمواجهات».

وكان بيان للخارجية الفرنسية صدر مساء السبت اشار الى ان «فرنسا تحث السلطات الاسرائيلية على وقف التصعيد العسكري ووضع حد دون تأخير للاعمال التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي في عدة مدن فلسطينية في الساعات الاخيرة».

وجاء البيان الموقع من قبل وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين اثر معلومات تحدثت عن توسيع الجيش الاسرائيلي السبت عملياته العسكرية في الضفة الغربية ما ادى الى مقتل ثمانية فلسطينيين.

وطالبت الولايات المتحدة من جانبها الجمعة بوقف التوغل العسكري الاسرائيلية في الاراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية معتبرة ان من شأنه «تعقيد» وضع صعب اصلا. وقال مسؤول في الخارجية الامريكية «ان عمليات دخول القوات الاسرائيلية الى المناطق التي هي تحت السيطرة الفلسطينية يعقد الوضع وينبغي وقفها».

شارانسكي الى موسكو لشرح موقف اسرائيل

■ موسكو ـ اف ب: وصل المنشق السوفييتي السابق ووزير الاسكان الاسرائيلي ناتان شارانسكي بعد ظهر امس الثلاثاء الى موسكو لشرح موقف اسرائيل اثر تدهور الوضع في الشرق الاوسط، بحسب ما اوردت وكالة انترفاكس.

والتقى مساء الثلاثاء وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف.

وتأتي هذه الزيارة التي لم تكن مبرمجة «بأمر من رئيس الوزراء اريل شارون ووزير الخارجية شمعون بيريس لشرح موقف اسرائيل للسلطات الروسية» بسبب تدهور الوضع في الشرق الاوسط بحسب ما اوضح قسم الاعلام في السفارة الاسرائيلية في موسكو لفرانس برس.

وبحسب المصدر ذاته فقد ارسلت اسرائيل عدة مبعوثين آخرين الى العواصم الغربية. وترعى موسكو مع واشنطن مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

آلاف المستوطنين يتظاهرون في القدس للمطالبة بـ «طرد» عرفات الى تونس

■ القدس ـ اف ب: طالب آلاف المستوطنين وانصار اليمين الاسرائيلي لمتطرف الذين تجمعوا مساء الاثنين في وسط القدس حكومة اريل شارون بـ «طرد» الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وبدأت المظاهرة التي نظمها مجلس مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة، ابرز منظمات المستوطنين، بدقيقة صمت على روح وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي الذي اغتيل في 17 تشرين الاول (اكتوبر).

ويشار الى ان زئيفي كان ايضا زعيما لحزب يميني متشدد هو الحزب القومي ومن انصار «طرد» الفلسطينيين الى الدول العربية.

وعلق على جنبات المنبر الذي تعاقب عليه الخطباء ملصقان ضخمان لعرفات وبن لادن كتب عليهما بالانكليزية «توينز» اي التوأم بالعربية.

وقال بيني كشريبال أمين عام مجلس المستوطنات «هذه ليست مظاهرة ضد اريل شارون ولكنها لتشجيعه على طرد ياسر عرفات الى تونس وعلى القضاء على السلطة الفلسطينية كمؤسسة».

واضاف «اننا نطالب الحكومة بمحاربة الارهاب وان تضمن الامن في اسرائيل والمستوطنات».

وقال نائب اليمين المتشدد بيني آلون العضو في حزب زئيفي «لن ترى دولة فلسطينية ابدا النور غرب نهر الاردن» في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتم نشر المئات من عناصر الشرطة لمناسبة التجمع. كما نشر مجلس المستوطنات من جانبه عناصر خاصة به لحفظ النظام.

وكان عدد من وزراء الليكود (حزب شارون) بينهم سيلفان شالوم (المالية) وتساحي هنغبي (البيئة) دعوا في الايام الاخيرة الى «طرد» عرفات.

الاغاثة الطبية تحتفل بتخريج دورتين في الاسعافات الاولية

■ غزة ـ «القدس العربي»: احتفلت الاغاثة الطبية بتخريج دورتي اسعاف اولي في منطقة بيت لاهيا ـ بيت حانون بمركز المرأة الريادية وبالتنسيق مع اتحاد جمعيات الاغاثة الزراعية الفلسطينية حيث بلغ عدد المشاركات في الدورتين 40 مشاركة. وتحدثت مسؤولة مركز المرأة الريادية زفافا الاخرس من بيت لاهيا عن دور الاغاثة الطبية الفلسطينية بقطاع غزة وعن نشاطاتها البارزة وخاصة في مجال الاسعاف الاولي.

ومن جهته اكد مدير الاغاثة الطبية عبد الهادي ابو خوصة على ضرورة استمرار برنامج الطوارئ وخصوصا برنامج الاسعاف الاولي الذي اصبح من اولويات عمل الاغاثة الطبية خلال فترة الانتفاضة نظرا للحاجة الملحة من تخريج المزيد من المسعفين لمواجهة الاوضاع المتردية في قطاع غزة.

كما تحدث احمد الحوراني عن دور المرأة الريادية في المجتمع الفلسطيني ودورها البارز وضرورة مشاركتها بمثل هذه الدورات.

لا يكترث بورود اسماء من اعضائه ضمن لائحة المنظمات الارهابية الامريكية

حزب الله يحذر اسرائيل من عمل «احمق» في لبنان

بيروت ـ من سلطان سليمان:

قال نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم امس الثلاثاء ان حزب الله سيواصل هجماته على القوات الاسرائيلية في منطقة مزارع شبعا المتنازع عليها بمعزل عن اي رد فعل اسرائيلي محذرا الدولة العبرية من ارتكاب اي «عمل احمق».

جاء ذلك في مقابلة لرويترز في الضاحية الجنوبية لبيروت التي تعتبر المعقل الرئيسي لحزب الله ومقر قيادته بعد يوم واحد على الهجوم الصاروخي الذي شنه مقاتلو حزب الله على مواقع اسرائيلية في منطقة مزارع شبعا اعقبتها غارات اسرائيلية على محيط القرى المجاورة لمنطقة مزارع شبعا من دون ان تؤدي هذه المواجهة لاية اصابات في الطرفين. وقال قاسم «ان عملية المقاومة في شبعا يوم الاثنين هي جزء لا يتجزأ من سياسة حزب الله في استمرار عمل المقاومة من اجل التحرير لان هذه المنطقة محتلة ومن حقنا ان نقوم بواجبنا لتحريرها وهذا ما نقوم به بالفعل».

واضاف قاسم «اما توقيت العمليات فله علاقة بالواقع الميداني لان المنطقة صغيرة وحركة الاسرائيليين حركة حذرة جدا وبالتالي لا بد من ترصد اللحظة المناسبة للقيام بالعملية التي تحدث تأثيرا واضحا في المواجهة مع العدو الاسرائيلي».

وقال في اطار تعليقه على الغارات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية التي اعقبت الهجوم الصاروخي «انهم يحسبون حساب ردات فعل حزب الله فيما لو تجاوزوا بعض الحدود وفيما لو قاموا بعمل احمق في عدوانهم».

ورفض قاسم الكلام عما اذا كان حزب الله يملك صواريخ بعيدة المدى كما يقول قادة اسرائيليون واضاف عند سؤاله عن ذلك «لا نتحدث عادة عن طبيعة الامكانات التي يملكها حزب الله على المستوى العسكري فهذه من اسرار المعركة والمواجهة ولهم ان يقولوا ما يشاؤون وان يرسموا الصورة التي يرغبونها».

وتقع مزارع شبعا في سفوح هضبة الجولان السورية المحتلة على مساحة 240 كيلومترا مربعا على الحدود اللبنانية الاسرائيلية السورية.

وقد ابقت اسرائيل على قواتها في هذه المزارع عندما انهت في العام الماضي تحت ضغط مقاومة مسلحة قادها حزب الله بدعم من سورية وايران 22 عاما من احتلالها لجنوب لبنان.

وتقول اسرائيل ان مزارع شبعا ارض سورية احتلتها في لعام 1967 فيما يصر لبنان على اعتبارها جزءا من اراضيه وان من حقه العمل على استعادتها بكل السبل بما فيها العسكرية. وتؤيد الامم المتحدة وجهة النظر الاسرائيلية فيما تؤيد سورية الموقف اللبناني. واشار قاسم الى ان حزب الله لا يكترث بورود اسمه ضمن لائحة المنظمات الارهابية التي تصدرها الادارة الامريكية وقال ان نفي السفير الامريكي في لبنان فنسنت باتل وجود اسم الامين العام للحزب الشيخ حسن نصرالله في هذه اللائحة يأتي في اطار رسائل الترغيب والترهيب الامريكية الموجهة الى حزب الله.

واضاف قاسم «نحن لا نهتم للوصف الامريكي لنا لاننا مقتنعون بعملنا وشعبنا الى جانبنا والعالم كله يعلم اننا حركة مقاومة شريفة».

ومضى قاسم «الرسائل الامريكية لم تتوقف في المرحلة الاخيرة في محاولة لاغراء حزب الله للتخلي عن عمله الجهادي وذلك بطريقة غير مباشرة ولكن هذا لا يثنينا عن حقنا في تحرير الارض ونحن نعتبر ان ارضنا لا مساومة عليها وان العدوان الاسرائيلي لا يمكن ان يكون مقبولا تحت اي صبغة او اي صفة حتى ولو كان متبنى على المستوى الدولي وامريكا تقوم دائما بدور الترغيب والترهيب».

ورفض قاسم الكلام عما اذا كان لحزب الله علاقة بعماد مغنية الذي ورد اسمه في لائحة امريكية ضمت 39 اسما لمطلوبين بسبب اتهامهم بالتورط في اعمال ارهابية.

وقال قاسم «لن نرفع تقريرا للادارة الامريكية ولا لغيرها في الحديث عمن ينتسبون الى حزب الله ومن لا ينتسبون الى حزب الله فلن نعطيهم اي منحة في هذا الشأن نحن نرفض استهداف اللبنانيين تحت اي امر وبالتالي نعتبر ان هذا الامر هو تدخل في شؤوننا اللبنانية ولن نعطي لامريكا اي ذريعة واي معلومة ممكن ان تنفعها في هذا الشأن».

وتتهم الادارة الامريكية مغنية ولبنانيين اخرين بالتورط في العديد من الهجمات ضد مصالح امريكية اضافة الى خطف طائرة امريكية في لبنان عام 1985 وقتل احد ركابها.

ورأى قاسم في نفي المسؤولين اللبنانيين وجود مغنية واللبنانيين الاخرين اللذين ورد اسماهما في اللائحة الامريكية على الاراضي اللبنانية محاولة لرفع الضغط الامريكي عن لبنان من دون ان يعلق على الموقف الرسمي مع هذا الموضوع.

وقال «لكل طريقته في الحديث عن الموضوع ولا نريد ان ندخل في نقاش بالأساليب بالنسبة الينا هذا الامر مرفوض جملة وتفصيلا من الادارة الامريكية واعتقد ان كل المسؤولين اللبنانيين يريدون ابعاد اي ضغط امريكي عن لبنان في هذا الشأن».

وعن الحرب الامريكية في افغانستان اكد قاسم ان حزب الله يدين هذه الحرب ويعتبرها اعتداء على الشعب الافغاني لكنه لن يقوم بأي عمل عسكري في اطار التعبير عن ادانته لهذه الحرب.

واضاف «حزب الله حركة مقاومة مجاهدة ضد الاحتلال الاسرائيلي ولن نغير من اتجاهنا وطريقة ادائنا وسيبقى استهدافنا مركزا على العدو الاسرائيلي مع اننا ندين العدوان الامريكي على افغانستان ونعتبره اعتداء على الشعب الافغاني لكن ليس عندنا اي توجه له علاقة عملية بما هو خارج عن استهداف الاحتلال الاسرائيلي المباشر».

وعما اذا كان التوتر المتصاعد في الاراضي الفلسطينية سيؤدي الى دخول حزب الله على خط المواجهة قال قاسم «نحن الى جانبهم الى جانب الانتفاضة الى جانب حق الشعب الفلسطيني نقوم بواجبنا بهذا الشأن وبالطرق التي نراها مناسبة وسنقوم بكل ما من شأنه ان يكون مفيدا لمصلحة الانتفاضة دون ان نعلن تفصيليا الخطط التي نسلكها في هذا الشأن فلنترك للتعبير العملي بروزه في شكل واضح». (رويترز)

خلال زيارة خاطفة الى ايران

أمير قطر وخاتمي بحثا النفط وفلسطين وافغانستان

الدوحة ـ طهران

«القدس العربي»:

الرئيس الايراني محمدخاتمي لدى اجتماعه مع امير قطر الشيخ حميد بن خليفة ال ثاني امس (ا ف ب)

عاد أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الدوحة مساء امس بعد زيارة قصيرة لطهران استغرقت بضع ساعات، مما اضفى عليها صفة الاستعجال. ولم يصدر اية بيان رسمي في العاصمتين القطرية والايرانية حول اسباب الزيارة التي وصفت بأنها زيارة عمل، غير ان وكالة الانباء الايرانية قالت ان المحادثات تركزت على مناقشة سوق النفط وسبل تحقيق الاستقرار في تلك السوق، خصوصا بعد ان انخفضت الاسعار بنسبة 25 % منذ الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي. وقالت الوكالة ايضا ان امير قطر والرئيس الايراني بحثا التطورات في افغانستان وعملية السلام في الشرق الاوسط على ضوء التصعيد الاسرائيلي الأخير ضد الفلسطينيين.

وكان أمير قطر قد توجه من المطار الى قصر الرئاسة الايراني على الفور، حيث عقد اجتماعا مطولا مع الرئيس خاتمي بحضور وفدين من البلدين ضما بشكل خاص وزيري الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وكمال خرازي.

وقالت مصادر دبلوماسية ان المحادثات تناولت بشكل خاص دعوة قطر باعتبارها رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي، الى عقد اجتماع فوري لمجلس الأمن الدولي لوقف الاعتداءات والممارسات الاسرائيلية الخطيرة ضد الشعب الفلسطيني.

وصرح وزير خارجية قطر في لقاء صحافي في طهران قائلا ان الغارات الامريكية على افغانستان غير مقبولة. وقال حمد بن جاسم: «نحن ندين تلك الغارات، وهذا هو موقفنا الواضح». وأضاف ان ما يجري في افغانستان يعني العالم الاسلامي وان منفذي اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) يجب ان تتم محاكمتهم بصورة عادلة، وان الشعب الافغاني يجب الا يكون ضحية تلك الاعتداءات.

ويرى حمد بن جاسم ان الدعوة الى عقد قمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الآن ليست ضرورية، مضيفا ان محادثات امير قطر مع الرئيس الايراني تناولت الشأن الافغاني لكن دون التطرق الى مستقبل افغانستان لان تقرير ذلك يعود الى الشعب الافغاني نفسه.

وسيقوم امير قطر الاسبوع المقبل بزيارة الى السعودية للتباحث حول المسألتين الافغانية والفلسطينية.

استبعدوا سيناريو تصعيد كبير بين الحزب واسرائيل

محللون: حزب الله يريد اثبات عدم خوفه من عمليات الترهيب الاسرائيلية والامريكية

بيروت ـ من باسكال ماليه:

رأى محللون ودبلوماسيون بأن حزب الله اللبناني الشيعي اراد ابلاغ الولايات المتحدة واسرائيل انه، ورغم عدم سعيه للمواجهة، فهو لن يخشى حملاتهم لمكافحة الارهاب.

فقد قامت المقاومة الاسلامية، ذراع حزب الله العسكرية، امس الاول ولمدة ربع ساعة بقصف موقعين للجيش الاسرائيلي في منطقة مزارع شبعا في جنوب لبنان مما استتبع ردا اسرائيليا فوريا بالطيران والمدفعية أثار تخوفا من التصعيد.

واكد الحزب الاصولي ان العملية تأتي «استمرارا لجهادنا المتواصل لتحرير الاراضي المحتلة».

وكانت اسرائيل قد انسحبت في ايار (مايو) 2000 من جنوب لبنان تطبيقا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 425 (1978) بدون ان يشمل انسحابها مزارع شبعا التي يطالب لبنان بسيادته عليها. وتعتبر الامم المتحدة ان مزارع شبعا التي احتلتها اسرائيل لدى احتلالها هضبة الجولان السورية تندرج ضمن قراري مجلس الامن 242 و339. بذلك يكون حزب الله قد نفذ الاثنين ثاني عملية له في مزارع شبعا منذ تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر) في نيويورك وواشنطن. ولم تسفر العمليتان عن اصابات.

ورأى دبلوماسي غربي «انه فيما الدبابات الاسرائيلية تجتاح مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لم يكن باستطاعة حزب الله ان يقوم بأقل من ذلك للتعبير عن التضامن في مواجهة عناصره وفي مواجهة الرأي العام العربي».

ورأى الدبلوماسي نفسه «ان لا جديد في ذلك» مستبعدا حصول «تصعيد كبير» بين حزب الله الذي يتمتع بدعم بيروت ودمشق وطهران وبين الجيش الاسرائيلي، فذلك «سيناريو قليل الاحتمال».

من ناحيته رأى الاستاذ الجامعي اللبناني فريد الخازن ان «عملية حزب الله مدروسة جيدا وهي استفزاز محسوب» وقال «هدفها، رغم احتمالات التصعيد، الرد على ما يعتبره الحزب محاولة امريكية لتخويفه بفتح ملفات قديمة لعمليات ارهابية وقعت في الثمانينات».

ولم تمض ساعات قليلة على عملية حزب الله حتى كان أمينه العام السيد حسن نصر الله ينتقد بعنف الولايات المتحدة مؤكدا انها «اكبر ارهابي في العالم».

واستنكر نصر الله دعم امريكا لاسرائيل «اول دولة ارهابية في الشرق الاوسط» ولمح الى مختلف التدخلات الامريكية في شؤون دول العالم ليخلص الى القول «عندما يوضع اي من اخواننا على لوائح الارهاب (الامريكية) نحن لا نخاف ولا نقلق».

وقد ادرجت الولايات المتحدة على لائحة مكافحة الارهاب التي تضم 66 تنظيما وفردا، اسماء ثلاثة لبنانيين هم عماد مغنية وعلي عطوي وحسن عز الدين يعتبرهم مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي اعضاء في حزب الله وذلك لدورهم المفترض في عملية تحويل احدى طائرات «تي.دبليو.اي» سنة 1985 الى بيروت قتل خلالها ضابط امريكي.

يذكر بأن اسم حزب الله مدرج منذ سنوات على اللائحة السنوية للخارجية الامريكية بشأن المنظمات التي تعتبرها ارهابية.

ومن الدلائل الاخرى نشرت صحيفة (السفير) اللبنانية في 19 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لائحة امريكية لاسماء ارهابيين تتضمن اسم السيد نصر الله واسم امين عام حزب الله السابق صبحي الطفيلي المنفصل حاليا عن الحزب الاصولي.

جنود اسرائيليون يعبئون دبابتهم بالذخيرة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية بعد عملية حزب الله في مزارع شبعا (ا ف ب)

واعتبر مصدر لبناني مطلع على الملف «انه رغم نفي السفير الامريكي في لبنان فانسنت باتل تسليم بيروت رسميا لائحة كهذه فقد تم ابلاغها الى اقنية اخرى نافذة في لبنان».

وقال الخازن «تريد الولايات المتحدة في حربها الطويلة ضد الارهاب ان تبقي كل الخيارات مفتوحة وتتدبر بدون شك ابلاغ حزب الله وسورية بذلك».

واضاف «في مناخ الحرب النفسية هذا اعطى حزب الله الاثنين جوابه بموافقة دمشق». (ا ف ب)

بريطانيا تؤكد حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

أكد وزير شؤون الشرق الأوسط البريطاني بن برادشو دعم الحكومة البريطانية لحق الشعب الفلسطيني في تأسيس دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وقادرة على البقاء والنمو، وأن الحكومة البريطانية تتطلع إلى التحقق العاجل لهذا الحق، مع ضرورة وجود اعتراف مصاحب بحق إسرائيل كدولة وحق مواطنيها في العيش في سلام وأمن.

جاء ذلك في التقرير الذي تلقاه مركز زايد للتنسيق والمتابعة من مجلس العموم البريطاني امس الاول حول الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة، قال فيه وزير شؤون الشرق الأوسط بن برادشو، إن المسؤولية الأولى تجاه إيقاف العنف تقع على كلا الطرفين المعنيين الفلسطيني والإسرائيلي. وأوضح أن بريطانيا تبذل جهوداً نشطة مع الطرفين لضمان تحول ما قدماه من التزامات بوقف إطلاق النار إلى واقع فعلي، ولحثهما على الاستفادة من استئناف الحوار من قبل رئيس السلطة الفلسطينية عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي بيريس وعلى التنفيذ السريع والكامل لتوصيات لجنة ميتشل.

وأضاف أنه لن يتأتى السلام بين إسرائيل والفلسطينيين إلا من خلال عملية سياسية تقوم على تنفيذ مبدأ «الأرض مقابل السلام»، وتوفر الأمن لإسرائيل داخل حدود معترف بها، وتضع نهاية للاحتلال، وتسمح بقيام دولة فلسطينية قوية وديمقراطية ومسالمة تلتزم بالتعايش مع إسرائيل وتعترف بها إسرائيل وتحترمها، وسوف يكون لمثل هذه النتيجة إسهام كبير في تحقيق الاستقرار في المنطقة.

احمد ماهر يحذر من «تصاعد الغضب في الشرق الاوسط» في حال طالت الحرب في افغانستان

■ باريس ـ اف ب: حذر وزير الخارجية المصري احمد ماهر في مقابلة مع صحيفة (الفيغارو) الفرنسية نشرتها الثلاثاء من «تصاعد موجة الغضب» في الشرق الاوسط في حال طالت الحرب في افغانستان.

وقال «اذا القي القبض على بن لادن فاعتقد ان الناس سيقبلون ذلك سريعا. وفي حال طالت الحرب فان التلفزيونات ستبث المزيد من صور الجرحى والقتلى واللاجئين. عندها وبالطبع ستتصاعد موجات الغضب ضد (هذه العمليات من اجل لا شيء). العالم كله له مصلحة في الشرق كما في الغرب في انهاء هذه العملية سريعا».

واضاف «بعض الشخصيات الامريكية تطالب بضرب العراق (بعد افغانستان). في حال حصل هذا الامر فسوف ترون ليس فقط شعوبا في حالة غضب ولكن حكومات في حالة غضب».

واعرب ماهر مع ذلك عن خشيته من ان تكف الولايات المتحدة بعد الأزمة الافغانية، عن الاهتمام بالشرق الاوسط. وقال «اذا تخيلت الولايات المتحدة انها اذا فقأت دمل بن لادن سيكون بامكانها عدم الاهتمام بأسباب ظهوره وجذوره فسوف يستنتج البعض ان الامريكيين لا يهتمون حاليا بمسألة الشرق الاوسط الا لانهم بحاجة الى دعم العرب».

واضاف «فور الانتهاء من حرب افغانستان، يجب تطبيق ما اطلق عليه اسم (مبدأ جيمس بيكر). فغداة حرب الخليج اعلن وزير الخارجية الامريكي انذاك انه يتوجب على الولايات المتحدة ان تتصدى بدون تأخير للمشكلة الاسرائيلية العربية».

وتابع قائلا «نعيش في الشرق الاوسط وضعا غير صحي. هناك اناس يائسون يشكلون ضحية سهلة لبن لادن ولاخرين لا يستعملونهم مع ذلك على ارض فلسطين. اذن في حال سويتم المسألة الفلسطينية فانكم ستفرغون خزان ارهاب. لا يوجد بين المسألتين رابط مباشر بل رابط غير مرئي».

عمرو موسى: الصراع بالمنطقة سبب الغضب العربي زيعطي «الارهابيين» فرصة للاختباء وراء قضية مشروعة

واشنطن ـ من جوناثان رايت:

قال عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية الاثنين ان الصراع العربي الاسرائيلي هو السبب الاساسي للغضب العربي الذي يعطي «الارهابيين» فرصة للاختباء وراء قضية مشروعة.

وقال في مأدبة غداء بواشنطن نظمها المعهد العربي الامريكي انه بعد ان تنتهي الولايات المتحدة من موضوع اسامة بن لادن وهو الهدف من حملتها على افغانستان فان عليها التحرك في حل الصراع.

واضاف ان السبيل الوحيد لمنع الارهابيين من الاختباء وراء القضايا المشروعة واكتساب المتعاطفين هو حل الصراعات القائمة.

وتابع موسى ان المرحلة الثانية من المساعي الدولية يتعين ان تركز على الاسباب الاصلية للارهاب. واشار الى ان الاحباط واليأس والغضب مشاعر اذا اهملت يمكن ان توجه الى اعمال هدامة. وقال ان الغضب في الشرق الاوسط والاحباط واليأس ينبع بالاساس من «الظلم الكبير» الواقع على الفلسطينيين والعرب الاخرين واستمرار الاحتلال وعدم رؤية ضوء في نهاية النفق.

وترى اسرائيل عكس ذلك فتقول انه يتعين ان يكون العنف الذي تمارسه الجماعات الفلسطينية الهدف التالي في الحملة الامريكية التي بدأت في وقت مبكر هذا الشهر بضربات جوية لافغانستان.

وتتهم الولايات المتحدة ابن لادن وتنظيم القاعدة الذي يقوده اسامة بن لادن بتدبير الهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر). وتقول انها تعتزم استهداف «كل الجماعات الارهابية في العالم» ولكنها لم تحدد جماعات بعينها.

وفي الوقت نفسه تحاول واشنطن حشد الدعم العربي لحملتها ضد افغانستان وتقول انها لا تستهدف العالم العربي او الاسلامي.

وقال موسى انه اذا كانت هناك جدية بشأن الامن في العالم فيتعين على الجميع الاقرار بأن الوصول الى تسوية عادلة وشاملة ومتوازنة بين الفلسطينيين واسرائيل امر حتمي. واضاف ان السلام في الشرق الاوسط لا بد ان يستند على قرارات مجلس الامن ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام.

وتابع ان ذلك يجب ان يشمل الانسحاب الاسرائيلي الى حدود عام 1967 وقيام دولة فلسطينية قادرة على الاستمرار وحل عادل لقضية القدس واللاجئين الفلسطينيين.

واشار الى ان هناك حاجة لعملية جادة نتيجتها معروفة ومتفق عليها ومحددة. وشدد على ان الوقت مهم وان هناك حاجة للعمل بسرعة. وتقول اسرائيل والولايات المتحدة ان النتائج لا بد ان تأتي عبر مفاوضات مباشرة لا ان تتحدد مسبقا.

وقال موسى انه يتفهم الغضب الامريكي الناتج عن الهجمات التي تعرضت لها في 11 ايلول (سبتمبر) ولكنه قلق للغاية بشأن الوضع الانساني في افغانستان حيث تلوح مشكلة بسبب صعوبة ايصال المعونات الانسانية. ودعا الى ان تكون هناك حماية للمدنيين الابرياء والتعامل مع مشكلة اللاجئين.

وابدى تأييده لما قاله وزير الخارجية الامريكي كولن باول امس الاول حين اعرب عن أمله بأن تنتهي الحملة قريبا. وسئل موسى عما اذا كان غياب الديمقراطية في العالم العربي سببا جذريا في الاحباط فرد قائلا ان تلك لم تكن القضية بعد هجوم 11 ايلول (سبتمبر). واضاف ان هناك قضية تسمو فوق كل القضايا وهي القضية الفلسطينية التي تعتمد عليها امور كثيرة. (رويترز)

رسالة تحتوي مسحوقا ابيض تؤدي احترازيا الى اقفال مدرسة لمدة ثلاثة ايام في سهل البقاع

■ بعلبك (لبنان) ـ اف ب: ادى اكتشاف مسحوق ابيض الثلاثاء داخل رسالة مرسلة من فرنسا الى اقفال مدرسة في سهل البقاع (شرق) لمدة ثلاثة ايام «احترازيا» خوفا من احتوائها على عصيات الجمرة الخبيثة كما أفادت مصادر متطابقة.

فقد وجد احمد الموسوي مدير مدرسة النبي شيت (25 كلم جنوب ـ شرق بعلبك) الرسمية مسحوقا ابيض داخل رسالة مرسلة من فرنسا فبادر الى الاتصال بالاجهزة المعنية التي اتخذت الاجراءات اللازمة.

واوضح الموسوي لفرانس برس ان الرسالة كانت تحتوي على مجلة فرنسية من الحجم الصغير ونحو 50 غراما من البودرة البيضاء. وطالب طبيب القرية اكرم الرفاعي الاهالي بالابلاغ عن اية عوارض قد تظهر على الطلاب وعددهم نحو 400 طالب.

من ناحيته اكد مدير بلدية النبي شيت لفرانس برس ان «اجراءات احترازية اتخذت منها اقفال المدرسة التي تضم 400 تلميذ لمدة ثلاثة ايام» رغم اعتقاده بأن الامر «لا يتعدى المزحة».

من ناحيتها اكدت «ليبان بوست» اللبنانية ـ الكندية المسؤولة عن توزيع البريد عدم وجود الجمرة الخبيثة في اي مادة بريدية حتى الان مشيرة الى انها اتخذت، بالتنسيق مع الوزارات المعنية، التدابير اللازمة منذ 15 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

واوضح رئيس مجلس ادارة الشركة نسيب الحسيني في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء اكتشاف اربع حالات بينت الفحوصات انها «كناية عن سكر وبودرة وطحين».

ولفت الحسيني الى ان مذكرة وزعت على موظفي الشرطة «لاخذ الاحتياط اللازم فيما خص الانتراكس» وقد تم تجهيزهم بالقفازات للوقاية وبالكمامات. وكان النائب العام التمييزي عدنان عضوم قد اكد امس الاول ان الفحوصات المخبرية لمسحوق ابيض وجد الاسبوع الماضي في رسالتين سابقتين وردتا الى لبنان بينت خلوه من اي مادة جرثومية. وحذر عضوم الفاعلين من هذا «المزاح السمج» لافتا الى ان عقوبته جنائية لا تقل عن السجن لمدة ثلاث سنوات.

وكانت احدى الرسالتين موجهة الى مستخدمة اندونيسية تعمل لدى عائلة لبنانية في منطقة الحمراء التجارية في بيروت تركت عملها منذ عدة اشهر. والرسالة الثانية مرسلة الى احد افراد عائلة في منطقة الاشرفية المسيحية في بيروت.

الفلسطينيون يطلبون حماية دولية للأطباء

القدس ـ من وفاء عمرو:

طلبت وزارة الصحة الفلسطينية مساعدة دولية لوقف اطلاق الجيش الاسرائيلي النار على العاملين في المجال الطبي والاسعاف والمستشفيات.

وينفي الجيش استهداف العاملين في المجال الطبي ويقول ان سياسته هي السماح لجميع المساعدات الانسانية بالمرور عبر حواجز الطرق المقامة في الاراضي الفلسطينية منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية قبل عام.

وأفاد بيان لوزارة الصحة الفلسطينية صدر امس الاول ان الاوضاع ساءت منذ بدأت اسرائيل هجوما عسكريا في الاسبوع الماضي وان المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية كانت من بين المباني التي قصفت بالبنادق الآلية والأسلحة طويلة المدى.

وقال منذر الشريف نائب وزير الصحة ان الوزارة تطلب من الامم المتحدة وجميع الوكالات التابعة للامم المتحدة وجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر وكل محبي السلام التدخل الفوري.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر قد ادانت اطلاق النار على العاملين في المجال الطبي والاسعاف خلال الصراع. وقال يعقوب دلال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي نافيا الاتهامات الفلسطينية باعتبارها «اكاذيب» ان اسرائيل لم تهاجم ابدا او تعرقل عمل الاطقم الطبية الفلسطينية. وأضاف «الجيش يرفض تماما كل المزاعم عن اطلاق النار على الاسعاف او قصف المستشفيات او تعطيل مرور الاطقم الطبية او استخدام سيارات الاسعاف لدخول المدن الفلسطينية».

وتابع «سياسة اسرائيل العامة هي السماح لجميع المساعدات بالمرور دون تعطيل».

وابلغ الشريف رويترز ان الفرق الطبية الفلسطينية تعرضت لاطلاق النار في عدة وقائع منذ بدء الصراع قبل نحو عام. واضاف ان سيارات الاسعاف تعرضت لاطلاق النار عدة مرات وان ستة مستشفيات قصفت مما تسبب في اصابات ووفيات بالاضافة الى تدمير المعدات الطبية والمباني. وتابع ان الجنود عند حواجز الطرق في غزة والضفة الغربية منعوا الاطباء والفرق الطبية من الوصول الى اعمالهم واعتقل بعض افراد الاطقم الطبية على بعض الطرق.

والقيت المسؤولية في وفاة 23 شخصا على تعطيل نقلهم عبر نقاط تفتيش تقول اسرائيل انها اقامتها لمنع هجمات لكن الفلسطينيين يعتبرونها عقابا جماعيا.

ونفت اسرائيل مسؤوليتها عن هذه الوفيات. وقالت ان المباني كانت في بعض الاحيان تصاب عندما كانت قواتها تقاتل مسلحين فلسطينيين على مقربة منها. وقال شهود فلسطينيون ان قذيفتي دبابات اصابتا مستشفى العائلة المقدسة في بيت لحم امس الاول مما اسفر عن تدمير اجزاء من المبنى.

ونفى الجيش اطلاق اي قذائف. واتهم الشريف الجنود الاسرائيليين بسرقة سيارة اسعاف يوم الجمعة الماضي في قلقيلية بالضفة الغربية واستخدامها في دخول المناطق الفلسطينية واعتقال الفلسطينيين. ونفى الجيش ذلك. وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة المدنية التي تنسق الأنشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية ان الادارة تتعاون مع جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني وتوفر لها التسهيلات التي تمكنها من القيام بعملها دون عوائق. ونفى الشريف وجود مثل هذا التعاون.

وقال متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان اللجنة صادفت مشكلات كذلك في نقل معدات طبية في اطار محاولاتها مساعدة الهلال الاحمر الفلسطيني على العمل في الضفة الغربية. (رويترز)

دعوا الى التفاوض وابدوا تخوفا من غياب الامن

الجزائر: سكان من القبائل يعلنون تذمرهم من حالة الانسداد في منطقتهم

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

بدأ سكان من منطقة القبائل (شرق الجزائر) نشاطا سياسيا خلال اليومين الاخيرين قالوا انه يهدف اخراج ولايات المنطقة من «الانسداد» الذي تعيشه منذ 18 نيسان (ابريل) الماضي، تاريخ اندلاع المواجهات بين متظاهرين قبائل وقوات الامن بعد مقتل شاب في مخفر للدرك.

وفي السياق عقدت مجموعتان متناقضتان من سكان ولايات القبائل مرتين منذ بداية هذا الاسبوع ندوتين صحافيتين اشارتا خلالهما على تذمر اغلبية سكان المنطقة بسبب التشدد في المواقف بين السلطة وممثلي قرى المنطقة بخصوص مطالب تبناها اجتماع في 11 حزيران (يونيو) الماضي. وتضمنت هذه القائمة التي تحمل اسم «مطالب (مدينة) القصر» 15 مطلبا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.

وفضلت مجموعتا السكان وصف نفسها بـ«مواطنين احرار»، معلنتان انهما «غير منحازتين لاي طرف» وان الهدف من تحركهما اخراج المنطقة من الانسداد الذي الت اليه بسبب تمسك كل من السلطة والعروش بمواقفهما المبدئية المتشددة».

وامس الاول قال احد هؤلاء المواطنين في لقاء صحافي ان دافع مجموعته للتحرك هو الوضعية التي اصبحت «لا تطاق» في ولايات بجاية وتيزي وزو والبويرة «الى درجة جعلت غالبية سكانها لا يطيقون العيش فيها بسبب المواجهات المتفجرة من حين لاخر بين قوات الامن والشباب المتظاهرين».

واضاف اخر ان الوضعية الحالية «وصلت الى طريق مسدود مع وجود مخاطر قد تؤدي الى سقوط ضحايا جدد».

وقال حميد قلال احد اعضاء هذا الوفد الذي نفى كل صلة للمجموعة مع السلطة ان الانحرافات التي عرفتها نضالات العروش منذ المظاهرة الشعبية التي منعتها قوات الامن بالعاصمة يوم 14 حزيران (يونيو) الماضي والانسداد الذي عرفته قائمة مطالب مدينة القصر، كلها عوامل دفعته ومجموعته الى التحرك «قبل فوات الاوان»، داعيا السلطة والعروش الى العمل من اجل الخروج من الوضعية الحالية.

وكانت مجموعة من المواطنين من اصل قبائلي ـ نفت هي الاخرى اية صلة لها بالعروش ـ عقدت بداية الاسبوع لقاء صحافيا مماثلا دعت خلاله الى «تغليب لغة الحوار والتعقل» للخروج من الانسداد الذي تعيشه المنطقة وسط رفض تنسيقية العروش التفاوض حول قائمة «مطالب القصر» واصرارها على تنظيم تظاهرة شعبية بالعاصمة وتسليم مطالبها الى الرئاسة. وكان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اكد بداية الشهر الجاري ان مطالب الموطنين في القبائل «مقبولة»، وفوّض رئيس الحكومة علي بن فليس للتفاوض مع ممثلي العروش من اجل تجسيد هذه المطالب «اذا لم تكن مخالفة للدستور والقوانين» المعمول بها.

وعلى ضوء ذلك استقبل بن فليس قبل اسبوعين عددا من ممثلي العروش في اجتماع بقصر الحكومة. وذكر بيان توّج الاجتماع ان رئيس الحكومة ووفد ممثلي العروش اتفقوا على تطبيق بعض المطالب، ومنها منح عائلات ضحايا المواجهات تعويضات مالية.

ولكن الاجتماع لاقى انتقادات لاذعة من ممثلي العروش «المتشددين» الذين اتهموا رفاقهم المشاركين فيه بـ«الخيانة» و«المتاجرة بدماء» ضحايا مواجهات ما اصبح يعرف بـ«الربيع الاسود» اشارة الى الاحداث التي عرفتها منطقة القبائل منذ الربيع الماضي وخلفت مقتل اكثر من 60 شابا واصابة المئات الاخرين بجروح في اشتباكات مع قوات الامن.

وارجعت مجموعة المواطنين الثانية التي عقدت مؤتمرها الصحافي امس الاول حالة الانسداد الحالية الى نشطاء في احزاب سياسية تلميحا الى حزبي «جبهة القوى الاشتراكية» و«التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية». وقالت ان الحزبين يسعيان لاحتواء موجة الاحتجاجات واستغلالها سياسيا تحسبا للانتخابات البرلمانية والمحلية المرتقبة للعام القادم.

وقال كمال وزاني احد اعضاء هذه المجموعة ان تحركه ومجموعته يهدف الى تحقيق «مطالب القصر» قبل حلول موعد الانتخابات المقبلة لسد الطريق امام محاولات الاحزاب استغلالها لاغراض انتخابية. كما اشار المتحدثون الى «حالة اللاأمن» التي تعيشها ولاية تيزي وزو بسبب اللصوص وقطّاع الطرق الذين يستغلون غياب السلطة وعدم قيامها بواجبها في حفظ الامن. وتنوي تنسيقية العروش تنظيم تظاهرة بالمنطقة يوم 1 تشرين الثاني (نوفمبر) المصادف لذكرى اندلاع حرب الاستقلال.

تونس: الشرطة الدولية مرتاحة للتعاون مع الدول العربية

■ تونس ـ اف ب: اشاد الامين العام لمنظمة الشرطة الدولية «انتربول» رونالد نوبل يوم الاثنين في تونس «بمستوى التعاون الممتاز» بين منظمته والدول العربية في مجال الامن ومكافحة الارهاب.

واشار نوبل الذي حضر افتتاح اجتماع قادة الشرطة العرب الى ان هذا التعاون يمثل ثمرة جهود بذلها الجانبان قبل اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة.

وقال لوكالة تونس افريقيا للانباء (حكومية) انه يعتزم فتح مكتب اقليمي للانتربول للمنطقة العربية معلنا عن فتح قسم مخصص للمنطقة العربية في منظمته.

واكد نوبل حسب مصدر قريب من الاجتماع ان ليبيا ومصر طالبتا بتسليم اسامة بن لادن ومساعده ايمن الظواهري قبل اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر).

ومن جانبه اشار الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب محمد علي كومان (السعودية) الى «ادراك» العرب لخطر الارهاب مذكرا بدخول الاتفاقية العربية لمقاومة الارهاب هذه السنة حيز التنفيذ.

كما ذكر بنداء الدول العربية تنظيم مؤتمر دولي وتبني «مدونة سلوك» لمحاربة الارهاب على المستوى العالمي.

وادان وزير الداخلية التونسي عبد الله الكعبي مجددا، وفق ما اوردت الوكالة، «الاعمال الاجرامية المقترفة ضد الولايات المتحدة» واعرب عن الامل في ان «تتجنب» الحرب في افغانستان المدنيين.

ولم يدرج موضوع الارهاب ضمن جدول اعمال الدورة 25 لاجتماع قادة الشرطة العرب الهيئة المتخصصة في صلب مجلس وزراء الداخلية العرب الذي يختتم الاربعاء اعماله المغلقة.

ويتخذ مجلس وزراء الداخلية العرب التابع لجامعة الدول العربية من تونس مقرا له.

نادية ياسين: خطاب بن لادن يلتقي مع رجل الشارع في العالم العربي والاسلامي

■ مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي: اوضحت متحدثة عن جماعة «العدل والاحسان» أكبر تنظيم اسلامي في المغرب ان أسامة بن لادن يعتبر بطلا في أعين الرأي العام العربي والاسلامي لتركيزه على قضايا حساسة مثل فلسطين والعراق والهيمنة الأمريكية.

وقالت نادية ياسين الناطقة باسم تنظيم «العدل والاحسان» وابنة مؤسسة هذه الحركة عبد السلام ياسين في مقابلة مع جريدة «البابيس» في عددها الأسبوعي ان «خطاب أسامة بن لادن يلتقي مع رجل الشارع في العالم العربي والاسلامي. فهو ركز على ما يتعرض له الفلسطينيون في فلسطين والحصار حول العراق وهيمنة واشنطن على الأمم المتحدة».

واضافت أن أفكار بن لادن «يمكن مشاطرتها وتبنيها، ولكن لا يمكن تبني الأساليب التي يستعملها».

وأكدت ان «الأمريكيين جبناء جدا. فبدل ان يرسلوا كوماندوهات للبحث عن أسامة بن لادن، فضلّوا سحق شعب فقير بالطائرات والقنابل مثل الشعب الأفغاني».

وعن الوضع في المغرب، ترى نادية ياسين ان «جماعة العدل والاحسان» تتبنى سياسة الاعتدال وتفادي المواجهة مع الدولة. وقالت «إذا وقعت مواجهة بين تنظيمنا والدولة، فإن من يدعون الديمقراطية في بلادنا لن يترددوا في اللجوء الى حل على الطريقة الجزائرية، لاسيما وان نفوذ المؤسسة العسكرية في العمل السياسي ارتفع منذ رحيل الملك الحسن الثاني».

وقالت ياسين أن «العدل والاحسان» لن تشارك في الانتخابات المقبلة. وعلّقت عليها بالقول انها ستكون «مثل سابقاتها»، انتخابات «رهينة الفساد وشراء أصوات الناخبين». واستدركت بشأن الانتخابات المقبلة بالقول «ولكن في حالة إجراء انتخابات نزيهة، فجماعتنا ستفوز بالأغلبية المطلقة. ونحن واعون بهذا جيدا».

الشبيبة الاتحادية المغربية تعقد مؤتمرها الوطني بداية العام الجديد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلنت منظمة الشبيبة الاتحادية المغربية ان مؤتمرها الوطني سيُعقد بداية العام القادم.

وقال بيان للمنظمة التابعة للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الحزب الرئيسي في الحكومة ان مكتبها الوطني قرر عقد المؤتمر الوطني في كانون الثاني (يناير) القادم.

وتتبنى قيادة الشبيبة الاتحادية موقفا معارضا لقيادة الحزب واصطفت اثناء الاستعداد للمؤتمر السادس الذي عقد في مارس الماضي الى جانب المقاطعين للمؤتمر.

وصرح محمد حفيظ امينها العام انه «لا يعترف» بشرعية الاجهزة التي انتخبها المؤتمر. الا انه رفض الانضمام الى تيار الزعيم النقابي نوبير الاموي الامين العام للكنفدرالية الديمقراطية للشغل الذي انشق عن الحزب وأسس حزبا جديدا اطلق عليه اسم المؤتمر الوطني الاتحادي عقد نهاية الاسبوع الماضي مؤتمره التأسيسي وانتخب نائبة في النقابة الدكتور عبد المجيد بوزوبع امينا عاما.

رئيس وزراء المغرب يبدأ زيارة الى عمان

■ عمان ـ ا ف ب: وصل رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي امس الثلاثاء الى عمان في زيارة تستمر ثلاثة ايام تهدف الى دعم التعاون الثنائي في كافة المجالات.

ويترأس اليوسفي بدءا من اليوم الاربعاء مع نظيره الاردني علي ابو الراغب اعمال اللجنة العليا الاردنية المغربية المشتركة التي تستمر يومين، بحسب مصدر رسمي اردني.

وينتظر ان تشهد اجتماعات اللجنة التوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون بين البلدين.

كما يسلّم اليوسفي العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني رسالة من العاهل المغربي محمد السادس لم يكشف النقاب عنها.

وقبل وصوله الى عمان، قام رئيس الوزراء المغربي بزيارتين الى لبنان وسورية حيث ترأس ايضا مع نظيريه اللبناني رفيق الحريري والسوري محمد مصطفى ميرو اعمال اللجنة العليا المشتركة بين المغرب وهاتين الدولتين.

القذافي وجوسلان يبحثان الارهاب والتعاون الافريقي الاوروبي

■ طرابلس ـ اف ب: بحث العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية ووزير التعاون الفرنسي شارل جوسلان امس الثلاثاء في طرابلس مكافحة الارهاب وآفاق التعاون الافريقي الاوروبي، وفق ما علم من مصادر ليبية وفرنسية.

وسلم جوسلان الذي تعد زيارته الزيارة الرسمية الاولى لوزير فرنسي الى ليبيا منذ سنة 1992، الى العقيد القذافي خلال لقائهما الذي دام ساعة ونصف الساعة، رسالة خطية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك، بحسب ما افاد مصدر ليبي رسمي.

وذكرت وكالة الانباء الليبية (حكومية) ان جوسلان «عبر عن رغبة بلاده القوية في تطوير علاقاتها مع ليبيا وفي استمرار التشاور بين البلدين سياسيا واقتصاديا».

واضاف المصدر انه جرى خلال المقابلة التأكيد على اهمية تعريف الارهاب وتحديد اسبابه وعلى «ضرورة التفريق بين النضال التحرري والارهاب بدون سبب».

وبحث الجانبان من جهة اخرى افاق التعاون بين فرنسا وليبيا وكذلك بين ضفتي المتوسط.

وبحسب عضو في الوفد المرافق للوزير الفرنسي فان القذافي «اثنى على دور فرنسا وخطابها الديبلوماسي المستقل بالنسبة الى القضايا العربية».

واوضح الوزير الفرنسي ان سياسة فرنسا الجديدة «تقوم على عدم التدخل في شؤون الحكومات الافريقية».

وكان الوزير الفرنسي دعا لدى وصوله الى طرابلس الاثنين ليبيا الى الانضمام الى الحملة على الارهاب. وقال «ان مساهمة ليبيا في مكافحة الارهاب ستسمح بعودة هذا البلد الى الحظيرة الدولية».

واشار الوزير الفرنسي الى «ان ليبيا يمكن ان تكون حليفتنا في عملية مكافحة الارهاب» مؤكدا انها «من الاطراف الفاعلة في محاربة الارهاب».

وبعد ليبيا يزور جوسلان الاربعاء والخميس الخرطوم حيث سيتباحث مع الرئيس السوداني عمر البشير ووزير خارجيته مصطفى عثمان اسماعيل وكذلك مع ممثلي المعارضة.

كاريكاتور نشرته صيفة «مانيلا ستار» الفليبينية امس يهاجم ليبيا متهما اياها باستغلال المساعدات الانسانية التي تقدمها هنا وهناك في دعم تنظيمات وجماعات مناوئة لانظمة الحكم. ولعبت جمعية يرعاها سيف الاسلام، نجل القذافي، دورا بارزا في تحرير رهائن غربيين من قبضة جماعة ابو سياف السنة الماضية.

الرئيس التونسي يدعو الى التصدي «للارهاب بكل اشكاله»

■ تونس ـ اف ب: دعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي صباح امس الثلاثاء الى «التصدي لكل اشكال الارهاب» وجدد «تعاطفه» مع الشعب الامريكي وعائلات ضحايا انفجارات 11 ايلول (سبتمبر) في واشنطن ونيويورك.

ودعا بن علي عند افتتاحه المؤتمر الثالث عشر للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (منظمة الاعراف) «الى التصدي لهذه الظاهرة ومعالجة اسبابها بصورة جذرية بالتعاون والتضامن بين كافة الدول وفي اطار المبادىء والاتفاقيات الاممية». وادان مجددا «الجريمة الارهابية النكراء» في الولايات المتحدة الامريكية.

واشار بن علي الى «ان ما حدث اثر وسيؤثر بعمق على الاوضاع العالمية بمختلف ابعادها».

واضاف «ان الاوضاع الاقتصادية الدولية شهدت وستشهد في ضوء هذا الظرف الدقيق تحولات عدة من ابرزها ما لحق بعض القطاعات من صعوبات قد تستغرق زمنا طويلا».

ودعا في هذا الاطار «الفاعلين الاقتصاديين (في تونس) الى مزيد من اليقظة ومضاعفة الجهد والبحث عن المعلومة حتى تحافظ تونس على مكاسبها ومواصلة طريقها بثبات في محيط دولي شديد التقلبات».

وتستمر اعمال مؤتمر الاتحاد حتى 25 تشرين الاول (اكتوبر).

الرباط تحتضن ملتقى افريقياً حول استغلال الاطفال جنسيا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يفتتح اليوم الاربعاء بالرباط الملتقى العربي الافريقي ضد الاستغلال الجنسي للاطفال. ويعقد الملتقى في اطار التحضير للمؤتمر العالمي الثاني ضد الاستغلال الجنسي للاطفال لاغراض تجارية الذي ستحتضنه العاصمة اليابانية طوكيو في كانون الاول (ديسمبر) القادم.

ويناقش الملتقى الذي ترأسه نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بأوضاع المرأة ورعاية الاسرة والطفولة وادماج المعاقين سبل مكافحة استغلال الاطفال في جميع الميادين خاصة الاستغلال الجنسي والجهود العربية والافريقية في هذا المجال وما تتميز به منطقة الشرق الاوسط وافريقيا عن غيرها من قيود والخطوات التي انجزت منذ المؤتمر العالمي الاول لمعالجة ظاهرة الاستغلال الجنسي للاطفال الذي عقد في العاصمة السويدية استوكهولم 1996.

يذكر ان المنتدى العربي الافريقي ضد الاستغلال الجنسي للاطفال يتكون من ممثلي الحكومات العربية والافريقية وممثلي المنظمات غير الحكومية العاملة في هذا الميدان والمهتمة بشؤون الطفل بالاضافة الى المنظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

بمناسبة مرور 10 سنوات على تأسيسه

يعقد المركز الفلسطيني للدراسات السياسية

في واشنطن

مؤتمرا دوليا حول

«السياسة الخارجية الأمريكية

والنزاع الفلسطيني الإسرائيلي»

يومي 2 و 3 تشرين الثاني (نوفمبر) في مبنى الصحافة القومي

الدعوة عامة

اللجنة التنفيذية

د. هشام شرابي (رئيس) ، د. جورج عبيد (عضو)، د. نصير عرور (عضو)، د. حليم بركات (عضو) ، مروان بشارة (عضو) د. سميح فرسون (أمين سر)، د. إدمون غريب (عضو)، جورج حشمة (عضو)، هايدي شوب (المديرة التنفيذية)

بالإشتراك مع

وليم بيرنز، مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط
جون كونيرز، عضو الكونغرس الأمريكي
ريتشارد فولك، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بريستون
إدوارد هيرمن، كاتب ومحلل سياسي
كاثلين كريستنسن، كاتبة في شؤون الشرق الأوسط
عزمي بشارة، رئيس حزب التجمع الديمقراطي
مصطفى برغوتي، رئيس إتحاد لجان الإغاثة الفلسطيني
إدوارد هيرمان، جامعة بنسلفانيا
هشام شرابي، رئيس المركز الفلسطيني للدراسات السياسية

وغيرهم من المحللين وذوي الإختصاص

202 338 1290 www.palestinecenter.org
2435 Virginia Ave., N.W., Washington, D.C. 20037

11 أيلول أسفر عن اعترافات علنية بتقصير باريس في حق مواطنيها المسلمين

أصوات منصفة تصدت لفكرة «صراع الحضارات» وشعور الفرنسيين بالذنب ازاء اليهود لم يمنعهم من انتقاد اسرائيل

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

بدأ التعاطف الفرنسي مع امريكا والامريكيين بعد تفجيرات الشهر الماضي يتراجع نسبيا لتحل محله وقفات موضوعية وارتفعت أصوات منصفة تدعو لممارسة النقد الذاتي.

من أوجه الانصاف والتحليل النزيه الذي تتميز به فئة من الفرنسيين اليوم، ربطها بين النزاع الامريكي ـ الطالباني والوضع في الشرق الاوسط. ولم يتردد بعضهم في انتقاد سياسة شارون التي «ستعزل اسرائيل عالميا».

الرؤية الفرنسية للوضع في المنطقة تختلف عن الرؤية الامريكية. فالفرنسيون لا يعتبرون أنفسهم حلفاء «طبيعيين» لاسرائيل رغم شعورهم الجماعي بالذنب ازاء ما حدث لليهود خلال الحرب العالمية الثانية. وليس من النادر سماع فرنسيين يتناقشون حول مصير الدولة العبرية وهم يقولون: «ليس من حق الاسرائيليين أن يعاملوا الفلسطينيين كما عامل النازيون اليهود». وربما فهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك مشاعر مجتمعه عندما صرح غداة انطلاق القمع الاسرائيلي لـ«انتفاضة الاقصى»: «لا يمكن التصدي لارادة شعب بالدبابات».

تظل العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل من أهم الثوابت التي يراقبها المهتمون بملف الشرق الاوسط في فرنسا. وقد أعار الفرنسيون أهمية كبيرة لتصريحات شارون الذي قارن بلاده بتشيكوسلوفاكيا التي «ضحى» بها الحلفاء في 1938 ـ على حد قوله ـ طمعا في حسابات سياسية كانت ترمي لارضاء هتلر.

وشعور الاسرائيليين بالعزلة أمام رغبة الامريكيين في استقطاب العرب لتزكية عملياتهم في أفغانستان يثير انتباه الفرنسيين حتى إن كانوا لا يؤمنون بالضرورة بتدهور العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل على المدى القصير.

شيراك وشارون بباريس. وتبدو على ملامح الاخير مسحة غضب وحقد.
فهل هو عتاب لفرنسا على عدم انبطاحها كليا لرغبات اسرائيل (ارشيف «القدس العربي»)

«بريد القراء».. ترمومتر

وتكشف زوايا «بريد القراء» في الصحف والمجلات الفرنسية الى حد ما التلقائية والصراحة التي تميز فئة من الفرنسيين عبروا عن آرائهم دون أن يطلب منهم. ذلك أن السياسيين والكتاب والصحافيين يصرحون ويكتبون في سياق «استهلاكي»، ويسعى كل واحد منهم الى شد انتباه ناخبيه أو قرائه.

وهذا ليس شأن المساهمين في «بريد القراء» كذلك المواطن الفرنسي الذي كتب رسالة في مجلة سياسية تحت عنوان «لا أنسى هيروشيما»، هذا بعض ما جاء فيها: «الشعب الامريكي يجهل كل شيء عن ماهية الحرب في بلده، وها هو اليوم يدرك ما يعانيه جزء كبير من البشرية».

وجاءت الانتقادات الاكثر قساوة على الامريكيين من كاتبة أمريكية تقيم في فرنسا اسمها سوزان جورج ومعروفة بنضالها ضد العولمة.

ان تصريحات هذه المثقفة تغني القارئ عن أي تعليق: «قتل المدنيين وقصف أفغانستان سيرجع البلد الى العهد الحجري ويزيد من حدة البغض ضد أمريكا». وأضافت: «أمريكا هي التي أحدثت هذا الارهاب خلال الحرب الباردة، وهي التي قتلت بصفة مباشرة أو غير مباشرة المدنيين في السودان والشيلي وباناما. وأمريكا هي التي تركت الامور تتعفن بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

ولم تسلم الساحة الرياضية أيضا من تأثير السياسة. وربما كانت التجمعات في ملاعب الكرة أفضل مؤشر على اهتمامات الشعوب. ففي 6 تشرين الاول (أكتوبر) الجاري جرت بباريس مباراة ودية في كرة القدم بين منتخبي فرنسا والجزائر. ولم تستمر المباراة الى نهاية الوقت الرسمي لأن أنصار المنتخب الجزائري «غزوا» أرضية الملعب واشاعوا فوضى عارمة وحالة من الخوف.

الملفت للانتباه في تلك المباراة هو تشويش واحتجاج شبان جزائريي الاصل على النشيد الوطني الفرنسي. كما هتف البعض: «يعيش بن لادن». مهما كانت دوافع الناطقين بتلك العبارة، ومهما كان عددهم، فإنهم أثاروا تساؤلات كثيرة في المجتمع الفرنسي بحكم انتمائهم له. لا يهمنا هنا رأي العنصريين الذين يلخصون النقاش بخطاب معروف عن «همجية بعض الشعوب المتربصة بالامة الفرنسية العريقة»، ولكن الاهم هو موقف الفرنسيين الذين لم تصدمهم تلك الهتافات واعتبارهم اياها دليلا على اخفاق فرنسا في تبني هؤلاء الشباب المولودين في فرنسا من أصول مسلمة وادماجهم في المجتمع.

تستعد فرنسا للدخول في عهد اقتصادي جديد يميزه استعمال العملة الاوروبية الجديدة (اورو ـ يورو). وسيصبح الفرنك الفرنسي بعد بضعة أشهر مجرد ذكريات ليحل محله اليورو الذي يتحفظ بشأنه البريطانيون.

لندن اختارت معسكرها

هذه الحقيقة فرضت على الفرنسيين دراسة المستقبل الاوروبي دراسة واقعية، أهم ثوابتها اعتبار بريطانيا كشقيقة صغرى للولايات المتحدة في أوروبا، ويستحيل أن ترجح (بريطانيا) كفة الاتحاد الاوروبي على حساب المصالح الامريكية إن فرض عليها الاختيار. بل هناك من الفرنسيين من يعتقد بأن بريطانيا اختارت «معسكرها» ولا يترددون عن التلميح الى النفوذ التاريخي لهذه المملكة في العراق وأفغانستان وهما البلدان اللذان اختارتهما أمريكا «نموذجاً» لفرض هيبتها على باقي شعوب العالم في العشرية الاخيرة.

تكاثرت «الاجتهادات» الفرنسية حول الاسلام، وخاض بعض المثقفين في السطحيات معتبرين اياها قضايا جوهرية. من حسن الحظ ان هذا ليس شأن الجميع. وقد نشر الكاتب السياسي جاك جوليار في هذا الصدد سلسلة من المقالات رفع بها مستوى النقاش وأبدى فيها احتراما لدين يعتنقه مليار شخص في العالم.

صحيح أن هذا المثقف يدافع عن أفكار قد لا يتبناها مفكرون مسلمون كثيرون وعلى رأسها حرص الفلسفة الاسلامية على الفصل بين «السماء» و«الارض». ولكنه يعترف في كتاباته بأن «الاسلام قادر على الانفتاح بشرط أن يتخلص من كل الذين يتحدثون باسمه». ولا تقتصر تحاليل جوليار على الاسلام، فهو ينطلق من قاعدة عامة يلخصها كالتالي: «كل من يتحدث باسم الرب أو الطبقة الكادحة أو التاريخ هو مستبد وقاتل لا محالة». تحاليل كهذه هي التي منعت فكرة «صراع الحضارات» من التفشي في المجتمع الفرنسي الذي يبقى حريصا على استقلاليته الفكرية و«استثنائه الثقافي».

جامعات امريكية استحدثت خمسين تخصصا نفسيا

باحثون في الاسلام: الغضب الاسلامي لا علاقة له بالمظالم التاريخية.. واهدافه مدمرة

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من ابراهيم درويش:

دعا باحث في جامعة اوكسفورد الزعماء الغربيين لدراسة جذور ما اسماه «العداء لنا»، اذا ارادوا ان يحصلوا على دعم شعبي في العالمين العربي والاسلامي لحملتهم ضد افغانستان.

وقال كلايف هولز الباحث في دراسات العالم العربي المعاصر في جامعة اوكسفورد البريطانية ان الظهور الاعلامي لرئيس الوزراء البريطاني في قناة «الجزيرة» القطرية وان كان حيويا وضروريا الا انه لا يتصدى لجذور الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المجتمعات العربية جراء السياسات الغربية التي تمت على بلادهم الا ان صوته جاء فارغا لجماهير تعيش اوضاعا سيئة وتحت ظل انظمة قمعية طوال حياتها.

وطالب الباحث الزعماء الغربيين بالتعرف ولو قليلا على الأصول الثقافية واللغوية للعالم العربي. وتأتي هذه المقاربة في اثناء تحليل الكاتب لخطاب بن لادن الاستشهادي والناطق الرسمي له سليمان ابو غيث وكيف استطاع بن لادن الضرب على الوتر الحساس لهذه الجماهير المحرومة.

ورأي الباحث البريطاني بضرورة التعرف على جذور الازمة الحالية في العالم الاسلامي يتعارض مع الطريقة التي يفهم فيها البحث الامريكي المهتم بحقل «الدراسات الاسلامية والعربية».

ففي عينة مبسطة قدمتها «نيويورك تايمز» نعثر على مستويات من المفاهيم الخاطئة عن الاسلام والمسلمين، جرى وضعها في سياق التقليل من اهمية دعوة المعارض السعودي بن لادن، فالمسلمون الاندونيسيون لم يسافروا للحج الا في القرن التاسع عشر، والاسلام ليس الدين الرسمي لاندونيسيا، ومتأثر بالضرورة بالهندوسية والبوذية.

فيما يقول باحث اخر ان جهاد بن لادن يتعارض مع فكر الافغان وطريقتهم في الحياة. وغير ذلك من الافكار التي تتعامل مع الغضب الاسلامي كاطار اساسي في الاسلام وان تغييرا في السياسة الامريكية لن يقضي على هذا الغضب الاسلامي الكامن.

فالبحث الاكاديمي الامريكي المتخصص بالاسلام كما اظهرته هذه العينة يرى ان الحديث عن المظالم التاريخية التي يستند عليها الاسلام السياسي فارغة وان اهداف الاصولية تقوم اساسا على فكرة الدمار.

ويرى اكاديميون امريكيون لهم علاقة بالبحث في العالم الاسلامي ان سبب انتشار الاسلام السياسي وشعبيته لا يتعلق بمظاهر خارجية بقدر ما يمت للطريقة السريعة التي تتطور فيها هذه المجتمعات الاسلامية. ومن هنا فان احداثا مثل حرب الخليج، والحصار المفروض على العراق ومعاناة الشعب الفلسطيني وان اثرت على هذه الشعوب الا انها تظل نوافذ يستخدمها الاسلاميون لتعزيز مطالبهم وبرامجهم.

وفي قلب هذا الجدل الذي يفشل في فهم «الاخر»، محاولة للالتفات للذات التي فقدت بعد الهجمات على الولايات المتحدة امنها الذاتي، وسلامها الافتراضي، حيث ظنت ان الحرب والأزمات تحدث بعيدا عنها في قرية معزولة في جنوب شرق اسيا او في افريقيا. فالمجتمع الذي ظن انه بعيد عن التهديد وجد نفسه يواجه هجمات احدثت رضوضا في نفسية هذا الشعب او ذاك.

ومن هنا فان الباحثين النفسيين في امريكا وجدوا انفسهم عرضة للطلب المكثف من جديد. وحسب رئيس جمعية الباحثين النفسيين الامريكية فان العلماء يحاولون «استخدام كل ما لديهم من خبرات علمية ونفسية لمساعدة الامة في هذه الفترة الحرجة التي تركت رضوضها على المجتمع.. بطريقة لم تشاهدها امريكا من قبل».

وحسب بعض المصادر الصحافية الامريكية فقد قامت جامعتا كاليفورنيا ولوس انجليس باستحداث اكثر من 50 تخصصا علميا على مستوى الدراسات الجامعية الاولى منذ الاعتداءات على نيويورك وواشنطن. وكل التخصصات الجديدة تحاول التصدي لعدد من المشاكل النفسية او ما قد يطرأ من مشاكل نتيجة لتطور الاحداث وحالة الفزع التي يعيش فيها المجتمع الامريكي اليوم. ومن بين التخصصات، هناك عن التفاؤل واليأس الثقافي، ومشاركة المرأة في اعمال العنف. وبعض التخصصات التي تحاول البناء على فلسفة «زين» اليابانية.

ويعتقد بعض الباحثين ان الهجمات على امريكا وان كانت اعتداء على قلب الأمة الامريكية الا ان البحث العلمي حاول التعامل مع الأزمة كظاهرة محلية يمكن التصدي لها من خلال العلاج النفسي والنظريات العلمية ذات الطابع الاكاديمي الجامد. ومع ذلك فان محاولة الامريكيين تحويل ما هو عام الى حدث محلي، فشلت ولم ينفع العلاج النفسي ولا كرسي الطبيب النفساني في العلاج لان ما حدث في 11 ايلول (سبتمبر) كان تحطيما للأمان الذاتي الافتراضي الذي عاشه الامريكيون قبل ذلك.

حزب جديد باسم «الرفاه الاجتماعي الاردني» وقيادة جديدة للجبهة الإسلامية... قريبا

عمان ـ «القدس العربي»:

إتخذ أحدث حزب سياسي رخص أمس الأول في عمان لنفسه شعار «الرفاه الإجتماعي» كلافتة أساسية يقدم نفسه من خلالها للجمهور وللصحافة بعد إعلان التأسيس الأول، فيما بدأت التحضيرات الداخلية لتنظيم أوسع إنتخابات داخلية في حزب جبهة العمل الاسلامي الذراع الحزبية لجماعة الاخوان المسلمين.

وفيما أعلن رسميا عن تأسيس حزب الرفاة الاجتماعي الاردني بهيئة تأسيسية قوامها 53 مؤسسا ستجري في غضون الاسابيع الستة المقبلة الانتخابات الداخلية لاختيار القادة الفرعيين في الجبهة الاسلامية ولاختيار مجلس شورى ومكتب تنفيذي جديدين في نفس الوقت.

وداخل الحزب الاسلامي يتنافس بالعادة المعتدلون مع المتشددين للسيطرة على الهيئات القيادية الداخلية ومجلس الشورى حصرا، وأهمية الانتخابات المقبلة تأتي بسبب تزامنها مع إنتخابات جمعية المراكز العصب الخيري والاجتماعي للتنظيم الاخواني وهي إنتخابات فاز فيها الجناح المعتدل.

وأعلن امين سر حزب جبهة العمل الاسلامي حمزة منصور ان انتخابات مجلس الشورى تجري كل اربع سنوات وقد تجري قبل نهاية العام الحالي، الا انه لم يتم تحديد موعد للانتخابات لغاية الان مشيرا الى ان ذلك يتم بالتشاور بين المكتب التنفيذي ومجلس الشورى، الا ان الترجيحات تشير الى نهاية الشهر المقبل كموعد مرجح لعقد هذه الانتخابات.

واوضح منصور ان مجلس الشوري سيعقد اجتماعا خلال المدة القادمة لمناقشة عدد من الامور المدرجة على جدول اعماله وخاصة الاوضاع الحالية الراهنة.

وفي السياق ذاته سيتم انتخاب امين عام جديد للحزب وخاصة ان الامين العام الحالي د. عبد اللطيف عربيات انهى المدة المسموح بها لشغل هذا الموقع بحسب النظام الداخلي وهي دورتان متتاليتان ومدة الدورة عامان حيث ينص النظام الداخلي بعدم جواز التجديد لاكثر من مرة واحدة للامين العام.

وفي الاتجاه الموازي وافقت الداخلية على تأسيس حزب جديد باسم حزب الرفاه بموجب قانون التعددية الحزبية بحيث ارتفع عدد الاحزاب المرخصة الان الى 26 حزبا. وقال مؤسس الحزب الجديد رجا الشوملي ان الرفاه الاجتماعي حزب وسطي اجتماعي سياسي يسعى لتعزيز ركائز المجتمع المدني والالتزام بوحدة الاردن وترسيخ المساواة بين المواطنين التي اكدها الدستور والميثاق

حمزة المنصور

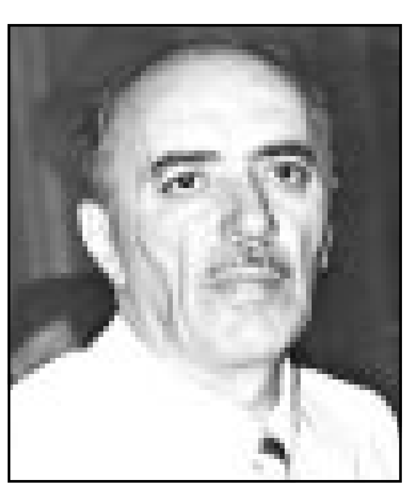
عبد اللطيف عربيات

الوطني مؤكدا ان الهدف الاساسي للحزب حسب ادبياته هو تحقيق الرفاه للمواطن والمجتمع.

وينص شعار الحزب على « ولاء، انتماء، رفاه » واوضح الشوملي ان الولاء هو للعرش الهاشمي والانتماء للاردن والرفاه هو المجتمع.

واشار الشوملي الى انه سيتم قريبا دعوة الهيئة العامة للحزب لاجراء انتخابات نواب الامين العام ومكاتب الحزب لافتا الى انه سيتم استقطاب اعضاء جدد والعمل على فتح مقرات للحزب في بعض المحافظات.

د. تركي الحمد: الديمقراطية الحديثة هي نتاج مجتمعي تاريخي اوروبي

أبوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

قال الدكتور تركي الحمد استاذ العلوم السياسية السابق في جامعة الملك سعود إن الديمقراطية الحديثة هي نتاج مجتمعي تاريخي اوروبي، انتجته التغيرات الاجتماعية الاوروبية في بداية العصور الحديثة، وما أعقبتها من صراع سياسي وتغيرات سياسية وبالتالي فهي كانت الحل التاريخي لسلسلة الحروب الطائفية والثورات الاجتماعية، والانقلابات السياسية. واكد على اهمية وجود السلطة في قيام المجتمع المدني مشيرا الى ان اطر وآليات المجتمع تحتاج الى سلطة مركزية تحددها وتدعمها في الوقت ذاته.

جاء ذلك خلال محاضرة القاها امس الاول في مجمع ابوظبي الثقافي بعنوان «المجتمع المدني بين التنظير والتعديل»

وقال الحمد: ان السلطة تحتاج ايضا الى المجتمع المدني لمدّه بأسباب الحياة، وليس هناك خلاف في هذه المسألة عند التحليل الموضوعي.

وأوضح أن القضية ليست في اهمية السلطة او المجتمع المدني، بقدر ما هي في العلاقات بينهما، والحدود التي عندها يلتقي فضاء السلطة بفضاء المجتمع، مشيراً إلى أن البديل لانعدام السلطة السياسية او الدولة، هو الفوضى وحال الطبيعة، والبديل لانتفاء الحرية هو الشمولية بكافة انواعها، وكلا الطرفين «حال الطبيعة، والشمولية» هو نقيض للمجتمع المدني. وحول مفهوم المجتمع المدني اوضح المحاضر انه مرتبط اشد الارتباط بمفهوم الحرية والمبادرة الحرة للفرد والجماعة في المجتمع، ولذلك نجده جزءا من الفلسفة الليبرالية، اي حرية المواطن في مقابل السلطة السياسية، مشيرا الى أن المجتمع السياسي هو في جوهره عبارة عن حاكم ومحكوم، دولة ومجتمع، وبين هذين القطبين يقع المجتمع المدني وفضاؤه.

وقال ان مفهوم المجتمع المدني ظهر في بداية امره، كنقيض للشمولية الاقطاعية الدينية والسياسية التي سادت اوروبا خلال الفترة ما قبل الصناعية، ووجد تعبيره النظري في كتابات منظري العقد الاجتماعي (هوبز، لوك، وروسوم) خاصة بمعنى أن مفهوم المجتمع المدني ظهر كنوع من تأكيد حق العامة (أي غير النبلاء والفرسان ورجال الدين) في الحركة الحرة، وخاصة البرجوازية الناشئة فيما يتعلق بحرية رأس المال، والطبقة العاملة في حرية حركة العمل خارج القوالب الاجتماعية الصارمة للمجتمع الاقطاعي مشيرا الى أن مفهوم المجتمع المدني انما جاء مع البرجوازية الصاعدة، بصفتها جزءا من منظومتها الفكرية الجديدة التي تبشر بـ«مجتمع جيد» مفتوح، في مقابل مجتمع قديم مغلق، وبذلك يمكن اعتباره واحدا من المفاهيم التي تقوم عليها الحداثة بصفة عامة.

وذكر المحاضر بأنه عندما يناقش المجتمع المدني ومفهومه، يربط ذلك غالبا بموضوع الديمقراطية، وهو ربط صائب وخاطئ في الوقت ذاته، لانه وعند التحليل الاخير، لا ديمقراطية بدون مجتمع مدني، اي في ظل استقلالية معينة للمجتمع في مقابل السلطة السياسية، وهو خاطئ، لانه ليس من الضروري أن تكون الديمقراطية نتاجاً حتمياً للمجتمع المدني، كما انه ليس من الضروري أن لا يكون هناك مجتمع مدني دون ديمقراطية.

مواصلة الجدل حول بن لادن .. واتهام الاخوان بمساندة طالبان .. واستمرار التأييد لسياسة اغتيال المسؤولين الاسرائيليين

اتهامات لامريكا بشن حرب ضد المدنيين الافغان .. وجريدة حكومية تتهم بوش وبلير باعطاء الأوامر لشارون لضرب الفلسطينيين

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن استمرار العمليات العسكرية الامريكية في افغانستان ومقتل المزيد من المدنيين الافغان، واستمرار المجازر الاسرائيلية ضد اشقائنا الفلسطينيين واعتماد الرئيس مبارك الحركة الدبلوماسية واتخاذ اجراءات مشددة في مكاتب البريد لمنع بكتيريا الجمرة الخبيثة واستمرار العمل في مشروع ترعة السلام بسيناء وانجاز 90 % وسقوط امطار في سيناء وغزة وبورسعيد واعتدال الجو في باقي انحاء الجمهورية مع برودة الليل والاستعدادات لتوفير سلع شهر رمضان وتنشيط الحملات لمصادرة السلع الفاسدة. وكانت المقالات والتعليقات عن اسامة بن لادن والغارات الامريكية ضد افغانستان والمذابح الاسرائيلية ضد اشقائنا الفلسطينيين.

اسامة بن لادن

والى اسامة بن لادن وسخرية الدكتور عادل صادق رئيس قسم الطب النفسي بجامعة عين شمس في مقاله بـ«حديث المدينة» من امريكا قائلا «ان مأساة امريكا اليوم انها تشعر بالاهانة، ان قوة ما تجرأت عليها وهذا سيفتح الباب ويشجع اي قوى اخرى مناوئة لأمريكا للاعتداء عليها.. ولسوف يكسب اسامة بن لادن نقودا كثيرة من الدروس الخصوصية اذ سيأتي له كثيرون ليتعلموا منه كيف يمسحون بكرامة امريكا الارض».

ومنه الى زميلتنا بمجلة «صباح الخير» ناهد فريد في بابها «عيب» وقولها: «لم يثبت الى الآن تورط بن لادن في ميكروبات الجمرة الخبيثة التي غزت بلاد الامريكان.. (تصريح امريكاني) شايفين النزاهة..! الغريب ان تورط بن لادن ثبت بعد احداث مركز التجارة العالمي بساعات.. لكن الامانة تقضي تبرئته الآن.. تفكروا ليه! يعني هل هي نزاهة بحق وحقيق ام انها رغبة في توجيه الضربة التالية لمسؤول ثان سيتم اختياره في القريب العاجل، وهو بالمناسبة ليس بعيدا عن منطقتنا، ربنا يستر!».

ونترك ناهد الى زميلتها بالمجلة كريمة كمال في بابها «غير عادي» وقولها عن اسامة «كم تحتاج الشعوب الى بطل تتعلق به.. خاصة الشعوب الضعيفة تشعر انها في حاجة الى بطل ينتشلها من احساس الضعف ويعينها على مواجهة القوى الكبرى، لكن المشكلة حقا من هو هذا البطل وما هو سلاحه وما هي قضيته والى اي عصر ينتمي؟! رفعت كثيرا من الايدي في الايام القليلة الماضية صورة اسامة بن لادن اختلطت صورة الارهابي بصورة المناضل.. واختلطت صورة المدافع عن الحق بصورة المتخفي في الظلام واختلط كره امريكا بحب الرجل الذي اقلق مضجعها ولم يعد احد يعرف الى اي جبهة ينتمي، وظن البعض ان الامور يجب ان تحسب على طريقة «بوش» اما معنا او ضدنا، اما مع الولايات المتحدة الامريكية او مع اسامة بن لادن، والامور ليست بأي حال من الاحوال على هذا الاسلوب، ولا يمكن حسابها بهذه الطريقة، فان كرهنا كثيرا من الممارسات الامريكية خاصة ما يخص القضية الفلسطينية فلا يمكن بأي حال ان نحب «اسامة بن لادن» وممارساته الارهابية، ولا يمكننا في اللحظة التي نحرق فيها علم امريكا ان نرفع صورته بطلا.. هل يمكننا ان نعتبر اسامة بن لادن بطلا وهو يطيح بعملياته بأرواح مدنيين ابرياء في السفارات في افريقيا؟ وهل المدنيون الذين ازهقت ارواحهم في الطائرات ومركز التجارة العالمي والبنتاغون في 11 ايلول (سبتمبر) هم العدو الحقيقي ام المحتل الاسرائيلي، ولماذا لم يوجه اسامة بن لادن ضرباته الى هذا المحتل؟ وهل نحن في حاجة الى بطل يختبيء في الكهوف ويشن حربا تبدو وكأنها حرب ضد المدنية والحضارة؟».

ولم تكن كريمة تدري بان ابراهيم عيسى زميلها بنفس المؤسسة ـ روز اليوسف ـ يتربص بها وبغيرها في «صوت الامة» قائلا «عزف فريق من السياسيين والاعلاميين على ربابة طيلة الايام الماضية يغنون نفس الموال، انه «من امتى بن لادن مهتم بقضية فلسطين»، استنكر هؤلاء ان يكون بن لادن قد عمل وصنع من اجل فلسطين شيئا بعد عملية ضرب نيويورك وواشنطن، هؤلاء الذين كانوا يتمنون ان يتحدث معهم بوش في التليفون، اولئك الذين حفت اقدامهم ان تتدخل الولايات المتحدة الامريكية لانقاذ اسم النبي حارسها «عملية لوز السلام» ثم فجأة تحدث عمليات بن لادن فاذا بـ58 % من الشعب الامريكي يرى ان سبب تعرضه لهذه العمليات هو موقفهم المؤيد لاسرائيل. وكل هذا الاهتمام الشعبي والامريكي بالقضية ووجود اسرائيل كسبب واضح للعداء العربي لأمريكا! لم يفعله سوى تعاطف الشعب العربي مع ما فعله بن لادن، هؤلاء الذين يرون انه حرام على بن لادن استغلال قضية فلسطين وكأن فلسطين حكر على هؤلاء، وهم انفسهم الذين اخرجوا بن لادن من بلده وآلافا اخرين من شباب العرب والاسلام كي يحاربوا في افغانستان من اجل رفع راية السياسة الامريكية خفاقة عالية! لماذا لم توجه تلك الحكومات العربية هؤلاء الشباب للجهاد والقتال من اجل فلسطين، لماذا يرتعدون ممن يطلبون السماح لهم بالذهاب الى فلسطين للحرب والجهاد، اذن الامر كله لخدمة السياسة الامريكية وليس من اجل فلسطين ولا القضية الفلسطينية! عموما اسرائيل نفسها تعتقد ان بن لادن فعل ما فعل من اجل فلسطين ويبدو في الحقيقة ان اسرائيل ربما اكثر موضوعية واحساسا من اعدائه في العالم العربي، لقد وصفوه بهرتزل الرجل الاعظم في تاريخ اسرائيل الذي صنع حلمها وحصل على وعد زرعها في فلسطين واحيا الحلم عند كل يهودي في العالم».

واذا كانت اسرائيل نفسها تعترف بذلك فما الذي يدفع صديقنا وزميلنا الدكتور وحيد عبد المجيد لان يقول في «الوفد» بنفس اليوم «ترك اسامة بن لادن مقاولات البناء والتشييد، ولكنه لم يتخل عن عالم المقاولات والبناء والتشييد، وانما برع في نوع آخر منه هو مقاولات الارهاب، فقد اصبح من موقعه في السودان ثم افغانستان كبير مقاولين يتولى توريد شباب مغسولة عقولهم ومنومين عقائديا للقيام بأعمال عنف بدعوى انقاذ الاسلام ومحاربة اعدائه، ولو كان كل ما اذنب فيه هو التضحية بهؤلاء الشباب المستعدين لعمل اي شيء من اجل دينهم لكبر ذنبه عند الله، لانه حرم الاسلام وامته من جهاد حقيقي كان في امكانهم ان يخوضوه على ارض فلسطين مثلا او في غيرها من اراضي المسلمين الخاضعة للاحتلال في كشمير وشيشينيا وغيرها. وهذا هو ما يقوله مسلمون بسطاء ولكنهم انقياء يعرفون حقيقة دينهم يسألون: اما كانت فلسطين اجدر واقرب في الوقت الذي يتعرض اهلها للقتل والحصار على ايدي الصهاينة؟ ولماذا لم يوجه ضربته ضد هؤلاء الذين يسومون اهلنا العذاب بدلا من ان يستهدف مدنيين ابرياء لا ذنب لهم ومن بينهم نحو سبعمئة مسلم بين ضحايا مركز التجارة العالمي؟ ألم تكن عملية بهذه الضخامة كفيلة ببث الرعب في قلوب الاسرائيليين وزيادة الهجرة العكسية في فلسطين التاريخية فيكون هذا مكسبا استراتيجيا بدلا من اتاحة الفرصة للولايات المتحدة لزيادة نفوذها بعد ان وقف العالم كله تقريبا معها من مشارق الارض الى مغاربها؟ ولذلك فان هذه الحركة او تلك او بعض المنتسبين اليها لم يعرفوا ان ما حدث في 11 ايلول (سبتمبر) يعتبر جريمة حرابة وفقا لنصوص الشرع وقواعد الفقه الاسلامي ولذلك كله، لن يستطيع بن لادن او غيره اختطاف الاسلام حتى اذا بدا على السطح انه يعتمد على امية كثير من المسلمين او ضعف معرفتهم بالاسلام او سطحيتهم او توترهم او احباطهم».

واذا كان وحيد في كل هجماته ضد بن لادن حاول بقدر الامكان الربط بينه وبين دور امريكا في خلق تنظيم القاعدة والجماعات الارهابية فقد ذكره بها زميله وصديقنا جمال بدوي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ـ وحيد عضو بها ايضا ـ بذلك في نفس العدد قائلا «حتى تفهم الولايات المتحدة ان الارهاب صناعة امريكية وانها هي التي احالت الديار الافغانية معسكرا عالميا اجتذب العاطلين واليائسين والبائسين والمغامرين الطامحين الى السيطرة والتسلط وآخرهم الملياردير اسامة بن لادن الذي حط برجاله في كهوف افغانستان بعد ان ضاقت به ديار العرب».

والى رزق بن لادن الوفير، لان زميلتنا بـ«الاخبار» الهام ابو الفتح التي سبق لها وان ابدت الاعجاب به عند ظهوره في الجزيرة قالت امس «لقد اعلن الرئيس بوش براءة بن لادن وتنظيم القاعدة من نشر مرض الجمرة الخبيثة تلك الحرب الكيماوية التي تواجهها الولايات المتحدة والسبب ان هذه الميكروب يحتاج الى تقنية عالية جدا في المعامل التي يصنع فيها وهذه المعامل لا توجد الا في فلوريدا ونيويورك ونيفادا واسرائيل.. اذا كان هذا الميكروب اكبر من قدرات بن لادن فالعملية التخريبية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية في 11 ايلول (سبتمبر) بها تقنية عسكرية وفنية وتنظيمية اعلى بكثير من مجرد تحضير جرثومة! صحيح ان بن لادن اشاد بالعملية ونسبها للمسلمين ولكنه لم ينف او يؤكد تورطه.. هذا لا يعني انه بريء فقد ثبت تورطه في حوادث ارهابية كثيرة».

اما آخر واجمل ما نشر فهو للكاتب الساخر احمد رجب ببابه ـ نص كلمة ـ وقوله فيه «يرى المحللون السياسيون ان العالم حتى بداية التسعينات كان فيه قوتان عظميان هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي ومع بداية الالفية الثالثة اصبحت القوتان العظميان هما الولايات المتحدة الامريكية واسامة بن لادن».

وبالاضافة الى ذلك فقد تم نشر المزيد من التحقيقات الصحافية عن اسامة وايمن الظواهري.

امريكا وافغانستان

والى امريكا وافغانستان وغاراتها التي تقتل المدنيين الابرياء وقال عنها زميلنا بـ«الاخبا» الدكتور حسن رجب: «من المفارقات الغريبة ان اكبر (ديمقراطية) في العالم هي احرص الدول الان على ان تجري حروبها في الظلام في غيبة عن الرأي العام المحلي والعالمي، فقد تعلمت القيادات العسكرية الامريكية في فيتنام الدرس حيث كان الضغط الشعبي هو العنصر الحاسم في انهاء تلك المجزرة المجنونة التي عاشها الامريكيون ساعة بعد ساعة من خلال شاشات التليفزيون، والسؤال هو: من سينهار اولا.. المقاومة الافغانية ام التحالف الدولي الامريكي الهش والدعم الشعبي الامريكي تحت تأثير الصدمة والشحن الاعلامي عندما تبدأ الاشتباكات الارضية وتتوافر ـ رغم انف الرقابة ـ اخبار الضحايا من المدنيين الافغان والعسكريين الامريكان؟!».

وفي نفس الصفحة (11) قالت زميلته الهام ابو الفتح: «يجب ان تتوقف الحرب الامريكية في افغانستان، ان قلوبنا جميعا تبكي على الاطفال والنساء الذين يموتون جوعا او قتلا او غربة على حدود بلادهم.. وهم لا يعلمون شيئا عن سر العذاب الذي يعيشونه منذ سنوات طويلة او جهنم التي فتحت عليهم ابوابها فجأة، هذا ليس دفاعا عن الارهاب، ووقوفا في صف بن لادن وطالبان، او دعوة لان تنسى امريكا كرامتها الجريحة، ولكنها دعوة ان تبدأ امريكا في علاج جذور الارهاب بشكل عملي وواقعي. كلنا نعلم ان العنف يولد العنف».

كما واصل سلامة احمد سلامة في عموده اليومي بـ«الاهرام» ـ من قريب ـ التنديد بالغارات الامريكية ضد المدنيين، وكيف انها ـ بالاضافة لاسباب اخرى ـ تجلب لامريكا كراهية العرب والمسلمين، فقال:

«لا تستطيع الشعوب العربية والاسلامية ان تغمض عينيها عما يجري الان في افغانستان من حرب حقيقية يجري فيها تدمير البيوت والقرى والمناطق السكنية ويسقط مئات الهاربين من عنف القصف ضحايا، وفي الوقت نفسه يرفض الرئيس بوش وقف الغارات لساعات محدودة لكي تتمكن هيئات الاغاثة الدولية والصليب الاحمر من توصيل المساعدات الانسانية الى ملايين الفارين من نيران القنابل والصواريخ. هذه هي الحقائق التي تحرك المشاعر المناهضة لامريكا، شعب اعزل لا حول له ولا قوة يتعرض لمعاناة لا يملك لها ردا بسبب جماعة ارهابية زرعتها امريكا وليس مسؤولا عنها!!».

بينما اراد سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» اظهار شيء من الشماتة بأمريكا، فقال:

«وفي النهاية، فان القصف الجوي ضد المدن الافغانية لا سيما كابول وقندهار قد توقف خلال اليومين الماضين، من غير ان يذيع الامريكان سببا لذلك، وان كان هناك من يتكهن بأن الجنود الامريكان يمضون عطلة نهاية الاسبوع، او انهم عكفوا على البحث عن جثث القتلى وحطام الطائرتين اللتين سقطتا او اسقطتا!».

معارك الحرب

والى معارك الحرب، واحداها اطاحت برئيسة التلفزيون ميرفت رجب بسبب اذاعة قطاع الاخبار برنامجا عن الارهاب ووضع كلمتي «بث مباشر» وكان عن الاعمال الارهابية التي وقعت من سنوات في مصر واعتقد المشاهدون انها تحدث الان، فسادت حالة من القلق واتصلوا بصحف يبلغونها بالعمليات، فارسلت مندوبيها ولم تجد شيئا. كما اتصل كثيرون بوزارة الداخلية ورد المسؤولون بان ميرفت رجب كانت قد تقدمت من قبل بطلب اعفائها من العمل بسبب ظروفها الصحية، وهو ما لم يقتنع به الجميع واحدثهم الناقد الفني بمجلة «صباح الخير» محمد الرفاعي الذي قال في بابه «قضية للمناقشة»:

«واذا كانت ميرفت رجب مريضة كما يقولون، فهناك رئيسة سابقة ظلت قاعدة على قلب التلفزيون، رغم خروجها على المعاش منذ عدة سنوات، وتسافر كل شهر للعلاج في الخارج على نفقة الدولة، واذا كانت قد اقيلت بسبب فضيحة برنامج الجنرال محمد الوكيل، فكان الاولى اقالة الوكيل نفسه وليس ميرفت رجب، وبعدين ما طول عمر التليفزيون رائد الفضائح والكوارث، وكلنا يذكر حكاية اعلان نبأ وفاة فريد شوقي وهو على قيد الحياة، ومع ذلك ظلت رئيسة التلفزيون في مكانها واخر حلاوة، وما دام كل شيء في التلفزيون يخضع للواسطة، وليس سياسة اعلامية واضحة، فلا يهم بعد ذلك ظهور بعض المذيعات المصابات بالجمرة الخبيثة».

وتوالت عمليات معايرة التلفزيون المصري بخيباته الكبرى امام ما حققته قناة الجزيرة، فقال عنها زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في عموده «ليس الا» بجريدة «القاهرة»:

«نقلت جميع تليفزيونات العالم عن قناة الجزيرة واستشهدت بها ووردت اسمها كثيرا باعتبار انها الجهاز الاعلامي الوحيد الذي يعمل من داخل افغانستان، وفي نفس الوقت فشلت القناة الفضائية المصرية فشلا ذريعا خلال معركة افغانستان. ان قناة مصر الفضائية هي قناة للفرفشة والانبساط، اما قناة الجزيرة فهي قناة اخبارية رغم انها ليست عربية ولكنها يد ممدودة من الخارج داخل الوطن العربي، ومع ذلك فقد اثبتت انها الاكفأ والاقدر في ازمة افغانستان».

كما نشرت الجريدة ردا من ايمن الحكيم على هجوم رئيس تحريرها صلاح عيسى ضد قناة الجزيرة قائلا:

«والحق ان المتابعة الدقيقة لتغطية الجزيرة للأحداث لا يجد فيها المرء هذا التحيز الاعمى لطالبان، ولا يشعر ان القناة ـ التي جذبت انتباه الناس في كل مكان ـ تحولت الى بوق لـ (بن لادن) ومتحدث رسمي باسم القاعدة، واذا كانت قد اذاعت ـ او قل انفردت باذاعة ـ البيانات الثلاثاء وما سيستجد، فلماذا لا ننظر اليه على انه من قبيل السبق الاعلامي، ولو توافرت هذه الفرصة امام اي شبكة اخبارية ـ حتى ولو كانت تابعة لجهاز المخابرات الامريكية ـ ما ترددت في اذاعتها، والجزيرة ـ ونحن لسنا بصدد الدفاع عنها وتبرير موقفها ـ لم تقدم وجهة نظر الطالبان فقط للاحداث، فأولا ادانت احداث يوم الثلاثاء الدامي في نيويورك وواشنطن». ونظل في القاهرة مع صلاح عيسى الذي وجه عتابا ولوما للاخوان المسلمين باعتبارهم الجناح المعتدل في الحركة الاسلامية والاميل للخط الديمقراطي بسبب مواقفهم من الأزمة الحالية، فقال:

«ما اعترض عليه هو (خطاب الاعتراض) ذاته، وهي نقطة محورية لا يتنبه اليها كثيرون من المنتمين للتيار الاسلامي، ومن غيرهم الذين يعتقدون ان الحملة العسكرية الامريكية على افغانستان تنطوي على تجبر، وعلى كثير من الظلم، وانا منهم، لكن هناك خيطا رفيعا ودقيقا بين ان يعترض احدنا على الحملة، لاسباب تتعلق برؤيته هو نفسه، وبين ان يتبنى الاسباب التي تعلنها (حركة طالبان) و(تنظيم القاعدة) و(اسامة بن لادن)، وليست هذه اول مرة يقع فيها التيار الاسلامي المعتدل في تناقض من هذا النوع، بين عزوفه هو نفسه عن القيام بعمليات ارهابية، وادانته لما يرتكب منها وسعيه ـ مع ذلك ـ لتبريرها، او تحميل اطراف اخرى ـ غير الاسلاميين المتشددين ـ المسؤولية عنها، وهكذا قرأت (حركة طالبان) حركة التضامن معها، واعتبرتها تأييدا لمواقفها السياسية والفقهية ابتداء من ترحيبها بالعمل الجهادي الذي اصاب مركز الكفر العالمي في مقتل، وليس انتهاء بتحليل قتل المدنيين، واتخاذ ارضها قاعدة ينطلق منها جيش المجاهدين لاقامة دولة الاسلام بها».

وفي حقيقة الامر، فلا افهم ما الذي يريده صديقنا صلاح بالضبط، لا من هذا المقال، فقط وانما من سلسلة مقالاته في هذا الاتجاه في «القاهرة» و«الميدان» وخوضه معارك غير مريحة بالمرة، خاصة ضد قناة الجزيرة لانها اذاعت خطابات بن لادن وايمن الظواهري وسليمان ابو غيث، وهو نفس ما فعله اسامة انور عكاشة وبدأ الاثنان يخلطان بوعي بين حق الناس في معرفة كل شيء، وبين الترويج للارهاب، وشحن النفوس لتأييده، بحجج غريبة لا يمكن هضمها، وهي الحرص على توضيح الخيوط الدقيقة التي تفصل بين هذا وذاك، وذلك وذلكم، وكلامه عن الاخوان وغيرهم، خاطيء تماما، لان مرشدهم العام والجماعة اصدرا بيانات يستنكران فيها الهجوم على الابرياء في امريكا فما الذي يريده اكثر من هذا؟ ان يبارك الهجوم على افغانستان؟ ام يعارضا الربط بين الارهاب وقضية فلسطين رغم ان الامريكيين والاوروبيين يربطون بينهما؟ كما لا افهم معنى لان يكتب من قبل مؤيدا حق علي سالم، وانصار ـ والعياذ بالله ـ التطبيع مع اسرائيل ان يعلنوا اراءهم وعدم فصلهم من عضوية النقابات والاتحادات، لان هذا حق ديمقراطي ثم يدعو لتكميم افواه الجزيرة لمنعها من نقل وجهة نظر بن لادن وطالبان، ما هذه الديمقراطية المبتكرة؟ وقبلها ما الذي يريدونه بالضبط؟

ومع ذلك فان عدوا لدودا لطالبان وبن لادن وهو وحيد عبد المجيد ذهب مذهبا مختلفا لصلاح، اذ قال في «الوفد»:

«اما جماعة الاخوان المسلمين فهي ابعد ما تكون عن اساليب بن لادن وامثاله، واذا كان بعض المنتسبين اليها من الطلاب اختلط الامر عليهم، فجل من لا يخطيء، ولا ننسى ان احتمالات الخطأ تزداد عندما تكون المشاعر جياشة، وحين يتسم الموقف بالتعقيد، ولكن مهما حدث من خلط والتباس، فهو لا يبرر محاولة بعض محترفي الصيد في الماء العكر تأليب الدولة على الحركات الاسلامية في مصر والتذكير بما حدث لفرج فودة ونجيب محفوظ وغيرهما بطريقة الاقحام المفتعل، ومهما حدث من خلط والتباس، فالواقع يؤكد ان الحركات الاسلامية في مصر حققت تقدما ملموسا في مواقفها ورؤاها على نحو يزيد الفجوة بينها وبين بن لادن الذي اخذ يتراجع فكريا الى ان وقع في اسر مقولات التكفير والاعتزال التي لم تجد لها مكانا في مصر فانحسرت من على الساحة».

ثم تلقى صلاح ضربة اخرى في نفس اليوم في «عقيدتي» في مقال الدكتور فؤاد مخيمر الرئيس العام للجمعيات الشرعية والذي قال فيه:

«الاسلام يحذرنا من الشماتة بين المسلمين، ففي الاثر: لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك، وكذلك لا تشمت بالعدو ان نزلت به نازلة وبخاصة على الابرياء الامنين. ومن ثم فقد استنكر وشجب وادان علماء المسلمين العدوان والمعتدين الذين اعتدوا على المدنيين في واشنطن ونيويورك، ولكني اعود فأقول: هل سأل الامريكان انفسهم، لماذا وقع عليهم هذا العدوان وحلت بهم هذه المصيبة التي هزت امريكا حكاما وشعبا؟ وهل نظروا في سجل تعاملهم مع العالم، ومع العرب والمسلمين خاصة؟ وهل وقفوا على ظلمهم للابرياء من شعب فلسطين وعلموا ان الظلم له مرارة؟

وهل سألوا انفسهم لماذا الظلم الواقع على شعب العراق وليبيا والسودان والصومال وغيرها من شعوب العالم التي لامريكا فيها بصمات ومخططات؟ وهل كان لايمانهم بأن الاله الاعظم له سلطانه على كل شيء في ملكه فنزعوا رداء كبرهم وغطرستهم وردوا الحقوق المسلوبة لاصحابها؟».

ونترك «عقيدتي» الى «الاحرار» وعودة سليم عزوز لمهاجمة الدكتور وحيد عبد المجيد والدكتور مأمون فندي دون ان يذكر اسمهما قائلا عن موقف الرئيس الباكستاني «مما يثير العجب ان يصبح مثل هذا الموقف مدعاة للاعجاب بشكل يدفع كاتبا لان يقدم التحية للرئيس مشرف بالبنط العريض بينما ينسحب آخر من لسانه او من قلمه ـ سيان ـ فيعلن في بجاحة منقطعة النظير ان الرئيس الباكستاني وجد نفسه في مفترق طرق، فاما ان ينحاز للغوغاء وعالم الدول المارقة واما ان يحمي القنبلة الاسلامية فآثر الاخيرة وهكذا صار رفض الحاكم لنبض شعبه ميزة وانحيازه للصلف والغباء الامريكي دليلاً على رجاحة العقل ورصانة الفهم، انها احدى علامات يوم القيامة».

وختام معارك الحرب لرئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع الذي رد على هجمات بعض الصحف الامريكية واعضاء الكونغرس ضد الرئيس مبارك لانه يربط بين قضية الارهاب وقضية فلسطين، فقال: «لقد بدأ الرئيس مبارك جهوده لوضع حد لمعاناة الفلسطينيين منذ اكثر من عشرين عاما، وقبل ان يصل اسم اسامة بن لادن الى مسامع الادارة الامريكية، ولكن مرة اخرى هل ترضى بعض هذه الدوائر السياسية والصحافية الامريكية ان يتخلى الرئيس مبارك عن حقوق الفلسطينيين، وان يسكت عن ممارسات القتل والعنف والاغتصاب التي تمارسها اسرائيل، لان اسامة بن لادن تطرق الى الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية في رسالة للولايات المتحدة؟ انجازات مبارك حققتها عقلانية زعيم مخلص للأمن والسلام في المنطقة والعالم، وسوف يستمر في جهوده الأمنية، لان هذه المحاولات من جانب بعض الصحف الامريكية لن تجدي مع سياسي متمرس، ورجل دولة من طراز فريد كمبارك».

امريكا وفلسطين واسرائيل

والى القضية الفلسطينية واغتيال وزير السياحة الاسرائيلي الذي قالت عنه ناهد فريد في بابها «عيب» بمجلة «صباح الخير» «طبق أبطال المقاومة في فلسطين مبدأ (العين بالعين والسن بالسن.. والبادئ أظلم) والبادئ كان اسرائيل بعمليات اغتيال مستمرة للقادة الفلسطينيين طوال ثلاثين عاما. وسكت العالم، وغاب اي قانون دولي عن الساحة التي اصبح يحكمها مبدأ السيادة للأقوى، ولهذا فالمبدأ الذي لا مفر من تطبيقه مبدأ (العين بالعين)».

والى «الاخبار» وتعليقها بعنوان «القضية الفلسطينية والوعود الضائعة» شنت فيه هجوما عنيفا على الرئيس الامريكي بوش ورئيس وزراء بريطانيا واتهمتهما بالتواطؤ مع شارون في المجازر التي يقوم بها ضد الفلسطينيين فقالت في عبارات مكشوفة لا تحتمل تأويلا «لم تكد تمر ايام قليلة على الوعود البراقة التي ادلى بها الرئيس الامريكي جورج بوش ومن بعده رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بحق الشعب الفلسطيني بأن يكون له دولته المستقلة الا واجتاحت قوات الاحتلال الاسرائيلي بدباباتها واسلحتها الثقيلة المدن والقرى الفلسطينية المحاصرة اصلا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكأن تصريحات بوش وبلير كانت كلمة السر لحكومة الجنرال شارون او الضوء الأخضر للانطلاق في عملية تدمير وابادة وحشية ضد شعب اعزل لا يملك السلاح الذي يدافع به عن نفسه. ان ما يحدث الآن من عمليات اجتياح وتدمير وقتل وتشريد لسكان شعب محاصر وسط صمت دولي مطبق واغماض عين من جانب واشنطن واوروبا يرقى الى مرتبة تواطؤ او شبه مؤامرة تنفذها دولة احتلال بمساعدة قوى كبرى وامم متحدة عاجزة ومجلس امن تابع ويكيل بمكيالين».

وانتقل الهجوم على امريكا الى «الاهرام» بواسطة احد كبار كتابها ومحرريها في السياسة الخارجية وهو الدكتور عبد العاطي محمد الذي قال: «والمدهش ان الجانب الوحيد الذي تؤمن به الولايات المتحدة فيما يتعلق بالربط بين مكافحة الارهاب الدولي، وضرورة احراز تقدم في عملية السلام بالشرق الاوسط هو ادراج نشاط القوى الفلسطينية المناهض لاسرائيل ضمن صور الارهاب، ويحلو لها ان تتابع ما يصدر عن بعض الساسة الاسرائيليين بوصف السلطة الفلسطينية نفسها بالسلطة الارهابية دون ان تعلن موقفا رسميا يدين تصريحات ومواقف هؤلاء الساسة، اي انها ترفض الربط بين قضيتي الارهاب والسلام عندما يتعلق الأمر بانصاف الفلسطينيين وتقبله في الوقت نفسه عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن اسرائيل، واجهاض الحق الفلسطيني في المقاومة.. اليس ذلك تناقضا واضحا في الموقف الامريكي يفسر لماذا تتواصل حملة الكراهية ضد السياسة الامريكية؟».

ولهذا استحقت امريكا ان يقول عنها عربي اصيل وهو الاسم الذي توقع به «المساء» تعليقها اليومي على يمين الصفحة الثانية: «اصبح مؤكدا الآن ان السفاح شارون لو اصيب «بنزلة برد» لحمل ياسر عرفات والفلسطينيين المسؤولية. اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي يعد شيئا طبيعيا جدا في سياق الافتراءات الاسرائيلية الدائمة.. ولا شك ان الحكومة الاسرائيلية واجهزة امنها هي المسؤولة عن الحادث وليست السلطة الفلسطينية حيث لا يستطيع احد ـ منطقيا ـ تحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية حفظ الأمن داخل اسرائيل وبين مواطنيها، ربما يكون فيما حدث درس جديد للمدعوة «كوندليزا رايس» مستشارة الأمن القومي الامريكي وزميلها ريتشارد ارميتاج مساعد وزير الخارجية الامريكية اللذين سارعا بتحميل عرفات المسؤولية عن اغتيال «زئيفي» بينما لم ينطقا بحرف حينما اغتالت اسرائيل علانية ما يزيد على 60 قيادياً فلسطينيا واعترفت بذلك، والذي يجب ان يعلمه هؤلاء وهؤلاء ان الدم بالدم والرأس بالرأس وعلى الظالمين تدور الدوائر!!».

امريكا والعرب

وبالنسبة لامريكا والعرب فقد أكد الكاتب والمفكر الاسلامي البارز فهمي هويدي في «الاهرام» ان الحملة الامريكية سوف تتجه الى بلدان عربية. وفي «الجمهورية» وعلى طريقة لا زلت اتذكر قام الدكتور عبد العظيم رمضان بالزج بالعراق محرضا امريكا ضده، طبعا الكلام ليس موجها لامريكا وانما للكويت، وهو يفعلها من وقت لآخر، بينما حذر عدلي برسوم، وهو من كبار محرري وكتاب الجريدة، امريكا من استخدام حجة الجمرة الخبيثة لمهاجمة العراق.

مبارك: لا يهمني عرفات .. انا قلق على الاستقرار

الادارة الامريكية تريد من شارون تهدئة المواجهة حتى لا تؤثر على حربها في افغانستان

■ قرر رئيس الحكومة اريل شارون أمس شد الحبل قليلا في علاقاته مع الولايات المتحدة ورفض مطالب الادارة الامريكية بالانسحاب الفوري للجيش من مدن الضفة الغربية. «ستتواصل العملية حتى تحقيق اهدافها» أي – حتى يزداد الضغط الامريكي على رئيس الحكومة مثلما حدث في الاجتياحات السابقة لمناطق السلطة الفلسطينية. ان بيان الناطق باسم وزارة الخارجية فيليب ريكر، لم يستوعب في اسرائيل كضغط شديد بما فيه الكفاية يبرر اصدار أمر بالانسحاب.

ولكن يبدو ان شارون أخطأ في تقدير مجال المناورة التي منحتها له الولايات المتحدة بعد اغتيال الوزير رحبعام زئيفي. لم يسارع وزير الخارجية الامريكي كولين باول بمهاتفته وفسر شارون هذا الصمت كتفهم امريكي للضرورة الاسرائيلية بالانتقام لمقتل وزير في الحكومة. بعد وقت قصير من الشجب الامريكي امس قالت مصادر مقربة من شارون انه لا يوجد أي ضغط على اسرائيل وان كل شيء منوط الان باستعداد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالاستجابة لمطالب رئيس الحكومة ارييل شارون والتصدي للعنف.

ان قادة الادارة الامريكية الذين كانوا منهمكين في القمة العالمية في شنغهاي لم يسمعوا في البداية نداءات الاستغاثة التي اطلقها عرفات من الضفة الغربية المحاصرة. ووصل الرد الامريكي امس فقط، بعد ثلاثة ايام من بداية الحملة الاسرائيلية. وصيغتها الشديدة تدل على ان صبر الادارة الامريكية نفد.

واشنطن ترفض جملة وتفصيلا ادعاءات شارون الاعلامية. حيث لا يرى الامريكيون عرفات مثل اعدائهم: سلطة الطالبان في افغانستان وزعيم منظمة «القاعدة» اسامة بن لادن. وهم لا يقبلون التشبيه الذي تجريه اسرائيل بين العمليات الصعبة في مدن الولايات المتحدة وبين قتالها ضد السلطة الفلسطينية.

والقصف الشديد في افغانستان وحتى التعليمات الرئاسية بالقضاء على بن لادن لا تبرر بنظر الولايات المتحدة العمليات العنيفة التي تقوم بها اسرائيل.

ان الضغط الدولي الذي يمارس على عرفات للتصدي للعنف بعد مقتل زئيفي، تلاشى، كما هو متوقع، امام مرأى صور الدبابات الاسرائيلية في بيت لحم ورام الله، وعلى ضوء العدد المرتفع للقتلى الفلسطينيين. في الجولة المناوبة «لدائرة العنف» تبدو اسرائيل ثانية طرفا معتديا وقويا. وحكومة الرئيس جورج بوش تريد ان يبقى عرفات في مقعده ليس بسبب الحب للزعيم الفلسطيني بل بسبب الخوف من ان انهيار السلطة الفلسطينية سيؤول الى انهيار المنظومة الموالية لأمريكا في المنطقة. هذا الائتلاف فهو بصعوبة يصمد تحت ضغط بث تلفزيون «الجزيرة» من الجبهة الافغانية. قال الرئيس المصري في نهاية الاسبوع «لا يهمني عرفات. انا قلق على الاستقرار» وهذا الرأي مقبول في الولايات المتحدة ايضا.

في مكتب رئيس الحكومة يشككون في صحة الادعاء بان استمرار سلطة عرفات هو المفتاح للاستقرار. شارون يتسلى بأفكار عن قيادات بديلة في الضفة الغربية تكون مريحة اكثر لاسرائيل وتصد حماس والجهاد الاسلامي. والولايات المتحدة لا تتفق مع هذه الافكار. وهي تريد من شارون شيئا واحدا وحسب: تهدئة المواجهة بقدر الامكان من اجل عدم ازعاج حربها المعقدة في افغانستان.

الوف بن
(هآرتس) - 2001/10/23

شارون تعهد بتنفيذ وصية زئيفي بترحيل الفلسطينيين والاغلبية اليهودية ستتلاشى بعد عقد من الزمن

■ مع رحيل الوزير رحبعام زئيفي فقدت اسرائيل «الصبي الوحيد» في السياسة الاسرائيلية الذي أقدم على كشف مكنونات صدر اليمين المعتدل شكليا. زئيفي كان الوحيد في قيادة اليمين الذي اقترح حلا للتناقض بين حلم ارض اسرائيل الكاملة وبين حلم دولة اليهود.

زئيفي قال بصوت مرتفع ما يفكر به عدد من قادة الليكود (عوزي لنداو وليمور ليفنات وتساحي هنغبي). «في ارض اسرائيل هناك مكان لشعب واحد فقط – شعب اسرائيل» هذا هو المغزى العملي لدعوتهم لطرد ياسر عرفات وازاحته وتصفية السلطة الفلسطينية. ومن الذي سيمثل الشعب الفلسطيني حينئذ؟ أحمد ياسين؟

من المحتمل ان يكون هذا هو سبب غض البصر للتيار المركزي في السياسة عن الترانسفير الذي نادى به زئيفي. فمن الأكثر راحة لاولئك الذين يعيشون بسلام مع الاحتلال المتواصل وحرمان ثلاثة ملايين انسان من حقوقهم السياسية ومع سياسة الابارتيد (التفرقة العنصرية) التي تقف على الأعتاب، ان يكون هناك شخص ما مثل زئيفي وسياسة الترانسفير التي يدعو لها على يمينهم.

ارييل شارون تعهد في الواقع بتنفيذ وصية رحبعام زئيفي، الا ان احدا لا يشتبه في ان رئيس حكومة اسرائيل يقصد تطبيق فكرة الترانسفير (الترحيل الجماعي) وطرد الفلسطينيين من بيوتهم. اذ ان شارون هو الذي قال انه «مستعد لاعطائهم» دولة خاصة بهم وللمرة الاولى. ومن المشكوك فيه انه نفسه يعتقد انه سيجد زعيما فلسطينيا مستعدا لشراء خطة المراحل التي يقترحها: دولة كانتونات محاطة بالمستوطنات في البداية ومن دون سيادة وسيطرة على حدودها الخارجية وعلى مجالها الجوي. وبعد عشرين سنة اذا كانت اسرائيل راضية عن سلوك الفلسطينيين ستقترح عليهم دولة في الجيوب التي يتركها لهم المستوطنون.

ولكن اذا لم تحدث معجزة حتى ذلك الحين فان هذا الاقتراح سيأتي من اقلية يهودية تفتقد للاساس الديمقراطي والاخلاقي. مصادرة الاراضي وأزمة الاحتلال لم تؤثر على نسبة تكاثر الفلسطينيين، الانخفاض في الهجرة اليهودية لاسرائيل يعادل ازدياد الهجرة الفلسطينية الى خارج الضفة الغربية. الهجرة من دول رابطة الشعوب التي عززت أعداد الاسرائيليين بمليون نسمة (ثلثهم من غير اليهود) أجلت نبوءات الديمغرافيين السوداوية في واقع الامر. ولكن هذا الاحتياطي آخذ في النفاد. اثر الازمة الاقتصادية التي ألمت في الولايات المتحدة في مطلع التسعينيات دعا نائب وزير الخارجية الاسرائيلي في حينه، بنيامين نتنياهو، المراسلين السياسيين اليه لاجراء مؤتمر صحافي عاجل من اجل التحذير من انعدام الاستعدادية لتدفق مئات آلاف اليهود من نيويورك ولوس انجليس.

ايضا بعد هجمات «الانثراكس» على الولايات المتحدة لم تتوارد تقارير حول طوابير المتدفقين على موظفي الهجرة في الوكالة اليهودية. كما ان الفجوة بين نسبة التكاثر الطبيعي عند الفلسطينيين وتلك الموجودة عند اليهود بقيت على حالها طوال كل السنوات الاخيرة.

في وثيقة أرسلها الخبير السكاني سيرجيو دي لافيرغولا الى اعضاء الحكومة مؤخرا جاء انه على افتراض انه لن تحدث كارثة مفاجئة تدفع اليهود للهجرة من الدول الغربية فان الاغلبية اليهودية الضئيلة في ارض اسرائيل ستزول مع انتهاء العقد الحالي. حسب قول البروفيسور دي لافيرغولا الذي يدرس في الجامعة العبرية ستكون نسبة اليهود حينئذ 44 في المئة فقط او 47 في المئة في الحد الاقصى من مجموع السكان القاطنين هنا بين النهر والبحر. وحسب توقعات «متوسطة» لعام 2050 ستتقلص نسبة اليهود هنا الى 37 في المئة لتصبح مساوية لنسبتهم في مطلع الثلاثينيات.

زئيفي استقال من الحكومة لانه أدرك انه لا يوجد شريك «للخطة» التي يقترحها شارون (وايضا التي اقترحها بيل كلينتون وايهود باراك)، وعرف ايضا ان المؤسسة الاسرائيلية ليست مستعدة لدفع ثمن السلام الذي يشمل تسوية بعيدة المدى في القدس وفي قضية اللاجئين.

زئيفي كان قوميا متطرفا الا انه كان سياسيا مسؤولا ايضا، اذ رفض دفن رأسه في الرمل والاعتماد على الزمن او على عودة المخلص المنتظر. رؤيا الترانسفير رحلت الى عالمها وتركتنا مع الاختيار القديم بين ارض اسرائيل الصغيرة اليهودية والديمقراطية وبين ارض اسرائيل الكبيرة الفلسطينية التي يسودها حكم الابارتيد.

عكيفا الدار
(هآرتس) - 2001/10/23

اغتيال ايمن حلاوة سيوفر لشارون رافعة للاعلان عن الانتصار والانسحاب من الضفة

■ ذات مرة كان بيريس هو الذي اعتاد فتح فمه للشيطان: في اللحظة التي يقول فيها «ثمة انخفاض في مستوى الارهاب»، تقع عملية، والان انتقلت عدوى هذه الظاهرة الى رئيس الحكومة ارييل شارون ايضا: في اللحظة التي يقول فيها انه «لا يوجد ضغط امريكي» يتلقى ضربة على الرأس.

هذه المرة استخدموا نبوتا سياسيا بارزا على نحو خاص. توصل الامريكيون كما يبدو الى استنتاج بأن شارون ببساطة لم يفهم لغتهم في الاشارات: انهم يتحدثون بأدب، لذلك يفهم ان هذا غير جدي، ويسرع ايضا لابلاغ رفاقه في كتلة الليكود.

ومن اجل ان لا يكون هناك سوء فهم انتقلوا لمخاطبته بلغة «الكسح». من الممكن انهم لا يزالون غاضبون على خطاب «تشيكوسلوفاكيا»، ومن الممكن انهم يتعرضون الى ضغط اصدقائهم العرب، الذين يصرخون بأن اسرائيل تقضي على ياسر عرفات في ظل عملية «الحرية الأبدية» في افغانستان. ومن الممكن ايضا ان يكون الامريكيون قد اشتبهوا، وليس بدون اساس، بأنه رغم رسائل التهدئة، فان هذه هي نية شارون حقا، بكل ما تنطوي عليها من آثار على ائتلافهم في العالم العربي.

في اليمين سيتهمون مباشرة شمعون بيريس، الذي يزور واشنطن، بأنه غرس سكينا في الظهر ووشى عليهم للأغراب، رغم ان الامريكيين بغير حاجة الى بيريس من اجل معرفة ما يحدث في أروقة التخطيط الاسرائيلي، يكفيهم ان يسمعوا ان شارون يطالب بتسليم قتلة رحبعام زئيفي كشرط لانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية التي احتلتها – هذا الاقتراح الذي يجب على عرفات رفضه – من اجل الفهم ان هذه القصة ستنتهي على نحو سيئ.

انهم يخشون ان شارون بدأ بالاقتناع ان عرفات حقا هو بن لادن ونظامه هو طالبان، وان اسرائيل، وهذا ما يقلقهم، هي القوة العظمى الأكبر في العالم، وتستطيع فعل ما يحلو لها. ربما هذا ليس مثل الانذار الروسي – الامريكي في نهاية عملية سيناء عام 1956، وربما ايضا ليس مثل «اعادة التقييم» في منتصف السبعينيات، ولكن هذا ليس بعيدا عن كل هذه الأمثلة.

من جهة نجد العزاء بحقيقة ان «الفلقة» العلنية والمحرجة لاسرائيل سلمت على يد موظف صغير في وزارة الخارجية الامريكية، ومن جهة ثانية ليس من الصعب اثارة حماس الجماهير هنا بالادعاء «بالرياء» الامريكي، وانه لا يمكن ان ننفي ان هذا ينطوي على شيء ما: القلق الامريكي على المواطنين الأبرياء الذين يصابون في عمليات الجيش في الضفة الغربية يؤثر بالنفس، بالنظر الى أكوام جثث الضحايا الأبرياء الذين يسقطون في القصف الامريكي في افغانستان، ولكن التحريض ضد الامريكيين هو عزاء لصالح شارون باعتباره صادقا، ولكنه ليس حكيما حقا.

وبدخوله الى مناطق السلطة الفلسطينية أراد شارون اثارة أزمة دولية تؤدي الى ضغط مكثف على عرفات، وهذا كان مفيدا لعدة ايام، ولكن خطط شارون تمتاز بالميل الى التورط، والان يجد نفسه على كرسي الاتهام.

ربما يوفر مقتل القائد في حماس أيمن حلاوة لشارون السلم المناسب للاعلان عن الانتصار والانسحاب بهدوء من مدن الضفة الغربية، الا اذا كان يفضل التمسك برأيه وتعريض حكومة الوحدة للخطر والتحول الى بطل اليمين، وشن معركة ضد الولايات المتحدة، وهذا ما كان ينقصنا.

حيمي شليف
(معاريف) - 2001/10/23

مسؤول امريكي: سيفعل ما يشاء ونحن سنصفي الحساب آجلا

شارون يشعر بالاحباط لفشله بابعاد عرفات عن الساحة الدولية

عائلة فلسطينية من رفح تجلس امام بقايا بيتها الذي جرفته الجرافات الاسرائيلية

■ جزء كبير من اليمين في الحكومة ومؤيديه خارج الحكومة يهاجمون شمعون بيريس. والنقاد يتساءلون لماذا هو متحمس الى هذا الحد للقاء مع ياسر عرفات، ولماذا قرر منع انهيار السلطة الفلسطينية وياسر عرفات؟. لقد أجاد فعل ذلك المفكر المشهور جدا لليمين وسط يهود الولايات المتحدة نورمان فورهوريتس، ففي مقالة نشرها في «كومنتري» كتب فورهوريتس «كنت سأمضي بعيدا الى حد المقارنة بين بيريس وبين نوفيل تشمبرلين. والاكثر مفاجأة هو انني أواصل الادعاء بالقول ان المقارنة تضع الاثنين في ضوء افضل».

وكتب فورهوريتس استنادا الى بحث جديد ان تشمبرلين، فهم في أواخر حياته انه اخطأ في جهوده التي بذلها لمصالحة هتلر. واصبح من أنصار ونستون تشرتشل. ولكن وزير خارجيته هلورد هاليفكس اعتقد انه يجب مواصلة فحص شروط صنع السلام مع المانيا. «وبدل ان يلعب الدور المحبوب لتشمبرلين في حكومة تشرتشل.. يفضل بيريس الدور المخجل الذي لعبه هاليفكس».

هذا تعبير متطرف لرؤية خاطئة للواقع من قبل اليمين. صحيح انه لا شك ان ياسر عرفات بدا كمعارض واضح للسلام، وكذلك ليس ثمة من يشك بضرورة ملاحقة العنف الفلسطيني بلا هوادة، ولكن لا تجب ايضا تجاهل حقيقة انه لأسباب غير مصلحية عمل عرفات على تقليص الارهاب الى حد معين، رغم ان هذه الحقائق غابت عن الوعي، وهذا مفهوم وطبيعي، بعد مقتل رحبعام زئيفي.

في هذه الشروط ليس ثمة ضرورة ولا منطق في الدخول الى الضفة الغربية بقوات عسكرية كبيرة. سواء لازدياد الخطر بأن لا تستطيع الحكومة اعادتهم الى البيت او لان ذلك يعتبر مدعاة لمواجهة سياسية لا فائدة منها مع الولايات المتحدة. لقد قال كبار المسؤولين في الادارة الامريكية ان ارييل شارون «سيفعل ما يشاء ونحن سنصفي الحساب آجلا».

في هذا الجو ماذا ستفعل هذا الاسبوع فرقة الاعلام التابعة للحكومة التي خرجت الى الولايات المتحدة وتضم اربعة وزراء؟. هل سيوضح اثنان ان عرفات هو حماس في حين سيقول اثنان آخران انه العنوان الوحيد للحوار مع الفلسطينيين وليس من المناسب شطبه؟ هل سيؤكد دان مريدور – القريب الى رؤية بيريس – انه يجب ان نفهم ان العالم تغير ولا يجب الاسراع في تقويض عرفات، فيما سيرد عوزي لنداو ان هذا بالضبط جذر الشر؟

واذا كانت الخطوات السياسية الاعلامية تقبل بصعوبة في البلاد فانها ستواجه بتجاهل او باحتقار حين يحاول الوزراء تسويقها بالانكليزية وراء المحيطات. ولكن من النقاش الذي جرى في نهاية الاسبوع الماضي في مكتب رئيس الحكومة، من الواضح ان هذا بالضبط الذي سيحدث هناك.

يفهم شارون ما هي الصعوبة، ويعرف ان ادخال دبابات الى الضفة الغربية لن يحل مشكلة العنف، ولكنه سيولد مشكلة صعبة مع الولايات المتحدة. وسيواصل عرفات ايضا العنف بحجم خاضع للسيطرة وسيحظى بالتصفيق الامريكي لانه اعلن عن حل كتائب الجبهة الشعبية.

عمليا يعرف شارون انه سجل عدة نجاحات في الحرب السرية ضد العنف الفلسطيني، ويتولد الانطباع انه لولا اضطراره – وتقريبا كان يميل الى ذلك بنفسه – للكشف عن جزء منها، وكذلك تنفيذ عملية عسكرية مكشوفة لتهدئة ناخبي الليكود، لكان قد أقر بتعميق القتال السري.

ولكنه هو وجزءا كبيرا من اليمين، يشعرون بالاحباط من حقيقة انه لم يستطع ان يبعد عرفات عن الحلبة الدولية، ولانهم لم ينجحوا في اعادة العجلة الى الوراء. ومثل انسان يحمل في قلبه أضغاث أحلام مشبعة بالغرائز والطموحات ويحاول تحقيقها ولكنه فشل، ويحاول ثانية ويحبط مرة اخرى، فانهم لا يكفون عن التخيل كيف في أحد الايام سيرسلون قوات عسكرية الى مدن إلهنا في الضفة الغربية ويبقون هناك الى الأبد.

الامر لم يحدث ولا يمكن ان يحدث، ولكن اليمين في لحظات احباطه يحتاج الى مسؤول مذنب وهو بيريس يدفعونه نحو الزاوية، الى ان يأتي يوم يسيطر فيه الجيش في الضفة الغربية وتغضب الولايات المتحدة وينسحب حزب العمل من الحكومة الى المعارضة، لن يكون بيريس في الجوار لتوجيه الضربة له، وبعد وقت قصير سيندم اليمين ولكن بعد فوات الأوان.

دان مرغليت
(معاريف) - 2001/10/23

في اسرائيل اجماع على عبثية اعادة احتلال الضفة.. والجيش يحاول كسره

السلبية انتهت.. وفي مناطق السلطة مجتمع قومي متوقد

■ «ككلب يعود الى جحره» هذا المثل المستخدم في الأدبيات الحاخامية بأجيالها المتعاقبة للاشارة الى من يرتكب خطيئة ومن ثم يتوب من عصيانه. هذا المثل ينطبق ايضا على أفعال اسرائيل في الضفة الغربية الفلسطينية. خلال عشرات السنين من الاحتلال الاسرائيلي كان هذا الاحتلال مريحا وسهلا ورخيصا، وكان الفلسطينيون خانعين مستسلمين. منظمة التحرير الفلسطينية كانت في لبنان او في تونس، ولم تكن قد ترسخت بعد في قلوب الفلسطينيين وفي الشارع الفلسطيني. الجدل الجماهيري حول المشكلة الديمغرافية التي تواجهها اسرائيل اذا تم ضم الضفة الغربية كان نظريا مستقبلي الطابع.

مصطلح «الاراضي المحتفظ بها» عبر بشكل جيد عن هذا الواقع الذي «تحتفظ» به اسرائيل – لا تضم ولا تترك ايضا وانما تنتظر «الاراضي» وليس الناس. واذا أردنا توخي الدقة هناك في هذه الاراضي سكان، الا انهم لا يشكلون مجموعة قومية وطنية، وهم في أقصى الاحوال يشكلون لانفسهم سلطة محلية (بلدية)، وبالتنسيق مع الأسياد الاسرائيليين والاردنيين يتم تعيين مختار لهم واجراء انتخابات محلية. السنوات تسارعت وتزايدت معها شهوة وشراهة اسرائيل، خلال العقد الذي سبق الانتفاضة الاولى تم توسيع سيطرة اسرائيل في الضفة الغربية وأقيمت مستوطنات كثيرة شبيهة بمستوطنة الون موريه كما وعد مناحيم بيغن مع انتخابه لاول مرة في عام 1977.

انتفاضة عام 1987 أوضحت لاسرائيل ان السلبية الفلسطينية قد انتهت وان هناك في الضفة الغربية مجتمعا قوميا وطنيا متوقدا. وان لاولئك الافراد رغبات وطنية. ما يريدونه قبل كل شيء هو طرد اسرائيل وامتداداتها العسكرية والمدنية من اراضيهم. اسرائيل أدركت ان الخروج من الضفة الغربية المأهولة ضروري، الا انها فعلت ذلك من دون رغبة حقيقية. بعض مواطنيها واصل عشق الضفة الغربية واراضيها وكراهية القاطنين فيها في ذات الوقت. قسم آخر حرف أنظاره نحو نصف اراضي 1967 وارتاب بالفلسطينيين. وقلة قليلة فقط اعتقدت ان على اسرائيل مغادرة مناطق 1967 لصالح دولة اسرائيل. بين هذا وذاك تبلور اجماع وطني جديد: لا يتوجب على اسرائيل ان تواصل السيطرة بشكل مباشر على ثلاثة ملايين فلسطيني والعودة الى شوارع نابلس.

يبدو ان جيش الدفاع يعمل منذ بداية الانتفاضة من اجل القضاء على هذا الاجماع وسحقه. في البداية اكتفى باطلاق النار عن بعد وفرض الحصار في مستويات مختلفة على الأحياء والمدن والقرى الفلسطينية. تغلغل قوات اسرائيل في داخل التجمعات السكانية الفلسطينية تم بشكل مقنع وعلى فترات قصيرة. في غياب خطة سياسية وضعت على الطاولة خطة عسكرية كبيرة. هذه الخطة تخدم في جوهرها مصلحة المنتفعين من الضفة الغربية والكارهين للفلسطينيين الذين يقطنون فيها. اغلبية صغيرة من الوزراء ذهلت مما عرض عليها فتنازل الجيش عن تنفيذ هذه الخطة على طريقة السلامي. تقسيم الخطة الى شرائح لم يكن صعبا جدا على الهضم بالنسبة للوزراء. خصوصا ان تفكيرهم السياسي مشلول لسوء الحظ.

لا مفر من ذلك، كما يقولون، الجيش يدرك منذ سنوات طوال قوانين اللعبة مع المستوى العسكري رغم ان قادته يفقدون صبرهم احيانا. الجيش يعرف ان يوم خطته الكبرى سيأتي لا محالة من خلال استخدام طريقة السلامي (التقسيم لشرائح) في العمليات العسكرية. خصوصا اذا قام الجيش باعداد الرأي العام من خلال عدد من المحللين العسكريين حيث سيحظى من خلال ذلك بدعم «الصقور» (المتشددين) المتوقع، ويقضي على كل توجه سياسي.

هكذا بدأت اسرائيل بقضم المدن الفلسطينية. في البداية دخل الجيش لعدة ايام على أطراف المدن وضواحيها. في المرحلة التالية امتدت لفترة أطول. الآن يترافق هذا القضم بانذار محدد. الاتجاه واضح بشكل بديهي، ولكن الامر غير الواضح هو سبب عدم تعلم اسرائيل للعبرة. هل سيكون مذاق اعادة الاحتلال أفضل من مذاق شراهة 1967 الكبرى التي اضطرت اسرائيل لتقيؤها؟

مناحيم كلاين
(هآرتس) - 2001/10/23

خطتا ميتشل وتينيت تحولتا لوسيلة للمناكفة بين الطرفين ومن الافضل البحث عن طريق ثالث

■ يبدو وكأن الحكومة قد تنفست الصعداء عندما أدركت ان الخطة الامريكية لاقامة دولة فلسطينية ملزمة باجتياز حقل ألغام معقد قبل كل شيء. حسب رؤية بوش سيكون بامكان الدولة الفلسطينية ان تتشكل فقط حسب المسار الذي تحدد في تقارير ميتشل وتينيت اللذين تطورا من وجهة نظرهم الى نوع من الملجأ – هذا اذا لم نقل الفرامل ـ في وجه كل مبادرة سياسية جديدة. اذ ان التفسير الاسرائيلي يعتبر ان توصيات لجنة ميتشل من نيسان (ابريل) وتقرير تينيت من حزيران (يونيو) تلزمان الجانب الفلسطيني وحده بوقف اطلاق النار بشكل مطلق، وبعدها فقط سيكون بالامكان التقدم لمفاوضات ملموسة.

وهكذا طالما سمعت طلقة واحدة من جهة غير معروفة سيكون بامكان اسرائيل ان تدعي رسميا ان توصيات ميتشل لم تنفذ ولذلك ليس هناك ما يلزمها بالدخول في المفاوضات. الا ان مجلدي التوصيات اللذين أعدهما تينيت وميتشل يتطرقان بالاساس لبذل جهود كاملة لوقف اطلاق النار وليس للنجاح التام مئة في المئة في وقف اطلاق النار. تقرير ميتشل قرر وجوب اتخاذ تدابير وبوادر لبناء الثقة لا يقل بها نصيب اسرائيل عن القسط المنوط بالفلسطينيين. اذ يتوجب عليها مثلا «الايقاف الفوري لبناء المستوطنات الجديدة بما في ذلك التوسع بسبب النمو الطبيعي». ومن المطلوب ايضا ان «تتأكد حكومة اسرائيل من ان جيش الدفاع يتبنى سياسة واجراءات تشجع القيام بردود غير قاتلة على المتظاهرين غير المسلحين».

التقرير قال بالنسبة للفلسطينيين ان عليهم «منع الاشخاص المسلحين من استخدام الضفة الغربية المأهولة بالسكان كقاعدة لاطلاق النار على التجمعات السكانية الاسرائيلية وعلى مواقع جيش الدفاع». هل يمكن اليوم ان نرى ارييل شارون وهو يعلن عن ايقاف المستوطنات؟ وازالة المواقع الاستيطانية؟ وهل سيبدأ جيش الدفاع فجأة في تعيين لجنة تحقيق في كل مرة يقتل فيها فلسطينيون كما يحدد تقرير تينيت؟ وهل بذلت اية خطوة ملموسة لتخفيض مستوى اطلاق النار الفتاك على المتظاهرين؟ صحيح انه لم يحدث ايقاف لاطلاق النار ولا ليوم واحد منذ الاعلان عنه بشكل احادي الجانب من قبل الجانبين في مطلع حزيران (يونيو). ولكن كما أسلفنا تقارير ميتشل وتينيت لاشتراط التقدم نحو المفاوضات السياسية بالايقاف التام لاطلاق النار.

الاخطر من ذلك من وجهة نظر اسرائيل هو ان تقرير ميتشل يقرر صراحة ان اللجنة (لجنة ميتشل) «تدرك مخاوف السلطة الفلسطينية من ان اسرائيل لن تسارع الى الانغماس في القضية السياسية التي تشغل بال الفلسطينيين بعد التوصل للتعاون الامني، نحن نعتقد ان التعاون العسكري لا يمكن ان يتواصل على المدى الزمني اذا تم تأجيل المفاوضات الملموسة من دون سبب منطقي». اعضاء لجنة ميتشل عرفوا جيدا من الذي يتعاملون معه من الجانبين وقد أعدوا تقريرهم بصورة لا يشكل فيها مهربا من العمل السياسي لكلا الجانبين. هذا التوجه فشل على ما يبدو، مسار ميتشل وتينيت يعتبر الان محطة اخيرة للعملية السياسية، وليس محطة انتقالية في الطريق اليها.

هذه التقارير تستخدم من قبل اسرائيل كسور دفاعي من تقدم العملية السياسية، اما الفلسطينيون فيعتبرونها مصدرا لتوجيه الادعاءات ضد اسرائيل. كل واحد من الاطراف يفحص في اغلب الاحوال من الذي ينفذ قدرا اكبر قليلا من خطة ميتشل، هو أو خصمه. أي من الذي يعتبر افضل «قليلا» من الآخر. هذا التحقق لم يحدث من اجل دفع قضية جوهرية ما وانما جاء كبند في جهاز الاعلام عند كل جانب في أقصى الاحوال. وهكذا تحول هذان التقريران ـ اللذان كان الهدف منهما في الواقع انشاء اطار ناجع لترسيخ وقف اطلاق النار الى جانب تجميد المستوطنات وكذلك من اجل ترسيخ التعاون العسكري ليس كهدف وانما كوسيلة للدفع بالمفاوضات ـ خلال اشهر معدودات الى سلاح للمناكفة المتبادلة.

من المحتمل ان يكون من الأصح في الواقع الجديد في العالم وفي الضفة الغربية ـ وبسبب انعدام جدوى مواصلة التمسك بهذه التقارير التي لم تتمخض عن الجدوى المأمولة حتى الان ـ فحص وجود طريق ثالث يسمح بالقفز عن بنود ميتشل وتينيت وينتقل على الفور ولو تحت اطلاق النار الى المفاوضات المباشرة.

تسفي برئيل
(هآرتس) - 2001/10/23

المغنية الشعبية نوعامي شيمر مصابة بداء العنصرية ويجب نبذها

■ سؤال: من قال مؤخرا الجملة التالية: العرب يحبون ان يكون قتلهم ساخنا، واذا ما تسنت لهم ذات مرة الحرية لتجسيد حلمهم، فاننا سنتوق الى الغازات الحميدة والمعقمة للنازيين».

أجوبة محتملة: يورغان هايدر، زعيم النازيين الجدد في النمسا؛ اسامة بن لادن، زعيم القاعدة في افغانستان؛ الشيخ نصر الله، زعيم حزب الله في لبنان؛ افيشاي رفيف، الاستفزازي من المخابرات الاسرائيلية.

أتعرفون الجواب؟ لا تعرفون. ذلك انه لسوء الحظ، كل الأجوبة المحتملة غير صحيحة. والجواب المستحيل، ولكن الصحيح، ينشر في عدد الأعياد لمجلة «أت»، في مقابلة طويلة ومفصلة مع الحائزة على جائزة اسرائيل، مغنية الاوبرا نوعامي شيمر.

ليس لطيفا ان يكتشف المرء ان فنانة الحب، التي تعد أغانيها جزءا من التراث القومي، هي عنصرية قصيرة القامة، فظة الروح، على حدود التعري الفاضح. شيمر تشوشت: القتل هو قتل، أما «الساخن، اللدن» فهو شيء آخر تماما.

ومن جهة اخرى، فان المشكلة لا تبدأ ولا تنتهي عند شخص تجري مقابلة صحافية معه، او عند اقتباس واحد. فكما تبين في الايام التي تلت مقتل رحبعام زئيفي، فان الوزير العنصري خرج من الخزانة وهو الآن جزء مشروع من الجدال الجماهيري. كهانا لم يمت: انه يختبىء الآن في ظل الجميزة ورائحة الصنوبر.

ليس ثمة، اغلب الظن، مفر من تذكير من نسي بأن العرب، مع كل الحساب العسير، المتبادل، العالق بيننا وبينهم، لم يفعلوا لنا حتى ولو قدرا طفيفا مما فعله الالمان. بين عشرين الى ثلاثين ألف يهودي قتلوا في مئة عام من المواجهة اليهودية ـ العربية. فكم استغرق لهم حتى يصلوا الى انتاجية مماثلة؟ نصف يوم؟ يوم؟ لا يمكن لأي يهودي متزن العقل ان يتوق، الى الغازات «الحميدة والمعقمة» للالمان. وتكرر شيمر في تلك المقابلة الحديث في السياسة، بعد صمت مديد السنين، وقد سجلت الصحافية تامي شيمش كريتس أقوالها. وتحتج شيمر قائلة: «انه لمن الخيال الادعاء بأن هذه دولة ديمقراطية، فهذه ليست دولة ديمقراطية! انها دولة يهودية. لدينا قانون العودة.. وهم لديهم حق العودة. كل موضوع حق العودة مضحك بشكل لا يصدق. لقد مات الناس، وكان هذا قبل ثلاثة وخمسين عاما. فمن يريدون ان يعيدوا الى هنا؟». هكذا، بهراء كهاني، ماتت الديمقراطية في اسرائيل، تاج عزتنا. اجتثت غرسة. والجدال المأساوي حول حق العودة – نحن، عن حق، لا يمكننا ان نوافق، والفلسطينيون، عن ضعف، لا يمكنهم ان يتنازلوا – غدا موضوعا مضحكا. مضحكا جدا: من ينتمي الى شعب عاد الى ارضه بعد ألفي عام يسخر ممن يطالب بالعودة اليها بعد خمسين.

لدى شيمر نظرية اخرى حول الكارثة، فقد اتضح ان لليهود نصيبا في الذنب. لم يكن فيهم كبرياء. وافقوا على الموت. «انني اقول، انه بعد الكارثة لا يجوز لنا ان نستخف بكبريائنا. الكبرياء هي الامر الاول، فقبل ان يقتادوا ضحايا الكارثة الى المعسكرات أذلوهم، والا ما كانوا ليوافقوا على ان يفعلوا بهم امورا كهذه».

سألت الحائز على جائزة اسرائيل في الشعر حاييم غوري ما هو رأيه في هذا. فصدم. «بشاعتهم تشبه سخافتهم»، قال واضاف «الى ان قرأت بعيني ما كتب اعتقدت انني في كابوس. فأنا ايضا، وكثيرون آخرون، ترمز لنا نوعامي شيمر الى التراث الرائع للغناء العبري. قالوا عنها انها تعبر عن روح اسرائيل. ولهذا نالت جائزة اسرائيل».

«وبالذات لأنها تعرف قوة الكلمة – فهي زميلة الاكاديمية للغة العبرية – فان من المؤسف ان نرى كيف استخدمت هذه الكلمات العبرية في خليط مثير للاشمئزاز من الهراء والموت».

«هذا مس خطير بثقافة الكلمة المكتوبة ولغة التخاطب لدينا، والتي تحتاج في زمن الغضب هذا الى سواء العقل وكبح الجماح».

«كل أنهار القمامة ستنهال علي مرة اخرى»، هكذا تقدر شيمر في المقابلة الردود المحتملة على أقوالها. انها تبالغ. ومع ذلك، يخيل لي ان كل شخص غير مصاب بداء العنصرية العضال سيقوم بعمل مدني طيب اذا ما رأى شيمر تسير في طرف الرصيف، فانتقل الى الطرف الآخر.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) - 2001/10/23

المفكر السوري صادق جلال العظم:

التراث مكانه في المتاحف والمجلدات.. وما يهمني ان لا يتحكم في شروط حياتي الحاضرة!

بيروت ـ «القدس العربي»:

يعد د. صادق جلال العظم واحدا من ابرز المفكرين العرب الذين اشتغلوا في مناطق شديدة الحساسية في الثقافة العربية والفكر الديني الاسلامي واثار خلفه نقاشات لم تهدأ بعد، كما جاء بعده كثير من المتنورين الذين واجهت طروحاتهم ايضا عاصفة من الاحتجاجات وسوء الفهم، ود. العظم من مواليد دمشق عام 1934 لعائلة عريقة في الثقافة والسياسة، وقد تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت. ثم حاز على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ييل، وقد عاد الى دمشق وعمل في الجامعة الامريكية ثم الى دمشق فالاردن فبيروت، وقد عمل في التدريس بجامعة دمشق واصبح رئيسا لقسم الفلسفة فيها، ومن مؤلفاته: «النقد الذاتي بعد الهزيمة (1969)، نقد الفكر الديني (1970)، الحب والحب العذري (1975)، دراسات يسارية في فكر المقاومة (1970)، دراسات نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية (1973)، الصهيونية والصراع الطبقي (1975)، دراسات في الفلسفة المعاصرة (1981)، دفاعا عن المادية والتاريخ (1987)، ذهنية التحريم: سلمان رشدي وحقيقة الادب (1994)، «ما بعد ذهنية التحريم» (1997).

التقيته قبل ثلاثة أشهر في منزله ببيروت برفقة صديقه الكاتب الفلسطيني صقر ابو فخر الذي انجز معه حوارا مطولا نشره في كتاب صدر عن المؤسسة العربية للدراسات عام 1998 وكان هذا الحوار في قضايا الفكر والدين والسياسة:

■ في الحوار المطول الذي اجراه معك الكاتب صقر ابو فخر قلت ثمة الكثير من الامور نحن متخلفون عنها قرنا او قرنين كعرب، وما زلنا نتأرجح بين اصالة ومعاصرة، وماض وحاضر، واسلامية وعلمانية، كيف يمكن برأيك ردم هوة «القرون» والسير في مركبة العالم دون تخلف؟

■ مرة شبهت الحال العربي في الوقت الحاضر بشخصية هاملت وتأرجحها المستمر وعدم القدرة على اتخاذ القرار الذي يحل مشكلة ما، وكانت النتيجة في النهاية هي المأساة، وهناك احتمال ان يستمر هذا الوضع الهاملتي للعرب، وهذا التأرجح لفترات طويلة وارد من ناحية تاريخية!

لا يوجد جواب جاهز او سريع على سؤالك، ولا ادري فقد يستمر الوضع هكذا لقرن اخر وتتراكم مآس اخرى، وفي مسرحية «هاملت» يأتي في النهاية النصير الحازم القوي خوليتزاس ويكتسح المشهد فارضا قوته وارادته!! وهكذا اذا توفرت الشخصيات القوية «للدول التي عندها العزم والقوة والارادة تاريخيا فمن الممكن ان يتغير الوضع العربي كليا. اما موضوع التخلف لقرن او قرنين فمثال ذلك الانتاج العلمي في الوطن العربي كله وهو من اكثر الاوضاع تخلفا في العالم، ولا احد سبقنا في هذا التخلف ما عدا بعض الدول الافريقية، ولذا نجد انه اذا حاز عالم من اوروبا وامريكا على جائزة نوبل فاننا نهتم كثيرا و«نطنطن» له وهذا نوع من التغطية على العجز القائم داخليا، ولا اعرف سببا لهذه المسألة ولكنها تعود الى فترة عصر النهضة الذي اختزن مجموعة كبيرة من الافكار والتيارات والميول ونجد ايضا انه ظهرت خلاله بذور للفكرة الاشتراكية والفكرة القومية واهمية العلم والتكنولوجيا، والتحرر والاستقلال الوطني والعداء للاستبداد!

■ ولكن كثيرا من هذه البذور لم تنم جيدا في بيئتنا العربية وظلت افكارا مجردة ماتت في مهدها؟

■ علينا ان نعترف بان بعض هذه البذور تطورت وفعلت فعلها في الحياة العربية مثل الفكرة القومية، او الفكرة الاشتراكية، او فكرة الحلم الدستوري الجمهوري، كلها اخذت دورا ما في الحياة العربية، باستثناء فكرة الاهمية الحاسمة للعلم الحديث والتكنولوجيا التي شدد على اهميتها اهل النهضة ولسبب ما لم تتطور ولم تفعل فعلها في الحياة العربية كما يجب، واذا اردنا ان نقوم بمقارنة بين منجزات عصر النهضة الاوروبي، وعصر النهضة العربي، لوجدنا ان الاوروبي في بداياته قد اختزن مجموعة من الافكار والتيارات والميول التي تطورت فيما بعد، مع انه كانت هناك حالة من التأرجح على طريقة هاملت في الفترة المبكرة ما بين الاصالة والمعاصرة والقديم والحديث، والذي حسم في اوروبا الوضع التاريخي لصالح الجديد فهو برأيي الثورة العلمية التي حدثت في القرن السابع عشر والانقلاب الكبير في المفاهيم الذي قاده كوبرنيكوس وغاليليو!!

الفكرة العلمية عندنا لم تتطور فالعامل الذي يمكن ان يحسم مثل هذا التأرجح غاب عنا مقارنة بما حدث في اوروبا ومع ذلك اعود لاشدد على الاهمية الحاسمة لدور العلم الحديث وخاصة العلوم الطبيعية، فمازال العرب مقصرين وعليهم اشياء كثيرة يجب ان يفعلوها، والسير في هذا الاتجاه سيساعد على ردم الهوة وتخفيف حالة التأرجح ورؤية الضوء في اخر النفق.

■ وكيف ترى الى اعادة قراءة التراث، وتنقية قمحه من زؤانه، وما الفائدة من العودة اليه في ظل الاشتغال على العلوم الحديثة وآفاقها المستقبلية؟

■ لا احد يتخلى عن ماضيه، وجزء منه يعيش فينا، ويظهر في حياتنا اليومية وما يهمني هو ان لا يحكمني هذا التراث او يتحكم في شروط حياتي الحاضرة.

التراث مكانه في المتاحف والمجلدات والكتب، وطالما هناك اصرار على ان نترك للتراث ان يتحكم بالحاضر، ولا نستجيب للحاجات العميقة التي يطرحها الحاضر فان حالة التأرجح التي ذكرتها ستستمر!!

■ بعد صدور كتابك الجريء «نقد الفكر الديني» والذي اثار جدلا واسعا لاحظنا انك اتجهت الى «السياسة» واشكالياتها المتبدلة، لماذا لم تستمر في مشروعك متناولا قضايا اخرى في اطار الفكر الديني ونقده؟

■ هذا الكتاب هو مجموعة من المقالات والدراسات التي كتبتها أواسط الستينات وجمعتها معا مع نهاية عام 1969، وقد بدا لي ولغيري حينها ان ما يسمى بالفكر الديني، اي الفكر الذي ينشأ حول العقيدة الدينية الاسلامية وبشكلها المركزي «السنية» هو فكر بمنتهى التخلف ولا علاقة له بالعصر، وان الذين كانوا ينتجون هذا الفكر ما زالوا الى الان لا علاقة لهم بالعلوم الحديثة، وهم مستعدون ان يقدموا فتاوى وينظروا حول تطورات تحدث في العلم في حين ان معرفتهم بالكيمياء او الفيزياء لا تتجاوز الشهادة الاعدادية، معظمهم دخلوا الازهر ودرسوا دراسات شرعية وادبية ومع ذلك فهم يعتقدون بأنهم قادرون على التنطح لتقديم اراء ووجهات نظر وفتاوى في علم الفلك او الرياضيات او سرعة الضوء او النظرية النسبية وليس لديهم اي خلفية مسبقة عن ذلك!!

ولهذا وحرصا على ان يكون للاسلام فكر ديني مستنير ومواكب للحياة كان لا بد من نقد وتبيان وتوضيح مستوى التخلف الذي كان يرتع فيه ما يسمى بالفكر الديني وقتها، ونعرف بان الشيخ الاكبر ابن باز مفتي السعودية السابق ظل وحتى منتصف الثمانينات يكفر من يقول بأن الارض كروية!!

نحن نشأنا كمفكرين ومثقفين في ظل احساس بان الافق مفتوح امامنا وان جهودنا لها صدى ومردود باتجاه التقدم والتحرر، وكان لابد من تبيان عجز الفكر الديني امام تكراريتها وخطابيته، واحيانا نقرأ نقداً دينيا ونحس انه مكتوب بلغة حديثة لكنه للأسف يكرر ما كان يقال منذ عشرة قرون. اريد ان اشهد هنا بأنه حتى خصومي من المشايخ والعلماء حين ناقشوني في تلك الايام فانه لم يكن هناك شطط او اسفاف، فهؤلاء الخصوم ارادوا ان يحتكموا الى العقل والواقع والحجة والى العلم!

لقد اثار كتابي وقتها ضجة كبيرة ومع ذلك طغى النقاش اكثر من التهديد والوعيد والتكفير، هذه ميزة لتلك الفترة واقدرها كثيرا الآن..!

بعد هزيمة 67 بدأ الأفق ينسد امامنا، ومن الطبيعي لي كمثقف ان اتوجه ايضا الى قضايا البنية الفوقية في الحياة العربية، وكانت الضربة التي تلقيناها لا تصدق ولهذا وجدت ان نقد الفكر الديني نوع من الترف، وان هناك اشياء اخرى لها الاولوية، ولهذا جاء كتابي الذي لا يقل شهرة عن «نقد الفكر الديني» وهو «النقد الذاتي بعد الهزيمة» وقد صدر بعده رغم انني كتبته عام 1965 ولو قال لي قائل بأنك ستكتب عن حرب عربية اسرائيلية فسأقول له انك مجنون وهذا ليس عملي.

هزيمة حزيران (يونيو) 1967 اضطرتني الى عمل تحول كبير في حياتي الشخصية واتصالاتي واهتماماتي الذهنية، والى الذهاب الى السياسة بالمعنى المباشر، حيث جئت الى الاردن وعملت مع المقاومة الفلسطينية في سنوات 69 وما بعدها.

وقتها نشرت كتابي «الصهيونية والصراع الطبقي» وأنا اعتبر أنني استمريت في مشروعي التنويري ولكن بشكل ضمني.

في اواخر الثمانينات انفجرت قضية سلمان رشدي فألفت كتابي «ذهنية التحريم» ثم «ما بعد ذهنية التحريم» وواصلت عبرهما ما انقطع مع كتابي الأول «نقد الفكر الديني» وانا اعتبر ان قضية رشدي كانت «المناسبة» التي حفزتني في تلك اللحظة ان امسك خيط الفكر الديني مجددا واستمر وبعدها كتبت عن قضية «الاسلام والعلمانية» او «العلمانية والمجتمع المدني» وهي من القضايا المطروحة الآن واعتقد ان خيطا يصلها بالقضايا التي كانت مطروحة في الستينات.

■ وماذا عن رد الفعل حول كتابك «ذهنية التحريم» من الرجل الذي دافعت عنه، اعني سلمان رشدي، هل وصله هذا الكتاب وما موقفه منه؟

■ لقد تعرفت عليه شخصيا والتقيته اكثر من مرة في اوروبا في عز الأزمة وقد شكرني جدا على الكتاب، وانا اعتقد انني كنت الوحيد الذي دافع عن سلمان رشدي في العالمين العربي والاسلامي دفاعا صريحا واضحا لا غمغمة فيه ولا لبس ولا مواربة، هناك ايضا د. عزيز العظمة ولكنه لم يكرس كتبا وجهدا كما فعلت ولكنه اخذ بلا شك موقفا مشرفا، وهناك البعض ممن قالوا تلميحا بأحقية سلمان رشدي بالدفاع عن نفسه او قول كلمته!

■ وهل تلقيت اية ردود فعل مناوئة لكتابك، او تهديدات مثلا؟!

■ لم أتلق اية تهديدات، وكتاب «ذهنية التحريم» ولدّ ما يقارب اربعمئة صفحة من المناقشات والجدل، مع او ضد او بين بين، وانا نشرت نصوص المناقشة في الطبعات اللاحقة في كتاب «ما بعد ذهنية التحريم» مع ردي الخاص عليها. وانا مسرور لأنه لم تحصل هناك اية تهديدات لي رغم انني اتخذت الاحتياطات اللازمة في عز الازمة، وعلى العموم، فان الدعوات الى العنف والقتل والشتائم المقذعة في قضية رشدي قد ظهرت في العالم الاسلامي غير العربي، اما في العالم العربي فلم تكن هناك دعوات صريحة لتنفيذ الفتوى.

■ وماذا تسمي محاولة قتل نجيب محفوظ وانتشار ظاهرة الحسبة، وردود الفعل على كتاب حيدر حيدر، وقتل فرج فودة؟

■ انا اتحدث هنا عن ظاهرة لم تصل الى مستوى الرأي العام، هذه حلقات صغيرة منظمة قررت قتل فودة ونجيب محفوظ، لكن بالنسبة للرأي العام العربي فلم يكن هناك شيء شبيه بما حدث في الباكستان مثلا او تركيا حينما قتل نحو 40 شخصا في اجتماع لاتحاد الكتاب وكان من بينهم الكاتب عزيز نسين الذي نجا من الموت، او حينما قتل امام جامع بروكسل ومساعده، المترجم الياباني قتل ايضا وتم تهديد المترجم الايطالي لآيات شيطانية، وهذا النوع من العنف غير موجود لدينا في الوطن العربي وانا فخور بذلك.

منذ كتاب قاسم امين الى اليوم لدينا سلسلة من الكتب لم تتوقف على الرغم من المهاجمات والمحاكمات والتكفير، والسبب ليس لأن الافراد شجعان، ولكن لوجود ظرف موضوعي حقيقي فالمفكر والمثقف والاديب يشعر به ويعبر عن ازمته ما بين الصراع بين العقل والنقل ولكن بلغة العصر.

وانا اتوقع ان هذه الكتب لن تتوقف، فهناك نقمة على وضع عربي واسلامي لا احد يرضى عنه بما في ذلك المشايخ! هناك ازمة وكل واحد يعبر عنها بطريقته واسلوبه.

■ وماذا بالنسبة الى الكتابات التنويرية العربية في سياق نقد الفكر الديني التي جاءت بعد كتابك الاول مثل اعمال نصر حامد ابو زيد، الصادق النيهوم، سيد القمني وغيرهم.. كيف ترى تواصلها مع مشروعك في هذا الاتجاه؟

■ اثمنها وأقدرها كلّها، ويمكنك ان تضيف للأسماء، ايضا محمد شحرور من سورية، وانا اعتقد بأن هناك تلاقيا وليس بالضرورة ان يكون هناك توافق كامل، وتعلم ان هذا ليس بالامر المطلوب، فمثلا عنوان كتاب نصر حامد ابو زيد «نقد الخطاب الديني» وواضح ان عنوانه ـ وهو لا ينكر ذلك ـ مقتبس من كتابي «نقد الفكر الديني» وانا اعتبر انه ربما بسبب كتابي تحرك (الجو) لاعادة النظر في الفكر الديني وما لحق به من تعفن وانحطاط، وتقدم عدد من المجتهدين لاعادة النظر فيه ونقده ويمكن اضافة اسم «العشماوي» الى القائمة، وانا ارحب بمثل هذه النشاطات، غير ان لي ملاحظات كثيرة مهمة، ولكن هذا جزء من جدل الثقافة الحي.

■ كيف تنظر الى التجارب الاسلامية السياسية من جهة، والتجارب الالحادية النقيضة لها من جهة اخرى.. ولماذا فشلت في ادارة الدول عربيا وعالميا اين برأيك يكمن مقتلها؟

■ بالنسبة للشيوعية ـ ونحن نتكلم عنها وليس عن الماركسية، اقول بأنها فشلت لأن المهمة التي قامت من اجلها قد انجزت، ونستطيع ان نقول انه في ضوء ما حدث بأن الاتحاد السوفييتي «النموذج الاساسي» والصين واوروبا الشرقية وهي امم تاريخية قوية قد احست بأنها على الهامش ومتخلفة فأرادت ان تحدث نفسها، ولا تخرج من هامش التاريخ، وان تصبح قوية وفاعلة، ويبدو ان ثورة اكتوبر والنظام الشيوعي قد قام بنقل روسيا على الاقل في المستوى العسكري والتصنيعي الى مصاف الدول الاوروبية المتقدمة، والصين في طريقها الى هذا الوضع، وبالمعنى هذا تكون قد ادت مهمتها على الرغم من التضحيات التي حدثت، والجرائم التي ارتكبت! فوصلت الى هذه النهاية بمعنى انها استكملت دورتها وفشلها هو بهذا المعنى، وانا اتذكر ان ثورة اكتوبر قد استلمت روسيا وهي بلد فلاحي متخلف، واليابان دولة ناشئة جديدة الحقت بها هزيمة عسكرية شبيهة بالهزيمة التي الحقتها بنا كعرب دولة صغيرة وناشئة وليس لها تاريخ هي اسرائيل!

الآن ليست لروسيا المعاصرة علاقة بالمجتمع القيصري الذي عرفناه من كتب التاريخ ولهذا يجب ان نضع علامة استفهام على كلمة «فشلت» ومعنى الفشل هنا بعد كل هذا التحول الهائل الذي انجزته ثورة اكتوبر في روسيا والبلدان التي كانت متقاربة معها!

النظام الاسلامي مسألة اخرى، فلم تكن الحركات الاسلامية نهضوية انشائية حقيقية، لقد كانت ردات فعل وخاصة في الحالة العربية جاءت لتملأ فراغا نشأ بعد هزيمة 67 وتراكماتها ونتائجها، والسقوط الفجائي للمشروع القومي الاشتراكي الشعبوي العربي خلف هذا الفراغ، ومن الطبيعي ان القوى او الناس تلجأ الى الشيء المألوف لها والذي تعرفه لملء هذا الفراغ او تغطيه هذه الهزيمة او هذا الاخفاق، ولهذا جاءت دون مشروع وهي ليست حركات نهضوية كما قلت واسوأ حالاتها كانت حركات نكوصية تماما، ونماذجها كلها مأخوذة من الماضي، ونحن نراها في حالة «طالبان» النموذج الاسوأ في افغانستان الآن، لانها لم تكن حركات انشائية، اما الثورة الايرانية فأعتقد ان لها تميزا خاصا، وتحليلي للثورة الايرانية ينبع من خصوصية ايران، ففي مرحلة الستينات وصعود المشروع الناصري، ومشاريع عدم الانحياز، ومشاريع التنمية المستقلة، والاستقلال الوطني، والتحالفات الدولية النشطة منذ مؤتمر باندونغ سنة 1955 فان ايران كانت واحدة من الدول الاساسية المهمة التي لم تشارك في هذا المشروع مع انها كانت سباقة، فمصدق جاء قبل عبد الناصر وقبل سوكارنو وقبل هذا النوع من القادة الوطنيين، ولكن المصالح الغربية الامريكية والانغلوامريكية والتغطية تمكنت من اجهاض هذه التجربة الرائدة، وقد ظلت ايران خارج التيار التحرري لتلك المرحلة.

عندما قامت الثورة الاسلامية في ايران ومن خلال التدقيق في شعاراتها ونصوصها وافعالها فانها كما يظهر لي وكأنها عودة المكبوت تاريخيا اي ان هذا الذي كان يجب ان يحدث في ايران على مستوى التحرر الوطني عاد بعباءة اسلامية هذه المرة وليس بعباءة اشتراكية، وبدل ان تقود هذه الحركة التمردية الاستقلالية على المصالح الغربية مجموعة من «الضباط الاحرار» مثلا قادها «الملالي»، فالضباط الاحرار كانوا يعلنون الاحكام العرفية، وهؤلاء اعلنوا تطبيق الشريعة الاسلامية لتنفيذ مشروعهم لضرب القوى المضادة والمناوئة، ولذلك اعتقد ان ما جرى في ايران وخصوصا خلال السنوات الخمس الاولى من عمر الثورة، يشبه كثيرا «الناصرية» بأقوالها وافعالها وشعاراتها من بناء اقتصاد وطني واستقلال الارادة الوطنية، وبناء القطاع العام وانصاف المحرومين والاصلاح الزراعي في ما شاهدناه في الخمسينات والستينات يشبه ما مارسته ايران في الثمانينات، اي انها متأخرة نحو ثلاثين سنة عما كان يجب ان يحدث بسبب نجاح الاستعمار في اجهاض الثورة الايرانية، وانا استنتج بالفعل أنه لو كان برنامج «مصدق» قد استمر ونجح لاخذت ايران منحى «ناصريا» ضمن الشروط الايرانية طبعا ولما كانت هناك ثورة اسلامية.

من جانب آخر فانه عندما جاء الضباط الاحرار والكوادر الريفية التي اخذت تقود مرحلة الستينات فانهم حملوا جزءا من تكوينهم ومن تاريخهم الى البلدان التي اداروها مثل سورية والجزائر ومصر، وطالما ان القيادة الايرانية دينية وتحمل مفاهيمها وقيمها وثقافتها فقد حملتها معها، ولكن الشعب الايراني شعب عريق وتاريخي ولن يتقبل ان يدفع في هذا النوع من القوالب الحديدية، ومع ذلك فان الثورة الايرانية بعد انتصارها لم تعلن امامة ولا خلافة بل جمهورية مثلما فعل عبد الناصر عندما اطاح بالملك واعلن الجمهورية، ويبدو ان الواقع الراهن هو الذي فرض نفسه على «الملالي» او «المولوات» رغم ان هؤلاء كانوا سابقا ضد الجمهورية وضد التحديث، لكنهم حال استلموا السلطة لم يكن امامهم الا هذا النوع من الخيارات.

■ انت احد الذين عاصروا الثورة الفلسطينية منذ صعودها، وقدمت نقدا مثيرا لتيار «الصهيونية الفلسطينية» كما سميته، ترى كيف يبدو لك المشهد اليوم للصراع العربي ـ الاسرائيلي ولمشاريع التسوية المطروحة؟!

■ كتبت عن «الصهيونية الفلسطينية» ونشرت مقالي حينها بالانكليزية، ولم اجرؤ على نشره باللغة العربية، مع انني لمحت الى عدد من الافكار فيه ضمن كتابي عن «زيارة السادات وبؤس السلام العادل»، والكتابة عن الصهيونية الفلسطينية كانت طريقة للقول ان منظمة التحرير بامكانها تقليد تجربة اسرائيل والعمل مثلها، وانا قلت ان الصهيونية حينما نجح مشروعها القومي واقامت دولتها الامبريالية فانها لم تكن بمفردها بل كان معها الاستعمار والقوى الاوروبية، بينما المنظمة تطرح نفسها حركة تحرر وطني بابعاد اجتماعية وغيرها وانا رأيت ان الوهم بألا تنشأ دولة فلسطينية بالطريقة التي نشأت فيها اسرائيل كان قويا وخاصة بعد حرب اكتوبر، حيث كان يظن البعض ان الدولة الفلسطينية قد اصبحت على طبق من فضة، وكان جزء من خلافاتي مع بعض الرفاق والاصدقاء الفلسطينيين ان هذا طرح غير صحيح وغير وارد، وعندما تم مشروع اوسلو وسألوني: ما رأيك بذلك، قلت ان الصهيونية الفلسطينية تنفذ برنامجها، بمعنى ان بن غوريون او القادة الصهاينة كانوا يقبلون بحلول مؤقتة ثم يبنون عليها ويتوسعون بعدها اكثر، وكأن الفلسطينيين قادرون على ان يقلدوا مثل هذا التكنيك، وانا اعتقد ان محاولة تقليدهم لم تؤد الى اي نجاح، وانا الآن استبشر خيرا بمشروع عزمي بشارة والطروح التي قدمها، واعتقد ان فكرة الصهيونية الفلسطينية بحاجة الى دولة فلسطينية، وانا لا ارى بأنه ستقوم دولة بأي حد من المعنى.

■ اذن انت غير متفائل؟!

■ انا متشائل ـ على طريقة اميل حبيبي ـ لكنني متفائل بكفاح الشعب الفلسطيني وصراعه المفتوح ومقدرته حتى اذا بقيت فلسطين موحدة وحتى تحت الحكم الاسرائيلي ففي النهاية سيأخذ الفلسطينيون اسرائيل من الداخل بعملية تاريخية، وفي الوقت الذي يطرح فيه عزمي بشارة دولة لجميع مواطنيها، فان الاسرائيليين ينزعجون جدا من هذا الطرح فهو يترتب عليه خطر طويل الامد، وتصور لو انتقلت هذه العدوى او هذه الافكار الى الضفة الغربية ماذا سيحدث للاسرائيليين؟

اقول في النهاية: حتى لو اقيم كيان فلسطيني ما الآن فأنا اعتبر ذلك مسألة عابرة ومؤقتة!

التقاه: يحيى القيسي

صادق جلال العظم (القدس العربي)

> **" الحركات الاسلامية لم تكن نهضوية انشائية.. ونماذجها كلها مأخوذة من الماضي! "**

جاك دريدا واليزابيث رودسكون يؤلفان كتابا مشتركا

باريس ـ «القدس العربي»

جاك دريدا واليزابيث رودكسون يعرفان بعضهما البعض منذ مطلع سنوات الستينات ولكن الثمرة الأولى لهذه العلاقة الفكرية لم تظهر إلا في عام 2001 بصدور كتابهما المشترك «ماذا عن الغد»، الأول عرف كفيلسوف هام، وألف عددا من الكتب الفلسفية الشهيرة التي ترجمت إلى لغات العالم. وهو أكثر شهرة في الولايات المتحدة منها في بلده فرنسا. وهو كما يسمى هنا فيلسوف التفكيكية، المنهج الذي يعتمد على تفكيك الموضوعات دون تحطيم نظم التفكير فيها. وباعتباره مسلحا بهذه النظرية فقد تطرق إلى ميادين متنوعة منها الفلسفة والأدب والتحليل النفسي والسياسة وغيرها من الميادين. أما اليزابيث رودكسون، التي كانت مناضلة في فترة من الزمن، جذبتها الماركسية، ولكنها منذ مراهقتها تعمقت في الفرويدية، وهي تعتبر من أهم المؤرخات الفرنسيات لتاريخ التحليل النفسي واول من أصدرت سيرة حياة الفيلسوف لاكان.

والكتاب المشترك الذي أصدراه عن دار نشر فيار الباريسية بعنوان «ماذا عن الغد»، هو كتاب حوارات، تتبين فيه بعض الخلافات بين الفيلسوف والمؤرخة ولكنهما يشتركان في أرضية واحدة، وهي أرضية القيم المشتركة العامة. وقد اختارت المحاورة عددا من محاور النقاش الأساسية: التراث، مشكلة الجينات والبيولوجيا، روح الثورة، معاداة السامية، والتحليل النفسي، وغيرها من الموضوعات. وبصدد التراث يقول الفيلسوف جاك دريدا «أن فكرة التراث تتضمن تصفية واختيار استراتيجية معينة. والوارث ليس هو فقط من يستلم إرثا معينا بل هو من يستلم هذا الإرث ويختار منه ويحاول أن يقرر ماذا يأخذ منه وماذا يترك»، وهكذا يجب أن نتعامل مع الفلاسفة من أمثال هوسريل وهايدرغر وفوكو والتوسر ودولوز كما يفكر دريدا. وعلى الرغم من أن هذا الفيلسوف «يفكك» أعمال أولئك الفلاسفة إلا أنه يعترف بأهميتها وتأثيراتها على نظم التفكير الإنسانية.

ويطرح الباحثان المفكران قضية العلم عبر السؤال: هل أن العلم يقرر رؤية العالم ؟

وهل دخلنا في عصر الانسان ـ الآلة ؟

وحول هذه المسألة تدور النقاشات منذ بدء البشرية ولكن قضية الآلة موجودة في كل شيء، في الجسد ذاته، كما أن تناسخ الجينات يعالج بعض الأمراض الجينية، ويعتبر ذلك تطورا هاما في تقدم العلم. لكنه في الوقت ذاته، يفتح الطريق أمام ما يطلقان عليه «التوتاليتارية الجينية». وكل ذلك يعتمد على قرارات سياسية وتشريعية من الصعب تنفيذها.

ويعترض كل من دريدا ورودكسون على إجراء العمليات على الحيوانات بإعتبارها ضحايا للعنف الصناعي والتقني والعلمي السائد في عصرنا. والعنصرية ما هي إلا عملية تسعى إلى «حيونة» الإنسان، تشبه إلى حد ما معاداة السامية التي جاء بها النازيون. ولا بد من الذكر أن جاك دريدا، وهو جزائري يهودي، طرد من الثانوية التي كان يدرس فيها، يتحدث عن ذكرياته قائلا «كنت مجروحا للغاية من قضية معاداة السامية.

وهذا الجرح لم يندمل أبدا... على الرغم من أن يهوديتي ليست لها أهمية في حياتي» وحول هذه القضية يقول «أن ثمة وهما يقول بأن العداء للسامية اختفت، ولكننا نعتقد وكثير مثلنا انه ما يزال يعشعش في عقول كثير من الناس»، بينما تجيبه اليزابيث رودكسون على أن معاداة السامية بصورة عامة هي العنصرية الضائعة تحت أشكال أخرى. وأن الإسرائيليين كما يؤمن دريدا أصبحوا ضحية لتظاهرهم بالتميز والتفوق وخير ما يؤكد ذلك هو منعهم لانتقاد الحكومة الإسرائيلية مهما فعلت، وهذا من شأنه أن يزيد من قوة هذه التهمة. ويضيف دريدا أنه لا يمكن أن نعتبر مؤلفو الكتب في عداء السامية كتابا كبارا في الماضي، هناك تناقضات كبيرة بين مفاهيم عصرنا بين دوغمائية فترة ما بعد الحداثة، وحرية قول كل شيء، وجنحة الرأي.

من خلال كتاب الحوارات هذا، نكتشف أن المحاورين يظهران حنينا معينا نحو الماضي السياسي. وتنتقد رودكسون أولئك الذين يساوون بين شيوعية لينين والفاشية.

وجاك دريدا الذي نشر مؤخرا كتاب «أطياف ماركس» يعيد عملية إعادة الاعتبار للاشتراكية العلمية التي كان يقف منها على مسافة كبيرة، وهي مناسبة ليستحضر في كتابه صداقته للفيلسوف التوسر. ويؤكد الاثنان على أن إعادة الثورة يجب أن تمر من خلال هوية المستقبل، ولكنهما لا يعمقان كثيرا هذه الأفكار التي يطرحانها في الكتاب المذكور. ولعل النقد الذي يمكن توجيهه للكتاب هو أنهما يطرحان قضايا عديدة ويتركونها دون إجابات. على أية حال، تكمن أهمية هذا الكتاب في الحوارات العميقة التي يثيرها عالمان كبيران في في الفلسفة وعلم النفس التحليلي.

فضاءات ثقافية

اعضاء عرب جدد في «الاكاديمية الدولية للشعر» في إيطاليا

روما ـ «القدس العربي»:

عقد مجلس إدارة الاكاديمية الدولية للشعر في ايطاليا اجتماعه الثاني في فيرونا مقر الاكاديمية، بحضور جميع اعضائه الذين يمثلون المناطق الجغرافية والثقافات العالمية، بما فيها الثقافة العربية التي مثلها الشاعر السفير امين اسبر.

كما حضر الاجتماع ايضا ممثل عن وزارة الخارجية الايطالية، ورئيسة بلدية فيرونا ونائبتها، ومدير معهد الأوبرا والشعر التابع لمنظمة اليونسكو، وممثلون عن المؤسسات الثقافية والاجتماعية في فيرونا وفينيسيا.

تدارس اعضاء مجلس الادارة ملء الشواغر الاكاديمية التي يبلغ عدد اعضائها الدائمين 60 شاغرا، واختاروا عددا من الاعضاء المشاركين بينهم عن المنطقة العربية الشاعر اللبناني عيسى مخلوف والشاعر السوري عبد القادر الحصني والشاعر اليمني محمد عبده عثمان والشاعر الاردني امجد ناصر.

كما منح مجلس الادارة لأول مرة عضوية الشرف لعدد من كبار شعراء العالم بينهم الشاعران ليوبولد سيدار سنغور وإيمي يزير صاحبا نظرية «الزنوجية» ومن العرب الشعراء سليمان العيسى ود. عبد العزيز المقالح واحمد عبد المعطي حجازي.

هذا وقد أقر مجلس ادارة الاكاديمية النشاطات التي سوف تضطلع بها خلال العام القادم، وتدارس موضوع إقامة فرع للاكاديمية في مراكش بناء على طلب رئيس بلدية مراكش والمؤسسات الثقافية المغربية.

عدد جديد من المجلة المغربية «فكر ونقد»

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من المجلة المغربية الرصينة «فكر ونقد» (العدد42)، متضمنا لملف هام حول «التربية» شارك فيه كل من مصطفى محسن (سؤال الاصلاح التربوي)، محمد القريشي (الاصلاح الحقيقي لنمط التفكير)، العمارتي (التلميذ والمعنى)، محمد البرهمي (القراءة المدرسية للنصوص) ومحمد عباس نور الدين (الطفل غير المرغوب فيه)... فيما خصصت المجلة باب الدراسات والابحاث، لكل من رقية مصدق (تأسيس السلطة السياسية)، عبد المالك ورد (إصلاح الادارة بالمغرب) وحميد فهري (الاسلام الاداري).

أما زاوية «حديث الشهر» التي يكتبها عادة الدكتور محمد عابد الجابري، فقد تضمنت الجزء الثاني من حوار سبق وأنجزه مصطفى النحال مع الباحث المغربي حول آخر كتبه «العقل الاخلاقي العربي».. ويتضمن العدد أيضا الزوايا الثابتة في المجلة مثل دراسات أدبية ومطارحات نقدية ـ آفاق تراثية ـ ترجمات ـ ومتابعات..

عبط ليس أكثر

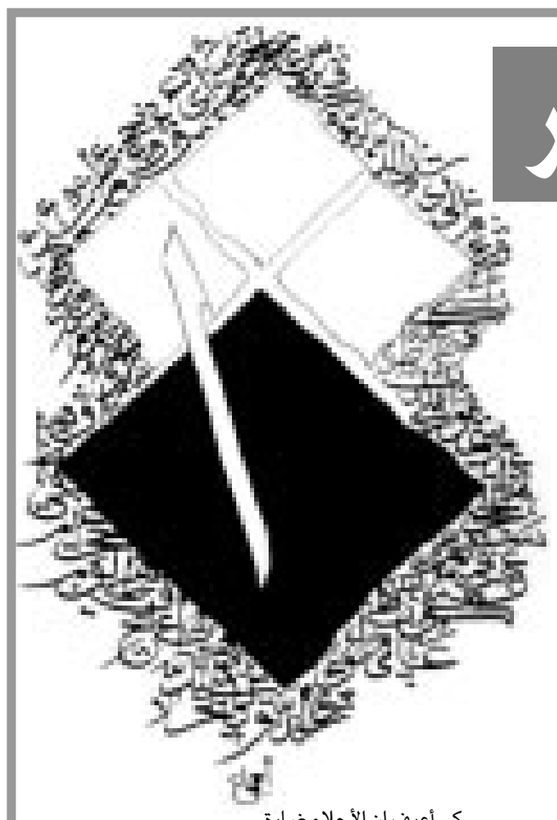

فتحي عبد السميع*

أمشي
خلف مدرسة السيد عبد الرحيم
أقطف ورقات
من غصن خرج من السور
أفركها
وأنساها في قبضتي
بينما أفكر في السنوات التي خربتها
كي أعرف لا جدوى السخط
على ما يستحق السخط
ولد يمسك الكرة
وآخر يسند المنفاخ على ساعده
يتحسس صلابة الكرة
وعندما لا يتبقى على انفجارها
سوى نفخة واحدة
يقذفها وسط الفناء
الأولاد ينهمرون حول الكرة
وأنا أتحسس صدري
وأدرك ان نفخة واحدة
تقف أمام انفجاره
منذ خمسة عشر عاما
كنت أمر على هؤلاء الأولاد
كانوا ينادون علي
لم ألعب
كنت أحضن كتبي
وأحلم بالنبوغ
نجح الأولاد
ورسبت
هل كان من اللازم أن أخسر
خمسة عشر عاما
كي أعرف ان الأحلام ضارة
وأن الانشغال بما لا يشغل الآخرين
عبط ليس أكثر
الأولاد يتقافزون حول الكرة
لا شك ان بضع دقائق بينهم
سوف تؤجل انفجاري
لماذا لا ينادون عليّ؟
ولماذا توقفوا
ـ ما ان انطلقت بينهم ـ
وأخذوا يحدقون بامتعاض
في شاربي
ووجنتي الخشنتين.

* شاعر من مصر

الأيام المسرحية لقرطاج 2001:

«أذكر» و«مخدة الكحل» و«على برج بابل» مع «ملعونو فيرونا» و«جنون» تتألق على المسرح من جديد

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حكمت الحاج:

لكي لا ينسى أحد فلسطين «أذكر» إذن...

كما قال الفنان هشام رستم مدير الدورة العاشرة لأيام قرطاج المسرحية الملتئمة بتونس من 18 الى 27 تشرين الأول (اكتوبر) 2001 في ندوته الصحافية التي كان عقدها قبيل انطلاق المهرجان فإنه يمكن اعتبار هذه الدورة مناسبة كاملة لتكريم المسرح الفلسطيني. فمن اسناد رئاسة لجنة التحكيم الدولية للمهرجان إلى الأستاذة الجامعية الفلسطينية د. ماري إلياس، إلى مشاركة ثلاث فرق فلسطينية بخمس مسرحيات كاملة هي، إلى جانب فرقة «الميدان» من حيفا التي كان لها شرف تقديم عرض الافتتاح، يشارك مسرح عشتار بمسرحية في المسابقة الرسمية بعنوان «من تراب وأرجوان»، ومسرح «تل الفخار» بثلاث مسرحيات في نوع المونودراما النسائية، كل هذا الحضور الاستثنائي يشكل تكريما للمسيرة المسرحية الفلسطينية التي ما تزال صامدة خصبة معطاء رغم الظروف الصعبة ومحاولات طمس الهوية.

وقد ذكرت بعض وسائل الاعلام هنا في تونس ان المسرحية الغنائية «أذكر» التي تابعها جمهور «قرطاج 2001» في افتتاح هذه الدورة، قد برهنت أن المسرح الفلسطيني بهذا التكريم أكثر من جدير. ليس فقط إذا نظرنا من زاوية المساندة التونسية المطلقة للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والثقافة الفلسطينية، وإنما كذلك وبالدرجة الأولى، بحكم ان هذه المسرحية تندرج ضمن النوع الغنائي. وكما هو معلوم فإن هذا النوع من المسرح ليس مطروقا بما فيه الكفاية من قبل المسرح العربي عموما.

«الفُرجة» و«الرسالة» هما العاملان اللذان ركزت عليهما المسرحية وحرصت كل الحرص على إبرازهما في «أذكر»، التي كتبها الشاعر شكيب جهشان ولحنها وأخرجها الفنان نبيل عازر، الذي حضر هو أيضا. فقد انطلقت من متن حكائي في غاية البساطة: مجموعة من الشباب من سكان فلسطين 48 يتسلون في ساحة قريتهم ويتذكرون أثناء لعبهم ورقصهم وغنائهم أحداثا متقطعة من ذاكرة شعبهم، ترجعهم إلى واقعهم كلما جنح بهم الخيال ومتعة اللعب بعيدا فيغنونها بما تفرضه عليهم من حرقة، قبل أن يتمكن منهم سلطان الفن فيعيدهم إلى واقعهم من جديد.

بهذا المتن الذي صيغ كلاميا في مقاطع شعرية مطولة، واعتمادا على مجموعة من الممثلين الشاملين (من ذوى المواهب المتعددة رقصا وغناء وتشخيصا...)، وبأدوات مسرحية غاية في البساطة، استطاع نبيل عازر أن يرتقي وينتزع إعجاب الجمهور.

هذا بينما ذكر آخرون ان مجرد أن تكون مسرحية «أذكر» عرضا يطرح قضية شعب فإنها لابد أن توضع في خانة الاعمال التراجيدية، مما يجعل من مسألة المتعة والمرح والتشويق والغناء والحركات الراقصة المعبرة، أن تأخذ لنفسها مسارا يتفق بالضرورة مع إيقاع المأساة. ومتى ما علمنا أن المخرج نبيل عازر موسيقي بالأساس، صار التساؤل مشروعا. فهل كان لوعيه الاخراجي تأثير على ابداعه الموسيقي أم كان اختصاصه الموسيقي هو الذي دفع بمسرحيته الى أحسن حدود العطاء الجسدي والنفسي؟ فإلى أي مدى يمكن للتخطيط الأولي المتكامل للعرض المسرحي، أن يؤثر نوعيا على مسار الخلق في عنصر معين من عناصر الإبداع التي يرتكز عليها العرض ؟ ثم أي المسارين في الخلق الفني أجدى إبداعيا: تشارك اختصاصات عديدة من قبل أفراد متعددين أم تكفل مبدع فرد متعدد المواهب بإبداع عمله إنطلاقا من «رؤية» شاملة، ولربما من «رؤيا» شاملة؟

مشاركة مكثفة للمسرح الأفريقي والاختتام من القارة السوداء

تبقى ايام قرطاج المسرحية على مَرِّ دوراتها منذ عشرين عاما، وفية لتوجهاتها العربية والافريقية والعالمثالثية. فـ«الأيام» مشرعة الابواب على الاشكال المسرحية المتجددة مع السعي الى تحقيق التلاقي بين التوجهات الفنية العالمية وبين التيارات المتباينة للابداع المسرحي المعاصر في القارة الافريقية والعالم العربي. وتعتبر المشاركة الافريقية من الركائز الاساسية للدورة العاشرة لايام قرطاج المسرحية من 18 الى 27 اكتوبر 2001 والتي تتميز لاول مرة بمشاركة 10 اعمال مسرحية افريقية منها 6 في اطار المسابقة الرسمية و4 خارجها.

ومن ابرز الاعمال الافريقية المدرجة خارج المسابقة مسرحية غنائية من التراث الافريقي بعنوان «خلجاتا» لحبيب دومبيلي من «مالي» سيتم عرضها في سهرة الاختتام. اما الاعمال الدرامية الافريقية المبرمجة في المسابقة الرسمية فهي:

«عجز مبكر» لسوني لالبو تانزي وكايا ماكيلي اخراج باركيس امبونودجمو لفرقة اتو من جمهورية افريقيا الوسطى، «هناك عدد كبير من الزنوج في العالم» للمخرج لوران سولامبي لفرقة توم توم للمسرح من الكونغو الديمقراطية، «الاوديسية الاخيرة» لكوليبالي موديبو اخراج اودر اوغو البار لمسرح سينزاغ من ساحل العاج، «الملك و العصفور» نص جاك بريفير واخراج فريديريك فاشينيا لمسرح لاندي فولا فوشتي من مدغشقر، «قيمة العهد» لاينوسا تراوري واخراج غابرييل ماغما كوناتي لفرقة المسرح الوطني باماكو من مالي، «صراع الزنجي والكلاب» لبرنار ماري كولتس واخراج استريك فيتشربار نيكول لمسرح دانيال سورانو من السنغال.

ضمن تظاهرة «مسرح الشارع»: مسرحية «برج بابل» من بولونيا

في الطرف الآخر من الشارع الرئيسي والقلب النابض للعاصمة، شارع الحبيب بورقيبة، وتحت أنظار تمثال العلامة عبد الرحمن بن خلدون، جاءت مجموعة من الفنانين البولونيين من فرقة مسرح «كا.تي.أي» فنصبوا خيامهم وعدتهم وعتادهم وبدأوا يستعدون لتقديم عرض مسرحي خشبة عرضه هو الأسفلت، وجمهوره رواد شارع الحبيب بورقيبة.

وحسنا فعلت اللجنة المنظمة لأيام قرطاج المسرحية هذا العام بإدراجها لتظاهرة من هذا النوع بإسم «مسرح الشارع». إذ بالاضافة الى طرافته فإنه مسرح مفتوح للجميع تتساوى فيه حظوظ الفرجة بين الفقير والغني بين الذي يملك والذي لا يملك، لكن هذه الحظوظ تتقلص إذا ما كان يقف الى جانبك واحد من أولئك الذين لا يرضيهم أي شيء فيملأون الوقت بالتعليقات السمجة، أو إذا ما كنت تقف وراء شخص يفوقك طولا وعرضا فتصبح عندها متابعة العرض مهمة شبه مستحيلة.

عندما كانت الساعة الضخمة المنصوبة في ساحة 7 تشرين الاول (نوفمبر) في الطرف الآخر من الشارع تشير إلى السادسة والربع مساء بدأت مضخمات الصوت التي جهزت بها الساحة تبعث الموسيقى وبدأت الأضواء الكاشفة تسلط على وسط ساحة العرض.

وانطلق العرض...

وبايقاع قوي متسارع تلهبه الموسيقى المتصاعدة من المضخات الصوتية المزروعة هنا وهناك، كان العرض يحكي حياة الانسان في بساطتها وتفاصيلها اليومية.. يلامس افراحه واتراحه.. ثورته وهدوءه.. في جو مفعم بالصدق والصفاء والتسامح بعيدا عن التعصب والتطرف. وبين ظلال ابن خلدون ومثول الكاتدرائية العتيقة في صدر الشارع، كانت مختلف الديانات تمر تحت انظار جمهور شدته سلاسة العرض وحلاوة المشهد.. فرح.. حياة.. زواج.. حب.. ولادة.. امل.. حركة.. العاب نارية.. ساحة العرض تحتفي بكل القيم الانسانية الرائعة.. الجميلة المثلى بحياة الانسان بعيدا عن الانتماء العرقي والمذهبي والديني والايديولوجي.. حركة وحياة وحب وامل وفرح. الكل في انسجام. والكل يقطف زهور السعادة من حديقة الحب.. لكن فجأة.. دوي هائل.. ضوء احمر حمرة الدم يسلط على ساحة العرض.. نار تشتعل في اطراف المسرح/الشارع.. آليات حربية تكتسح المجال.. الرعب يدب في صفوف الجميع.. الفرحة تموت في الوجوه.. البسمة تختطف من الشفاه.. دوي.. اطلاق نار.. لهب متصاعد.. دخان.. خوف.. فوضى.. هروب.. انفجارات.. اجساد تتقاذفها أرجل الرجل الحديدي المقنع ذي الرداء الاسود والاخضر.. الموت يخيم على الاجواء.. النهاية.. نهاية الانسان.. الانسان القيم.. المثل.. المبادئ.. وتهدأ العاصفة.. وينجلي الغبار.. ويتصاعد الدخان.. تتضح الرؤيا.. خراب.. دمار.. جنائز.. ثكلى.. يتامى..

انها النهاية..

العرض البولوني الذي وضع نصه وأخرجه جيرزيه زون وصممت رقصاته باربارا مارك رسم تاريخ العالم وحياة الحضارات وانهى سلسلة مشاهده على فكرة الدمار والخراب واليأس.. وكأن هذه الوضعية التي انتهى اليها العرض هي الحالة الدائمة وليس العكس. ورغم ان العرض البولوني المعنون «برج بابل» قد ابتدأ بمشاهد الخصب والحب والفرح والألوان الدافئة، فإنه لم يستطع أن يخفي تلك النظرة التشاؤمية التي أرساها العرض في نهايته، بل وساعد على أن يخلق في أذهان المشاهدين تساؤلات عديدة حول جدوى وجود الفن ومغزى رسالته ودوره في الوجود الانساني. وبقي الإشكال الرئيسي معلقا بدلالة العنوان، فهل نعيش جميعا في هذا العالم مرحلة ما قبل انهيار «برج بابل»، حسب الأسطورة، أم مرحلة ما بعد انهياره؟ وهل حقا «تبلبلت» اللغات وتفرقت الأمم؟

«ملعونو فيرونا»، قراءة جديدة لروميو وجولييت

وضمن تظاهرة «توجهات عالمية» قدمت فرقة مسرح «واكان» من فرنسا مسرحية «ملعونو فيرونا» وهي كتابة جديدة لمسرحية شكسبير الشهيرة «روميو وجولييت». كتب النص وأخرج العرض دومينيك توزي وقام بالترجمة العربية محمد مومن وصنع السينوغرافيا غي ديرون أما البطولة فكانت مشتركة بين أربع دول حيث قامت بدور بدور جولييت الفنانة التونسية الشابة هدى الحموي وبدور الصديقة الفضلى الفنانة الجزائرية سونيا بينما كان روميو هو محمد مروازي من المغرب بالاشتراك مع جان لوي ديبار من فرنسا.

قدمت المسرحية باللغة العربية الفصحى وباللغة الفرنسية مختلطتين في ساعتين من الزمن وتوزعت على مقدمة ومشهد رئيس وخاتمة. أما ما ميز هذا العمل الدرامي المشترك من طرافة فكان ولاشك إسهام المطربة التونسية سونيا مبارك بالغناء عبر ثلاث أغنيات عربية صحبة عزف من فابري كودور على الغيتار وميشيل فوياد على الغيتار أيضا وكرستوفر بي على الايقاع ودومينيك رولو على الغيتار باص.

مخرج هذا العرض المسرحي مأخوذ ومسكون بشكسبير وهو يرى ان عمل رجل المسرح يفوق عمل الأديب. ويقول عن «ملعونو فيرونا» انها قصة استحواذ وتملك. وهي تنويع وقح وعمل خؤون على موضوع روميو وجولييت الشكسبيري. انها ببساطة إعادة كتابة. ويشكل النص المسرحي الاصلي لشكسبير انطلاقة هاجس شخصي مناصر ووحشي بخصوص الحب الموؤود. وكاستفزاز لعشاق شكسبير ولمريديه فإنه وبطريقة عمل دومينيك توزي، لم يتبق من شخصيات الكاتب الانكليزي الشهير الخمس والعشرين، سوى أربع شخصيات، اثنتان منها لم يتصورهما شكسبير اطلاقا وهما: «كلاريس» الصديقة الفضلى لجولييت وهي بمثابة اختها الكبرى الملعونة التي تحمل أوزار فضيحتها ثم حفر قبرها. و«راهب فيرونا» ذلك الواعظ الفاسد كاتم أسرار روميو، شبيه ممسوخ لـ«طرطوف» موليير والذي بسببه تحدث الفضيحة.

لقد تم تناول الحكاية الشكسبيرية في هذا العمل الأخاذ القوي، لكن بطريقة ملتفة وملتوية ومدمرة. وتم تتبع المصير المحتوم لفتاة متوهجة حالمة، مثل «منارة في الليل»، على حد تعبير دومينيك توزي، سقطت في شراك الحب، إلا انه كان حبا لشاب محب للدنيا، شاب جميل حقا غير انه خاضع تماما لسلطان أبويه.

تسعى هذه المسرحية الى إعادة تجديد البعد الرومانسي في الحياة وإعطاء معنى جديد لـ«المقدس»، والتعبير عن السمو الذي تصله المرأة حين تقع في الحب، وكذلك عن الدناءة والحقارة التي يكون عليها الرجال غالبا حين يصيبهم الحب، رغم انهم يسلكون سلوك الأمراء.

في هذه المسرحية وداخل جزيرة متخيلة اسمها «فيرونا» قريبا من مركز البحر الابيض المتوسط حيث يقع التزاوج بين اللغة العربية الأدبية واللغة الفرنسية الكلاسيكية، وحيث سيتواجه كل من النظام الدنيوي بالبعد الصوفي في الكون والحياة، أربعة ممثلين من حوض المتوسط يقدمون أقصى درجات العطاء في قانون اللعبة المسرحية الشديد الحساسية واللذة، يبحثون باستمرار عن الغفران.

في هذا العرض المسرحي الذي سيزعجك في ربعه الأول لبطئه وأيقاعه الثقيل، والذي سيأخذك بعيدا في اللذة والفرجة والمتعة العقلية النبيلة، في أجزائه الباقية، لا يسعك الا أن تقدر عمل الممثلين جميعا وتفانيهم في البذل، ولا يسعك إلا ان تقدر عمل المخرج على الممثلين من أجل تربيتهم وحوارهم ومن ثم تربية الجمهور عبرهم، أقول، لا يسعك الا أن تقدر بشكل خاص أداء التونسية الشابة هدى الحموي التي تقدم مع هذا العرض عملها المشترك الثالث بعد تجربتين مع ايطاليا وفرنسا أيضا، وهي تكمل دراستها العليا الآن بباريس/3 وسبق لها أن شلركت في مسلسل درامي شهير عرض على الفضائية التونسية في شهر رمضان الماضي. هذا فيما كان الفرنسي جان لوي ديبار ممتعا ومتمكنا في الوقت نفسه وهو يؤدي بالعربية الفصحى دورا صعبا، وكم كانت أخطاؤه قليلة قياسا بأخطاء ممثلينا العرب.

«مخدة الكحل» وعالم المرأة الشرقية

تضاربت الآراء حول العرض المصري «مخدة الكحل» للمخرج انتصار عبد الفتاح من مسرح الطليعة بالقاهرة والذي تم عرضه ضمن المسابقة الرسمية. ولأول مرة تقدم ادارة مهرجان قرطاج المسرحي وفي اطار المسابقة الرسمية على برمجة عرضين متتاليين لنفس العمل وفي نفس السهرة ويبدو ان ذلك قد حصل بسبب ضيق القاعة وكثرة الجمهور المقبل على مشاهدة عرض مصري تجريبي مختلف عما هو مألوف من المسرح المصري بعامة.

فبينما أكد د. حكمت داوود الاستاذ في المعهد العالي للفن المسرحي بتونس أهمية هذه المسرحية الاستثنائية واعتبرها من أهم عروض مسرح الحداثة العربي، قال الناقد المسرحي محمد سيف المقيم بباريس ان «مخدة الكحل» ما هو إلا عرض عادي تماما يفتقد فلسفة واضحة لفن الاخراج الحديث.

وكتب الناقد محسن عبد الرحمن من جريدة «الشروق» التونسية مقالا عن المسرحية بعنوان «كل شيء موجود إلا المسرح» قال فيه «لقد غلبت على العمل كل التعبيرات الفنية ما عدا المسرح. وحتى التجريب القائم أساسا على استحداث الأدوات التعبيرية الجديدة والخروج على الأنماط المسرحية المألوفة بدا بدوره متأخرا، لأن تقنيات خيال الظل مثلا، والكلام لمحسن عبد الرحمن، التي اعتمدها المخرج تعود الى الخمسينات». وأنهى الناقد التونسي لأشهر جريدة تونسية يومية كلامه قائلا ان هذا يعني ان المسرح التجريبي المصري لم يتقدم وإن غرق في التجريب بمعنى البحث عن شكل مسرحي جديد، فقد أهمل أهم شيء في المسرح وهو الأداء بمعنى التمثيل...»

«جنون» من جديد، نجاح متوقع

في عرضين على مدى يومين على قاعة المسرح البلدي بالعاصمة، وضمن تظاهرة «توجهات عالمية»، قدمت «فاميليا للانتاج» عملها الشهير «جنون» للمخرج فاضل الجعايبي عن كتابة مسرحية للفنانة جليلة بكار. وكما كان متوقعا فقد جذبت المسرحية أشد الاهتمام من قبل الضيوف العرب والأجانب وجمهور المسرح التونسي الذي سبق له وأن التقى بأبطال وبطلات «جنون» في الموسم الماضي. وقد أجمع كل من تحدثنا اليه من مهتمين ومتابعين واعلاميين وفنانين على قوة العمل هذا وجدارته بأن يمثل المسرح العربي في العالم. وقد حاز الممثل محمد علي بن جمعة الذي قام بدور الشاب المصاب بالشيزوفرينيا في المسرحية على أكبر تقدير وتثمين ممكنين.

وكما قلنا على صفحات «القدس العربي» في مقالة سابقة بشأن «جنون» نشرت اثر عرضها الأول في أوائل هذا العام، فإن محمد علي بن جمعة الذي يسمونه هنا تحببا «دالي» يستحق عن جدارة جائزة أحسن ممثل في أية مسابقة مسرحية. ولكن بما ان «جنون» لم تبرمج ضمن المسابقة الرسمية لأيام قرطاج المسرحية في دورتها العاشرة 2001 فإن جائزة ممثل واعد ومتميز مثل «دالي» تبقى هي اعجاب الجمهور وحبه وتقدير الناس ذوي العلاقة بالمسرح وشؤونه وشجونه.

ملصق المهرجان

هشام رستم مدير الدورة الحالية

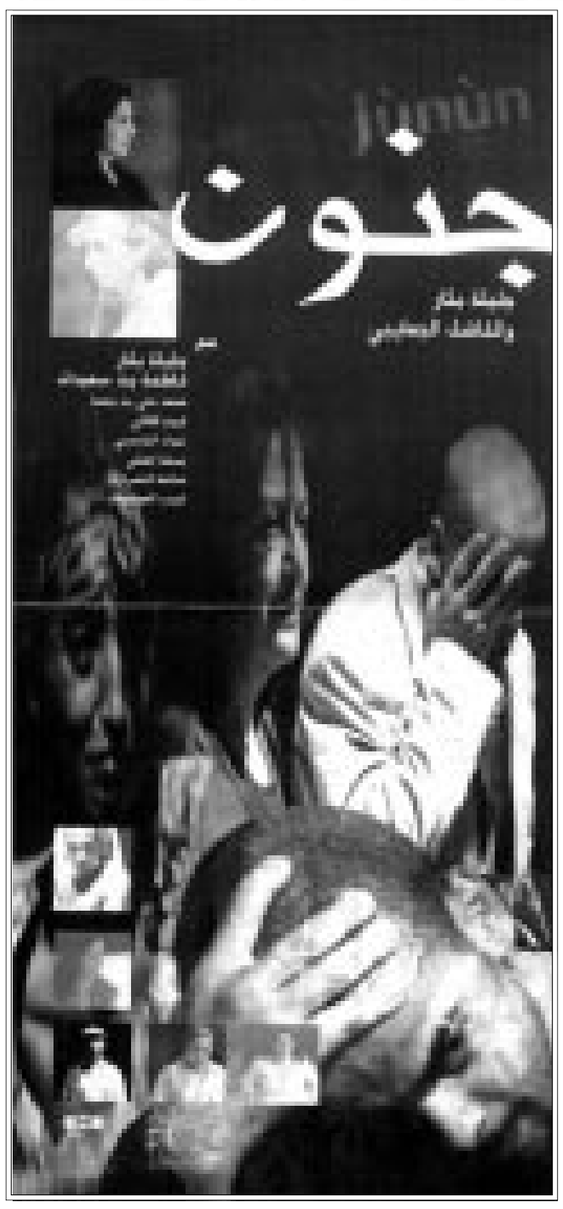

ملصق مسرحية «جنون» (القدس العربي)

تداعيات

خطوط حمر وانباء كاذبة!

فايز ملص*

■ فيما يواصل مجرم الحرب اريل شارون مجزرته اليومية في الاراضي الفلسطينية، تحت غطاء الانشغال الامريكي والعالمي بالنكبة التي حلت وستحل طويلا بالعالمين العربي والاسلامي بفضل عملية «القاعدة»، تصعد دمشق سياسة القمع والاستفراد بالمعارضين، مستغلة الظروف «الافغانية» ذاتها. شكرا لاسامة بن لادن على مساهماته الخطيرة في «تحرير» فلسطين والسعودية وبلاد الشام. شكرا له على تعطيل عجلة التاريخ وتوطيد سلطة الظلاميين من دمشق الى اسلام اباد.. اكيد ان شارون يشعر بامتنان عميق لـ«الاخ» بن لادن الذي اهداه مزيدا من الدم الفلسطيني، مثلما اهدى الحرس القديم في سورية مزيدا من الفسحة للتنكيل برواد الحرية والديمقراطية من امثال رياض الترك ورياض سيف وعارف دليلة وحبيب عيسى.

في فلسطين، الأمور واضحة: جلاد وضحية، بينهما انظمة عربية اما مزاودة او منبطحة وعراب امريكي يواصل ضحكه على اللحى العربية ليكون طليق اليدين في فتوحاته الآسيوية والعربية المقبلة.

في سورية، يبدو الوضع اكثر تعقيدا والتباساً: نظام مهترئ يدمر شعبه منذ اربعة عقود وبلدا شقيقا منذ عقدين، فيما يزاود على الفلسطينيين الصامدين ويحرض على تفتيت جبهتهم الوطنية في اعسر ظروف عرفتها القضية منذ قيام الدولة الصهيونية.

هذا النظام، يلجأ هو الآخر الى الكذب المفضوح في الحرب غير المتكافئة التي اعلنها مؤخرا على قوى التنوير والديمقراطية بجريرة انها تعمل على تجنيب البلاد عواقب القطيعة المزمنة والمتفاقمة بين المواطنين والطغمة الحاكمة في دمشق. هكذا يحاكم رياض الترك عرفيا بتهمة «نقل انباء كاذبة او مبالغ فيها في زمن الحرب او عند توقع نشوب الحرب»، حسب لائحة الاتهام الصادرة عن المدعي العام! ويعلم الجميع ان «الانباء الكاذبة» المقصودة كانت عبارة «الدكتاتور مات» التي لفظها رياض الترك في محاضرة القاها في أحد المنتديات، يظهر ان هذا المدعي العام لم يعلم بعد بوفاة حافظ الاسد، او انه ليس متأكدا من انه كان دكتاتورا عتيا!

اما ثمن هذه «الانباء» الكاذبة في القوانين البعثية السارية فهو «الاعتقال المؤقت من ثلاث سنوات الى 15 سنة» فقط لا غير! في بلدان العالم «العادية» قلما تتجاوز مدة الاعتقال المؤقت بضعة ايام، وقلما يسجن انسان لانه اشار الى خبر في صفحة الوفيات نشرته منذ اشهر طويلة وسائل الاعلام في العالم بأسره! لكن رياض الترك لم يكتف بارتكاب هذه «الجريمة» بل تعداها الى «تخطي الخطوط الحمر» اذ «استهدف تغيير الدستور»، مما يستدعي حبسه خمس سنوات «على الأقل»! وبعملية حسابية بسيطة يستطيع حتى وزير التخطيط القيام بها دون مشقة، نعلم ان رياض الترك سيبقى اسيرا عشرين سنة اخرى تضاف الى السنوات الثمانية عشر التي سبق له ان امضاها في اقبية الرئيس الراحل.

لن ننتظر انتهاء الامريكيين من حملتهم على الارهاب في مغارات افغانستان لندافع عن المناضل رياض الترك وزملائه المعتقلين عسفا وعدوانا. لا يحق لنا ان ننتظر، فالكيل طفح والظلم والظلام يحكمان قبضتهما على القليل من الهواء النقي الذي تنفسناه كل مرة جاهرنا فيها رياض بالحقيقة وفي كل ندوة نظمها او شارك فيها رياض سيف وعارف دليلة وحبيب عيسى وسواهم.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

صور لبيير شوانيير وفنانون دوليون ينحتون صورا خيالية بمراكش

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينظم متحف مراكش ما بين 13 تشرين الاول (أكتوبر) 2001 و10 كانون الثاني (يناير) 2002 معرضا للفنان الفوتوغرافي الكندي بيير شوانيير تحت عنوان «رؤى مغربية». تأتي أهمية هذا العرض في كونه يشكل ثمرة مجموعة من الرحلات دامت عشر سنوات قام بها الفنان في الجنوب المغربي، والتي أبى إلا أن يقدمها للجمهور المغربي قبل أن تعرض في مؤسسات أخرى عبر العالم.

رؤية عن المغرب تضم في معظمها صورا بالابيض والاسود، وصوار لمناظر طبيعية تعكس انبهار الفنان بوجوه تتسم بحكمة بليغة تجانس بين البساطة والعمق، حكمة أفراد يملكون القليل ويشاطرون الكل.

إبداع بيير شوانيير كان أيضا وليد سحر الطبيعة المغربية، خاصة جمال الضوء الخريفي المنبعث من الاطلس الكبير ومن صحراء الجنوب المغربي.

بيير شوانيير فنان فوتوغرافي كندي ذو صيت عالمي، من مواليد 1958 بسان جروم (إقليم الكيبك بكندا)، تلقى تكوينه بمدرسة فن التصوير المعاصر بنيويورك حيث تأثر مساره التعليمي بفنانين كبار أمثال الفنان يوسف كرش الذي علمه حب التصوير.

بداياته في هذا الفن كانت موجهة خاصة للزخرفة والهندسة المعمارية، ثم تابع مشواره الفني في مجال السينما والمسرح والموسيقى ليختص في النهاية في فن تصوير الموضة والتصوير الاشهاري خلال الثمانينيات. يعيش منذ 1988 بأوروبا حيث تشكل الاسماء الكبيرة للصحافة النسائية ووكالات الاشهار أبرز زبنائه.

ويخص بيير شوانيير المغرب بأول عرض فردي له، جاء نتيجة عدة رحلات في المغرب أدرك من خلالها سحر وجمال هذا البلد الخلابين.

كما تحتضن حدائق (جنان الحارثي) بمراكش المهرجان الدولي الاول للنحت الذي ينظمه مرسم مراكش للفن والثقافة و(الجمعية الدولية للفنانين الجوالين بفرنسا) تحت شعار «نحاتو الصورة والمبدعين».

ويتمثل الهدف من تنظيم هذه التظاهرة الفنية التي يشارك فيها حوالي 17 فنانا من نحاتين ورسامين ومصورين وفوتوغرافيين وكل من له علاقة بالصورة والفضاء ينتمون لدول أوروبا وأفريقيا بالاضافة إلى المغرب في التعريف بهذا الفن وخلق تواصل بين الفنانين المغاربة والاجانب قصد التعرف على تراث وحضارة كبلد على حدة والعمل على تقريبه لعموم المواطنين تقليدا لتنظيم مثل هذه التظاهرات الفنية كل سنة.

وتناولت أعمال هؤلاء الفنانين مواضيع مختلفة إضافة إلى منحوتات متنوعة على مواد معدنية وكذا على الخشب والحجارة والطين علاوة على أعمال تجمع بين جل هذه المواد.

وأوضحت نيكول بالانك رئيسة الجمعية الدولية للفنانين الجوالين أن هذه الجمعية التي تجمع بين فنانين من مختلف دول العالم من ضمنها المغرب تقوم كل سنة بتنظيم لقاءات تتناول هذا الفن في الهواء الطلق قصد تمكينهم من استيعاب التقنيات والادوات المستعملة وتبادل المعلومات وخلق فرص للتعرف والاجتهاد مباشرة مع ثقافة الآخر علاوة على تمكين المواطنين من الاطلاع في عين المكان على كيفية الاشتغال لخلق وإبداع هذه التحلف.

وقالت نيكول بالانك لوكالة الانباء المغربية أن الجمعية التي تضم في عضويتها فنانين من مختلف الجنسيات والاهتمامات كانت قد قامت بتنظيم تظاهرات لفن النحت بالمغرب في كل من الدار البيضاء وآسفي ومراكش مضيفة أن هذا الفن لم يتضح بعد بالمغرب بالرغم من المهارة التي يتوفر عليها النحاتون المغاربة ووفرة المواد الاولية المستعملة. وأبرزت أن الافارقة يجيدون فن النحت «بامتياز منذ القدم غير أنهم يربطونه بالدين والتقاليد» عكس الدول الاوربية التي تعتبره فنا جماليا ملاحظة أنها ابهرت بفن النقش على الجبص والزليج بالمغرب الشيء الذي يفتقده المواطن الاوروبي.

حفل توقيع ديوان «مرايا الملائكة» لإبراهيم نصرالله والنسخة الأولى لوالدي الشهيدة إيمان حجو

عمان ـ «القدس العربي»:

اقامت المؤسسة العربية للدراسات والنشر حفل توقيع في السادسة مساء يوم الجمعة 10/19 في معرض الكتاب الأردني في قاعة المدينة بمبنى أمانة عمان ـ راس العين وقع فيه الشاعر والروائي إبراهيم نصرالله عمله الشعري الجديد (مرايا الملائكة) الصادر قبل أيام ضمن منشوراتها، ويتكون من إحدى وثلاثين قصيدة، تشكل السيرة الداخلية للشهيدة الفلسطينية الرضيعة إيمان حجو ابنة الأربعة أشهر التي قتلت على أيدي قوات الاحتلال الصهيونية.. وقال نصرالله إن النسخة الأولى من هذه المجموعة أرسلت إلى والدة ووالد الشهيدة إيمان حجو في غزة، وأنه سيتبرع بالعائد المالي من حقوق التأليف لمركز خليل السكاكيني الثقافي في مدينة رام الله الذي نظم معرض مئة شهيد.. مئة حياة.

ويعتبر هذا العمل الذي يقع في مئة وثمانين صفحة امتدادا لتجربة نصر الله الشعرية التي تتكئ على تمازج الشعر والسرد، وقد بدأها عام 1980 حين كتب ديوانه (نعمان يسترد لونه) المكون من 33 قصيدة يربطها معا خط درامي متنام، وتواصل هذا الشكل في ديوان (الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق) وسواه، وصولا لديوانه (بسم الأم والابن).

في كلمة قدم بها ديوانه الجديد كتب نصرالله: في أساطير الإغريق، وسواهم، كانت الآلهة تنقسم إلى نصفين، على الأقل، مع البطل وضده، أما الحكاية الفلسطينية فتحتضن بطولة أخرى معلنة بوضوح لا لبس فيه، حين يقف الإنسان عاريا بمفرده أمام سؤال مصيره، دون أن يملك بذخ الوقوف لحظة كي يحصي عدد أولئك الذي يقفون معه، أو عدد الأعداء الذين يتناسلون من رحم أعدائه، يقف وحيدا أمام قدره مدركا أن الشهيد الذي يحتضن أرضه ليس له من غطاء يستره سوى الشهيد الذي يليه.. ويضيف نصرالله: لقد انشغل الفكر الإنساني بقضايا كبيرة اعتصرت روح البشر وعلقتهم في مهب أسئلة لا تنتهي: انشغل بسؤال الموت، سؤال الحياة، سؤال الحرية، سؤال العدالة، سؤال المصير، سؤال الطريق، سؤال الغامض، سؤال الحب، سؤال البراءة، سؤال القسوة، ..وسؤال الجمال. لقد مضيت لكتابه سيرة طفلة شهيدة عمرها أربعة أشهر، وأنا أدرك خطورة الأمر، فنيا وإنسانيا، حين يذهب كاتب ليعيد بناء سيرة لطفلة بهذا العمر، لكنني كنت على يقين أن كل الأسئلة التي مزقت روح البشر وروح إبداع البشر كانت ساكنة، هنا، في هذا الجسد الصغير.

ويهدي نصرالله ديوانه في نهاية كلكته: إلى إيمان حجو .. سؤالَ وجود لا يرحم.. هذا الكتاب، ومنها إلى كل أولئك الذيّن يشاركونها حيرتها، من شهداء، وأحياء؛ إليها، فلعلها لم تعرف بعد أنها قُتلَتْ.

أما كلمة الغلاّف فقد كتبها الناقد الدكتور فيصل درّاج ويفتتحها متسائلا: هل تبدأ الكتابة من قواعد الكتابة، إن وجدت، أم من رغبة في البوح لا قواعد لها؟ وهل تتكئ الكتابة على زمن الكتابة، القائل بالهدوء والطمأنينة، أم أن عليها أن تتصالح، مع زمن آخر، أكثر سموا وجلالا، قوامه معاناة البشر وموت يومي لا ينتهي؟

يذهب هذا الكتاب إلى أسئلة مغايرة. فغايته الأولى تقديم شهادة كاتب (يعيش) وقائع الانتفاضة الفلسطينية قبل أن (يكثفها) في قصائد متجاورة، وهدفه الثاني محاورة مأساة إنسانية جديرة بالتأمل.

ويضيف دراج: يكتب إبراهيم نصرالله، كما شاء له البوح الفلسطيني الحزين أن يكتب. يذهب إلى الشعر حينا ويقترب من النثر ويأخذ بمنطق الحكاية والسرد ويساجل نصوصا لا ترى. لكنه في كل ذلك هاجسٌ بعذاب الإنسان وحقه في الوجود. وما سيرة الطفلة الفلسطينية القتيلة، التي يحاورها بأشكال مختلفة، إلا مرايا لزمن ظالم وآد العدل وأطفال فلسطين وقيما كثيرة أخرى. حيث تتجلى أخلاقية الكاتب والكتابة، وتتراءى ذاكرة وطنية، لها أنصارها حينا، ولها من يهيل عليها النسيان حينا آخر.

يتوجه إبراهيم نصرالله إلى بسطاء محزونين، أراد أن يكون معهم ومنهم في آن، بعيدا عن كاتب احتفى بالكلمات وغفا عن البشر. يذكر أن «مرايا الملائكة» هو الديوان الثاني عشر لصاحب الخيول على مشارف المدينة، الفتى النهر والجنرال، ثلاثية عواصف القلب، كتاب الموت والموتى، وروايات: براري الحمى، والملهاة الفلسطينية: طيور الحذر وطفل المحاة، وحارس المدينة الضائعة وسواها.

غلاف الكتاب

تخشى من الزمن لكنه « لن يسرق نجوميتها »

يسرا: نجومية الشباك عندنا محددة بعمر معين والتلفزيون لم ينقذ الفنانات من الجلوس بمنازلهن

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

يسرا فنانة لها طراز خاص.. حياتها دائمة التغير وتسعى الى تحقيق طموحات لا تنتهي ولانها نجمة كل العصور كما يقولون... فاننا اردنا اقتحام عواطفها وقلبها.. والتحدث معها بعيداً عن الفن.. لنتعرف عن قرب على ارائها الخاصة جدا في الزواج.. ومواصفات الزوج الذي تأمله.. واسباب فشلها في تجربتين للزواج.. واسئلة اخرى.

■ يسرا بعيدا عن الزواج والاستقرار الا تخشى الوحدة؟

■ ارى انني صادقت الوحدة التي تعودت عليها خلال مشوار حياتي.

■ كيف ترين الرجل الذي تأمله يسرا؟

■ اهم ميزة اراها في الرجل الاحساس.. فانا ارفض اختيار المرأة للرجل الجميل او صاحب الارصدة بالبنوك.. لكن الرجل الحقيقي الذي تشعر المرأة معه انها امتلكت الدنيا.

■ هل تشعرين بالاستقرار بدون زواج؟ واي المراحل ترين انك شعرت بالطمأنينة والراحة فيها خلال حياتك ما قبل وما بعد التمثيل؟

■ اشعر بالراحة والاستقرار عندما احقق نجاحا في حياتي.. وطفولتي كانت افضل الفترات التي مررت بها لوجود احلام جميلة افكر فيها دون الدخول في مشاكل وصراعات.

■ يسرا هل ترفض الرجل صاحب الشخصية القوية الذي يطلق عليه سي السيد؟

■ احب ان يكون «سي السيد» بارادتي انا فأمنحه كل شيء بدافع الحب لا بدافع الاوامر فالرجل سيدي بما يمتلك من عطاء ودفء.

■ لماذا فشلت في الزواج مرتين؟

■ لانني اؤمن بنظرية «الكيمياء» التي تتحكم في طبيعة البشر وطريقة تعاملهم مع بعض. فالانسان يتغير في نظرته للامور كلما شعر بالنضج في تفكيره.. وكذلك الرجل تتغير نظرته وهنا من الممكن حدوث الخلاف في وجهات النظر وعدم الانسجام ولذلك فشلت في زواجي.

■ ألم تندمي لانك لم تنجبي اطفالا وانت تعشقينهم؟

■ لقد حاولت ولم يحدث ما تمنيت.. وارى انني «مرتاحة» الضمير في هذا الموضوع.. واذا قضى الله سبحانه وتعالى في اي وقت من عمري فسوف اكون اسعد انسانة على وجه الارض.

■ هل تؤيدين فكرة اطلاق لقب نجمة القرن على ممثلة واحدة ام اكثر؟

■ ارفض هذه الفكرة.. لانني ارى الفنان يستطيع فرض نجوميته من خلال تاريخه بلا القاب ونجوم الماضي فنانون كبار لم يحملوا القابا ومع ذلك فهم في قلوبنا جميعا.

■ من الممثلة الشابة التي ترشحينها للنجومية السينمائية؟

■ ارى ان حنان ترك ممثلة ذكية ولديها موهبة جيدة.

■ هل هناك عمر معين للنجومية؟

■ في الدول العربية يحددون سنا صغيرا لنجومية الشباك.. لكن هل يختلف اثنان على الفنان النجم محمود مرسي.. هل استطاع الزمن ان يقلل من نجوميته؟ لم يحدث ذلك.

■ هل تخشى يسرا ان يسرق الزمن نجوميتها؟

■ نعم اخشى الزمن.. لكن لن يستطيع ان يسرق نجوميتي.. وافهم ان حياتي مجموعة مراحل ويجب ان استفيد من كل مرحلة امر بها.. ان توقف الفنان عن عطائه الفني هو الذي يساعد الزمن ان يهزمه فقط.. وفي نفس الوقت لا ننسى ان هناك فنانين وفنانات يعملون بالفن حتى اعمار متقدمة لهم وهم نجوم بين الجماهير.

■ ما تعليقك على مقولة ان التلفزيون انقذ بعض الفنانات من الجلوس بمنازلهن؟

■ هذا الكلام غير دقيق.. فالتلفزيون ساعد في عدم ابتعاد بعض الفنانات عن الشاشة لفترات طويلة.. لكنه لم ينقذهن كما يتردد بل يساهم في التواصل بين النجمة وجمهورها لان النصوص السينمائية بها نقص شديد وتمر فترات حتى تعثر الفنانة على نص جيد.

■ هل يمكن ان تفكر يسرا في الاعتزال الفني؟

■ ولماذا اعتزل؟ طالما انني اختار الدور المناسب لي وهو ما يسعد جمهوري كثيرا.. واعتزال الفن لا يأتي الا للضرورة القصوى كالمرض او الشيخوخة.

يسرا (القدس العربي)

بطولة لطيفة لم تنقذ العمل من بعض النقد:

العرض الاول لفيلم «سكوت ح نصور» في صالات العرض التونسية ووسام الاستحقاق ليوسف شاهين

تونس ـ «القدس العربي»:

انطلقت يوم الاثنين الماضي ببعض القاعات السينمائية بالعاصمة تونس وبعدد من المدن الكبرى الاخرى العروض التجارية للفيلم الجديد للمخرج المصري الكبير يوسف شاهين «سكوت ح نصور» الذي تقوم فيه بدور البطولة الفنانة التونسية المقيمة بمصر «لطيفة» أو «لطيفة العرفاوي» كما يصر التونسيون هنا على تسميتها، الى جانب الممثلة المصرية القديرة ماجدة الخطيب والممثل المصري الشهير احمد بدير وبعض الوجوه الشابة الجديدة حيث يحرص يوسف شاهين في كل عمل جديد يقدمه على اشراك المواهب الشابة واثراء الساحة الفنية بالعناصر الكفيلة بمواصلة المسيرة.

وصادف العرض الاول للفيلم بداية الاسبوع مما جعل الاقبال عليه ضعيفا ومع ذلك فقد حضر جمهور طيب لمشاهدة هذا الفيلم الجديد ليوسف شاهين الذي تربطه بتونس علاقات تواصل وطيدة لذلك قدم يوسف شاهين مع المطربة لطيفة العرفاوي خصيصا الى تونس لتقديم فيلمه الجديد للجمهور التونسي وقد قلده الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بهذه المناسبة الصنف الاكبر من وسام الاستحقاق الوطني في ميدان الثقافة تقديرا لمجهوداته الفنية المتميزة لفائدة تقدم السينما العربية.

ومع ان آراء النقاد والصحافيين في تونس تراوحت بين الإشادة والانتقاد، وبينما كانت الندوة الصحافية التي نظمها مع الاعلاميين ساخنة، فان يوسف شاهين أكد أكثر من مرة منذ انتهاء الفيلم بانه ينتمي الى نوع الافلام الغنائية المرحة التي شكلت في بدايات السينما العربية والمصرية بالذات جزءا هاما من الانتاج السينمائي يقبل عليها المشاهدون العرب في شتى انحاء العالم العربي بشغف كبير ولا سيما ان ابطالها كانوا مشاهير الفنانين والمطربين العرب آنذاك وغيرهم من الاسماء المتألقة في سماء الفن.

ولكن فيلم «سكوت ح نصور» في الحقيقة ليس من صنف الافلام الاستعراضية القديمة القائمة على الغناء وانما هو فيلم يحكي قصة فنانة ومعاناتها من اجل التوفيق بين مستوجبات حياتها كامرأة وانسانة مسكونة بالعواطف والميول والرغبات وبين متطلبات الابداع الفني وسط علاقات اجتماعية مازالت تتجاذبها الاهواء والاطماع و لا تخلو ايضا من الحب الحقيقي.

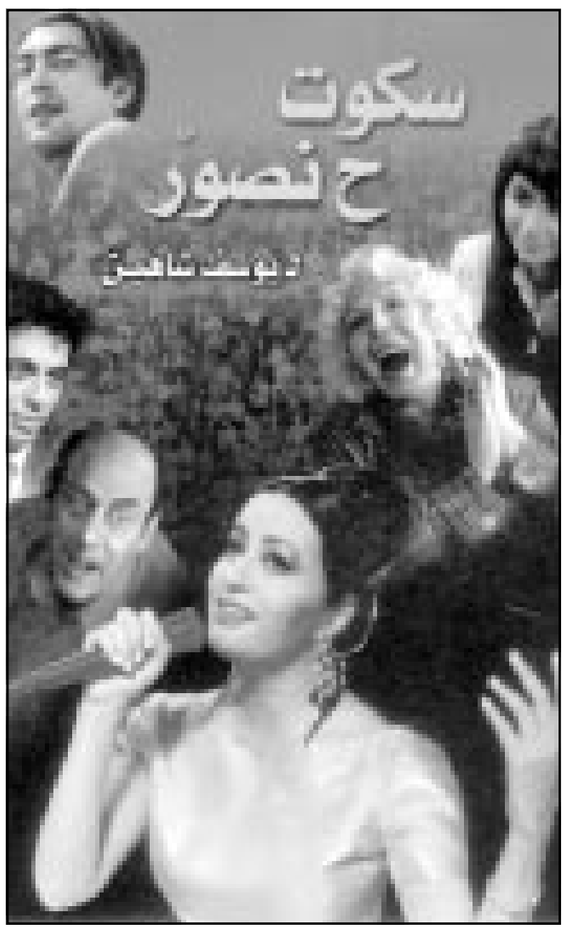

ملصق الفيلم

اخبار فنية

مقطوعات غنائية بالفرنسية من الياس الرحباني

بيروت ـ «القد،س العربي»:

كان الفنان الياس الرحباني يستعد لاستقبال مؤتمر الفرنكوفونية الذي كان من المقرر عقده في بيروت في نهاية الشهر الجاري نعمل فني خاص. لكن التأجيل الذي فرضته الاوضاع العالمية تركته يفكر باصداره ضمن سي. دي. هذا العمل يتضمن 12 مقطوعة موسيقية غنائية باللغة الفرنسية كتب كلماتها ولحنها ووزعها وسجلها الفنان الياس الرحباني بنفسه.

في هذه الاغنيات يعبر الرحباني عن مدى حبه لباريس وطبيعتها الخلابة ومقاهيها التي تنبض بالحياة. العمل قيد التحضير وسوف يصدر قريباً.

تعاون بين كركلا وايلي شويري

■ طلب الفنان عبد الحليم كركلا من الفنان ايلي شويري التعاون معه في تحضير مجموعة من الاغنيات والمؤلفات الموسيقية لعمله الاستعراضي الجديد الذي يحمل عنوان «2000 ليلة وليلة» والمقرر عرضه على مسرح كازينو لبنان في مطلع العام المقبل.

يذكر ان شويري غالبا ما يشارك بموسيقاه في اعمال كركلا. ومؤخرا شارك في التمثيل والغناء في اخر اعماله التي عرضت تحت عنوان «بليلة عمر».

الوحيدة المعروفة في العالم وقيمة الواحد منها 700 الف دولار:

تماسيح بعيون زرقاء وبلون الشوكولاته البيضاء ولكنها حقيقية

نيو أورليانز

ـ من جانيت ماكونوهي:

كانت مجموعة التماسيح البيضاء ذات العيون الزرقاء والحراشف العاجية رصيدا فريدا من نوعه في عملية دمج بترولية وغازية بقيمة ثلاثة مليارات و230 مليون دولار.

«هل هي حقيقية؟» سؤال ردده الاطفال على مسامع آبائهم خلال الزيارات العائلية للتماسيح في حديقة الحيوان «انها تتحرك، انها تتحرك»، عبارة اخرى انطلقت من افواه الاطفال المتعجبين.

بل وتقول ريمي لازار المسؤولة عن التماسيح في الحديقة، ان بعض الاطفال سألوها عما اذا كانت التماسيح مصنوعة من الشوكولاتة البيضاء.

ان العيون الزرقاء هي احد الادلة على ان التماسيح ليست برصاء، بل بيضاء، اي ان لها بعض اللون، وهي على كل حال التماسيح البيضاء الوحيدة المعروفة في العالم. وقد تحولت الى طلاسم لشركة Louisiana Land & Exploration بعد ان فقس 18 منها على ارض تملكها الشركة في العام 1987.

ولا يزال هناك 14 تمساحا على قيد الحياة، وثلاثة منها معروضة في اكواريوم حديقة الحيوان في نيو أورليانز.

وكانت شركة لويزيانا قد تخلت عن نشاطها في مجال التماسيح اثر تراجع سوق جلود التماسيح واشترت شركة برلينغتون للموارد شركة لويزيانا في العام 1997 وهي مختصة بالبترول فقط، ويتوقع ان تقرر ما ستفعله بالتماسيح قبل نهاية العام الحالي وهي قد عرضت اصلا مزرعة التماسيح للبيع.

واذا تم الاتفاق بين مختلف الاطراف المعنية، بما فيها مصلحة الضرائب على قيمة التماسيح، فقد تتبرع بها شركة برلينغتون لحديقة اودوبون للحيوان في نيو اورليانز واكواريوم الامريكيتين.

ويقول الناطق باسم برلينغتون جيمس بارتليت: «لنا علاقات طويلة وجيدة مع الحديقة التي تؤمن العناية بالتماسيح. ان التماسيح معارة للحديقة الان. ولكما ازداد عدد التماسيح من اي نوع نقوم بايوائها. لا ندفع لهم ولا هم يدفعون لنا».

الا انه ليس هناك اتفاق رسمي «والمفاوضات جارية» وحسب المقولة الدارجة في ميدان الاعمال.

وكانت التماسيح البيضاء قد صيدت فور تفقيسها. وكانت مخلوقات صغيرة وظريفة وسهلة التعامل معها. ولكنه اليوم اصبح عمرها 14 سنة وتزن مئات الكيلوغرامات وطولها يزيد عن ثلاثة امتار «وليس من المستحسن محاولة اللهو والعبث معها»،

وما هي قيمة التماسيح؟ قبل عدة سنوات عندما شاءت شركة لويزيانا تخمين قيمتها قبل التبرع بالمزيد منها لحديقة الحيوان قدر خبير ثمن التمساح الواحد بما يتراوح بين نصف مليون و700 الف دولار.

ولا يعرف القيمون على حدائق الحيوان كم ستعيش هذه التماسيح البيضاء. والتماسيح الامريكية العادية تعيش حتى 70 سنة او اكثر في الاسر الا انه يقول ان جينة الابيضاض تبدو ان لها صلة بطريقة ما مع جهاز المناعة، وهذه التماسيح تبدو اكثر هشاشة من التماسيح الاخرى.

وقد مات احد تماسيح الاكواريوم سنة 1988 متسمما بالزنك من النقود المعدنية التي تلقى في البرك. ومات تمساح اخر في حديقة الحيوان في السنة الماضية نتيجة اصابته بالتهاب الرئة. وفي المزرعة هاجم تمساح ذكر الانثى الوحيدة وقتلها.

وقد عقد معهد اودوبون اتفاقات لاعارة تماسيح بيضاء لحدائق حيوان واكواريومات اخرى في البلاد، ومنها حديقتا الحيوان في سان فرنسيسكو وفيلادلفيا واكواريوم فلوريدا. وقد زاد ذلك من جمهور تلك التماسيح، وبالتالي رفع قيمتها.

ويقول عميد المعهد دان مالدن: «لقد ساهمنا في زيادة شهرة هذه الحيوانات، واعتقد ان بعضها اصبح له قيمة مرتفعة جداً»، ليس لانها نادرة بل لاننا ساعدنا على اثارة اهتمام ملايين الناس بها. (اب)

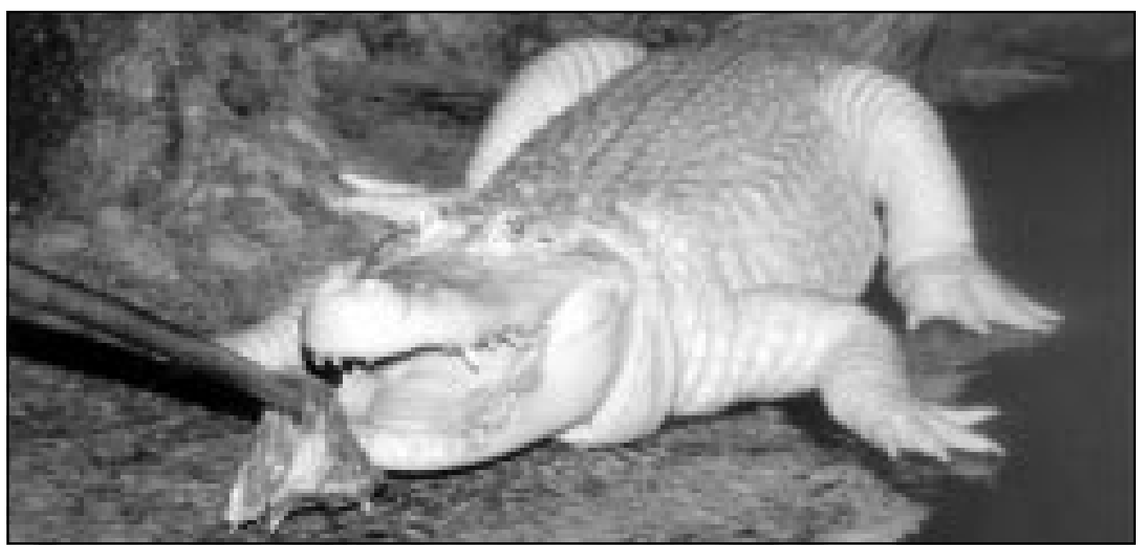

تمساح ابيض معروض في حديقة اودوبون للحيوان

الشاشة الفضائية

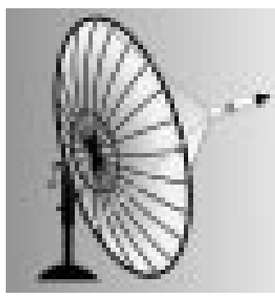

برامج الاربعاء

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 رحلات بالقطار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 اوكوفانكو، 7,30 الاخبار، 7,40 حصاد السنين (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المجلة العلمية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 12,00 استكشاف افريقيا الجنوبية (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 المعارك الجوية (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحل الانيق (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بلا حدود (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 بلا حدود (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 بلا حدود (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 مدن ودور عريقة، 22,00 لقاء اليوم، 22,30 الاخبار، 22,40 رحلات بالقطار (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 رحلة الاحلام.

قناة MBC

7,00 بحر النغم ـ برنامج منوعات غنائية عربية، 8,00 الغجر ـ فيلم عربي صباحي، 9,00 عالم الحيوان مع تويوتا ـ برنامج وثائقي، 9,30 بالهنا والشفا ـ برنامج لاعداد المأكولات الشهية، 10,00 انت ـ برنامج مخصص للنساء، 10,30 برنامج ترفيهي ـ فرح كليب، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 هوانم غاردن سيتي ـ مسلسل عربي صباحي، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ديجيمون ـ رسوم متحركة، 12,35 تيمون أند بومبا ـ رسوم متحركة، 13,00 موجز للاخبار، 13,05 سابرينا ـ مسلسل فكاهي امريكي، 13,35 ماد أباوة يو ـ مسلسل فكاهي امريكي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاليبسو، 15,00 الاخبار وحالة الطقس، 15,30 الحياة حلوة ـ برنامج ترفيهي، 16,00 موجز للاخبار، 16,05 مسلسل عربي ـ عيال الديب، 17,00 موجز للأخبار، 17,05 الحرب الجديدة ـ برنامج شؤون الساعة، 18,00 الاخبار الرئيسية، 18,30 على مسؤوليتي ـ برنامج دريد لحام الناقد، 19,30 حفل أبهى الغنائية، 21,00 اخبار الساعة التاسعة، 22,00 الحرب الجديدة ـ برنامج شؤون الساعة، 23,00 عيال الديب ـ مسلسل عربي، 00,00 اعادة اخبار التاسعة، 25,00 على مسؤوليتي ـ برنامج دريد لحام الناقد، 25,55 كاليبسو ـ مسلسل مدبلج باللغة العربية، 26,40 مرايا ـ مسلسل فكاهي عربي.

قناة دبي

6,30 هذا الصباح، 8,20 رسوم متحركة، 9,15 الرسوم المتحركة، 10,00 احلى صباح، 11,00 فنجان قهوة، 1,00 مسلسل عربي، 2,15 برامج اطفال، 4,00 بدون طرب، 5,00 هذه دبي، 7,00 احسن القصص، 8,10 مسلسل عربي، 10,00 آر الصيف، 11,00 فيلم اجنبي، 12,45 ابتسامات.

اوربيت القناة 1

00,00 عايدة (أم كلثوم، أبراهيم حمودة) غنائي، 01,40 الصرخة (نور الشريف، معالي زايد) دراما، 03,45 النمر (ذكي رستم، ليلى مراد) بوليسي، 05,45 السيد قشطة (عادل أدهم، سهير البابلي) دراما، 07,55 هذا هو الحب (لبنى عبد العزيز، يحيى شاهين) رومانس، 09,55 النمر والأنثى (عادل أمام، آثار الحكيم) بوليسي، 13,15 صحيفة سوابق (صباح، كمال الشناوي) دراما، 15,00 الثعلب والعنب (فؤاد المهندس، يونس شلبي) كوميدي، 16,40 اللي يعيش ياما يشوف (عايدة رياض) دراما، 18,20 ارزاق يا دنيا (نور الشريف، يسرا) دراما، 20,15 مجانين بالوراثة (محمد عوض، سمير غانم) كوميدي، 22,05 غرام الأفاعي، ليلى علوي، صلاح قابيل، تشويقي.

برامج قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 لك ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 حياتنا ـ مباشر، 10,00 اعادة المسلسل العربي (اعادة المسلسل العربي «وجه القمر»)، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 المسلسل العربي (المسلسل العربي «وجه القمر»)، 16,00 سينمائيا، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 بعد الطبع، 19,30 مقابلة خاصة، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة The Absolute truth، 23,30 نوافذ ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 اسواق ـ اعادة، 01,00 ابرياء ـ اعادة.

قناة ART

5.00 نصف القمر، 6,00 عالمها، 8,30 صفحة الجريمة، 11,00 عالم غريب، 12,00 اسرار الطبيعة، 2,30 عربي في المهجر، 4,00 حياتنا والشريعة، 5,00 آلو ART، 7,00 نادي الكتاب، 8,30 مفاهيم اقتصادية، 9,00 فوازير واساطير، 9,30 حروف ساخنة، 11,00 الديوان المرئي، 12,00 الآثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 لعب عيال، 11,15 مسلسل عربي، 1,45 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 عالم غريب جدا، 5,30 نشرة فنية، 6,10 طبيبك على الهواء، 8,30 حوارات ساخنة، 10,15 دنيا السينما، 10,35 اسكتش، 11,30 فيلم عربي، 2,30 رواد التنوير، 3,15 فيلم عربي.

شبكة الاخبار العربية ANN

7,47 تلفزيون التسوق، 8,00 الاخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 9,34 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 10,15 تلفزيون التسوق، 10,31 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 11,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 11,16 تلفزيون التسوق، 11,29 موجز الانباء، 1,32 برنامج الباحثون الجدد (الجزء الاول) اعادة، 12,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 12,30 موجز الانباء، 12,33 برنامج قضايا عالمية، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 برنامج التبادل الدولي، 15,00 الاخبار، 15,21 الاخبار الرياضية، 15,29 الاخبار الاقتصادية، 15,35 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز الانباء، 16,33 برنامج اصداء، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 17,00 موجز الانباء، 18,12 برنامج احداث القرن العشرين، 18,51 اقوال الصحف، 19,00 الاخبار، 19,22 الاخبار الرياضية، 19,28 برنامج احداث القرن العشرين، 20,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 20,16 حالة الطقس، 20,17 اقوال الصحف، 20,30 موجز الانباء، 20,33 برنامج عصر التكنولوجيا، 21,00 الاخبار، 21,23 الاخبار الرياضية، 21,31 برنامج اصداء (اعادة)، 22,00 الاخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 23,00 الاخبار، 23,30 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج احداث القرن العشرين (اعادة)، 00,16 برنامج احداث القرن العشرين، 1,52 بث متواصل.

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3872 الاربعاء 24 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 ـ 8 شعبان 1422 هـ

حرب البسوس السودانية: قرابة نصف قرن من القتال بالوكالة [6]

سياسة كلينتون في السودان كانت فاشلة ولم تنظر لانهاء الحرب الا من ناحية ثانوية
يستحيل الفصل هنا بين الدور الامريكي في القضية الفلسطينية ودورها في الجنوب

حسن عبد الوهاب *

يواصل الكاتب حسن عبد الوهاب استعراضه لاخفاقات السياسة الامريكية وموقف الادارة المعادي من السودان. ويقدم الكاتب تفاصيل هذه السياسة في ضوء زيارات المسؤولين الامريكيين، خاصة كولن باول وقبله مادلين اولبرايت وبعدهما الرئيس الامريكي كلينتون. ويرى عبد الوهاب ان التخبط في السياسة الامريكية وتناقض المصالح يشير الى صراع قوى في داخل الادارة خاصة مع وزير الخارجية كولن باول الذي حمل مسؤولية ارسال القوات الامريكية للصومال، وبالتالي تحمل الهزيمة التي منيت فيها هذه القوات وفشلها بالقاء القبض على محمد فرح عيديد.

«القدس العربي»

ما الفرق بين باول واولبرايت؟

ان زيارة باول على هذا النحو لا تختلف الا في تفاصيل قليلة بالمقارنة لسياسة سلفه اولبرايت التي زارت القارة في تشرين الاول (اكتوبر) 1999 على خلفية من العداء الصلف والصريح للسودان اذ لم تكن سياسة (الاحتواء المزدوج) في عهدها ومستشارتها للشؤون الافريقية سوزان رايس قاصرة على العراق وايران فقد طبقت في السودان الذي وضعته السياسة الامريكية في مكان جنوب افريقيا العنصرية البيضاء في فترة الآبارتهايد وسعت السيدة اولبرايت لتأليب جيرانه من كل الجهات عليه ومدهم بكل عون للعمل على اسقاط حكومته بالقوة اذ هي في اعتبارها حكومة ارهابية وتوسعية وتسعى لتصدير ايدلوجيتها عبر الحدود

وصلت الوزيرة اولبرايت اديس ابابا في قمة التوتر بين بلادها والسودان واستدعت ممثلي المعارضة آنذاك وحملتهم في طائرتها في سابقة لم يشهد التعامل الدولي مثلها الى محطتها الاخيرة التي كانت ايضا. وربما بدا الفضاء السوداني لها وهي تطير باتجاه الغرب شبيها في عدائه بالفضاء العراقي أو الفيتنامي الذي كانت الطائرة الأمريكية الغازية تقصفه بألسنة لهبها الجحيمية وفي منزل السفير الامريكي في العاصمة كمبالا طلبت من جماعة المعارضة التوحد وشحذ الهمم لاسقاط النظام الاصولي في الخرطوم ليس ذلك فحسب بل ان الوزيرة ضربت بيانا بالعمل لمن اراد التخاذل فزارت بلدة قولو الواقعة في خطوط التماس على الحدود الاوغندية السودانية والتي تشكل مركز قيادة حربي متقدم للقوات الاوغندي المتحالفة مع قرنق يشنون منه هجومهم في حربهم ضد السودان وصدر بلاغ مشترك عقب اجتماعها مع الرئيس الاوغندي ورد فيه : «ان الولايات المتحدة ودولاً اخرى تشعر بقلق بالغ من الوضع في السودان».

وقالت ان مالا رصد لهذه المهمة ولم تحدد اولبرايت هذه الدول ولا حجم المال الذي رصد لهذه المهمة التي كانت بالتحديد اسقاط النظام في السودان بالقوة المسلحة.

ان باول لم يصل الى الحد الذي زار فيه المواقع المقاتلة ولم يصطحب معه ممثلي التجمع الديمقراطي ولم يصدر بلاغا يعبر عن قلق مشترك مع دول اخرى مجهولة او معلومة بما في ذلك الدولة المضيفة اوغندا ولكنه اتفق معها في رصد مبلغ اعلنه هذه المرة وقال ان 3 ملايين دولار ستخصص للتحالف الديمقراطي لكن السيد محمد عثمان نفى علمه بهذا المبلغ في اليوم التالي وقال انه عين مبعوثا خاصا لدراسة الوضع في السودان غير ان الوزير لم يرد على سؤال منطقي ينبعث من مجمل هذه التصريحات و التعليمات في افريقيا و واشنطن وهو « اذ كانت الحكومة الامريكية ما تزال تحتاج لدراسة الوضع في السودان وتعين مبعوثا على قدر من الخصوصية لذلك فما معنى هذه التصريحات العدائية واي شيء تغير في سياسة بوش عن سياسة سلفه كلينتون التي وصفتها ورقة معهد الدراسات الاستراتيجية الامريكي نفسها بأنها كانت فاشلة! انها سعت لعزل السودان فعزلت نفسها ».

ان من اكبر الدلائل على هذا العزل هو موقف الرئيس ميسوفوني الذي استقبل الفريق البشير بجهود من الرئيس القذافي في حفل تنصيبه بعد فوزه في الانتخابات في كمبالا وعرضت القنوات الفضائية الرؤساء الثلاثة يتصافحون وقدم موسوفيني الرئيس البشير الى الجمهور المحتشد قائلا : «ان صديقي عمر البشير هو معنا الان » واستطاع السودان بناء علاقاته مع بلدان الجوار اجمعها واعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر و اريتريا واثيوبيا واوغندا بعد فترة من العداء وصلت الى حد الصدام المسلح، بل ودخل مع جيرانه في شراكة تجارية واقتصادية بنيت على استراتيجية مستقبلية

وفي الخرطوم حمل البشير وهو يعلق على زيارة باول لاوغندا الولايات المتحدة مسؤولية تدهور العلاقات بين البلدين ووجه انتقادات حادة لدعم التجمع بثلاثة ملايين دولار ووصفه بانه جاء مخيبا للآمال وقال ان الدعم جاء في وقت اعلنت فيه الحكومة عن وقف القصف الجوي من طرف واحد اما وزير الخارجية د.مصطفى اسماعيل فقد اكد في معظم تصريحاته رغبة الحكومة في اجراء حوار بناء مع الولايات المتحدة و دعاها الى اتخاذ موقف محايد في الصراع العسكري الدائر فيه وواضح ان تباين التصريحات قصد به افساح المجال لأدنى كوة قد يتسرب منها الامل في رتق العلاقات بين البلدين.

معايير مزدوجة وتصريحات متضاربة

يبدو ان المعايير المزدوجة والتصريحات المتضاربة هي قاعدة اساسية ضمن مواجهات السياسة الامريكية في شأنها الخارجي. ولا يعتبر الوضع استثناء في الشأن السوداني ولكنه يتميز فوق ذلك بتصريحات بالغة العداء لا تليق بدولة كبرى يفرض عليها انغماسها في حماية مصالحها الذاتية ان تتخذ مثل هذه المواقف وأصبح من التصريحات المألوفة ان يعبر المسؤولون الامريكيون دائما عن قلقهم البالغ من تدهور الوضع في السودان ففي خطابه امام الكونغرس 4 ايار (مايو) 1998 قال الرئيس كلينتون عن حالة الامن القومي الامريكي ان الوضع في السودان ما زال يشكل تهديدا استثنائيا وغير عادي لأمن الولايات المتحدة وسياستها الخارجية (لاحظ انه تهديد استثنائي وفوق ذلك غير عادي).

وفي حزيران (يونيو) 2000 وبتمويل من مركز السلام الدولي شبه الحكومي بدأ مركز الدراسات الاستراتيجية الامريكي في اعداد ورقة عن السودان وقد شارك في الورقة 52 شخصا 42 منهم من الامريكيين الذين لم يروا السودان وشارك من الاعداد من الجانب الحكومي المخابرات المركزية (C I A) ومجلس الامن القومي السودانيون المشاركين كانوا 7 خمسة من الجنوب واثنان من الشمال وكان ابرز مشاركي الجنوب البروفيسور فرانسيس دينق الذي تظفر دراساته الاكاديمية والسياسية بتقدير وتتبع واسع من الشمال والجنوب على حد سواء وشارك من الشمال البروفيسور محمد ابراهيم خليل وهو عميد سابق لكلية الحقوق في جامعة الخرطوم وكان وزيرا للخارجية في حكومة الصادق المهدي وعضوا في حزب الامة وقد انتهت الورقة التي بدأت في عهد الرئيس كلينتون في شباط (فبراير) من العام الحالي 2001.

وقد خلصت الورقة الى أن سياسة كلينتون في السودان كانت فاشلة تماما لأنها على حد ما ورد فيها لم تكن تنظر لانهاء الحرب الا من ناحية ثانوية وقد غذت سياسة العزل والاحتواء الشعور الوطني السوداني بأن الولايات المتحدة تعمل على اسقاط الحكومة وتفرض العقوبات على السودان القرار (1054) و انها تساعد في دعم المعارضة وقد ادى قفل السفارة الامريكية في الخرطوم 1996 الى قطع المعلومات عنها ولم يعد للولايات المتحدة دور لممارسة نفوذها وبالطبع كان قصف مصنع الشفاء للأدوية في آب (اغسطس) 1998 هو أكبر الكوارث التي لحقت بهذه الدولة الكبرى ولطخت سمعتها في المجال الدولي.

لكن ادارة كلينتون كانت ماضية في سياستها العدائية ضد السودان حتى آخر عهدها وانتهت بالمعركة التي خاضتها الولايات المتحدة بكل عنفوانها ارهابا وترغيبا لمنع السودان من الحصول على مقعد في مجلس الامن في 10 تشرين الاول (اكتوبر) 2000 وروت «نيويورك تايمز» 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 ان اولبرايت و ريتشارد هولبروك مندوب امريكا الدائم في الامم المتحدة قادا الحملة ضد هذه الدولة الصغيرة بتفرغ تام وقال هول بروك للصحيفة « ان دخول السودان لمجلس الامن كان سيمثل كارثة و ان استراتيجيتنا كانت ترمي الى منعه من الدخول مهما كانت النتائج » و انتهى التصويت باحلال موريشوس محل السودان في المجلس على الرغم من انه كان مرشح المجموعة الافريقية والعربية ودول عدم الانحياز انه صراع ديفد و غولايث الذي يقف فيه ثور هائج يهتز طربا لانه انتصر على بعوضة.

وكان من اهم ما اوصت به الورقة انها دعت الى تعديل كبير في تلك السياسات في عهد الرئيس بوش، وعبرت في ذات الوقت عن فقدان الامل في حل سوداني او اقليمي (المبادرة المصرية الليبية و مبادرة ايقاد) ونادت بان تلعب الولايات المتحدة دورا متعاظما في الحل السوداني عن طريق حشد الطاقات الأوروبية والدولية مع تعيين مندوب خاص اشترطت له الكفاءة العالية وان تكفل له سلطات واسعة لتأدية مهامه وربما كان من ايجابيات الورقة انها دعت لوقف اطلاق النار فورا وسحب القوات المتحاربة من خطوط المواجهة وايجاد منطقة عازلة بينهما كما نصت على القبول بدولة ديمقراطية علمانية فيها ضمانات قانونية للمساواة السياسية وتفصل بين الدين والدولة وتضمن تقسيما عادلا للسلطة والثروة وان يمنح اهل الجنوب حق تقرير المصير عن طريق الاستفتاء بعد فترة انتقالية وان يتم ذلك ضمن ترتيبات انتقالية لسودان واحد فيه نظامان للحكم في الشمال والجنوب.

واضح أن الولايات المتحدة تمنح نفسها بهذه التوصية (حقا) لا تملكه في انغماس لا حد له في الشأن السوداني لأنه يرتبط بشكل مباشر بمصالحها وهذا ماعناه الرئيس كلينتون عندما ذكر ان السودان يمثل تهديدا لأمنها القومي وبالطبع لا ترى الولايات المتحدة وهي ترعى المصالح الانانية الضيقة بصواريخها واقمار تجسسها وحاملات طائراتها و ادوات تدميرها المعلومة والمجهولة لا ترى في سياستها اي تهديد لأمن السودان المستضعف الصغير الذي يبعد عنها آلآف الاميال ان المعادلة الاخرى في الصراع مغيبة تماما لان الغلبة فيه للقوة وليس للحق.

وحتى على اعتبار أن هذه الورقة مجرد توصيات غير ملزمة فان واقع الحال يؤكد ان الولايات المتحدة هي الداعم الرئيسي للجيش المعارض في جنوب السودان مع رعايته في كل المحافل الدولية و الدبلوماسية ولا تتوفر احصاءات دقيقة عن مقدار المساعدات المالية والعسكرية للحركة فان ذلك يندرج تحت البنود السرية ولكن ما تسرب منه بقصد الى الصحف يشير الى مئة مليون دولار تدفع سنويا تحت ستار المساعدات الانسانية وقد خلقت تلك الرعاية الابوية (لوبي) متميزاً لجنوب السودان فيه قادة الكونغرس ورجال الكنائس ورتل من العاملين في الميديا الدولية بكل سطوتها وقدرتها على تزييف الحقائق أو تدليسها وقيادة حملات التشويه المتصلة ضد السودان كلما لزم الامر (حملة الرق واضطهاد المسيحين) وفي المقابل تسجل الولايات المتحدة غيابا كاملا عن مجريات الوضع في السودان كله فهي أسيرة بالكامل لآراء تصلها من مجموعات معارضة في الشمال او الجنوب على حد سواء ويروى ان السفير السوداني السابق في واشنطن مهدي ابراهيم ظل مكبلا بقيود بالغة منعته من ايصال آراء الحكومة للمسؤولين و على الاخص السيدة سوزان رايس المسؤولة عن الشؤون الافريقية في خارجية مادلين اولبرايت ولم تكن رايس في الاساس مستعدة لسماع وجهة النظر الاخرى فقد كانت تتطوع بنفسها فتكتب مقالات بالغة العداء للسودان و تتصدر الحملة في تطبيق اقصى العقوبات عليه بل ان حظر الرأي الاخر وصل الى حد منع السفير من الحديث الى ندوة نظمها معهد الدراسات الاستراتيجية الامريكي لمناقشة قضايا السلام في السودان و بعد لأي اتيحت له فترة 20 دقيقة ليخاطب المشاركين اثناء الراحة التي كانوا يتناولون فيها الغداء؟

وفوق ذلك تحظر العقوبات المفروضة على السودانيين والديبلوماسين التحرك الا في مدى جغرافي محدود وظلت هذه القيود سيفا مسلطا على رأي الحكومة حتى انفرط العقد بقصف مصنع الشفاء في 21 آب (أغسطس) 1998 وقطع العلاقات الدبلوماسية منذ ذلك الوقت بين البلدين وتبني الولايات المتحدة رغم ذلك كل هجومها على السودان بحجة غياب الديمقراطية فيه و فرض الرأي الواحد من الذي يصر على عزل الرأي الاخر هنا ؟ أليست هذه الصورة مفزعة لدكتاتورية الدولة الكبرى ؟

هل واشنطن جادة باحلال السلام بالجنوب؟

على أن السؤال الرئيسي الذي سيلاحق الادارات المختلفة بصرف النظر عن رؤسائها او الاحزاب التي جاءت منها هو هل الولايات المتحدة جادة باحلال السلام في السودان ؟ وهل تستطيع ضمن استراتيجيتها الدولية ان ترى الاوضاع فيه بتقويم موضعي محايد لا يناصب العداء لطرف من اطراف النزاع ويمنح كل دعمه ورعايته للطرف الاخر ايا كانت الظروف؟ ان الولايات المتحدة تواجه في جنوب السودان وصفا مشابها تماما لحالها في الاراضي الفلسطينية مع فارق وحيد هو انها على الاقل ظلت تستمع لوجهة النظر الاخرى التي تمثلها السلطة الفلسطينية ولم تكن تتحرج في ايفاد رسلها ومبعوثيها على مدار العام لاستكشاف المستجدات ولكنها في النهاية كانت تنحاز من منظور استراتيجي لاسرائيل و تقف داعمة لها في عدوانها على الشعب الفلسطيني الذي يخوض نضالا بطوليا مشروعا لتحرير وطنه من الاحتلال

اما في حال السودان فانها لا تمتنع فقط عن عن التشاور والاستماع لرأي المسئولين بل يعمد رؤساؤها والمسؤولون فيها للادلاء فيها بتصريحات رسمية لا مجال فيها لغير العداء و المحاصرة وخنق كل المبادرات التي تسعى للتمهيد لانتهاء الحرب باعتبارها المصدر الوحيد للدمار لجناحي القطر في الشمال والجنوب حتى المبعوثين من رسلها كانوا على قلتهم يتنصلون من اي التزام رسمي حين وصولهم الى الخرطوم وفي آذار (مارس) 2000 وصل هاري جونستون الى السودان موفدا من الرئيس كلينتون وكان يصر في كل تصريحاته على ان مهمته تنحصر في الاطار الانساني ولا تتعداه الى العلاقات السودانية الامريكية وبالرغم من ذلك عدت الدوائر السودانية تلك الزيادة كمؤشر ايجابي على ذوبان الجليد ولكن هل كانت بالفعل كذلك ؟ وهل ساهم المبعوثون الامريكيون في التمهيد لحد ادنى من التفاهم بين الحكومة الامريكية والسودان؟ وهل ساهمت ورقة الدراسات التي صرف عليها كل هذا الجهد في ارساء دعائم سياسة امريكية جديدة في عهد كلينتون تتجاوز أخطاء سلفه كلينتون التي اتفق الجميع على اخفاقها؟

اثناء زيارته لكينيا فوجئ الوزير باول بطابور من الكينيين الذين اصيبوا بحادث تفجير السفارة الامريكية في نيروبي وهم يطالبونه بتعويضات مقابل الاصابات التي اقعدتهم عن العمل اثناء خدمتهم لها وقالوا ان تعاقدهم يلزم ذلك التعويض ورووا لمراسلي الصحف : «ان الولايات المتحدة ينبغي ان تفكر في ضحايا التفجير من الاحياء بذات القدر الذي تتابع فيه مواطنيها الاموات» وكان رد الوزير باول الذي نقلته ال C N Nان الولايات المتحدة هي نفسها ضحية هجوم ارهابي ادى الى تفجير السفارة وهي بالتالي لا تستطيع ان تدفع تعويضات اكثر مما حصل عليه الذين عوضوا وقد شغل هذا المنطق الدوائر القانونية والصحافية الكينية ولا يزال الجدل حوله قائما خاصة وان بعض الضحايا اصيب اصابات بالغة وعجزوا عن اعالة اسرهم في محيط اجتماعي لا حدود فيه للالتزامات الاسرية التي لها بداية ولا تعرف لها نهاية هذا فضلا عن انهم كانوا يأملون بعدالة من دولة كبرى ضحوا بأنفسهم في سبيل خدمتها.

وبالمقابل فان مصنع الشفاء الذي قصفته الولايات المتحدة في الخرطوم زاعمة انه مستودع لانتاج مواد كيميائية يحظرها القانون الدولي وكذبت في ذلك على العالم كله ظلت الولايات المتحدة تماطل كل هذه السنوات وتبتعد تماما من مناقشة هذا الموضوع الذي اضير به الشعب السوداني بأكمله ان اكثر من خمسين مليونا من الدولارات ضاعت على مستثمري هذا المصنع فضلا عن الخبرات والجهد دون ذكر لضحاياه من الآدميين الذين لا يحفل بهم احد، ان هذا الدمار الذي ارتكب تحت سمع وبصر العالم كله لا يعد ارهابا في العرف الامريكي لقد ولى عهد الرئيس كلينتون بسياسته الطافحة بالعداء للسودان، وانتظر المؤملون ان تبنى سياسات الرئيس بوش على توجيهات جديدة قائمة على الموضوعية والحوار و بالفعل فقد بدأت الادارة الجديدة باعطاء مؤشرات جديدة تلمح الى فصل جديد في العلاقات بين البلدين وجاء التركيز على ورقة مركز الدراسات الاستراتيجية كدليل على ذلك وتعددت تصريحات المسؤولين الامريكيين التي تؤكد ان ملف السودان قيد الدراسة، وان تفاصيل ذلك ستعلن فور بلورة موقف يتناول الموضوع بكافة جوانبه، وفي المقابل ظلت الخرطوم تنتظر متمسكة بفسحة الامل ـ وظفرت ورقة مركز الدراسات الاستراتيجية بخط واسع من النقاش على الرغم من انها ليست اكثر من (بلوبرينت) ـ فهي توصيات لدارسين لا يفترض انها ستلزم اية جهة حكومية.

وفي هذا الجو المشحون بالترقب والامل فوجئ المراقبون بتصريح وزير الخارجية الجديد الذي وصف الوضع في السودان في استجواب له امام مجلس النواب الامريكي في آذار (مارس) الماضي «بأنه اكبر مأساة انسانية على وجه الارض» وحدق المنتظرون في السودان في الافاق وتساءلوا ان كان هذا الوصف عادلا.

والواقع ان باول لم يكن امام خيار اخر غير ان يدلي بهذا التصريح فقد كان الجو الذي نوقش فيه ملف السودان داخل اللجنة مشحونا بالعداء بل كان الامر كله استجوابا لمتهم ادين قبل ان يحاكم ولطخت سمعته حتى قبل ان يرى ورقة اتهامه كان هذا هو التقليد دائما في مناقشة قضايا السودان.

لقد حسم الامر اذن ودخلت مسألة البلورة في حيز التنفيذ ولم يعد هناك شك في ان الذي ذكره وزير الخارجية هو تعبير مباشر عن سياسة الادارة الجديدة ان ورقة مركز الدراسات الاستراتيجية لم تكن اكثر من بالون اختبار لمعرفة ردود فعل الحكومة السودانية وما تراه ايجابيا او سلبا لكن السياسات العامة وتقويم الوضع في السودان لن تصل في نهاية المطاف الا الى ما ذكره السيد باول. يلتقي في ذلك الجمهوريون والديمقراطيون مع حد ادنى في اختلاف التفاصيل

وايا كان الامر فان «نيوزويك» في مقالها «هل هو على قدر المنصب؟» والذي اشرنا اليه سابقا تشكك صراحة في قدرات الرجل فهي تمنحه باليمين ما تسلبه باليسار ولكنها تقول بالحرف الواحد «ان من عملوا معه عن قرب يرون انه ليس مفكرا استراتيجيا» وتتساءل اكثر من ذلك هل باول الرجل الصحيح لحل مشكلة الشرق الاوسط؟ وهل يصلح عسكري سابق لقيادة الدبلوماسية الامريكية في عصر اصبحت فيه الولايات المتحدة نقطة الارتكاز في مسرح الشؤون الدولية؟ وتضيف لقد اخطأ باول التقدير في مسائل ربما لو قام بها من هم في مقام اقل منه لحطمتهم لكن المجلة لم تشر الى هذه الاخطاء لكن من حقنا ان نتساءل هل هذا الذي ذكره عن السودان من ضمنها..؟ وهل حقيقة انه اكبر مأساة على الارض ؟

وتضع «نيوزويك» باول في قائمة الذين اعترضوا على استخدام السلاح الامريكي لطرد صدام حسين من الكويت وروت ان ديك تشيني في خلاف شديد بين الرجلين انتحى به جانبا و قال :

« كولين انك تتحدث باعتراضك هذا ـ عن السياسة ـ وهذا ليس عملك اعطني فقط نصيحة عسكرية ولا تتحدث عن السياسة ! » وتحمل المجلة باول النتيجة في الهزيمة التي عصفت بالقوات الامريكية التي غزت الصومال، وقالت لقد كان هو الذي خطط لارسال القوات الامريكية الخاصة للقبض على الجنرال عديد وانتهت المعركة بمقتل 18 جندي وجرح اكثر من 75 وأسر جندي اخر.

صراع النفوذ داخل أروقة الادارة

«نيوزويك» في تقييمها للوزير باول تعكس صراع النفوذ في البيت الابيض واختلاف التوجهات فيه التي تحسم داخل الكونغرس ومن المؤكد ان الرئيس حين يضع توقيعه على قرارات السياسة الداخلية والخارجية لا يكون مستقلا، اذ هو في النهاية حبيس لمجموعة من المراكز المتعددة تبدأ بالشركات المالية الضخمة واليمين المسيحي المتحالف عقائديا مع اللوبي الصهيوني، وحصيلة ثالثة من القوى ذات النفوذ المؤثر مثل مجموعات الافروامريكين وتنظيمات الشذوذ الجنسية وانصار البيئة ولكن السؤال المهم هنا في التعليق على حوار تشيني وباول هو... ما هي المساحة التي تنتهي فيها العسكرية لتبدأ فيها السياسة ؟ وكيف يتم التفريق بين الموقفين في عالم يمور بالاضطراب وتسعى الولايات المتحدة بالذات فيه لحسم اغلب القضايا بقوة السلاح ؟ ومن ثم من هو الذي يدير بالفعل الان وزارة الخارجية الامريكية ؟

وبالمقارنة لما يواجهه كولين باول فان «نيوزويك» نفسها بل وكل «الميديا» الامريكية في الخمسينات كانت شديدة الحماس للجنرال ايزنهاور الذي فاز فوزا كاسحا في انتخابات الرئاسة آنذاك على ادلاي ستيفنسون الذي كان يعد من المفكرين العباقرة وكان وولتر ليمبان في افتتاحيته الاسبوعية في المجلة يشدد على قدرة العسكريين الحاسمة باتخاذ القرار، وقال ان المفكر يكون مترددا بين قرارات متصارعة والفارق في الحماس راجع لأن ايزنهاور ليس افروامريكيا ولا يزال ايزنهاور يعد بطلا قوميا وليس عسكريا بقدرات محدودة مثل باول لا تمكنه أصوله الزنجية من اتخاذ القرارات السياسية.

ان الطعن في قدرات وزير الخارجية الامريكي ومن مجلة مثل «نيوزويك» ذات الاتصال المباشر بمراكز اتخاذ القرار وفي اعلى ردهاته لا يأتي اعتباطا وسيكون من حق كل الدول التي يزورها او يدلي بتصريحات حولها ان تضع مثل هذا (أن تضع رأي «نيوزويك» نصب عينيها) نصب عينيها ويبقى الاهم من ذلك ان يحدد ان كانت وزارة الخارجية في عهد باول هي مؤسسة ضمن مؤسسات اتخاذ القرار الامريكي ام ان وزيرها مجرد واجهة لتمرير السياسات الاساسية؟

لقد وعد الوزير باول ان تكون القضايا الافريقية في طليعة اولوياته وخص السودان بحيز واسع فيها وعين لذلك الوزير تشيستر كروكر الذي يفترض ان يغادر الى الخرطوم للاستماع الى الرأي الحكومي المغيب تماما ـ ولكن ما جدوى الافادة بمعلومات معروفة كانت ام مجهولة اذا كانت القرارات تتخذ اولا والتصريحات تعلن وهي كلها تشير الى عداء صريح للسودان واتجاه متنام لخنقه والإجهاز عليه؟ وصحيح ان استخراج النفط من جوف المناطق التي يدور فيها القتال وبغياب كامل من شركات النفط الامريكية هو احد العوامل التي تؤجج الصراع و وتزيد من مساحة التدخل الدولي.

ان قضية السودان لم تعد تقف عند حد القتال الدائر في جنوبه ولكنها اصبحت سهما رئيسيا في صميم السياسة الداخلية لعديد من الدول الاقليمية والدولية وفي طليعتها الولايات المتحدة الامريكية ويستحيل ان نفصل هنا بين الدور الامريكي في القضية الفلسطينية ودورها في جنوب السودان. ان البعد الجغرافي لم يعد يمثل شيئا في قوالب العولمة التي تتشابك فيه المصالح ضمن ما يشار اليه بالنظام العالمي الجديد ويبقى ان نعرف ان كانت توجهات باول ستصب في مجرى التصريح الذي ابلغه القائم بالاعمال الامريكي في الخرطوم لوزير الخارجية مصطفى اسماعيل حين قال في نيسان (ابريل) الماضي انني اتوقع ان يكون موضوع السودان على رأس اهتمامات الادارة الجديدة وهناك مساع جادة تجاه السودان اذ سيكون تحقيق السلام على رأس هذه الأجندة ومن جهة أخرى قال الوزير «السوداني انني امل ان تدرس ادارة بوش ملف السودان بتعمق وتوازن والا تلجأ لأحكام متسرعة. ودعا لحوار يؤدي الى علاقات ايجابية في مجال السلام والمشاركة الاقتصادية».

ولكن لا يبدو ان هذه الآمال العراض تتناسب مع واقع الحال ولا يبدو ان ادارة إدارة بوش راغبة بحوار وتوازن.

اعادة اكتشاف السودان

في مقالها «موقع على الخارطة» قالت «نيوزويك» بتاريخ 9/4/2001اخيرا اكتشفت واشنطن السودان واضافت: لكن السؤال هو ما الذي ينبغي عمله لايقاف المذبحة وقالت ان السودان هو مركز الاهتمام لاكثر أعضاء الكونغرس تأثيرا بالاضافة الى مساعدي الرئيس بوش الرئيسيين واشارت الى حلف يجمع المحافظين المسيحيين والاشتراكيين ونشطاء حقوق الانسان مثل فرانك وولف بالإضافة الى اعضاء الكونغرس السود والقس بيلي غراهام واشارت الى ان هذا الحلف الذي يمثل تضاربات سياسية وعرقية ودينية وسياسة كله متحد في نظرته الى السودان، وأكدت ان ادارة الرئيس بوش ستنغمس بعمق في الشأن السوداني

ويحمد للسودان المسكين المحاصر انه من بعده البعيد، والمجهول ساهم على الاقل في توحيد الجبهة الداخلية الامريكية في تآلف غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة اذ انها على تضارب سعيها وحدة تناقضاتها تجمع كلها على ان السودان هو عدوها الاكبر. اما ان تزعم (نيوزويك) بإرث وولتر ليبمان القديم الذي لا يزال يسري في شريان كتابها ان واشنطن (اخيرا) اكتشفت السودان فهو تدليس وخداع وتزييف متعمد للحقائق و من المؤسف ان المجلة ليست فقط مؤسسة مأذونة وناقلة لافكار الادارة الامريكية في اعلى مستوياتها لكنها ذات تأثير واسع النطاق على اتساع العالم كله بل ويفوق تأثيرها «النيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» المملوكتين لرأس المالي اليهودي وكل هذه المؤسسات تنحاز انحيازاً مباشرا لإسرائيل تحت تأثير اللوبي اليهودي بذات القدر الذي تتطرف في عدائها للسودان.

والسؤال هو..... متى كان الشأن السوداني غائبا عن واشنطن في جميع المراحل منذ انتهاء الحرب الباردة وتعاقب الرئاسات ؟

لقد وصف الرئيس كلينتون السودان في خطابه أمام الكونغرس 4/5/1998 «ان الوضع في السودان لا يزال يشكل تهديدا استثنائيا وغير عادي لأمن الولايات المتحدة القومي وسياستها الخارجية» وقد اشرنا في مقال سابق الى زيارة اولبرايت الافريقية ووقوفها في الخنادق الأمامية التي تهاجم منها قوات قرنق والقوات الاوغندية الجيش السوداني من مركز قولو ودعوتها الصريحة لتوحيد الجهود لإسقاط النظام الاصولي الاسلامي بالقوة وزار عشرات من اعضاء الكونغرس المناطق الواقعة تحت سيطرة قرنق دون ادنى اعتبار للحكومة القائمة وتكريسا للإنفصال في تلك البقاع التي يسمونها المناطق المحررة والتي تفبرك من داخلها الافلام وشرائط الفيديو في حملة بيع الرقيق التي يدعى أن النظام الاسلامي وقوات دفاعه الشعبية يمارسنها.

وقد اوكل الرئيس كلينتون الشأن السوداني للسيدة سوزان رايس مساعدة وزير الخارجية للشؤون الافريقية ولم تكن هذه السيدة في حاجة لإخفاء مقتها للسودان قولا وعملا فقد كانت تدبج مقالات متواصلة في الصحف الامريكية تهجو فيها الكارثة السودانية التي لا شبيه لها في الارض وقد كان اخر نشاط قامت به قبل تسليم منصبها للادارة الجديدة ان زارت « المناطق المحررة » الخاضعة لسيطرة قرنق وكتبت اثر عودتها الى نيروبي مقالا طافحا بالعويل على الدمار الذي لحق بحقوق الانسان والعنت الذي يعيش فيه المسيحيون والحملات المتدافعة لاسترقاقهم وبيعهم في شمال السودان وانقل هنا مقطعا من ذلك المقال المطول الذي نشرته الواشنطن بوست والذي عممته في ذات الوقت «سودان ديموكراتيك غازيت» كانون الاول (ديسمبر) 2000 « لقد امتلأت غيظا في ماريال باي و انا اشاهد نساء واطفال كانت قوات الدفاع الشعبي التى تدعمها الحكومة قد استرقتهم وعذبتهم واغتصبتهم وضربتهم ضربا مبرحا اثر القاء القبض عليهما. قوات الدفاع الشعبي في غاراتها اليومية تغزو الاماكن وتحرق المنازل وترغم الناس بالهجرة الى الغابات ومن تخطفهم تسترقهم وتفرض عليهم قسرا ان يبدلوا دينهم وان يعتنقوا دينا لا علاقة لهم به ان مثل هذا الاكراه في الدين هو دليل آخر على الوضع المتردي والبشع لحقوق الانسان هناك»

مثل هذا المقال لم يكتبه صحافي مغامر يسعى بخياله الواسع لنيل حظوة القراءة أو زيادة توزيع الصحيفة لكن كاتبته هي المسؤولة الاولى عن السياسة الامريكية في افريقيا وبالاخص في السودان لاحظ ـ ايها القارئ ـ ان بينة هذه السيدة الاولى في كل هؤلاء الذين اغتصبوا وعذبوا و.. و.. انهم (كانوا) تحت سطوة قوات الدفاع الشعبي ولم تقل لنا هذه السيدة المسؤولة عن رسم سياسات الدولة الاعظم. كيف عاد هؤلاء المساكين الذين (كانوا) ضحايا الدفاع الشعبي باعدادهم المهولة تلك مرة اخرى الى « المناطق المحررة » ليبشعوا عند حضرتها وتحت اعتابها بخاطفيهم؟ ان كل هذه الوصفات غير الانسانية في مقال السيدة رايس عن هؤلاء المساكين تزعم انها تحدث في الشمال العربي المسلم بعد ان يتم الخطف والاسترقاق في الجنوب.. والذي لا تريد السيدة رايس ان تعرفه ناهيك عن ان تذكره ان ثلاثة ملايين جنوبي يعيشون الان في الشمال يحتمون به من فظاعة الحرب وقد ارادوا بحر اختيارهم ان يكونوا في الشمال المفترى عليه لا في المناطق المحررة التي تزورها بتدبير مسبق من حركة قرنق لتخلق لنفسها بطولات وهمية و ادعاءات كاذبة بالدفاع عن حقوق الانسان ان هذه الهجرة المعاكسة هي اكبر دليل على فضح ادعاءات السيدة رايس اذ لا توجد مدينة على اتساع السودان حتى حدوده مع مصر لا يوجد فيها جنوبيون.

واذا كان الجنوبيون يعيشون بالملايين في الشمال فما هي الحاجة لخطفهم من الجنوب؟ وعلى ذات الشاكلة تتحدث «نيوزويك» عن شريط فيديو جلبه معه السيناتور الجمهوري فرانك وولف من رحلته الى «المناطق المحررة» زار فيها بلدة (ياي) وصوره هناك إن السيد وولف مثل زميلته رايس لايعرف غير بغض للسيد وولف غير بغض مستمر للسودان وحملات متصلة لتضييق الخناق عليه وعزله وهو صاحب الدعوى الشهيرة التي اشرنا اليها من قبل بتغيير النظام فيه بالقوة مهما كانت التضحية بالمواطنين وتضيف «نيوزويك» ان القس الكاثوليكي باريد تعبان وجه نداء الى الحكومة الامريكية قال فيه: «لماذا لا تتدخل الولايات المتحدة لايقاف هذه المذبحة الانسانية. هل يرجع ذلك لأننا سود؟».

ويقول كاتب المقال ـ روي غوتمان ـ «ان افلام الفيديو التي يصورها الهواة من النادر ان تترك اثرا على السياسة الخارجية الامريكية لكن الفيلم الذي صوره فرانك وولف كان شيئا اخر»، ويضيف ان السودان بلد مقفل (Land Locked) فقير وتمزقه الحرب.....». و«انه بلد لا تنقصه الشرور بحيث يشكل اضطهاد الحكومة الاسلامية للمسيحيين في الجنوب مفتاح الدعم الاكبر لمؤيدي الثوار في امريكا مثل السيدة كوريتا كينغ التي تقف بشدة ضد ميليشيات الخرطوم الشعبية التي تغزو الجنوب وتسترق الابرياء » والسيدة كينغ هي ارملة القس مارتن لوثر كينغ الذي اغتيل عام 1986 على يد FBI وبقيت تفاصيل اغتياله حتى الان قيد الكتمان وكان اهم ما اشار اليه هذا الكاتب الذي يجهل حتى الان ان السودان ليس دولة مغلقة وله ساحل ممتد عبر البحر الاحمر وينشر جهله هذا على مجلة في حجم «نيوزويك». كان اهم ما ذكره انه بعد اسبوع واحد من الفيديو الذي صوره فرانك وولف الذي يبدأ على حد قوله بقصف جوي قتل فيه 19 مدنيا تحدث السيسد باول كولين امام مجلس الشيوخ ووصف ما يحدث في السودان بأنه «مأساة لا شبيه لها على وجه الارض اليوم» ومن ثم عقد اجتماع مع كوندوليزا رايس مستشارة الامن القومي ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع لتدارس الامر الذي انتهى بوضع السودان على الاولوية القصوى في اهتمام ادارة الرئيس بوش وصدر القرار الرئاسي بدعم جيش قرنق بعشرة ملايين دولار بالاضافة لتوصيات بتشديد العقوبات وارسال مبعوث خاص لتقص الاوضاع هناك.

*كاتب وباحث سوداني

لقطة من احدى مباريات فريق ليفربول (صورة من الارشيف)

.. ولقطة اخرى من احدى مباريات فريق روما (صورة من الارشيف)

المنافسة على اشدها اليوم في المجموعات الثانية والثالثة والرابعة بدوري ابطال اوروبا

نيقوسيا ـ أ ف ب: ستكون المنافسة على اشدها خصوصا في مبارياتها المجموعات الثانية والثالثة والرابعة المقررة اليوم الاربعاء ضمن مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم نظرا لتقارب نقاط الفرق فيها وبالتالي من المنتظر ان تكون مبارياتها مثيرة. على ملعب «سانتياغو برنابيو» في مدريد وضمن المجموعة الاولى يواجه مدرب روما فابيو كابيلو فريقه السابق. وكان كابيلو اشرف على ريال مدريد لمدة موسم واحد قاده فيه الى احراز اللقب المحلي قبل ان يتركه اثر خلافات مع رئيسه السابق لورنزو سانز.

ويسعى روما الى الثأر من ريال مدريد الذي هزمه 2–1 على الملعب الاولبمي في الجولة الاولى، وان كان سيكتفي بنقطة واحدة ستكون جواز سفره الى الدور الثاني، في حال عدم فوز اندرلخت على سبارتاك موسكو في بروكسل.

ويعود الى صفوف ريال مدريد الذي ضمن التأهل بفوزه في مبارياته الاربع الاولى، صانع العابه الفذ زين الدين زيدان بعد ان امضى عقوبة الوقف في اربع مباريات اثر طرده مرتين الموسم الماضي عندما كان في صفوف يوفنتوس الايطالي.

ومن المتوقع ان يعود الى صفوف روما لاعبان اساسيان هما البرازيلي كافو ولاعب الوسط الدولي داميانو توماسي ليحلا مكان البرازيلي اسونساو وكريستيان بانوتشي بعد غيابهما عن مباراة فريقهما ضد ليتشي (5–1) في الدوري المحلي.

وعلى ملعب اثينا الاولمبي وضمن المجموعة الثالثة، يستقبل باناثينايكوس اليوناني شالكه الالماني. وقد يكفي الاول نقطة واحدة لبلوغ الدور الثاني، في حال انتهت مباراة ارسنال الانكليزي ومايوركا الاسباني بفوز احدهما.

ويواجه ليفربول الانكليزي مهمة صعبة عندما يحل ضيفا على بوافيستا متصدر دوري بلاده.

ويستطيع ليفربول الذي فاز في مباراتيه الاخيرتين خارج ارضه على دينامو كييف الاوكراني 2–1 في هذه المسابقة، وعلى ليستر سيتي 4–1 في الدوري المحلي، ان يعول على مهاجمه روبي فاولر الذي سجل 3 اهداف في المباراة الاخيرة مؤكدا بانه بدأ يستعيد مستواه السابق.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، يستقبل بوروسيا دورتموند الالماني دينامو كييف.

وكان استعداد الفريق الالماني لهذه المباراة سيئا للغاية لانه سقط على ارضه امام فرايبورغ ما دعا مدافعه الدولي كريستيان فورنز الى حث زملائه على تحقيق نتيجة ايجابية اليوم.

وانتقد مدرب الفريق وقائد منتخب المانيا سابقا ماتياس زامر لاعبيه واتهمهم بالتخاذل.

وفي المجموعة الرابعة، يستقبل ايندهوفن الهولندي نانت الفرنسي، في حين يحل غلطة سراي التركي ضيفا على لاتسيو الايطالي.

مدرب جزر فارو يتولى تدريب لوكسمبورغ

■ كوبنهاغن ـ رويترز: اعلن اتحاد كرة القدم في جزر فارو امس الثلاثاء ان مدرب المنتخب الوطني الاول للبلاد الدنمركي الان سيمونسن سيتولى تدريب منتخب لوكسمبورغ ابتداء من الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكان سيمونسن مهاجم المنتخب الدنمركي الاسبق اعلن استقالته من تدريب جزر فارو في وقت سابق من الشهر الجاري بعد ان امضى ثمانية اعوام مع الفريق. وسيتولى سيمونسن تدريب منتخب لوكسمبورغ الاول خلفا لبول فيليب الذي ظل يدرب هذا المنتخب 17 عاما.

وخرجت كل من لوكسمبورغ وجزر فارو من تصفيات كأس العالم المقبلة التي تستضيفها كوريا الجنوبية واليابان عام 2002. ولعب سيمونسن (48 عاما) 56 مباراة دولية لمنتخب الدنمرك ما بين عامي 1972 و1986 احرز خلالها 21 هدفا.

وعلى مستوى الاندية لعب سيمونسن لفرق بروسيا مونشنجلادباخ الالماني وبرشلونة الاسباني وتشارلتون اثليتيك الانكليزي وحصل على جائزة افضل لاعب في اوروبا عام 1977.

باناشايكي اليوناني يعين ليفاتينوس مدربا له

اثينا ـ رويترز: اعلن نادي باناشايكي اليوناني لكرة القدم امس الثلاثاء انه عين اليوناني الدولي السابق سبيروس ليفاتينوس مدربا له. ويتولى ليفاتينوس مهمة تدريب باناشايكي الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى اليوناني خلفا لنيكوس كورباناس الذي استقال بعد هزيمة الفريق المخجلة بثمانية اهداف للاشيء امام باناثينايكوس في الدوري المحلي يوم السبت الماضي.

وعمل ليفاتينوس (48 عاما) مدربا لفريق ايثنيكوس لمدة ثلاثة اعوام الا انه استقال في نهاية الموسم الماضي بعد ان انقذ الفريق من الهبوط الى دوري الدرجة الثانية.

لاما يبحث دورا في تدريب منتخب اليابان

طوكيو ـ رويترز: يقول حارس المرمى الفرنسي الدولي السابق برنار لاما انه على اتصال مع الاتحاد الياباني لكرة القدم بهدف تولي تدريب حراس مرمى المنتخب الياباني خلال نهائيات كأس العالم المقبلة التي تستضيفها اليابان مع كوريا الجنوبية عام 2002.

ونقلت اذاعة اوروبا واحد الفرنسية عن لاما قوله امس الثلاثاء «انا انتظر ردا من الاتحاد الياباني لكرة القدم لتدريب حراس مرمى الفريق القومي».

وشارك لاما (38 عاما) الذي اعتزل اللعب كمحترف في الموسم الماضي في دورة تدريبية مع منتخب اليابان استعدادا لمباراة ودية امام السنغال في وقت سابق من الشهر الجاري. واضاف لاما «بوسعي تقديم بعضا من خبرتي. لديهم لاعبون صغار جدا وملتزمون جدا لكن تنقصهم الخبرة على المستوى الاعلى».

بطولة انكلترا

فوز ميدلزبره على سندرلاند 2 ـ صفر

■ لندن ـ أ ف ب: فاز ميدلزبره على سندرلاند 2–صفر في ختام المرحلة العاشرة من بطلوة انكلترا لكرة القدم .

وسجل الفرنسي فرانك كيدرو (2) والكرواتي الن بوكسيتش (20) الهدفين.

وطرد الحكم قائد ميدلزبره بول اينس لاعتدائه على الايرلندي نيال كوين في الدقيقة 70.

ولم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة.

وفي (ساوثامبتون) عين نادي ساوثامبتون الانكليزي لكرة القدم جوردون ستراكان مدربا له وقدمه الى وسائل الاعلام والجماهير بعد يوم واحد فقط من الاستغناء عن خدمات سلفه ستيورات جراي.

واقدم ساوثامبتون الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم على فصل جراي بعد اربعة اشهر فقط من تعيينه اثر تراجع الفريق الى المركز الاخير بين فرق البطولة بعد ان خسر ستة من المباريات الثماني التي لعبها حتى الان.

واستقال ستراكان (44 عاما) من تدريب كوفنتري سيتي الانكليزي بعد ان امضى معه خمسة اعوام اثر هبوط الفريق الى الدرجة الاولى بعد 34 عاما في الدرجة الممتازة.

استراليا تعلن اسماء منتخبها لكرة القدم

■ ملبورن ـ رويترز: اعلنت استراليا اسماء 22 لاعبا في منتخبها الوطني لكرة القدم الذي سيلعب مباراة ودية ضد فرنسا بطل العالم وسيخوض مباراتين ضمن تصفيات كأس العالم ضد فريق لم يتحدد بعد من امريكا الجنوبية.

وستتقابل استراليا وفرنسا في مباراتهما الودية في ملبورن في الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) وهو لقاء حاول عدد من مدربي الاندية الاوروبية خاصة ارسين ونجر مدرب فريق الارسنال الانكليزي الغاءه. ويرى ونجر الذي يشارك عدة لاعبين من فريقه في صفوف المنتخب الفرنسي ان فرنسا التي لعبت مباراة في شيلي الشهر الماضي ليست في حاجة الى قطع مثل هذه المسافة الطويلة من اجل اداء مباراة ودية يقول انها ستصيب لاعبيه بالاجهاد قبل مباريات ناديهم بعد ذلك بايام. لكن استراليا سعيدة بخوض هذه المباراة التجريبية قبل ان تواجه الفريق الذي سيأتي في المركز الخامس بمجموعة امريكا الجنوبية في التصفيات المؤهلة لكأس العالم والذي من المرجح ان يكون اوروغواي او كولومبيا لكن من المحتمل ايضا ان يكون البرازيل. ويضم المنتخب الفرنسي عدة لاعبين في اندية الدوري الانكليزي الممتاز مثل مارك فيدوكا وهاري كيويل نجمي فريق ليدز يونايتد.

اول لقاء رسمي بين روغ وبلاتر في 7 الشهر المقبل في لوزان

■ باريس ـ أ ف ب: علم لدى اللجنة الاولمبية الدولية امس الثلاثاء ان رئيس اللجنة جاك روغ سيلتقي مع رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في لوزان.

وهو اللقاء الرسمي الاول بين روغ وبلاتر منذ انتخاب الاول على رأس اللجنة الاولمبية الدولية في 16 تموز/يوليو الماضي في موسكو.

واضاف المصدر ان روغ وبلاتر سيبحثان ابرز القضايا الرياضية في الوقت الحالي خصوصا مكانة كرة القدم في برنامج الحركة الاولمبية ومكافحة المنشطات في الرياضة.

وتابع ان الامين العام للفيفا ميشال تسن روفين ونائب رئيس الفيفا والعضو الجديد في اللجنة الاولمبية الدولية رئيس الاتحاد الافريقي الكاميروني عيسى حياتو سيحضران هذا اللقاء المقرر في مقر اللجنة الاولمبية الدولية.

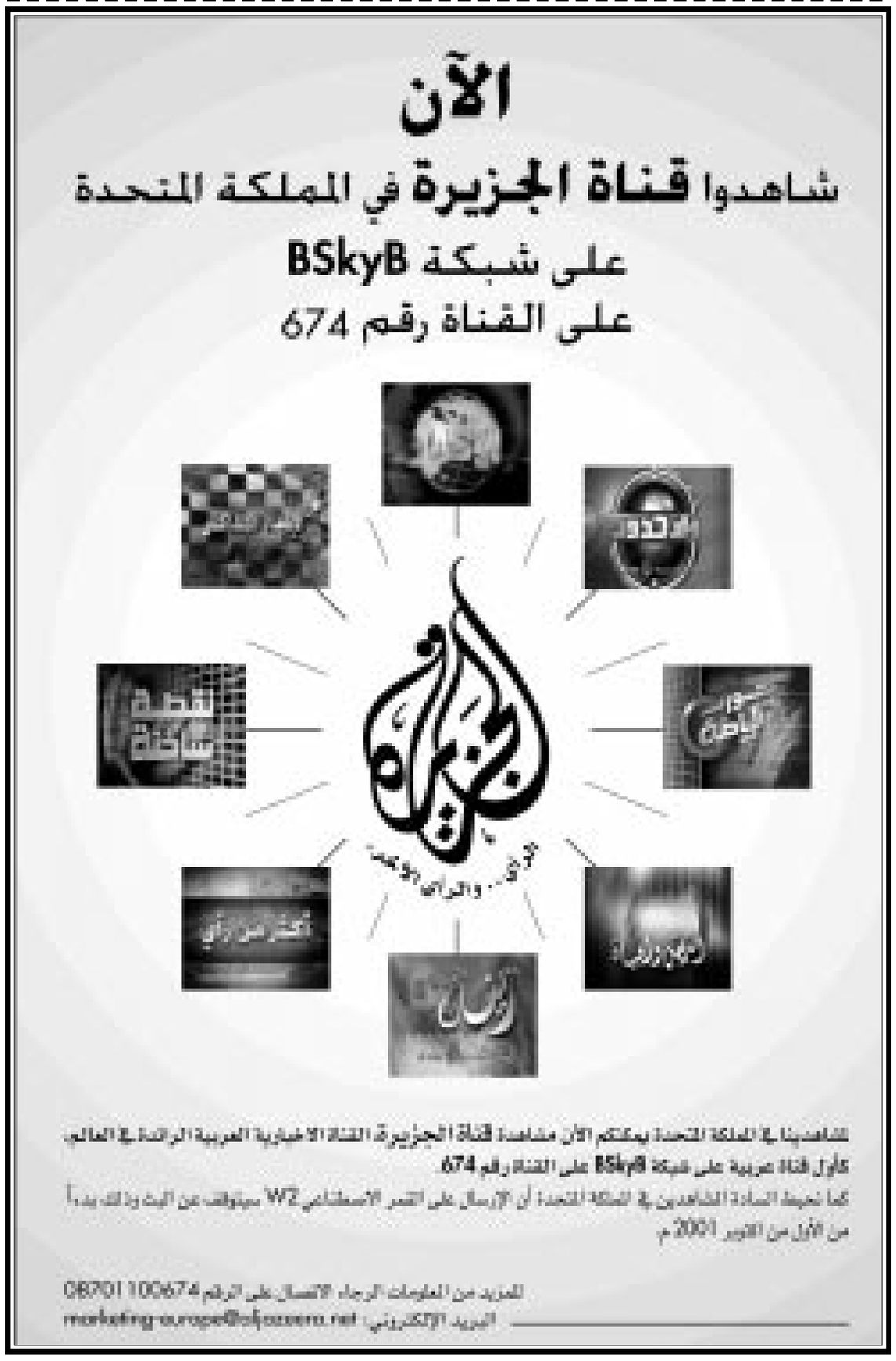

الفيفا يرفض شكوى ايران حول مباراة البحرين

■ لندن ـ رويترز: رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) شكوى ايران بان البحرين اشركت لاعبين لا يحق لهم اللعب في مباراتهما الاخيرة بتصفيات كأس العالم الاحد الماضي وقرر اعتماد نتيجة المباراة التي فازت فيها البحرين 1/3.

وقال الاتحاد الدولي للعبة الشعبية في بيان امس الاول الاثنين ان «جميع لاعبي البحرين كان لهم حق اللعب..قام الفيفا بفحص الوثائق الرسمية الخاصة بمباريات المجموعة الاسيوية الاولى ووجد ان جميع لاعبي البحرين الذين شاركوا في هذه المباريات كان لهم حق المشاركة».

واضاف البيان «في رسالة بالفاكس ارسلت الى الاتحاد الايراني لكرة القدم اكد الامين العام للفيفا ميشيل زن روفينن هذه الحقيقة».

وادت هزيمة ايران الى حرمانها من التأهل المباشر لنهائيات كأس العالم المقبلة التي تستضيفها كوريا الجنوبية واليابان وصعود السعودية التي هزمت تايلاند 1/4 الى النهائيات مباشرة. اما ايران فستخوض تصفيات اخرى مع منتخب الامرات وسيدخل الفائز منهما تصفيات اخرى امام ايرلندا وسيتأهل الفائز للنهائيات.

وكان محسن صفائي فرحاني رئيس الاتحاد الايراني لكرة القدم تقدم بشكوى الى الفيفا جاء فيها ان بعض لاعبي منتخب البحرين الذين شاركوا امام منتخب بلاده في المباراة الاخيرة لم يكن لهم حق الاشتراك في المباراة بسبب انذارات تلقوها في الدور الاول من التصفيات.

خاتمي يعرب عن استيائه للخسارة امام البحرين ويؤيد اعادة تنظيم الرياضة في البلاد

■ طهران ـ أ ف ب: اعرب الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الثلاثاء عن استيائه لخسارة منتخب بلاده لكرة القدم غير المنتظرة امام نظيره البحريني 1–3 الاحد في المنامة في الجولة العاشرة الاخيرة من منافسات المجموعة الاسيوية الاولى المؤهلة الى نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وقال خاتمي ردا على اسئلة الصحافيين «لم يكن منتخبنا في مستواه الجيد نفسيا واتمنى ان يتدارك الموقف في المباريات المقبلة»، مضيفا ان «الرياضة الايرانية بحاجة الى اعادة تنظيم شامل».

وانتقد خاتمي احداث الشغب التي اندلعت في اليومين الاخيرين بين الشباب وقوات الامن خصوصا بعد نهاية المباراة ضد البحرين الاحد.

يذكر ان ايران كانت بحاجة الى الفوز للتأهل الى النهائيات مباشرة بيد انها فشلت في ذلك وهي ستخوض الملحق الاسيوي ضد الامارات ذهابا في 25 الحالي في طهران، وايابا في 31 منه في ابو ظبي، على ان يلاقي الفائز في مجموع المباراتين منتخب جمهورية ايرلندا ذهابا وايابا ايضا لمعرفة هوية المنتخب المتأهل الى النهائيات.

وقال مسؤول بارز ان قوات الامن الايرانية اعتقلت نحو 800 شخص خلال احداث شغب غاضبة بالعاصمة طهران بعد هزيمة المنتخب القومي للبلاد امام نظيره البحريني.

وقال علي تعالى المسؤول الامني بطهران ان 200 من هؤلاء المحتجزين بسبب احداث الشغب الكروية قد اخلى سبيلهم فيما لايزال 600 آخرون رهن الاحتجاز. وعادت الى الشوارع جموع صغيرة من الشبان الغاضبين بشرق طهران واطلقوا الالعاب النارية واضرموا عدة حرائق صغيرة. وقال شهود ان مصادمات وقعت مع الشرطة فيما اعتقل عدد من المتظاهرين. وانتشرت اعداد كبيرة من قوات الامن بالعاصمة للحيلولة دون تكرار الاضطرابات السابقة.

وقال تعالى ان السلطات الايرانية المعنية تحاول تقييم حجم الاضرار الناجمة عن احداث العنف التي تضمنت قيام المئات من الشبان الغاضبين بالاعتداء على بنوك تابعة للدولة ومبان حكومية. ووقعت اشتباكات بين الشبان وقوات الامن خلال الليل في عدة مناطق من العاصمة. وقال شهود عيان ان مئات من الشبان الايرانيين اشتبكوا مع الشرطة وقوة المتطوعين (الباسيج) في الساعات الاولى من صباح امس الاول الاثنين. واضافوا ان كثيرين من الشبان تجمعوا في ميدانين في جنوب غرب ايران وحطموا زجاج مصارف حكومية ومباني حكومية. وتدخلت مجموعة مؤلفة من نحو 50 من قوة الباسيج التي استخدمت الهراوات لتفريق المحتجين الذين لاذوا بالفرار الى الازقة القريبة. وتجمع ايضا شبان في احد الشوارع في شمال طهران حيث وقعت بعض الاشتباكات الصغيرة بين الشرطة ومشجعي كرة قدم. وقال الشهود ان المشجعين غضبوا بسبب شائعات قالت ان من المحتمل ان الفريق الوطني تعرض لضغوط للتخلي عن المباراة لمنع تكرار الاحتفالات الصاخبة التي حدثت قبل عشرة ايام عندما فازت ايران على العراق وبدا ان الفريق الايراني في طريقه للتأهل بشكل تلقائي لنهائيات كأس العالم. وشددت اجراءات الامن قبل انتهاء مباراة الاحد مع انتشار الشرطة عند تقاطع الطرق الرئيسية والميادين في العاصمة والمدن الاقليمية لمنع تكرار اي اشتباكات بعد المباراة التي كان ايرانيون كثيرون يتوقعون ان يفوز فريقهم فيها.

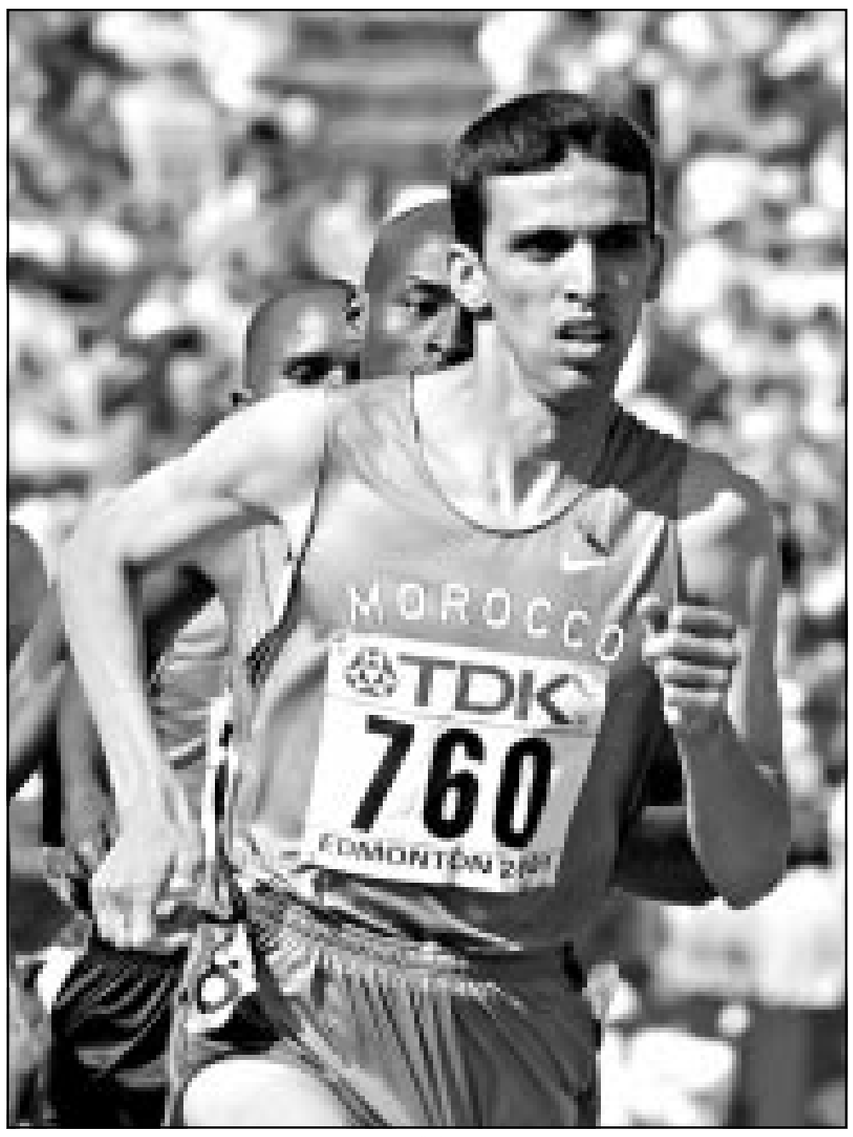

هشام الكروج

الكروج يستمر في سباق 1500 متر

■ الرباط ـ رويترز: اعلن العداء المغربي هشام الكروج الفائز ببطولة العالم لسباق 1500 متر ثلاث مرات انه سيستمر في منافسات هذا السباق وانه سيسعى الى الفوز بذهبيته في اولمبياد اثينا عام 2004 بعد ان فشل في ذلك في الدورتين الاولمبيتين السابقتين.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن الكروج قوله «بعد التفكير مليا في الامر اتخذت قرارا لا رجعة فيه بعدم التخلي ابدا عن سباق 1500 متر».

ويحمل الكروج الارقام القياسية العالمية لسباقات 1500 و2000 متر اضافة الى سباق الميل. وقد قال الكروج في وقت سابق انه سينتقل الى سباق خمسة الاف متر في الموسم المقبل. واضاف الكروج)27 عاما) انه سيسعى جاهدا للفوز بالذهبية الاولمبية لسباق 1500 متر حتى لو كان ذلك في الرابعة والثلاثين من عمره.

وقال الكروج الذي فاز ببطولة العالم لسباق 1500 متر للمرة الثالثة على التوالي في ادمنتون بكندا في وقت سابق من العام الحالي انه ينوي الدفاع عن اللقب في بطولة العالم المقبلة في باريس عام 2003.

تصفيات مونديال 2002

مدرب الامارات لا يخشى مواجهة ايران غدا

■ دبي ـ أ ف ب: اكد مدرب منتخب الامارات لكرة القدم الهولندي تيني ريخس بان فريقه لا يخشى مواجهة ايران غدا الخميس في طهران في لقاء الذهاب من الملحق في التصفيات الاسيوية المؤهلة الى مونديال 2002.

وقال ريخس قبيل توجه المنتخب الاماراتي الى طهران اليوم الثلاثاء: «لا نخشى مواجهة ايران امام جمهورها المتحمس اذ سبق لفريقي ان لعب امام حشد كبير في الصين ايضا».

واشار المدرب الى ان لاعبي المنتخب جاهزون فنيا وبدنيا ومعنويا للقاء ايران.

واوضح ريخس ان المنتخب الايراني فريق كبير لا يعتمد على لاعب محدد ولن يتأثر بغياب لاعبين في صفوفه بسبب وقفهما اثر طردهما في المباراة ضد البحرين مشيرا الى ان مستواه في اللقاء الاخير لا يعتبر مقياسا لمستواه الحقيقي.

من جهته، اكد عضو الاتحاد الاماراتي محمد مطر بان المنتخب الايراني لم يظهر بمستواه المعهود امام البحرين الذي قدم لاعبوها مستوى رائعا وتميزوا بالروح القتالية.

واضاف «ما حدث للمنتخب الايراني قد يرتد سلبا او ايجابا على افراد المنتخب، فمن جهة قد يؤثر على معنويات لاعبيه وخيبة التأهل المباشر، او قد يحدث العكس ويكون حافزا قويا لهم لمسح تلك الصورة وارضاء جمهورهم العريض»

يذكر ان مباراة الاياب ستقام في ابو ظبي في 31 الحالي.

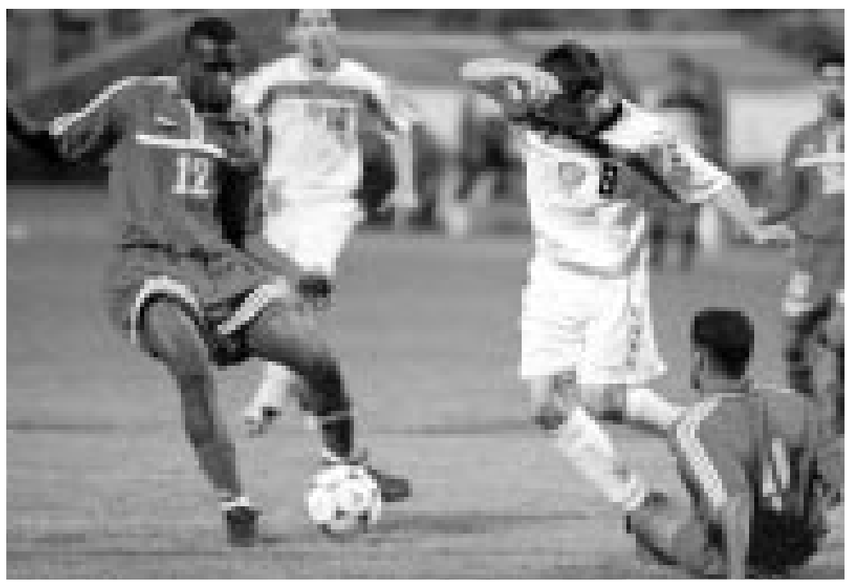
لقطة من احدى مباريات منتخب الامارات (صورة من الارشيف)

ناديا كومنشي تسعى لعضوية اللجنة الاولمبية الدولية

■ بوخارست ـ رويترز: تسعى الرومانية المعتزلة ناديا كومنشي وهي واحدة من افضل ما انجبت رياضة الجمباز طوال تاريخها لترشيح نفسها لعضوية مجلس ادارة اللجنة الاولمبية الدولية. ووافقت اللجنة الاولمبية الرومانية بالاجماع على ترشيح كومنشي خلال اجتماعها امس الثلاثاء اثر فشل ايون تيرياك رئيس اللجنة الاولمبية الرومانية في الفوز بعضوية مجلس ادارة اللجنة الاولمبية الدولية مرتين خلال العامين الماضيين. وقال تيرياك للصحافيين «ناديا ستكون خير من يمثل رومانيا في اللجنة الاولمبية الدولية».

وفازت كومنشي (40 عاما) بميداليتين ذهبيتن في الجمباز خلال اولمبياد مونتريال بكندا عام 1976.

ومن المتوقع عقد انتخابات مجلس ادارة اللجنة الاولمبية الدولية في عام 2003. وقالت كومنشي ان هذا الترشيح يشرفها وانها تأثرت جدا بهذه الخطوة من جانب اللجنة الاولمبية الرومانية. وتعيش كومنشي في الولايات المتحدة حيث تدير مركزا تدريبيا للجمباز.

تحديد موعد الاولمبياد الخاص في اثينا 2004

■ اثينا ـ رويترز: اعلن القائمون على تنظيم دورة الالعاب الاولمبية المقبلة في العاصمة اليونانية اثينا عام 2004 انهم قرروا اقامة اولمبياد المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة ما بين 17 و27 من ايلول (سبتمبر) 2004 اي بعد ثلاثة اسابيع من اختتام دورة الالعاب الاولمبية الصيفية.

ويتوقع ان يشارك نحو اربعة الاف رياضي ورياضية من 125 دولة في اولمبياد المعاقين المقبل في اثينا وستكون المرة الاولى التي لا يسدد فيها هؤلاء المشاركون رسوم اشتراك.

واقيمت اول دورة اولمبية للمعاقين في العاصمة الايطالية عام 1960.

سيارات: ديليكور سيترك فورد نهاية الموسم

■ باريس ـ رويترز: قالت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية ان الفرنسي فرانسوا ديليكور سائق فريق فورد في بطولة العالم للراليات سيترك الفريق في نهاية الموسم الحالي.

ونقلت «ليكيب» عن ديليكور قوله «لن اكون في فورد العام المقبل. هذا كل ما استطيع اعلانه في الوقت الراهن».

وقالت الصحيفة ان اسبابا مالية تقف واراء انفصال ديليكور عن فريق فورد. واضافت الصحيفة انه يتردد حاليا انباء عن اتصالات بين ديليكور وفريقي ميتسوبيشي وهيونداي.

وكان ديليكور (39 عاما) الذي انتقل من فريق بيجو الى فورد في بداية العام الحالي فاز باربعة من سباقات بطولة العالم للراليات كان اخرها رالى مونت كارلو عام 1994.

دورة ستوكهولم للتنس

المغربي يونس العيناوي الى الدور الثاني

ستوكهولم ـ أ ف ب: بلغ المغربي يونس العيناوي المصنف سابعا الدور الثاني من دورة ستوكهولم الدولية في كرة المضرب بفوزه على الارجنتيني فرانكو سكيلاري 7–6 (7–5) و6–4.

وفي المباريات الاخرى، فاز الارجنتيني غييرمو كاناس الرابع على الالماني نيكولاس كيفر 6–3 و6–2، والجنوب افريقي واين فيريرا الثامن على البلجيكي كريستوف روشو 7–5 و6–2، والسويدي روبن سودرلينغ على البارغوياني رامون دلغادو 6–3 و6–3، والسويدي ماغنوس غوستافسون على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 6–4 و6–3، والسويدي اندرياس فينتشيغيرا على مواطنه يواكيم يوهانسون 6–3 و7–6 (7–3).

وفي سان بطرسبرغ (روسيا) بلغ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف خامسا الدور الثاني من دورة سان بطرسبرغ الروسية الدولية في كرة المضرب اثر تغلبه على التشيلي نيكولاس ماسو 6–2 و6–3.

وفاز ايضا الفرنسي فابريس سانتورو السادس على الروسي ميكايل الجين 6–4 و6–3، والبيلاروسي فلاديمير فولتشكوف على الفرنسي نيكولا ايسكوديه 6–2 و7–6 (7–4)، والاسباني البرتو مارتن على الالماني لارس بوغسموللر 4–6 و6–3 و6–4، والتشيكي دانيال فاتشيك على البلجيمي اوليفييه روشو 6–3 و7–6 (7–3)..

وفي لوكسمبورغ فازت لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر على الالمانية باربره ريتنر وضمنت الظهور في الدور الثاني من بطولة لوكسمبورغ المفتوحة للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 170 الف دولار.

ففي الدور الاول من البطولة فازت المصنفة الثالثة كوتزر على ريتنر غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 2/6 و2/6.

وفي الدور الاول ايضا فاز السويسرية باتي شنايدر على الاسبانية جالا ليون جارسيا 6/7 و6/صفر. وتأهلت التشيكية كفيتا هردليكوفا للدور الثاني بعد فوزها على الامريكية ليليا اوسترلوه 2/6 و2/6.

تأجيل افتتاح بطولة بسبب رسالة مشبوهة

■ بال (سويسرا) ـ رويترز: تأجل انطلاق بطولة للتنس تقام داخل القاعات في سويسرا امس الثلاثاء وتم اغلاق مقر البطولة بعد وصول رسالة مشبوهة خشى المسؤولون ان تمثل خطرا بيولوجيا.

وطبقا لتقارير اعلامية سويسرية فان الرسالة التي وصلت نحو الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي ارسلت الى احد المختبرات لفحصها. ولم يذكر المسؤولون عن البطولة ان كانوا يعتقدون ان الرسالة تحتوي على البكتيريا المسببة لمرض الجمرة الخبيثة.

ولم يسمح لاي من المشجعين الذين حضروا لمشاهدة افتتاح البطولة بالخروج من المجمع او الدخول اليه في الوقت الذي وصل فيه اسطول من سيارات الاطفاء المجهزة لمعاجلة التسرب الكيميائي.

واعيد افتتاح المكان مرة اخرى نحو الحادية عشرة والنصف (0930 جمت). والبرازيلي جوستافو كويرتن هو المصنف الاول في البطولة التي يشارك فيها ايضا البريطاني تيم هينمان.

سائق فريق العرب العالمي للراليات العماني حمد الوهيبي يشارك في رالي استراليا بطموحات الفوز

لندن ـ «القدس العربي»:

يتجه صباح اليوم سائق فريق العرب العالمي للراليات، العماني حمد الوهيبي إلى مدينة بيرث للمشاركة في رالي استراليا الدولي، الجولة الثالثة عشرة من بطولة العالم للراليات والسادسة والأخيرة لمسابقة كأس الفرق الخاصة والذي ستجري فعالياته ما بين 2 ـ 4 من نوفمبر المقبل .. وتأتي مشاركة الوهيبي في الرالي الأسترالي هذه المرة في ثوب جديد ولأول مرة على متن سيارة الراليات العالمية سوبارو إيمبريزا WRC 2001 التي لا تزال المشاركة على متنها مقصورة على سائقي فريق سوبارو العالمي.

وكان الوهيبي قد أجرى بنجاح تجارب ميدانية على السيارة الجديدة في غابات ويلز ببريطانيا في خطوة تعكس مدى اهتمام فريق «كل النجوم» التابع لمؤسسة برودريف، المسؤول عن فريق سوبارو العالمي، بالمتسابق العماني الدولي الذي استطاع خلال فترة وجيزة أن يثبت وجوده بين مصاف كبار هذه الرياضة..

ويشكل رالي أستراليا آخر مشاركات الوهيبي هذا الموسم ضمن مسابقة كأس الفرق الخاصة التي حسم لقبها إلى حد كبير لصالح الدانمركي هنريك لونجارد الفائز برالي سان ريمو حيث أصبح يكفيه الحصول على نقطة واحدة لتتويج نفسه بطلا للمسابقة دون النظر لنتيجة منافسه المباشر الفنلندي باسي هاجستروم.. الوهيبي لم يشارك في رالي سان ريمو، الجولة الخامسة من مسابقة كأس الفرق، ورغم ذلك فإن سائق فريق العرب العالمي للراليات سيخوض غمار رالي استراليا بهدف واحد فقط وهو المنافسة على المركز الأول ليترك ذكرى طيبة مع نهاية الموسم تكون دافعا إيجابيا له في المستقبل تماما مثلما فعل العام الماضي عندما فاز في رالي بريطانيا، آخر جولات مسابقة كأس الفرق الخاصة

وعن مشاركته الأخيرة هذا الموسم قال: أسعى جاهدا لإنهاء الموسم بطريقة جيدة وبطبيعة الحال سنحاول أن ننافس على المركز الأول في مسابقة كأس الفرق التي من خلالها لفتنا أنظار مسؤولي الفرق المصنعة رغم أنه لم يحالفنا فيها التوفيق هذا الموسم بسبب المشاكل الفنية التي لاحقتنا».

وأضاف «ذكرياتي مع رالي استراليا ليست جيدة، لذلك أحاول أن تكون مشاركتي الثالثة في هذا الرالي إيجابية وسنواصل إثبات جدارتنا رغم أنني ولأول مرة أقود السيارة سوبارو إيمبريزا WRC 2001 وكانت تجربتنا لها شيقة وعرفتني بعض الشيء على مكنونات هذه السيارة التي شارك بها فريق سوبارو العالمي للراليات في رالي سفاري كينيا القاسي هذا الموسم، ولذلك لم تكن على أتم حالاتها، ولكنني استطعت الخروج بكل ما هو مفيد من هذه التجربة» وبعيدا عن حسابات الربح والخسارة، فإن مشاركات الوهيبي خلال الموسم الحالي أظهرت تطورا هائلا في أداءه بعد أن اكتسب خبرة لا بأس بها على متن سيارات الراليات العالمية .. ولفت سائق كل العرب بأدائه الجيد انتباه مراقي ومتتبعي بطولة العالم للراليات خاصة بعد أن سجل أوقاتا تنافسية في مناسبات عديدة تفوق خلالها على العديد من سائقي الفرق المصنعية .. الوهيبي، الذي يسجل ثالث ظهور له في الرالي الاسترالي، حقق لتوه رقما قياسيا عربيا في المشاركات الدولية برصيد 30 رالي عالمي، سيخوض رالي استراليا بمعنويات عالية .

تصفيات كأس الكؤوس العربية

برنامج مباريات المجموعة الاولى

■ الدوحة ـ ا ف ب: جرت في الدوحة قرعة تصفيات المجموعة الاولى لبطولة كأس الكؤوس العربية في كرة القدم التي يستضيفها الريان القطري من 22 الى 27 كانون الاول/ديسمبر والتي تضم بالاضافة اليه الرفاع الشرقي البحريني والسالمية الكويتي والشعب الاماراتي.

ويتأهل اول وثاني المجموعة الى النهائيات التي تقام بضيافة الملعب التونسي من 27 شباط/فبراير الى 10 اذار/مارس المقبلين.

وهنا البرنامج:

22–12: السالمية ـ الشعب الريان ـ الرفاع الغربي

24–12: الرفاع الغربي ـ السالمية الريان ـ الشعب

27–12: الرفاع الغربي ـ الشعب الريان ـ السالمية

فوز كبير للوكرة على الهلال ببطولة الشيخ جاسم القطرية

■ الدوحة ـ أ ف ب: سحق الوكرة منافسه الهلال 7–1 ضمن منافسات بطولة الشيخ جاسم التنشيطية لكرة القدم .

وسجل للفائز المغربي يوسف اشمي (10 و28) ونايف الخاطر (35 و65) والميرغني (65) وعلى قاسم (81 و90)، وللخاسر صبري ماكين (14).

وفي مباراة ثانية، تغلب السد على الاتفاق 4–1. سجل للفائز النيجيري اوتاكا (49 و64) والمباركي بو شعيب (62 و78)، وللخاسر جعفر (7).

الجوهر سيقود السعودية في كأس الخليج

■ الرياض ـ أ ف ب: اعلن نائب الرئيس العام لرعاية الشباب والرياضة في السعودية الامير نواف بن فيصل ان المدرب ناصر الجوهر سيقود المنتخب السعودي لكرة القدم في كأس الخليج الخامسة عشرة التي تحتضنها السعودية من 16 الى 31 كانون الثاني/يناير المقبل.

وقال الامير فيصل وهو ايضا نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم:ان الجوهر سيكلف باعداد الخطة للاخضر في المرحلة المقبلة.

واضاف «اظن بان الجوهر سيكون مدربا دائما للمنتخب السعودي في المرحلة المقبلة» مشيدا «بامكانياته وقدراته وقربه من اللاعبين وتميزه في توظيف قدراتهم داخل الملعب».

يذكر ان الجوهر استلم تدريب المنتخب للمرة الاولى في نهائيات كاس اسيا العام الماضي في لبنان خلفا للتشيكي ميلان ماتشالا بعد المباراة الاولى التي خسرها المنتخب السعودي امام اليابان 1–4، وقاد الى المركز الثاني بخسارته مجددا امام اليابان صفر–1، علما بان حمزة ادريس اضاع ركلة جزاء في بداية المباراة.

وتولى الجوهر ايضا المهمة في التصفيات الاولية لكأس العالم عندما حقق المنتخب السعودي الفوز في جميع مبارياته، قبل ان يترك مكانه لليوغوسلافي سلوبودان سانتراتش.

ولم يعمر سانتراتش طويلا على رأس المنتخب لانه اقيل بعد الخسارة امام ايران في الدور الثاني الحاسم ليستلم الجوهر المهمة مجددا ويحقق الانجاز بقيادة الاخضر الى النهائيات للمرة الثالثة على التوالي.

كأس الاتحاد الاماراتي

لقاء النصر مع العين ابرز مباريات الجولة التاسعة

■ دبي ـ أ ف ب: تبرز مباراة النصر مع العين اليوم الاربعاء في افتتاح الجولة التاسعة من منافسات المجموعة الثانية ضمن الجولة التاسعة من مسابقة كأس الاتحاد الاماراتي لكرة القدم.

ويتصدر النصر برصيد 18 نقطة بفارق 4 نقاط امام العين الثالث.

ويدرك الاول ان الفوز او التعادل يضمن له احدى البطاقتين المؤهلتين للدور نصف النهائي بغض النظر عن مباراته في الجولة الاخيرة امام الخليج، وهو يأمل الى تعويض المستوى المتواضع الذي ظهر به امام الاتحاد 4–4 في الجولة الماضية وافلت من خسارة محققة.

في المقابل يحاول العين تحقيق الفوز لمزاحمة الجزيرة والاهلي الثاني (17 نقطة) على احدى البطاقتين.

وسيلعب مدرب العين الروماني انجل يوردانيسكو بكل اوراقه امام نظيره التشيكي ميلان ماتشالا من اجل تحقيق الفوز والابقاء على امال فريقه في المنافسة على بطاقة دور الاربعة.

وضمن المجموعة ذاتها، يواجه الاهلي امتحانا صعبا خارج ارضه عندما يحل ضيفا على الاتحاد الخامس الذي احرج النصر في الجولة السابقة عندما ظل متقدما عليه حتى الدقيقة الاخيرة التي ادرك فيها الاخير التعادل من ركلة جزاء.

وفي مباراة هامشية يلعب الشباب مع الخليج.

وفي المجموعة الاولى، ستتجه الانظار الى مباراة القمة بين الوصل الثالث (15) والجزيرة المتصدر (18).

ويأمل الوصل في استغلال عاملي الارض والجمهور لتحقيق الفوز واللحاق بالجزيرة الى الصدارة، بيد ان المهمة لن تكون سهلة في مواجهة الجزيرة بقيادة الليبيري جورج ويا.

ويلعب ايضا الشعب السادس مع الشارقة الرابع، والوحدة بطل الدوري وحامل اللقب مع بني ياس.

اللاعب المغربي يونس العيناوي

زواج نجمي التنس اغاسي وغراف في لاس فيغاس

■ لاس فيغاس ـ رويترز: تزوج نجم التنس الامريكي الشهير اندريه اغاسي من نجمة التنس الالمانية المعتزلة شتيفي غراف في حفل خاص اقيم في لاس فيغاس بالولايات المتحدة.

وتم الزواج بينما ينتظر العروسان طفلا في كانون الاول (ديسمبر). وقال اغاسي وغراف في بيان مشترك «نحن سعداء بالزواج وبدء فصل جديد في حياتنا».

وهذا هو الزواج الثاني لاغاسي (31 عاما) الذي تزوج من قبل من الممثلة الامريكية بروك شيلدز في عام 1997 بعد قصة حب جذبت اهتمام وسائل الاعلام.

ووقع الطلاق بينهما بعد عامين. لكن هذا هو الزواج الاول لغراف (32 عاما) التي اعتزلت التنس كلاعبة محترفة في عام 1999 واصبحت منذ ذلك الحين وجها مألوفا في مباريات اغاسي.

تاليسمان الكندية تؤكد استمرار عملها في حقول النفط السودانية

■ الخرطوم ـ رويترز: أكدت شركة تاليسمان الكندية للنفط عزمها الاستمرار في العمل في جنوب السودان خلافا لما توقعه بعض المحللين.

وقال رالف كيبلنغ المدير العام للشركة بالسودان ان ما تردد عن سحب استثمارات تاليسمان النفطية من السودان خال من الصحة. وأضاف في محادثة هاتفية مع رويترز ان انسحاب الشركة كان محتملا في حالة اقرار مشروع قانون بمنع الاستثمار في السودان في ظل العقوبات التي تفرضها عليها الولايات المتحدة لكنه قال ان الدلائل تشير الى عدم نجاح هذا المشروع.

وتشارك تاليسمان في كونسورتيم شركة النيل للبترول الذي يضم أيضا شركات صينية وماليزية وسودانية.

وتوقع محللون أن توقف تاليسمان عملياتها بالسودان بعد ما قالته منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوقية أخرى منها المنظمة السودانية لحقوق الانسان في لندن من أن صناعة النفط في جنوب السودان أدت الى تفاقم الحرب ونزوح مئات الالاف عن قراهم واتلاف البيئة.

وقال كيبلنغ «كان على منظمات حقوق الانسان أن تدعم جهودنا لا أن تطالب بوقفها. فنحن نساهم في تنمية القطر وأهله».

1554 شركة من 45 تشارك بمعرض بغداد الدولي

■ بغداد ـ رويترز يقيم العراق معرضا تجاريا دوليا في بغداد الشهر المقبل يستمر أسبوعين وتشارك فيه عدة دول عربية وأجنبية.

وقال فوزي حسين الظاهر المدير العام للمعارض لوكالة الانباء العراقية أمس الاول ان معرض بغداد الدولي سيفتتح في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) وسيستمر أسبوعين بدلا من عشرة أيام.

وأضاف ان المعرض «سيشهد هذا العام زيادة في عدد الدول والشركات مقارنة بالعام الماضي حيث شاركت 45 دولة و1554 شركة عربية وأجنبية».

وكان الظاهر قد صرح في وقت سابق بأن 50 دولة عربية وأجنبية ستشارك في الدورة الجديدة لمعرض بغداد الدولي.

الوطنية الكويتية للاتصالات المتنقلة تسجل ارباحا

■ الكويت ـ رويترز: سجلت الشركة الوطنية للاتصالات المتنقلة وهي الشركة الثانية للهاتف المحمول في الكويت ارباحا صافية قدرها 3,640 مليون دينار (11,88 مليون دولا) في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي مقارنة مع خسائر بلغت 2,388 مليون دينار في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وقالت البورصة الكويتية في بيان امس الثلاثاء ان عائد السهم عن تلك الفترة قفز الى 12,19 فلس مقارنة مع خسارة للسهم قدرها 8,01 فلس في الاشهر التسعة الاولى من عام 2000 .

وبدأت الشركة في تقديم خدماتها للهاتف المحمول في الكويت في عام 1999 منهية احتكارا استمر 15 عاما لشركة الاتصالات المتنقلة التي سجلت في عام 2000 زيادة قدرها 15,8 في المئة في ارباحها الصافية الى 69,627 مليون دينار.

ولم تعلن شركة الاتصالات المتنقلة بعد نتائجها للربع الثالث من العام الحالي.

الدولار يساوي 0,3061 دينار كويتي.

خاتمي: 42% من الباحثين عن العمل بايران لا يجدون وظائف

■ طهران ـ رويترز: قال الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الثلاثاء ان اكثر من 40 بالمئة ممن يدخلون سوق العمل سنويا لا يجدون فرص عمل.

وقال خاتمي في تقرير عن حالة الاقتصاد تلي على البرلمان «لا يتمكن 42 بالمئة من الباحثين عن فرص عمل سنويا من العثور على وظيفة». واضاف ان نسبة البطالة الحالية تبلغ 13,8 بالمئة بينما يعتقد محللون اقتصاديون مستقلون ان النسبة الحقيقية تقترب من 16 بالمئة.

ويجد خاتمي صعوبة في توفير 700 الف فرصة عمل لازمة سنويا لاستقرار معدل البطالة في ظل اقتصاد شبه راكد واعباء ديون اجنبية ثقيلة ومعدل تضخم حول 13 بالمئة ومشاكل تعترض تنفيذ اصلاحاته.

وزير الاقتصاد التركي يدعو لضبط الميزانية

■ انقرة ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد التركي كمال درويش الاثنين انه يتعين على تركيا ان تقلص النفقات الحكومية وتفرض ضرائب جديدة لتحقيق اهداف ميزانية العام المقبل التي يساندها صندوق النقد الدولي.

وقال درويش في مقابلة تلفزيونية «يجب الا نفرض اعباء ضريبية ثقيلة لكن (الزيادات) يجب ان تكون في الحدود الدنيا. ما يتعين علينا فعلا عمله هو تقليل الانفاق الحكومي».

وتتوقع الميزانية التركية عام 2002 ان ينخفض الانفاق بنسبة 2,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وان ينخفض العجز في الميزانية الى 9,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في محاولة من انقرة لاقناع صندوق النقد الدولي بأنها تستحق قروضا جديدة لتضييق الفجوة المالية العام المقبل.

وشجع صندوق النقد الدولي تركيا على التحرك ازاء وضع برنامج لخفض التضخم يسمح للبنك المركزي بالتدخل للدفاع عن الليرة التي تعاني التضخم منذ تعويمها في شباط (فبراير) ووصل التضخم الى 74,7 في المئة في مجمل اسعار البيع في ايلول (سبتمبر). واضاف درويش «بعد صدمة 11 سبتمبر ... التحرك نحو خفض التضخم في نوفمبر او ديسمبر يمكن ان يكون مشكلة يصعب حلها. علينا الحصول على صورة اوضح بشأن اتجاه علاقات تركيا الاقتصادية مع العالم. وعندئذ سيتعين علينا التحرك بشكل محدد نحو خفض التضخم».

التركية ستقلص اسطول طائراتها للنصف وتسرح الفا

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت الخطوط الجوية التركية امس الثلاثاء ان رحلاتها انخفضت بنسبة 35,6 بالمئة بعد هجمات الشهر الماضي على الولايات المتحدة مما يتطلب الاستغناء عن اكثر من الف موظف وما يصل الى نصف طائراتها.

وافاد بيان للشركة تسلمه الصحفيون في مؤتمر صحافي في اسطنبول «ربما يتم سحب ما يصل الى 12 طائرة من الاسطول في عام 2002 وما يصل الى 18 طائرة في عام 2003 نتيجة التطورات في تركيا وحول العالم».

وكانت الشركة المقرر خصخصتها في نهاية الامر وفقا لتعهدات الحكومة لصندوق النقد الدولي قد اعلنت بالفعل عن اعتزامها بيع سبع طائرات من طراز ايرباص 300/310 في عام 2003 بحيث لا يتبقى لها سوى 61 طائرة مستأجرة.

وفي بيان سابق لبورصة اسطنبول للاوراق المالية قالت الشركة انها قررت الاستغناء عن 335 من العمالة المؤقتة ولن تجدد عقود 450 من العاملين لبعض الوقت ممن ستنتهي عقودهم في 14 نيسان (ابريل) 2002. واضافت ان 338 موظفا ممن وصلوا لسن التقاعد سيتركون الشركة ايضا.

اقتصاديون: دول الخليج المنتجة للنفط ستضطر للتقشف لمواجهة تراجع عائداتها مع هبوط الاسعار

الرياض ـ من عمر حسن:

قال اقتصاديون امس الثلاثاء ان الدول الخليجية النفطية الغنية ستضطر الى التقشف في ميزانياتها لمواجهة آثار تراجع اسعار النفط وتخفيض مستويات انتاجها بعد الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

لكن هؤلاء الاقتصاديين رأوا انه مع تحسن الاسعار والانتاج المرتفع للنفط منذ بداية العام الجاري، يفترض ان تنهي دول المنطقة سنتها المالية الجارية بميزانيات ذات عجز طفيف او حتى متوازنة.

وقال زاهد خان الاقتصادي في بنك الرياض لوكالة فرانس برس ان «الاسعار تراجعت جدا بعد الاعتداءات ومنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تخضع لضغوط حتى لا تخفض انتاجها في الوقت الحالي».

واوضح ان اعتبارات سياسية والانكماش الاقتصادي دفعا اوبك الى عدم تطبيق آلية ضبط الاسعار التي تسمح للمنظمة بخفض انتاجها 500 الف برميل يوميا اذا تراجعت الاسعار الى ما دون عتبة الـ22 دولارا للبرميل الواحد لعشرة ايام متتالية.

وقد انخفضت الاسعار اكثر من 20% بسبب تراجع الطلب منذ 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقد اقفل سعر برميل مزيج برنت (بحر الشمال) الاثنين على 21 دولارا للبرميل بينما بلغ سعر البرميل من سلة نفوط اوبك 19 دولارا.

وكانت السعودية كبرى الدول المصدرة للنفط في اوبك قد اعدت ميزانيتها الحالية على اساس سعر لبرميل النفط يتراوح بين 22 و23 دولارا وحصة انتاج محددة بثمانية ملايين برميل يوميا.

وقد تجاوزت اسعار النفط وحصة الانتاج هذه التقديرات بشكل عام لغاية الاعتداءات التي استهدفت واشنطن ونيويورك.

واوضح خان «لذلك اعتقد ان الميزانية ستكون متوازنة او تعاني من عجز طفيف».

واشار مركز الاستشارات السعودي للمال والاستثمار في تقرير في ايلول (سبتمبر) الماضي الى عجز لا يتجاوز 2,59 مليار دولار يرتكز على انخفاض في حصة الانتاج وارتفاع بنسبة 6% في النفقات العامة.

ومنذ بداية ايلول (سبتمبر) تراجعت حصة السعودية الى 7,541 مليون برميل يوميا طبقا لقرار اتخذته المنظمة لرفع الاسعار. وقد بلغ متوسط انتاج المملكة حتى نهاية آب (اغسطس) 8,15 مليون برميل يوميا.

وفي الوقت نفسه، تراجعت اسعار النفط السعودي من 25 دولارا في الاشهر الثمانية الاولى من العام الى اقل من 20 دولارا للبرميل الواحد (سعر امس الاول).

وفي دراسة عن اثر احداث الحادي عشر من ايلول على الاقتصاد السعودي، لم يغير البنك الامريكي السعودي (سامبا) تقديراته المتعلقة بالميزانية السعودية المتوازنة في 2001 لكنه توقع تراجعا في العائدات النفطية يبلغ عشرة مليارات دولار وعجزا يبلغ خمسة مليارات دولار في 2002.

وفي الكويت، توقعت مؤسسة الشال الاستشارية الاقتصادية المستقلة تراجعا يبلغ 30% في عائدات النفط الكويتية وانخفاضا في الاستثمارات في الخارج.

وحذرت من ان الكويت «عليها الاستعداد لسنتين صعبتين على الصعيد المالي».

وقد توقعت الكويت التي اعدت ميزانيتها على اساس سعر 15 دولارا للبرميل عجزا يبلغ 5,95 مليار دولار للسنة المالية التي تنتهي في 31 آذار (مارس) 2002.

وكانت الكويت سجلت فائضا يبلغ 5,8 مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من السنة المالية السابقة التي انتهت في آذار (مارس) الماضي.

وانخفضت حصة الكويت من انتاج النفط الى 1,861 مليون برميل مقابل اكثر من مليوني برميل بينما تم تخفيض حصص قطر وسلطنة عمان والامارات العرب المتحدة اكثر من مرة خلال العام الجاري.

وتشكل العائدات النفطية لهذه الدول اكثر من 80% من ايراداتها العامة.

وقال خان «اذا استمر هذا التوجه فان العائدات النفطية ستكون اقل مما خططت له الدول الخليجية وستكون مواجهة تراجع الاسعار وخفض الانتاج اكثر صعوبة عليها».

واوضح انه «نتيجة لذلك سيتم ضغط الميزانيات بينما سترتبط نسب العجز بالنفقات الحكومية».

لبنان: رفع رسوم التأمين من مخاطر الحرب يقلص السياحة البحرية ويزيد من اعباء التجار والمستهلكين

بيروت ـ من لين نويهض:

قال مسؤولون بالنقل البحري في لبنان ان رفع قيمة التأمين ضد مخاطر الحرب تزامن مع حالة كساد مستمرة منذ فترة ليثني السائحين عن زيارة لبنان ويزيد من الاعباء على شركات الشحن وعلى التاجر والمستهلك على حد سواء. وقال عصام بكداش مدير ميناء بيروت «توقفت جميع السفن السياحية عن زيارة بيروت بعد فرض رسوم مخاطر الحرب». واضاف «كنا نستقبل عادة ثلاث سفن سياحية اسبوعيا. جاءت اثنتان او ثلاث بعد الهجمات على الولايات المتحدة ثم توقفت».

واضير لبنان بشدة نتيجة توقف حركة السفن السياحية والتجارية اذ انه يعاني منذ فترة من كساد تفاقمت حدته بسبب الدين العام للدولة البالغ 25 مليار دولار وهو ما يتجاوز 155 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي مما يعوق النمو.

وقال بكداش ان من السابق لاوانه معرفة الاثر الكامل لفرض رسوم مخاطر الحرب على التجارة اذا ان التجار ملتزمون بطلبات شراء سابقة على الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 ايلول الماضي.

وبعد اسبوع من الهجمات على نيويورك وواشنطن اعلنت شركات التأمين رفع رسوم مخاطر الحرب على سفن الشحن المتجهة لمنطقة واسعة حول الشرق الاوسط. وقامت الاتفاقية التجارية لاوروبا والشرق الاوسط، وهي اتحاد يضم تسع شركات شحن كبرى، بتحميل العملاء التكلفة في صورة رسم اضافي يبلغ 125 دولارا لكل حاوية سعة 20 قدما في موانئ لبنان وسورية ومصر.

ويقول وكلاء الشحن ان اسعار التأمين ضد مخاطر الحرب تعكس قلقا مبالغا فيه من امتداد الغارات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة على افغانستان الى الشرق الاوسط. وقال احد الوكلاء «لبنان ليس في منطقة الحرب. وهناك مناطق اقرب الى افغانستان تفرض عليها رسوم اقل».

وابدت مصادر في شركات الشحن قلقها من ان يؤدي التباين بين رسوم مخاطر الحرب في شرق البحر المتوسط الى تحول التجارة لاماكن اخرى اذ اعلن الاتحاد على سبيل المثال خفض رسومه الاضافية على الشحن لاسرائيل من 150 دولارا الى مئة دولار للحاوية.

ويقول وكلاء الشحن في لبنان ان هذا يمنح اسرائيل واماكن اخرى افضلية تجارية. وقالت هارييت جولي العضو المنتدب في شركة هنري هيلد آند كمباني لوكالات الشحن والتأمين «لم تفرض رسوم مخاطر الحرب على مالطا وقبرص مما قد يخلق اتجاها لتفريغ سفن الحاويات الضخمة هناك ونقل الشحنة الى هنا على سفن اصغر».

وتفرض رسوم مخاطر الحرب على نسبة من قيمة السفينة لذا فان السفن الضخمة الحديثة تدفع اكثر مما تدفعه العبارات القديمة.

وقالت جولي «التجارة ستتاثر لان... ذلك سيقلص الدخل وسيتحمله المستهلك في نهاية الامر. الاثر سيئ على الاقتصاد».

ولا ترى المصادر التجارية املا في الحصول على دعم حكومي. وقال ايلي زاخور رئيس غرفة الملاحة الدولية في بيروت «لا يمكن ان نطلب من الدولة معونة مالية لانها هي نفسها تحتاج لمعونة مالية».

سورية والمغرب يتفقان على انشاء منطقة تجارة حرة

■ دمشق ـ رويترز: اختتمت اللجنة المشتركة السورية المغربية اجتماعها الاول في دمشق امس الثلاثاء بالتوقيع على 19 اتفاقية وبروتوكول للتعاون المشترك وخاصة في المجالات الاقتصادية.

واشارت مصادر رسمية الى ان اللجنة التي عقدت اجتماعاتها برئاسة رئيس الوزراء السوري محمد مصطفى ميرو ونظيره المغربي عبدالرحمن اليوسفي اكدت اهمية التعاون في كافة المجالات السياسية والثقافية والفنية والسياحية والاعلامية وغيرها.

وقالت المصادر انه تم التوقيع على مذكرة تفاهم لاقامة منطقة تجارة حرة بين سورية والمغرب وقعها عن الجانب السوري محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية وعن الجانب المغربي محمد المنصوري وزير الصناعة والتجارة والطاقة والمعادن.

واشار احد المسؤولين الى انه سيتم قريبا بحث المزيد من التفصيلات والاجراءات الفنية لانشاء هذه المنطقة في اقرب وقت ممكن.

ووصف رئيس الوزراء المغربي نتائج اجتماعات اللجنة بانها تعتبر «نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين حيث انطلق التحضير لهذا الاجتماع منذ الزيارة الرسمية والتاريخية للرئيس بشار الاسد الى المغرب حيث تقرر خلال هذه الزيارة تشكيل لجنة مشتركة عليا بين البلدين وان تجتمع في اقرب فرصة».

واضاف «وقد تم التوقيع خلال اجتماعات اللجنة على 19 اتفاقية وبرتوكول طالت مختلف الميادين ومن اهم هذه الاتفاقيات اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين وسيجتمع الخبراء من الجانبين لصياغة هذه الاتفاقية وتوقيعها في اقرب الاجال قبل موعد الدورة الثانية للاجتماعات».

وقال ان المحادثات تناولت مختلف المجالات التجارية والاستثمارية والثقافية والتعليمية حيث تقرر زيادة حصة تبادل الطلبة «اذ ان الطلبة المغاربة معتادون على الدراسة في الجامعات السورية لما لها من مكانة علمية وفكرية متميزة حيث خرجت شخصيات تتبوأ أعلى المراكز في المغرب في السياسة والاقتصاد».

واشارت مصادر الاجتماع الى انه تم التأكيد خلال المناقشات على ضرورة زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي وصل العام الماضي الى 20 مليون دولار من نحو 14 مليون دولار عام 1999.

صرافان في كابول يرتبان رزما من اوراق العملة الافغانية (افغاني) التي ارتفعت اسعار صرفها بحوالي 40% بالاسبوع الماضي بفضل آمال بانشاء حكومة ذات قاعدة عريضة في البلاد مستقبلا

تونس توفد بعثات لترويج صادراتها باسواق عربية وافريقية

■ تونس ـ اف ب: اعلن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عند افتتاحه المؤتمر الثالث عشر للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (منظمة الاعراف) صباح امس الثلاثاء بتونس عن تنظيم بعثات ترويجية متجولة في الاسواق الواعدة في البلدان العربية والافريقية.

وقال بن علي بان ذلك يهدف الى التعريف بالمنتوجات التونسية و«تنويع صيغ عرضها وتسويقها حسب احدث التقنيات والمناهج التي تتطلبها المواصفات العالمية».

واعلن الرئيس التونسي بهذه المناسبة عن «الترفيع في قيمة المنحة التي يسندها صندوق النهوض بالصادرات في مجال البحث عن اسواق خارجية وتنظيم البعثات الترويجية التي تشمل ايضا بلدان اسيا وامريكا الجنوبية».

ويشارك في مؤتمر منظمة الاعراف في تونس الذي تستمر أعماله حتى 25 تشرين الاول (اكتوبر) ما يقارب 1800 مندوب يبحثون على مدى ثلاثة ايام خاصة سبل النهوض بفرص العمل وبالصادرات وتكثيف الاستثمارات الداخلية.

على صعيد آخر نظم امس في العاصمة تونس يوم شراكة تونسي كندي ضم مسؤولين عن شركات تونسية وتسع شركات كندية وذلك بهدف بحث فرص التعاون والاستثمار في تونس، بحسب ما افاد مصدر رسمي.

واشار مدير الوكالة التونسية للنهوض بالاستثمارات الخارجية نور الدين زكري ان هذا اللقاء بين رجال الاعمال التونسيين والكنديين يهدف الى تنويع الاستثمارات الاجنبية في تونس وتكثيف علاقات الشراكة والتعاون مع دول عدة.

وقد تم تنظيم عدة برامج واتصالات خاصة لكل شركة كندية خلال اقامة القائمين عليها في تونس علاوة على تنظيم زيارات الى وحدات اقتصادية تونسية. وتنشط الشركات الكندية المشاركة في هذه التظاهرة في قطاعات الصناعات الغذائية والاتصالات السلكية واللاسلكية وتقنيات المعلوماتية والمفروشات والتعليب والصناعات الدوائية.

وتختار بنك روتشيلد كاستشاري لخصخصة احد مصارفها

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان وزارة التنمية الاقتصادية التونسية اختارت بنك ان.ام روتشيلد مستشارا لها في عملية خصخصة مصرف الاتحاد الدولي للبنوك الذي تمتلك الدولة اغلبية اسهمه.

وذكرت الوزارة التي تشرف على خصخصة اصول الدولة انها تعتزم بيع حصة نسبتها 51,77 في المئة في مصرف الاتحاد الدولي للبنوك قبل نهاية عام 2001.

وقال مسؤولون ان بنك ان.ام روتشيلد فاز بمناقصة دولية بدأت في آذار (مارس) من هذا العام الا انها لم تكشف النقاب عن اسماء المشاركين الاخرين في المناقصة.

ومصرف الاتحاد الدولي للبنوك هو احد الشركات الحكومية التي تعتزم الحكومة خصخصتها هذا العام في اطار مسعى للاسراع بعجلة الخصخصة.

مصر تجري محادثات لبيع سلسلة متاجر عمر افندي لمجموعة المهيدب السعودية

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول مصري امس الثلاثاء ان مصر تجري محادثات لبيع متاجر عمر افندي لمجموعة المهيدب واولاده السعودية. وقال المسؤول «تجري مفاوضات مع مجموعة المهيدب لشراء عمر افندي».

وفي شباط (فبراير) قالت مصر انها ستبيع 90 بالمئة من سلسلة متاجر عمر افندي او 15,3 مليون سهم لمستثمر استراتيجي او مجموعة مستثمرين.

ولم يذكر المسؤول ما اذا كانت مجموعة شركات المهيدب التي تدير شركات متعددة تعمل في المواد الغذائية والطلاء والمعدات تريد شراء الشركة بالكامل او الحصة المطروحة للبيع فحسب.

وخلال السنوات الثلاث الماضية عرضت مصر بيع حصص اغلبية في عمر افندي ومتاجر تجزئة اخرى الا ان العروض فشلت في اجتذاب مستثمرين.

وانتقد بعض المحللين والمستثمرين بطء برنامج الخصخصة في مصر الذي بدأ بشكل جاد عام 1996 كجزء من اصلاحات اقتصادية يدعمها البنك الدولي. الا ان خطى الخصخصة تسارعت في النصف الثاني من العام الحالي مع الاعلان عن مبيعات او خطط بيع.

البنك الاسلامي يقر قروضا بقيمة 330 مليون دولار

■ الجزائر ـ رويترز: قال مسؤولون في البنك الاسلامي للتنمية امس الثلاثاء ان البنك اقر قروضا بقيمة 330 مليون دولار لتمويل مشروعات التنمية وصفقات تجارية للدول الاعضاء.

وقال البنك ومقره السعودية ويضم 53 دولة اسلامية انه سيناقش جمع اموال للاجئين الافغان الذين يفرون من الغارات الجوية التي تشنها الولايات المتحدة على بلادهم. وستحصل الجزائر على قرض قيمته 34 مليون دولار من البنك لاستكمال شبكة ري لامداد 34 الف هكتار من الاراضي الزراعية بالمياه من سد بني هارون.

وقال مسؤولون بالبنك انه وافق على تمويل محطات كهربة ريفية في منطقتي سطات والجديدة جنوبي الدار البيضاء بالمغرب بتكلفة 38,9 مليون دولار.

ويقدم البنك مبلغ 40,5 مليون دولار لصندوق الضمان الاجتماعي التركي للمساعدة في اعادة بناء ثلاثة مستشفيات لحقت بها اضرار من جراء زلزال ضرب شمال غرب البلاد في عام 1999.

ويتوقع ان يقر المجلس زيادة رأس المال بنسبة 250 بالمئة الى 15 مليار دينار اسلامي (20 مليار دولار) لمواجهة التوسع في انشطة البنك.

مجموعة الـ 77 والصين تطالبان مؤتمر منظمة التجارة بالاهتمام مشكلات الدول الفقيرة

■ جنيف ـ اف ب: طالبت مجموعة الـ77 التي تمثل البلدان النامية والصين امس الثلاثاء ان يأخذ مؤتمر منظمة التجارة العالمية الذي سيفتتح بعد ثلاثة اسابيع في الدوحة، في الاعتبار المشاكل الطارئة للبلدان الفقيرة بشكل افضل من ذي قبل.

وعرض سفراء كوبا وبنغلادش وجمهورية الدومينيكان وايران وسفير الصين الجديد لدى الامم المتحدة شا زوكانغ، لائحة طويلة من المواقف التي لخصت في وثيقة تشمل ايضا الزراعة والبيئة والانظمة الاجتماعية والصحة والاستثمارات. ويتعلق احد المطالب الملحة بالضمانات التي تطالب بها حكومات هذه البلدان حتى تتمكن من السيطرة الكاملة على سياسة الصحة وتوزيع الادوية الاساسية.

ووصف سفير جمهورية الدومينيكان فدريكو البيرتو كويو المناقشة الجارية حاليا في منظمة التجارة العالمية بانها «صعبة جدا بسبب المقاومة القوية التي يمارسها بلدان» لم يذكرهما ولكنه يلمح على ما يبدو الى الولايات المتحدة وسويسرا. واعرب موقعو الوثيقة عن معارضتهم اي علاقة بين الانظمة الاجتماعية والتجارية واستخدام انظمة بيئية «كاشكال حمائية جديدة».

ويعتبر الاتحاد الاوروبي البيئة من المواضيع الهامة التي يريد التركيز عليها.

كذلك اعلنت مجموعة الـ77 انها تربط بشروط موافقتها على فتح مفاوضات حول مواضيع جديدة مثل الاستثمار او التنافس التي يسعى الاتحاد الاوروبي الى ادراجها.

انشاء صندوق للاستثمار بالتكنولوجيا بالدول العربية

■ دبي ـ رويترز: اتفقت دبي ومصرف دويتشه بنك الالماني امس الثلاثاء على انشاء صندوق مالي قيمته 367 مليون درهم (مئة مليون دولار(لتمويل مشروعات تكنولوجيا المعلومات والاعلام في الوطن العربي.

وقال محمد القرقاوي رئيس مدينة انترنت دبي وهي منطقة للتجارة الحرة ترمي لجذب الشركات التكنولوجية الى الامارات ان الاتفاق بشأن الصندوق هو الاول من نوعه في منطقة الشرق الاوسط. وأعلن الاتفاق خلال الزيارة التي قام بها مايكل فيليب عضو مجلس المديرين ورئيس ادارة الاصول في مصرف دويتش بنك. ويعتزم البنك انشاء مكتب تمثيلي في دبي.

رئيس فنزويلا يدعو لخفض انتاج اوبك فيرفع سعر النفط ويحذر المنتجين المستقلين من خطر اندلاع حرب اسعار

لندن ـ رويترز ـ «القدس العربي»:

ارتفعت اسعار النفط العالمية امس الثلاثاء بعد اعراب الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز عن رغبته في ان تخفض منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) انتاجها مليون برميل اخر يوميا.

وقفز سعر البرميل من مزيج برنت القياسي 36 سنتا او بنسبة 1,8 في المئة الى 21,41 دولار للبرميل في بورصة البترول الدولية بلندن بحلول الساعة 1315 بتوقيت غرينتش، فيما ارتفع سعر الخام الامريكي الخفيف في العقود الآجلة عشرة سنتات الى 2,36 دولار.

وقال سماسرة ان التصريحات التي ادلى بها الرئيس الفنزويلي كانت محدودة التأثير بسبب القلق الحاد الناشئ عن عمق صدمة تراجع الطلب على النفط في اعقاب الهجمات التي وقعت في الشهر الماضي في الولايات المتحدة. كما نال من معنويات السوق ايضا استمرار الشكوك في التزام اوبك بالتخفيضات الانتاجية الراهنة والقلق من تنامي المعروض من جانب مصدرين من خارج المنظمة.

وقال بيتر جينو من مؤسسة شرودر سالومون بارني للسمسرة في لندن «العوامل النفسية تقود السوق قيادة فعلية أكثر من المؤشرات الاقتصادية حاليا». وتابع «انها (السوق) لا تنصت حقيقة لاوبك».

من جهتها ذكرت وكالة انباء اوبك امس نقلا عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات نفط اوبك السبعة ارتفع الى 19,26 دولار للبرميل الاثنين من 18,91 دولار يوم الجمعة.

وبهذا يظل سعر البرميل ولليوم الحادي والعشرين على التوالي دون 22 دولارا الحد الادنى للنطاق السعري المستهدف لاوبك.

وتقضي آلية اوبك لضبط اسعار النفط بخفض الانتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا اذا ظل سعر السلة أدنى من 22 دولارا لمدة عشرة ايام عمل متصلة وزيادته بنفس الكمية اذا ارتفع السعر عن 28 دولارا للبرميل طوال 20 يوم عمل متصلة. الا ان المنظمة عازفة عن اعلان خفض مثير للجدل في الانتاج.

وجاءت تصريحات شافيز في حديث للصحافيين عقب حفل استقبال دبلوماسي في لندن.

وقال شافيز انه يود خفض سقف انتاج المنظمة البالغ 23,2 مليون برميل يوميا بمقدار مليون برميل يوميا ولكن فقط اذا ما ساهم منتجون اخرون مثل روسيا والمكسيك والنرويج في رفع الاسعار بتجميد سقف انتاجهم.

واضاف شافيز «علينا ان نخفض مليون برميل على الاقل لان الطلب انخفض بشدة وهناك فائض مقداره 1,5 مليون برميل يوميا في امدادات المعروض».

غير انه استدرك قائلا «ولكننا لا نستطيع ان نفعل ذلك وحدنا. لن نفعل ذلك الا اذا التزمت الدول غير الاعضاء باوبك بالحفاظ على ثبات الانتاج على الاقل».

وقال شافيز انه اذا رفضت الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك خفض انتاجها من النفط الخام، او حتى تجميده «فاننا سنواجه حرب اسعار، وهذا ما نحاول تفاديه».

واضاف الرئيس الفنزويلي المكلف من اوبك بتنسيق المواقف بين المنظمة والدول المنتجة للنفط غير المنتمية اليها في محاولة لاتخاذ قرار حول خفض انتاج النفط الخام المتنازع عليه «اذا ما اندلعت حرب اسعار، فاننا سنرفع الانتاج، وماذا سيحصل؟ سيتدنى سعر الخام الى خمسة دولارات للبرميل الواحد».

واعتبر شافيز ان بامكان اوبك ان تضخ سريعا في السوق 4,5 ملايين برميل من النفط الخام والدول غير الاعضاء مليون برميل، الامر الذي سيؤدي الى انهيار الاسعار. وقال ان هذا السيناريو «لن يكون مناسبا لاحد ولا حتى للمستهلكين» لانه سيؤدي الى خفض انشطة التنقيب عن النفط وانتاجه، ما يؤدي في المقابل الى ارتفاع اسعار الذهب الاسود الى ما بين «40 او 50 دولارا» للبرميل.

ولكنه راى مع ذلك انه يجدر بنا التمكن من تفادي هذا السيناريو لان كل المنتجين سيخسرون في حال اعتماده.

واشار الرئيس الفنزويلي الى «ان حربا للاسعار اندلعت في 1997–98 وتدنى سعر برميل النفط الى سبعة دولارات، ولا احد يريد عودة ذلك».

وقال كريستوفر بيلو المتعامل في شركة برودانشيل باك للوساطة «يبدو ان شافيز يهدد الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك، ولكن في الواقع هناك بعض الدول التي لا تسيطر على انتاجها، مثل بريطانيا والنروج». واضاف ان قطاع النفط في بحر الشمال يخضع لسيطرة شركات خاصة «تاخذ قراراتها بنفسها وبحسب ما تقتضيه مصالحها التجارية».

ويبقى ان البلد الوحيد الذي يمكن التعاون معه في خفض انتاج اوبك هو، براي المحللين، المكسيك التي لم تعلن عن موقفها الرسمي بعد.

يذكر ان سعر مزيج برنت القياسي هوى بنسبة 26 في المئة منذ الهجمات التي وقعت في الشهر الماضي على الولايات المتحدة وهي الهجمات التي الحقت الضرر بسوق النفط الذي يعاني فعلا من ركود الاقتصاد العالمي.

وقال رئيس منظمة اوبك شكيب خليل امس ان المنظمة تعمل من اجل عودة اسعار النفط الى المستوى المستهدف لاوبك وهو 25 دولارا للبرميل، لكنه رفض التعقيب على دعوة شافيز خفض انتاج اوبك مليون برميل يوميا

واعرب ادم سيمنسكي المتخصص في استراتيجيات الطاقة الدولية في مصرف دوتشه بنك الكس براون عن اعتقاده بان اوبك ستقبل في نهاية المطاف بتخفيض المستوى المستهدف لاسعار نفطها في ضوء تباطؤ الاقتصاد العالمي. وقال في تقرير يومي «أشترت المنظمة الوقت لتصبح الامور اكثر وضوحا بالنسبة لها على صعيدي الطلب والمخزونات... ولتتفاوض مع الدول من خارج اوبك بشأن الحصص».

وتابع انه لاتزال هناك ايضا المخاطر الخاصة باحتمال انقطاع انتاج العراق في اطار الحرب على الارهاب التي تشنها امريكا.

وقال «من المنتظر ان يسفر اي تخفيض انتاجي ناجح طيلة فصل الشتاء والذي يكون مثاليا في نوفمبر عن ايجاد مدى سعري يتراوح بين 18 دولار و22 دولارا للبرميل وحظى برضاء كل من اوبك وعملائها».

وستعقد اوبك اجتماعا وزاريا استثنائيا في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) في فيينا حيث من المتوقع ان تعلن خلاله عن تخفيضها الانتاجي المقبل.

وخفضت اوبك فعلا حصصها الانتاجية الرسمية هذا العام نحو 3,5 مليون برميل يوميا لكن درجة التزامها تراجعت مع كل تخفيض من تخفيضاتها الانتاجية.

وفي تطور قد يكون ذا دلالة عبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين امس عن «قلقه» حيال تطور اسعار النفط والاقتصاد العالمي على المدى المتوسط، كما ذكرت وكالة انترفاكس الروسية للانباء.

يذكر ان الاقتصاد الروسي، الذي يسجل تحسنا ملموسا منذ سنتين، مرتهن بصورة كبيرة لعائدات تصدير النفط والغاز.

وحسب تقديرات المحللين والحكومة الروسية، فان الربح الفائت للاقتصاد الروسي يصل الى ملياري دولار على مدار السنة، منها مليار دولار من عائدات الخزينة، كلما هبط سعر برميل النفط دولارا واحدا (وفق المعدل السنوي).

وفي مسعى لتجنب المزيد من هبوط الاسعار سيعقد خبراء من دول اوبك واخرى منتجة خارجها اجتماعا في فيينا يوم الاثنين المقبل لبحث تعاون يهدف الى تحسين اسعار النفط الخام.

وسيلتقي ممثلو 11 دولة عضوا في اوبك مع خبراء من ست دول لا تنتمي الى المنظمة، وسيعملون على صياغة توصيات لرفعها الى اجتماع اوبك الوزاري المقبل.

واعلن مسؤول في اوبك رافضا الكشف عن هويته «اننا لا نتوقع اي قرار». واضاف «سيبحثون في احترام حصص الانتاج ويحاولون الحصول على دعم لسياستنا في المحافظة على مستوى الانتاج»

وقد اثارت بعض دول اوبك امكانية تخفيض الانتاج لاعادة رفع الاسعار، ولكن دولا منتجة لا تنتمي الى اوبك، مثل النرويج وروسيا، لم تبد الكثير من الاهتمام بمثل هذه المبادرة. والدول التي يتوقع ان تشارك في اجتماع الاثنين هي روسيا والمكسيك وسلطنة عمان وكازاخستان ومصر وانغولا.

شركة المانية تبحث عن شركاء بمشروع مصري لتسييل الغاز

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت شركة دي.ئي.ايه الالمانية للنفط والغاز التابعة لشركة /ار.دبيلو.ئي امس الثلاثاء انها تجري محادثات مع شركاء محتملين لمشروع مصنع لانتاج الغاز الطبيعي المسال في مصر.

وأكد متحدث في مقر الشركة في هامبورغ تقاير اعلامية افادت بان دي.ئي.ايه ترمي لتوسيع انشطتها في قطاع المنبع (التنقيب والاستخراج) حيث شجعها في هذا المضمار اكتشاف احتياطيات غازية في وقت سابق من العام الحالي.

الا ان المتحدث امتنع عن كشف تفاصيل موعد بناء المصنع او حجم استثماراته او طاقته الانتاجية، واكتفى بالقول «اننا نبحث عن شركاء لتوسيع انشطتنا في مجالي التنقيب والحفر ولبناء مصنع لانتاج الغاز الطبيعي المسال الا اننا مازلنا في مرحلة التخطيط».

وتشارك دي.ئي.ايه في مشروعات عديدة في قطاعي النفط والغاز بمصر بما في ذلك منطقة الدلتا والبحر المتوسط وخليج السويس والبحر الاحمر.

نيسان تتوقع البدء بانتاج سيارات تعمل بتقنية خلايا الوقود 2005

■ طوكيو ـ رويترز: اعلنت شركة نيسان ثاني اكبر شركة يابانية لصناعة السيارات امس الثلاثاء انها تتوقع انتاج سيارات تعمل بتكنولوجيا خلايا الوقود عام 2005 .

وكانت نيسان التي تجري حاليا عملية اعادة هيكلة هائلة تباطأت في تطوير تكنولوجيا خلايا الوقود على الرغم من ان شريكتها رينو ذكرت انها سوف تستثمر 85 مليار ين (695 مليون دولار) خلال خمس سنوات في هذه الابحاث.

وتكنولوجيا خلايا الوقود تتم من خلال عملية كهربية كيماوية لانتاج كهرباء بمزج الهيدروجين والاوكسجين وهي عملية لاتنتج عنها الا المياه كعادم.

وينظر على نطاق واسع الى خلايا الوقود على انها اكثر بديل واعد لتطوير الطاقة خاصة بالنسبة للسيارات في العقود المقبلة.

وبالرغم من ان عددا كبيرا من شركات صناعة السيارات الكبرى اعلنت عزمها تطوير سيارات تعمل بخلايا الوقود لطرحها في الاسواق بحلول عام 2003 او 2004 فمن غير المتوقع ان تصبح التكنولوجيا الجديدة بديلا قابلا للاستخدام في الانتاج الضخم الا بعد عام 2010 على اقرب تقدير.

وذكرت نيسان ايضا انها ستوسع استخدام تكنولوجيا السيارات قليلة العادم الى 80 في المئة من سياراتها بنهاية عملية اعادة الهيكلة التي تسغرق ثلاث سنوات ومن المزمع ان تنتهي في اذار (مارس) 2003.

البحرين: نتائج انتخابات غرفة التجارة تعكس رغبة بتفعيل دور القطاع الخاص الاقتصادي والسياسي

المنامة ـ من محمد فاضل:

رأى بحرينيون في غرفة تجارة وصناعة البحرين ان نتائج انتخابات اعضاء الغرفة التي لم تأت بمفاجآت كبرى تضمنت مؤشرات عديدة على رغبة الغرفة في تفعيل دور القطاع الخاص في الانفتاح السياسي الذي تشهده البحرين حاليا.

وفي اول انتخابات للغرفة بعد التحولات التي شهدتها البحرين ووسط الجدل المتزايد حول قضايا البطالة والخصخصة ودور القطاع الخاص، فاز معظم مرشحي قائمة «روح الميثاق» التي تضم خصوصا اعضاء من مجلس الإدارة السابق.

كما تضم هذه اللائحة سيدة تخوض الانتخابات للمرة الاولى هي منى المؤيد.

وقد تنافست في هذه الانتخابات ثلاث لوائح اساسية هي «روح الميثاق» التي تمكن غالبية أعضائها من الفوز بعضوية مجلس الإدارة و«التطوير والتغيير» التي فاز أربعة من أعضائها و«التفعيل والمشاركة» التي لم ينجح أي شخص من مرشحيها.

وابرز ما تميزت به هذه الانتخابات كان المشاركة الكبيرة للنساء سواء على القوائم الانتخابية التي تنافست او كمرشحات مستقلات.

وبشكل عام، ليست هناك فوارق كبيرة بين شعارات القوائم المتنافسة الثلاث ومطالبها.

وفي حديث لوكالة فرانس برس، قال عبد الرحمن السندي احد مرشحي قائمة «التطوير والتغيير» ان هناك «مشاكل معلقة تمس قطاعات من التجار لم تعمل الغرفة (السابقة) على حلها جديا».

واضاف ان مجلس ادارة الغرفة السابق «لم يمارس دوره ولم يفرضه كجهة استشارية للحكومة في الميدان الاقتصادي وفي أحيان كثيرة كنا نراه مستسلما لقرارات تصدرها الحكومة حتى لو كانت ضد مصلحة التجار».

وبعد إن رأى السندي وهو وكيل لشركة منتجات للكمبيوتر ان هناك «هوة كبيرة بين الغرفة والتجار»، اكد ان «الوقت قد حان في ظل المناخ الجديد الذي يسود البحرين لحل كل المشكلات المعلقة لدى القطاع الخاص ولان تكون هناك دماء جديدة تقود الغرفة».

واكد ضرورة ان «يواكب القطاع الخاص المناخ الجديد في البلد لان البيت يعاني من الداخل» على حد تعبيره، موضحا ان الفارق بين اللوائح الثلاث يكمن في معرفة «ما اذا كنا نريد حقا تكرار التجربة السابقة بكل مشكلاتها والمآخذ المطروحة عليها». ومن بين سبع مرشحات من سيدات الأعمال لم تتمكن سوى واحدة من مرشحتين على قائمة «روح الميثاق» هي منى المؤيد من الفوز بعضوية مجلس الإدارة.

وقالت المرشحة المستقلة هدى صنقور إن القطاع الخاص في البحرين «يحتاج الآن الى وعي سياسي واقتصادي واجتماعي جديد يساير الظروف والمستجدات الجديدة» في البحرين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قالت صنقور التي ترشح نفسها للمرة الثانية لعضوية مجلس ادارة الغرفة ان «التغيير المطلوب الآن شامل».

واضافت «نحن نطمح الى نقلة نوعية في نشاط الغرفة ودورها ومجلس الإدارة السابق نال كفايته من الانتقادات وعلينا الآن ان نتجاوز الانتقاد الى العمل».

من جهته، قال عضو مجلس الإدارة الجديد عصام فخرو لوكالة فرانس برس ان «التشابه في شعارات القوائم المتنافسة يعكس بالأساس الاتفاق على متطلبات المرحلة القادمة والنابعة من مطالب الشارع التجاري» في البحرين.

وقال فخرو الذي كان على قائمة «روح الميثاق» ان هذه المطالب «تتمحور أساسا حول مسائل محددة مثل آلية اتخاذ القرار والمشكلات التي يعاني منها التجار في البحرين والمطالبة بخفض أسعار الفائدة نتيجة لتحسن أسعار النفط ومشكلة العمالة التي تهم القطاع الخاص أيضا». وقال فخرو ان «الإحساس بعدم الرضى في أوساط القطاع الخاص يعود الى بعض المشكلات العالقة التي لم تحل»، مؤكدا ان «الأجواء تغيرت والتركيز على دور مؤسسات المجتمع المدني في المرحلة الجديدة سيهيئ وضعا افضل لغرفة التجارة ويزيد فعاليتها».

وكانت البحرين اعتمدت بعد استفتاء جرى في شباط (فبراير) الماضي ميثاقا للعمل الوطني ينص خصوصا على اعادة الحياة البرلمانية المعطلة منذ السبعينات، الى البلاد.

وجاء هذا الاستفتاء بعد سلسلة من اجراءات الانفتاح السياسي التي اتخذها امير البلاد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بينها الافراج عن عدد من المعارضين السياسيين والسماح لآخرين بالعودة الى البحرين.

وقد قام امير البحرين بزيارة مقر غرفة التجارة والصناعة صباح يوم الانتخابات، في خطوة رأى مرشحون فيها دليلا على اهتمام الحكومة بالدور «المأمول» لها في المستقبل.

يذكر ان غرفة تجارة وصناعة البحرين هي أقدم غرفة تجارية في منطقة الخليج. وقد تأسست في 1939 وتضم في الوقت الحاضر ما بين أربعة وخمسة آلاف عضو.

بريتش بتروليوم تبني محطات بسنغافورة لتزويد السيارات بالهيدروجين

■ سنغافورة ـ رويترز: وقعت مجموعة بريتش بتروليوم البريطانية للطاقة ومجلس تنمية الاقتصاد في سنغافورة الاثنين خطاب نوايا لانشاء محطات للتزود بالهيدروجين لخدمة أصحاب السيارات التي ستعمل بالهيدروجين مستقبلا في سنغافورة.

وقال غاري أوليفر مدير تنمية سوق الهيدروجين في بريتش بتروليوم «من المرجح أن يتم الانتهاء من تركيب نظم الهيدروجين عام 2003 بحيث يكون بناء المحطات سابقا بمدة عام على تشغيل السيارات الذي يمكن أن يبدأ عام 2004».

وكان مجلس تنمية الاقتصاد السنغافوري وقع في ايار (مايو) الماضي خطابا مماثلا مع دايملر كرايسلر الالمانية لتطوير سيارات تعمل بوقود الهيدروجين من اجل اسواق سنغافورة.

واوضح أوليفر أن بريتش بتروليوم تعتزم تركيب محطات إعادة تزود بالهيدروجين يمكن أن تتراوح تكلفة الواحدة منها ما بين 500 ألف جنيه استرليني ومليون ونصف المليون جنيه استرليني وذلك في واحد او اثنين من منافذ التوزيع التابعة لها والموجودة حاليا في سنغافورة.

وأضاف أن هذه المحطات الاولى ستكون مكلفة وتخدم عددا قليلا من السيارات ولكن تكلفة انشاء محطات الهيدروجين ستتناقص في المستقبل مع انشاء المزيد من المحطات. ويقول مديرو بريتش بتروليوم ان الخطوة التالية ستكون اجراء دراسة جدوى لتقييم السوق في سنغافورة .

وكانت الشركة شرعت في تنفيذ مشروع مماثل في بريطانيا في شهر اذار (مارس) الماضي. وقال كوه كيم واه رئيس بريتش بتروليوم سنغافورة «نعتقد انه خلال 20 عاما سيكون محرك الاحتراق الداخلي (الذي يدار بحرق النفط) قد عفا عليه الزمن».

وقال انه ولو ان المشروع الحالي يركز على تسيير العربات فان وقود الهيدروجين يمكن ان يستخدم ايضا في توليد الكهرباء وغيره من احتياجات الطاقة مستقبلا. والهيدروجين غاز لا لون له ولا رائحة ويمكن انتاجه من الغاز الطبيعي او الماء.

آمال انتعاش مبكر للاقتصاد الامريكي تدعم الدولار ومخاوف ضعف النمو باوروبا واليابان تهبط باليورو والين

لندن ـ من كريستينا فينتشر:

واصل الدولار صعوده امام العملات الرئيسية امس الثلاثاء وسط توقعات متزايدة بأن تكون الولايات المتحدة اول من يتغلب على التباطؤ الاقتصادي العالمي.

وقال متعاملون ان خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) لاسعار الفائدة وخطط التحفيز المالي الضخمة اعادت الثقة في الاقتصاد الامريكي مما ساعد الدولار على الصعود لاعلى مستوى امام الين في عشرة اسابيع وامام اليورو والفرنك السويسري في ستة اسابيع.

وخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة تسع مرات هذا العام. وحاليا يقوم الكونغرس باعداد رنامج تحفيز مالي بقيمة مئة مليار دولار.

وعلى النقيض من هذا يبدي البنك المركزي الاوروبي ترددا في خفض سعر الفائدة فيما لا تجد حكومات منطقة اليورو متسعا لخفض الضرائب او زيادة الانفاق دون الاخلال بالتعهدات الخاصة بالانضباط المالي المتفق عليه بين دول الاتحاد الاوروبي.

كما استمد الدولار دعما من توقعات بصعود اسعار الاسهم الامريكية ليرتفع نصف نقطة مئوية لنحو 0,8875 دولار مقابل اليورو و1,6675 فرنك سويسري.

وكان مؤشر ناسداك الامريكي لاسهم التكنولوجيا قد ارتفع اكثر من اثنين بالمئة الاثنين مسجلا مكاسب لليوم الثالث على التوالي.

ويأتي الاقبال على الدولار مع تزايد قتامة التوقعات الاقتصادية في اوروبا واليابان. وفي اعقاب تراجع ثقة الشركات في المانيا في الاسبوع الماضي اظهر تقرير صدر امس تراجعا حادا لثقة الشركات في ايطاليا.

وفيما لا تحمل احدث الارقام الصادرة عن الولايات المتحدة مؤشرات مشجعة يقول متعاملون ان السوق تركز على توقعات النمو على المدى الاطول.

وقال نيل ماكينون خبير العملة في بنك ميريل لينش الاستثماري «تأمل السوق ان يساعد خفض اسعار الفائدة والتحفيز المالي على انتعاش مبكر للاقتصاد الامريكي في الربع الاول من العام المقبل... الا ان التوقعات على المدى القريب لا تزال غير واضحة».

وساعد على صعود الدولار امام الين في الاونة الاخيرة تقرير لصحيفة (فاينانشال تايمز) اللندنية ذكر ان شركة تويوتا موتور للسيارات تخطط لتحويل جزء كبير من احتياطيها النقدي البالغ نحو 20 مليار دولار من الين لعملات اخرى للمساعدة في تمويل استثماراتها خارج اليابان.

وقال متحدث باسم تويوتا في وقت لاحق ان الشركة ليس لديها خطط محددة لتنفيذ ذلك قريبا الا ان الاحتياطيات قد تتغير وفقا لخطط الاستثمار.

وارتفع الدولار عن 122,80 ين وهو افضل مستوى منذ 14 آب (اغسطس).

ويعد تدفق راس المال من العوامل التي تدعم ايضا الدولار مقابل الين. واظهرت بيانات رسمية ان المستثمرين اليابانيين اقبلوا على شراء سندات اجنبية في بداية النصف الثاني من السنة المالية في اول الشهر الحالي بعد انخفاض اسعار الفائدة في الداخل. واشترى المستثمرون اليابانيون سندات اجنبية بقيمة 2,26 تريليون ين (18,42 مليار دولار) منذ بداية الشهر بالاضافة الى 827,2 مليار ين في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي.

وبحلول الساعة 1352 بتوقيت غرينتش بلغ الدولار 122,78 ين ارتفاعا من 122,42 ين في أواخر معاملات نيويورك الاثنين. وبلغ اليورو 8911،.

دولار مقارنة مع 0,8920 دولار أمس الاول.

وبالنيبة للجنيه الاسترليني فقد تحرك في نطاق ضيق امس بفارق ربع نقطة مئوية عن ادني مستوياته في شهرين امام الدولار.

ومع غياب اي انباء اقتصادية محلية هامة يتوقع ان يؤدي الاعتقاد المتزايد بان الاقتصاد الامريكي سيكون اول من يتغلب على حالة التباطؤ العالمي الى تراجع الاسترليني.

وقال ستيفن سايويل خبير العملة في سيتي بانك في لندن «نرى ارتفاعا عاما للدولار. هناك ثقة بان الاقتصاد الامريكي يمكن ان ينتعش وهذا انعكس على قوة بورصة الاسهم الامريكية وعلى الدولار».

وفي الساعة 0916 بتوقيت غرينتش امس انخفض سعر الاسترليني الى 1,4215 دولار مقتربا من ادنى مستوى في شهرين والذي سجله امس الاول عند 1,42 دولار. وتحرك الجنيه في نطاق ضيق مقابل العملة الموحدة تراوح بين 62,50 و62,7. بنس لليورو.

وكان الاسترليني قد فقد نحو اثنين بالمئة من قيمته في الاسبوع الماضي فيما ارتفعت العملة الامريكية لمستواها قبل 11 ايلول امام الين واليورو.

اكبر صفقة استثمار اجنبي بكوريا الجنوبية مهددة

■ سول ـ رويترز: قالت مجموعة هيونداي الكورية الجنوبية امس الثلاثاء ان مجموعة استثمارية امريكية انسحبت من دراسة مقررة لشراء ثلاث وحدات مالية تابعة لهيونداي بمبلغ 850 مليون دولار مما يهدد بانهيار اكبر صفقة استثمار اجنبي في كوريا الجنوبية.

وقال بارك غاي مان مدير عام هيونداي سيكيورتيز لرويترز ان مسؤولي مجموعة امريكان انترناشونال غروب (ايه.اي.جي) انسحبوا امس الاول دون ان يحددوا موعدا لعودتهم ودون استكمال مراجعة وضع شركات هيونداي.

واعلنت هيونداي سيكيورتيز امس ان خطة الاستثمار البالغ قيمتها 1,1 تريليون وون تواجه مشاكل بسبب مطالب جديدة للكونسورتيوم الامريكي الذي يضم ايضا صندوق دبليو.ال روس الخاص للاسهم. والصفقة التي اتفق عليها في ايلول ضرورية لاستمرار عمل وحدات هيونداي المالية المتعثرة التي اضيرت بشدة من افلاس مجموعة دايو التي كانت يوما ثاني اكبر مجموعة شركات في كوريا الجنوبية.

وقال بارك «ليس من الواضح اذا كان باستطاعتنا توقيع اتفاق نهائي في نوفمبر كما كان مقررا. هناك قضايا معلقة كثيرة».

وقال محللون ان المجموعة الامريكية وهي أكبر شركة تأمين في العالم من حيث القيمة السوقية تتخذ موقفا أكثر تشددا لتضررها البالغ من جراء تدمير مركز التجارة العالمي وقالت المجموعة هذا الشهر انها تتوقع مطالب بتعويضات قدرها 800 مليون دولار من مركز التجارة ارتفاعا من 500 مليون دولار كانت متوقعة في بادئ الامر.

وقال كيم جين سانغ المحلل بمؤسسة اس.جي سكيوريتيز اسيا في سول «يبدو أن مجموعة ايه.اي.جي تتخذ موقفا أشد بعد الهجمات على الولايات المتحدة ... انها تعلم أنه ما من خيار أمام الحكومة الكورية سوى بيع الشركات لجهات من الخارج والا تكبدت الحكومة تكاليف تنوء بحملها».

وقال مسؤول في هيونداي الاثنين ان مجموعة ايه.اي.جي تريد أن تدفع هيونداي عائدا أكبر على الاسهم الممتازة والسماح بتحويلها لاسهم عادية في غضون عام. واضاف المسؤول ان هذا الشرط وثلاث نقاط أخرى أثارتها ايه.اي.جي «بلا معنى».

رئاسة الاتحاد الاوروبي تحذر من اعادة التفاوض حول اتفاق خفض الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري

بروكسل ـ من اليستر دويل:

حذرت رئاسة الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء من ان اتفاق الامم المتحدة بشأن الحد من الانبعاثات الغازية المسببة لارتفاع درجة حرارة العالم سيكون عرضة للخطر اذا سعت بعض الدول لاعادة التفاوض على تفاصيله الاساسية خلال محادثات ستعقد هذا الشهر.

وقال اوليفيه دليوزي وزير الطاقة البلجيكي في مؤتمر صحافي قبيل المحادثات التي ستشارك فيها 180 دولة في مراكش بالمغرب في الفترة من 29 تشرين الاول (اكتوبر) الى التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) للاتفاق على التفاصيل النهائية لبروتوكول كيوتو «الاتفاق تم توقيعه ولن تعيد التفاوض».

ووافقت اكثر من 180 دولة باستثناء الولايات المتحدة في تموز (يوليو) الماضي على تنفيذ بروتوكول كيوتو بشأن الحد من انبعاث الغازات الكربونية التي تغلف العالم وتدفع درجات حرارته الى الارتفاع.

ولم يوضح ديليوزي الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي حاليا الدول التي يخشى ان تميل للتراجع عن اتفاق بون الذي يهدف الى تجنب تغيرات مناخية مأساوية طويلة الامد. وابلغ رويترز «لا اريد ان اتحدث بدقة اكبر لاني اقوم باتصالات مع اشخاص لا يجب الاعلان عنها».

وأضاف «هذه القضايا قنابل. واي شخص يقرر اطلاق احد هذه القنابل يجب ان يعلم ماذا يفعل..هناك العديد من السبل التي قد تؤدي لفشل اجتماع مراكش».

وتابع ان من القضايا الحساسة التي تم الاتفاق عليها في بون استثناء الدول النامية من المستويات المستهدفة للانبعاثات الغازية وهي تسوية تمكن اليابان من اعتبار غاباتها ومزارعها الشاسعة مناطق سحب للكربون وتحد من الطاقة النووية.

وقال ان اتفاق كيوتو مازال مهما رغم ان انتباه العالم تحول الى الارهاب والهجمات التي تقودها الولايات المتحدة على افغانستان بعد الهجمات التي تعرضت لها في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتابع انه يتوقع ان تتخلى واشنطن عن خططها المتعلقة بعرض مقترحات بديلة لمواجهة الانبعاثات في مراكش بعد ان وصف الرئيس جورج بوش اتفاق كيوتو بانه «معيب بشكل خطير».

وقال انه لا يتوقع ان تتقدم واشنطن بمقترحات وان موقفها سيكون نفس الموقف الذي اتخذته في اجتماع بون « وهذا امر طيب بالنسبة لي». ويهدف اتفاق كيوتو الى خفض الانبعاثات بحيث تصبح بحول عام 2010 اقل بخمسة في المئة من مستوياتها في عام 1990.

من جهة ثانية أعرب مسؤول بالامم المتحدة عن اعتقاده بأن مباحثات مراكش ستتوصل الى اتفاق على مجموعة من القواعد الرامية إلى جعل اتفاقية كيوتو لتغيرات المناخ العالمي قيد التنفيذ بصورة كاملة.

ومن شأن اقرار مثل هذه القواعد تمهيد الطريق أمام الحكومات للمصادقة على معاهدة كيوتو الموقعة عام 1997 ووضعها موضع التنفيذ وبما يؤدي في نهاية المطاف الى تقليل الانبعاث الغازية.

وقال مايكل كوتاجار المسؤول الاول عن التغيرات المناخية بالامم المتحدة انه يتوقع أن يصدق على معاهدة كيوتو عدد من الدول يكفي لوضعها موضع التنفيذ بالرغم من قرار الرئيس الامريكي جورج بوش في وقت سابق من العام الحالي بالانسحاب من المعاهدة.

ويتعين أن تصدق نحو 30 دولة صناعية مسؤولة عن 55 في المئة من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون على المعاهدة كي تصبح سارية المفعول.

ومن شأن التصديق الزام تلك الدول بتحقيق أهداف معينة فيما يتعلق بتخفيض الانبعاثات الغازية المسببة لارتفاع درجة الحرارة بحيث تقل عن المستويات التي كانت عليها خلال التسعينيات.

ولكن نظرا لان الولايات المتحدة رفضت هذه الصيغة بالفعل، وهي تستأثر وحدها بنسبة 36 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بين الدول الدول المتقدمة، فقد اصبح لازما ان تصدق كل القوى الكبرى المسببة للتلوث بما فيها دول الاتحاد الاوربي وروسيا واليابان وكندا على المعاهدة كي تصبح نافذة المفعول.

أمريكا تنتقل بالعالم من نظام القطب الواحد إلى قطب النظام الوحيد

حرب «العدالة المطلقة» أم وجه العولمة المتوحشة؟

محمد بلمو *

■ من المهم جدا أن لا ننساق مع الشعارات وظواهر الأشياء والعلاقات عندما نتوخى فهم طبيعة الحرب التي أعلنتها أمريكا ضد ما تسميه ب«الإرهاب»، بكل ما تقتضيه هذه الحرب «المختلفة» من قرع للطبول واستنفار للجيوش والأسلحة والآلة الدبلوماسية وتجنيد للدول والحكومات.

ويجدر بنا منذ البداية أن ننتبه إلى كون هذه الحرب المعلنة تحت قناع «النبل» و«العدالة»، لم تبدأ ذلك الثلاثاء الأسود، بل بدأت منذ انهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي. فبعد أن تنفس الكوبوي الصعداء لزوال أكبر شوكة من حلقه، بدا مستعجلا جدا لتصفية الجيوب المقاومة لهيمنته، وبالتالي تكريس سيطرته الكاملة على العالم وإعلان «دولة» العولمة التي ينفرد بحكمها وإدارة شؤونها بينما تكتفي باقي الدول بالمساهمة في التنفيذ مقابل الفتات.

إن عنصر المفاجأة الذي ميز العمليات المروعة التي هزت نيويورك وواشنطن وخيمت بظلالها الحزينة على كل العالم، لم يخفي حقيقة كون الولايات المتحدة الأمريكية كانت جاهزة اتهاما وخططا وأهدافا، كما لو أن لا شيء وقع صدفة. ومع الابتعاد تدريجيا عن يوم العمليات، بدأت تنجلي حقيقة أن ما وقع وما تبعه من خطوات أمريكية مضادة ينتظم ضمن حلقات متواصلة من سلسلة محبوكة باتقان.

من هنا تبدأ الشكوك، فبعد دقائق قليلة وجهت أصابع الإتهام إلى العرب والمسلمين وحسم الامر بعد مرور ساعات معدودة. لم يعر صناع القرار في البيت الأبيض اهتماما يذكر لفرضيات ومؤشرات قد تغير وجهة تلك الأصابع نحو جهات أخرى من قبيل الجيش الأحمر الياباني على خلفية تصريح يتبنى العمليات انتقاما لآلاف اليابانيين الذين سقطوا بقنابل نووية أمريكية في هيروشيما وناكازاكي، أو من قبيل المخابرات الإسرائيلية على خلفية واقعة تغيب مريب لعشرات من الموظفين اليهود بمركز التجارة العالمي يوم تعرضه لتلك الضربات القاضية بشكل لا يمكن أن يكون مجرد صدفة، أو من قبيل اليمين المتطرف الأمريكي حيث أن إعدام مفجر أوكلاهوما لم تمر عنه سوى أيام معدودة.

على العكس من ذلك نفضت أمريكا يديها من كل تلك الدروس التي كان عليها أن تحفظها عن ظهر قلب، فبعد أن وزع الإعلام الأمريكي/الصهيوني بسخاء إتهاماته على المنطقة العربية الاسلامية، دون حتى أن تبدأ التحقيقات، استقر قرار واشنطن على ابن لادن وتنظيم القاعدة ونظام طلبان الحاكم في كابول كهدف أول لحرب قال عنها بوش بأنها لن تكون تقليدية .

والواقع أن التباس وغموض مفهوم «الإرهاب» الذي اختارته أكبر قوة عالمية كهدف لحربها «الأولى في القرن الواحد والعشرين» مهم جدا في التوظيف الأمريكي، فذلك سيمكنها من تصفية كل حساباتها التي ظلت معلقة إلى حدود 11 شتنبر. ولا يبدو ورود أسماء دول مثل العراق وليبيا وسوريا... ومنظمات مقاومة مثل حزب الله والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحماس... من باب الاستهلاك الاعلامي، بقدر ما يؤشر إلى الأهداف التالية لحرب «النسر النبيل». أو على الأقل لابتزاز تلك الجهات من أجل جرها إلى تنازلات فيما يخص القضية الفلسطينية بالخصوص وضمان انصياعها للإرادة الامريكية ومخططاتها في المنطقة.

إن «شبحية» هذا العدو (الإرهاب) مطلوبة أمريكيا لخلط الأوراق وتشويش الرأي العام وجر ما أمكن من الدول والحكومات للتوقيع على بياض والتورط - تبعا لذلك - في تحالف ضد عدو هلامي تملك أمريكا وحدها دلائل سرية لاتهامه وبالتالي تشخيصه وتحديد خطة وساعة ضربه، ولا يبقى لـ «حلفائها» سوى التنفيذ، بينما تغرق الشعوب في دوامة التفسير العقائدي لصراع ليس عقائديا.

العدو في نظر أمريكا ليس شبحا كما تريد أن يبدو الأمر للعالم، فقد حددته مسبقا، وبإمكانها في كل حلقة من حربها المجنونة أن تعلن عنه بالإسم سواء كان نظاما حاكما أو حزبا معارضا أو منظمة مقاومة أو جمعية أهلية، وسواء كان فردا بعينه أو شعبا بأكمله. والهدف الحقيقي بالطبع هو إطلاق يديها الأمنية والعسكرية في كل بقاع العالم بالشكل الذي يمكنها من مطاردة واعتقال أو تصفية كل شخص (أو مجموعة) لا يعجبها.

إن أخطر ما تشي به هذه الحرب هو إلباسها لبوسا دينية وعرقية. فليس غريبا أن ينعتها الرئيس الأمريكي في خطاب رسمي بـ «الصليبية» ولو من باب «فلتة لسان»، فأمريكا تتقن لعبة التوهيم والتعويم، ومادامت تخوض حربا مخضرمة فلابد لوسائلها أن تكون هي الاخرى مخضرمة. بغض النظر عن التداعيات الخطيرة التي تنتج عن ذلك.

إن على عقلاء العالم الحذر الشديد من السقوط في شرك التفسير الديني أو العرقي للصراع القائم. لأن ذلك لا يخدم إلا المخططات الأمريكية المجنونة للاستبداد بالعالم واستعباد البشرية، كما يقوي بالمقابل كل الإتجاهات العقائدية المغامرة والشوفينية والعنصرية.

ويجب أن لا ننسى بسرعة هروب أمريكا مهرولة قبل أسابيع من مؤتمر دوربان تحت ضغط الحركة العالمية لمناهضة العولمة التي بدأت تنمو بشكل لافت بات يشكل هاجسا مؤرقا للإدارة الأمريكية ويربك حساباتها.

ولأن هذه الحركة العالمية المناهضة للعولمة تتجاوز الأديان والأعراق لتوحد شعوب العالم وفقرائه حول مطالب موحدة عادلة ومشروعة تتصادم مع الطموحات الأمريكية المناقضة، فإن التلويح بالصبغة الدينية للحرب يستهدف قطع الطريق على هذه الحركة ومحاولة تمزيقها كقوة عالمية ناهضة، أو على الأقل وقف نموها وتأثيرها وامتدادها وتحولها إلى حلف شعبي عالمي ضدها. إن الاعتقاد بأن هذه الحرب دينية يخدم هدف أمريكا لتعويم الصراع وتحريفه والحؤول دون تبلور أي جبهة عالمية تعارض سياستها الهيمنية وتقوض مخططاتها العدوانية وتلجم تهافتها المجنون لإشعال الحروب وتدمير الإنسان والبيئة. والأخطر من ذلك أن الزعم بأننا إزاء حرب صليبية جديدة يكرس اصطفافا عقائديا وعرقيا يعيد البشرية قرونا إلى الوراء و يجري أنهارا من دماء الأبرياء. ويجب أن نتمعن مليا في حقيقة تركيز أمريكا على ما بين الخليج العربي وبحر قزوين كبؤرة لعدوها «الإرهاب»، فليس ذلك لأن المنطقة يسكنها عرب ومسلمون بالذات، ولكن لأن ما يسكنها هو أكبر احتياطي عالمي من النفط.

هذه حقيقة اقتصادية وجغرافية وسياسية ملموسة لا يجب نسيانها والانسياق السهل والمريح وراء الهيجان الإيديولوجي الذي يصاحب كل حرب من هذا النوع، فمثل ذلك الهيجان يعطل قدرة العقل على التمييز بين الحقائق والأوهام، بين الواقع والخيال، بين المعلن والمضمر، وبالتالي بين الحق واللاحق.

فأمريكا تخوض هذه الحرب لتنتقل بنظام العولمة الذي بشرت به العالم إلى مرحلة أخطر، ببسط سيطرتها التامة على كل المواقع الاستراتيجية في العالم (اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وثقافيا)، وتدجين شعوبه وتحويل دوله «الوطنية» إلى ولايات تابعة لها تأتمر بأوامرها وتساهم في تنفيذ مخططاتها ضمن آليات جهنمية لصناعة الإنصياع. إنها بكلمة بسيطة تريد الإنتقال من نظام القطب الواحد إلى قطب النظام الواحيد الذي يبوؤها تنصيب نفسها حاكمة فوق القانون وفوق الجميع.

إن ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية على قدم وساق، دون أن تترك لاحد الوقت للالتقاط الأنفاس، لا يستهدف إلا تكريس نفسها كحاكمة للعالم. والمتمعن في «لغة ومضمون المطالب» التي وجهتها بالمناسبة إلى الكثير من دول العالم وبالخصوص الدول العربية، سيستنتج بدون صعوبة أنها قرارات وأوامر يجب الامتثال إليها وتنفيذها أو التعرض لسخطها وعقابها. ألم يتحول سفراؤها هذه الأيام إلى «مقيمين عامين» بشكل يذكرنا بعهد الاستعمار البغيض الذي يبدوا أننا سنعيش أطوارا منه أشد بؤسا ودموية وتخريبا.

الحرب التي تجر أمريكا العالم إلى مستنقعها حاشدة أكبر قوة عسكرية في العالم لضرب شعب جائع فقير كالشعب الأفغاني، سيسقط فيها من الأبرياء ما لا يمكن تصوره، وسيتنج عنها من الكوارث للبشرية ما لا يمكن عده بالأرقام. وإذا لم يتعقل صناع القرار الأمريكي (وهو ما تنفيه العمليات الحربية الجارية)، وإذا لم يضغط مناهضو العدوان بقوة لوقف المجزرة التي بدأت في حق شعب بريء من دم برج االتجارة العالمي ومن تهمة «الإرهاب»، فإن دورة سفك الدماء وإعادة إنتاج الظلم والإضطهاد ستنشط بسرعة رهيبة وتحصد في طريقها الأخضر واليابس، وستكون أمريكا مسؤولا فوق العادة عن كل المآسي والفواجع التي ستصيب الإنسانية بسبب ذلك، وسيكون من الصعب على دعاة الحرب وأنصار العدوان التنصل من التبعات المدمرة لما يقترفون.

*** كاتب من المغرب**

المعارضة الرسمية تكرس الممارسات غير الدستورية بالموافقة عليها

قوننة القمع: استحقاقات ما بعد 11 ايلول على الحريات في الاردن

د.هشام البستاني *

مدخل: السلطة تصنع الفراغ التشريعي

يوم الاثنين 2001/10/8، اصدرت الحكومة الاردنية ملحقا خاصا للجريدة الرسمية تضمن القانون المؤقت رقم 54 لسنة 2001 قانون معدل لقانون العقوبات، لتكتمل به مجزرة الحريات العامة في الاردن، وليتحول هذا البلد العربي الذي يملك اكبر خط مواجهة مع العدو الصهيوني، الى العرفية والبوليسية المقوننة بامتياز، واصبح الآن بالامكان القاء ما تبقى من المعارضين السياسيين في السجون تحت عدة عناوين، والاستمرار المحموم في السعي لتفتيت البنى الاجتماعية (حتى الاكثر رجعية منها) لتمرير برامج الالحاق بالمركز الامبريالي، والاستمرار باعتبار السلام مع العدو الصهيوني «خيارا استراتيجيا» حتى بعد صعود شارون الى قمة الهرم السياسي الصهيوني، وهو كما يعرف الجميع صاحب مشروع الترانسفير واقامة الدولة الفلسطينية في الأردن، ومجرم الحرب الدموي ذو الايدي الغارقة في دماء شهداء صبرا وشاتيلا وغيرهما، وقائد اعتى حملة عسكرية دموية ضد الانتفاضة الثانية لاخواننا العرب في فلسطين. كل هذا سيتم الآن بقوة «القانون»، ولكن اي قانون هذا؟

بعد أن حل البرلمان الاردني في شهر 6 من العام الحالي، قامت السلطة السياسية في الاردن بتأجيل الانتخابات النيابية الى منتصف العام القادم (2002)، في خطوة اجمع مراقبون كثر على انها أتت لتجنب حملات انتخابية واسعة النطاق تتركز اساسا حول موضوعات الانتفاضة والسلام مع العدو الصهيوني ومقاومة التطبيع، لان هذه المواضيع هي حدث الساعة، والخبر اليومي الذي يتعامل معه المواطن الاردني ضمن معطيات انتفاضة الاقصى. وبالنظر الى الاحداث السياسية على الساحتين العربية والعالمية وتطوراتهما المطردة بعد احداث 11 أيلول، فان البرلمان الاردني على ما يبدو سيظل منحلا الى اجل غير مسمى.

وبهذه الاجراءات (حل البرلمان وتأجيل الانتخابات)، خرقت السلطة السياسية الدستور بتعطيلها الحياة البرلمانية ضمن ظروف لا تستدعي مثل هذا الامر (وهي ظروف حددها الدستور الاردني ب «القاهرة» ـ الفقرة 4 من المادة 73)، وهو خرق يأتي ضمن سلسلة من الخروقات التي بدأت بقرار رئيس الوزراء يوم 2000/10/6 بمنع المسيرات اثر التظاهرات التي عمت الاردن لتأييد الانتفاضة والمطالبة برحيل سفارة العدو الصهيوني عن الارض العربية الاردنية، ولم تنتهي حتى اللحظة.

وهكذا، اوجدت السلطة السياسية عامدة فراغا سياسيا وتشريعيا، واستفردت لوحدها بسلطة مطلقة دون رقابة، وبدأت باصدار القوانين المؤقتة بآلية لا دستورية أيضا، حيث ينص الدستور الاردني في الفقرة 1 من المادة 94 على ما يلي: «عندما يكون مجلس الامة غير منعقد او منحلا يحق لمجلس الوزراء بموافقة الملك ان يضع قوانين مؤقتة في الامور التي تستوجب اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير او تستدعي صرف نفقات مستعجلة غير قابلة للتأجيل ... [وهذه القوانين] يجب ان لا تخالف هذا الدستور». وبما ان هذه القوانين المؤقتة المعتدية على الحريات (قانون الانتخابات العامة المؤقت لعام 2001، القانون المؤقت المعدل لقانون محكمة امن الدولة لعام 2001، قانون الاجتماعات العامة المؤقت لعام 2001، والقانون المؤقت المعدل لقانون العقوبات لعام 2001) لم تأت لاتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير، ولا لصرف نفقات مستعجلة غير قابلة للتأجيل، كما أن نصوصها تخالف نص وروح الدستور الاردني الذي كفل الحريات الشخصية والعامة في مواده 6، 7، 8، 9، 10، 14، 15، 16، 17، و18، فان هذه القوانين لا تعد «تعسفا في تفسير الدستور» كما تقول قوى «المعارضة» الرسمية، بل هي خرق صريح ومباشر للدستور ورمي به عرض الحائط.

القوانين المؤقتة: القمع بقوة قوانين غير دستورية

لنستعرض تاليا بعض بنود هذه القوانين، والتي اتت مبهمة وعائمة في كثير من بنودها، مما يجعل التوسع والتعسف في استخدامها تهديدا مباشرا موجها لقمع اي معارضة:

* القانون المؤقت المعدل لقانون محكمة امن الدولة لعام 2001: مدد صلاحية التوقيف للاجهزة الامنية الى اسبوع كامل قبل ان يحال الموقوف الى المدعي العام! كما حصن قرارات هذه المحكمة (غير الدستورية أصلا) المتعلقة بالجنح من الطعن! والاخطر انه اعطى صلاحية لرئيس الوزراء يستطيع بموجبها احالة اي قضية يريد الى محكمة امن الدولة!

* القانون المؤقت للاجتماعات العامة لعام 2001: حظر هذا القانون عقد اي اجتماع عام او تنظيم اي مسيرة الا بعد تقديم طلب قبل ثلاثة ايام لهذه الغاية الى الحاكم الاداري [المحافظ] والحصول على موافقة خطية مسبقة، ويعتبر قراره نهائيا!! واعتبر كل اجتماع يعقد او مسيرة تنظم خلافا لاحكامه «عملا غير مشروع»! واعطى صلاحيات للحاكم الاداري بفض الاجتماع او تفريق المسيرة بالقوة اذا «خرج الاجتماع او خرجت المسيرة عن الغايات المحددة لاي منهما»! كما اعتبر القانون طالبي عقد الاجتماع «تحت طائلة المسؤولية القانونية» واعتبرهم «مسؤولون بالتكافل والتضامن» في حال حصل اخلال ب«الامن العام او النظام العام او حصل اضرار بالغير او بالاموال العامة او الخاصة»!

* القانون المؤقت المعدل لقانون العقوبات لعام 2001: وضع تعريفا غائما ل«الارهاب»، عاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة كل من اقدم على اي عمل يؤدي الى تغيير اوضاع المجتمع الاساسي، عاقب بالحبس «على كل كتابة او خطاب او عمل يذاع باي وسيلة كانت او على نشر خبر بصحيفة او بأي مطبوعة من شأن اي منها الاساءة الى الوحدة الوطنية ... او زرع الاحقاد او بذر الكراهية او الشقاق بين افراد المجتمع او بنشر معلومات او اشاعات كاذبة او بالتحريض على الاضرابات او الاعتصامات او على عقد الاجتماعات العامة بشكل يخالف التشريعات النافذة [اي قانون الاجتماعات العامة المؤقت المذكور سابقا!] او بأي فعل من شأنه المساس بهيبة الدولة او سمعتها او كرامتها، جعل رئيس التحرير ومالك الصحيفة مسؤولين عما ينشر فيها مما ذكر اعلاه ويعاقبان بالحبس او الغرامة او كليهما، اضافة الى اغلاق الصحيفة او المطبوعة المعنية بصورة مؤقتة او دائمة، كما عاقب القانون بالحبس من «ثبت جرأته باطالة اللسان على جلالة الملك» او الملكة او ولي العهد او احد اوصياء العرش، وعاقب بالحبس «من ارسل رسالة خطية او شفوية او الكترونية او رسم هزلي الى جلالة الملك» [هكذا ورد في القانون بدون اي تحديدات، اي لم يحدد القانون ان تكون هذه الرسالة ماسة بكرامة الملك او مسيئة له، فاصبح كل من يوجه رسالة الى الملك تحت طائلة العقوبة!]، ويعاقب القانون بالحبس ايضا من قام بوضع الرسالة المذكورة اعلاه «بشكل يؤدي الى المس بكرامة جلالته او يفيد بذلك» او «اذاع باي وسيلة كانت ما تم ذكره [اعلاه]».

لماذا الآن؟

ضمن المشهد السياسي العالمي، تبدو خيارات السلطة السياسية في الاردن على تناقض كبير مع المطالب والمصالح الوطنية والشعبية، وهي تقع على النقيض حتى من الحد الادنى من المواقف التي تعهدت بالحفاظ عليها، فهي:

1ـ تستمر باعتبار «السلام» خيارا استراتيجيا حتى مع وجود شارون ومشاريعه التي تستهدف الاردن بالذات. وغير بعيد عن التصور طبيعة الحل الذي قد تفرضه الادارة الامريكية للقضية الفلسطينية ضمن حسابات التحالف العالمي ضد «الارهاب»، والثمن الذي قد يدفعه الاردن ضمن هذا الحل.

2ـ تسارع في عملية تحويل الاردن الى «منطقة حرة» للعولمة والامبريالية من خلال تنفيذ وصفات البنك الدولي، فخصخصت قطاعات هامة وحيوية من الاقتصاد الاردني، ادخلت «الشريك الاستراتيجي» الاجنبي اليه، رفعت اسعار المحروقات، مهدت السبل لانشاء «المصانع الاستغلالية» (رواتب 60 دينار شهريا لقاء 12 ساعة عمل يوميا) مع شركاء صهاينة في «المناطق الصناعية الحرة»، وتشمل خطط البنك الدولي ايضا: تخفيضات هائلة في قطاع موظفي الدولة، تعويم سعر صرف الدينار، وخطوات اخرى.

3ـ انضمت مؤخرا الى المجموعة الدولية المؤيدة للعدوان الاميركي على افغانستان وآسيا الوسطى، وهو عدوان من الارجح ان يتمدد افقيا ليطال بلادا عربية على رأسها العراق، وربما لبنان وليبيا وغيرهم، مما سيضع السلطة في موقف محرج جدا.

كل هذا يجعلها تشعر بالتهديد المستمر، والخوف من عواقب نهجها الحالي الواضح تماما دون رتوش هذه المرة، مما يحيلها الى البوليسية المباشرة دون رتوش ايضا.

لكن، ولان السلطة السياسية تجهد دائما لتسوق نفسها باعتبارها «ديمقراطية صاعدة» و«بلدا مستقرا» و«دولة قانون» وذلك لجذب السياحة، الاستثمارات الخارجية والرأسمال الاجنبي، فانها تستعمل باستمرار «مساحيق التجميل» لتغطية الدمامل، فمثلا: «قوانين مؤقتة» بدلا من احكام عرفية، «انتخابات مؤجلة» بدلا من لا انتخابات، «تنظيم الديمقراطية» بدلا من القضاء عليها، وكل هذا يتم بيد حكومة من «التكنوقراط»، حيث يعتبر رئيس الوزراء خبيرا اقتصاديا، ووزير الداخلية استاذا جامعيا سابقا، ووزير العدل هو ابن المرحوم سليمان النابلسي رئيس اول (وآخر) حكومة برلمانية/حزبية عام 1956 لم تعمر اشهرا وانتهى الامر بحلها واعلان الاحكام العرفية حتى عام 1989!

كل هذه المساحيق التجميلية، والتعقيد الشديد الذي تدار به الامور، هي ادلة تشير الى ان القادم اعظم، وهو امر يضع اعباء كبيرة جدا على كاهل المعارضة الرسمية، والتي فشلت حتى الان في الوقوف بوجه هذا التغول، بل على العكس، ساهمت بتكريسه عندما ارتضت لنفسها الغاء مسيرات ومهرجانات نعجز عن تعدادها خلال الاثني عشر شهرا الماضية بناء على اوامر من وزير الداخلية او المحافظ او غيرهما. حتى انها قد اعطت الشرعية لهذه القوانين غير الدستورية عندما طلبت «المعارضة» الاسلامية الاذن لاقامة مهرجان يوم 2001/9/7 طبقا لقانون الاجتماعات العامة المؤقت، ولأجل «النوايا الحسنة»، فقد سمح باقامة هذا المهرجان رغم حظر عمره سنة! ان المعارضة الرسمية لن تستطيع حتى ان «تزعج» السلطة السياسية في اي امر من الامور، وارى ان عليها ان تتنحى مفسحة المجال لمعارضة راديكالية جديدة لا تساوم.

*** كاتب من الاردن**

بريد القدس

لا تجعلوا من بن لادن بطلاً

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ابدأ بتعريفكم بنفسي: اسمي مصطفى جابر نفادي اعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات واقيم في السويد مع عائلتي منذ غادرت مصر قبل سبع سنوات.

ما اكتبه اليكم هو رسالة عتاب، فقد فشلت في فهم موقفكم المجد والمبجل لاسامة بن لادن واتباعه منذ احداث نيويورك وواشنطن، اللهم الا اذا كنتم تعتبرون كل كاره لامريكا هو بالضرورة داعم للحق العربي، وبهذا تكونون للاسف قد اتخذتم موقفا لا يختلف كثيرا عن الموقف الذي أدنتموه عندما صدر عن بوش حين اعتبر ان من ليس مع امريكا هو بالضرورة مع الارهاب.

وما كان لمحلل كبير وشجاع مثلكم ان يحيد عما عرفناه من ابداء للرأي القويم، فما تكتبونه تتلقفه الملايين من القراء في العالم العربي وخارجه، بل ان افتتاحيتكم تلك اعيد نشرها في جريدة «الاهرام» المصرية، وهو ما يضاعف مسؤولية الكلمة التي تصدر عنكم.

اولا: ان الزج بالقضية الفلسطينية في المعمعة الحالية ليس الا مناورة من جانب «الشيخ»، هدفها سلب عقول وقلوب الجماهير المتعاطفة مع مأساتنا في فلسطين. فلم يعرف عن بن لادن واتباعه يوما انهم قدموا شيئاً للشعب الفلسطيني على طريق التحرر. فاحتلال فلسطين اقدم من احداث سبتمبر بنصف قرن.

ثانيا: لو كان «الشيخ» يريد حقا دعم الفلسطينيين ولفت الانظار الى قضيتهم، وليس توجيه الاضواء الى شخصه، لكان قد صوب ضربته الى اسرائيل. والرجل الذي يملك ان يجند الاستشهاديين ويضعهم في طائرات تتجه الى نيويورك كان بامكانه ان يضعهم في طائرات تقلع من امريكا متجهة الى تل ابيب فتهدم مبنى وزارة الدفاع الصهيونية او مقر شارون في ارضنا المحتلة. عندها كان يحق له الحديث باسم فلسطين، لكن الشيخ لا تهمه فلسطين بقدر ما يهمه ان يبدو بطلا في اعين شبابنا، والذين يتعاطفون بشيء اقرب الى الفطرة مع كل ما هو معاد لامريكا، وذلك بسبب سياساتها الظالمة ازاءنا. فاين بن لادن من ابطال حماس والجهاد وكتائب القسام الذين يذودون بأرواحهم الطاهرة عن ترابنا في صبر لا يقل عن صبر الصحابة، اولئك الذين يقدمون ارواحهم من غير فرقعات اعلامية. اين افغاننا هؤلاء اتباع الشيخ ـ والذين افتى احدهم مرة بان فلسطين علمانية (اي تحت حكم عرفات) تستوي مع فلسطين محتلة ـ اين هم من رجال حماس والجهاد الذين يتداعون بالسهر والحمى اذا اشتكى عضو من فتح، والذين رأيناهم بنيانا مرصوصا في جنازة ابو علي مصطفى، كما في كل حادثة يمس فيها سوء شارون وعصابته رجال فتح (العلمانيين)؟

ثالثا: اين بن لادن والظواهري وابو غيث، من رجال حزب الله وزعيمهم الشيخ الكبير حسن نصر الله الذي قاتل اسرائيل ببساطة دون ان يرفع سبابته ويقسم. الشيخ نصر الله ما زال يقاوم واقفا وشامخا، لم يقتل سائحا ولم يهجم على سفارة، ولم يصدر رجاله الى مصر والجزائر لذبح الابرياء انتقاما من حكامهم الكفرة. والشيخ حسن نصر الله لم يقتل شخصا خارج الارض المحتلة في لبنان وفلسطين، بل ولم يأسر من اسرائيل ذاتها الا جنودا او عملاء للموساد. واخيرا لقد رد ابناء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ابلغ رد على مقتل ابو علي، عندما قتلوا رحبعام زئيفي، ولم يقتلوا كولن باول او رامسفيلد او سائحة امريكية عرجاء في سنغافورة. هكذا نفهم المقاومة ونؤيدها ويؤيدها معنا احرار العالم.

رابعا: ان هدف بن لادن واتباعه ينحصر في اقامة نظام ديني لحكمنا. لكن ما يريده لنا الشيخ هو دولة اسلامية على غرار طالبان، فلقد سبق ان اعلن ان الملا محمد عمر هو امير المؤمنين الاوحد في العالم، وان على جميع المسلمين في بقاع الدنيا ان يبايعوه للخلافة. ولقد حكمت حركة طالبان افغانستان قرابة عقد من الزمان لم توفر فيه للشعب من الملبس والمأكل والدواء اكثر مما وفرت من قرارات المنع، ومع ذلك يرى الشيخ بن لادن ان حكم طالبان هو النموذج الاسلامي الاكمل. علينا اذن ان نختار بين ان يحكمنا مبارك وجابر وعبد الله بكل سلبيات حكمهم وبين ان يحكمنا بن لادن او الظواهري او ابو غيث او الملا عمر. ان شعوبنا تنشد الحرية والديمقراطية، لكن ظلم حكامنا الحاليين المحصور في تداول السلطة وحرية النقد، وان يكن مرفوضا، لهو اهون الف مرة من ظلم مظلم وشامل تدعمه قبضة حديدية باسم الدين.

خامسا: لست اتجنى على الشيخ واتباعه فقد عرفت عن كثب ـ مثلما عرف غيري ـ عددا من تلاميذه ومريديه، اولئك الذين اطلق عليهم «الأفغان العرب» او «العائدون من أفغانستان». فذات عشاء خطب فينا واحد من هؤلاء (هو الان هارب بعد اتهامه في قضية قتل السياح في الأقصر) ـ خطب فينا في المسجد الذي اعتدت الصلاة فيه بدسوق، وكان ذلك في اعقاب اغتيال فرج فودة، فقال بعد ان اورد حيثيات ومبررات قتل (الكافر) فرج: «يصفنا اعلام الطاغوت (يقصد الاعلام الحكومي المصري) بالارهابيين، وكأنهم بهذا الوصف يصموننا بالعار، لكنه والله شرف لو يعلمون عظيم، فالاسلام يعلمنا ان الارهاب فريضة وان الاغتيال سنة». هكذا قال تلميذ الشيخ قبل ان يأتينا ببرهانه استنادا الى الآية الكريمة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..» هكذا صار الارهاب فريضة. اما عن سنة الاغتيال فقد استند الخطيب الى قصة زعم فيها ان الرسول عليه الصلاة والسلام أرسل من يقتل احد المشركين. هذه هي فلسفتهم اذن. واذا كنا نهلل اليوم لترسيخ الارهاب كفرض كفاية، فكيف يكون لنا غدا فرار، عندما تكتمل الدائرة ويصبح الارهاب فرض عين؟!

سادسا: لقد جرد الشيخ كل المدافعين عنه من امكانية اتهام امريكا بضعف ادلتها، واصبح من قبيل الهزل ان نقرأ لكاتب يتهم امريكا بانها تضرب افغانستان دون دليل «دامغ»، او كاتب اخر يتبنى حيل المحامين ناصحا بالبحث عن الجاني الحقيقي من بين الصرب والصينيين والكوبيين ومناهضي العولمة وغيرهم من اعداء امريكا وهم كثر. لقد قطع الشيخ الطريق على كل الكتاب الذين مدوا له يد المساعدة، وذلك عندما اعترف بشكل اقرب الى الصراحة بمسؤوليته عن هجمات نيويورك وواشنطن. ووالله لم يدهشني موقف الشيخ لان مثله لم يكن ليتنازل عن التباهي بقتل الامريكان في حديث موجه للجمهور (من اندونيسيا الى المغرب)، فهو ليس مستعدا لأسناد بريق عملية كبيرة كهذه الى مجهول. من هنا حرص «الشيخ» على ابلاغ رسالته، حتى لو ادى ذلك الى خراب افغانستان بما وبمن عليها، فهل هذه هي المسؤولية التي كان يجب على الشيخ ان يتحلى بها؟

سابعا: يحفل تاريخنا ـ قديمه وحديثه ـ بأبطال آثروا التضحية بالمنصب والسلطان حقنا لدماء المسلمين، وعلى رأسهم سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه. ولقد شعرت حركة طالبان بالمحنة في اعقاب احداث سبتمبر فاوصت العلماء الافغان ان يطلبوا الى بن لادن رفع الحرج عنهم بالخروج طائعا من أفغانستان. وكان بامكان «الشيخ» ان يستجيب لنداء العلماء فيسلم نفسه الى منظمة المؤتمر الاسلامي مثلا او الى الحكومة السعودية فيضع بذلك الامريكيين وكل اصدقائهم في مأزق حقيقي، وفي ذات الوقت يحقن دماء الافغان.

اننا نفهم ان نصرتنا لبن لادن تكون برده عن الظلم، ولا يوجد ظلم اكثر من قتل الابرياء، سواء كانوا امريكيين ام فلسطينيين ام افغانا. ولقد اجمع علماء المسلمين على ان قتل الابرياء الذين لم يعتدوا على المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم، مرفوض اسلاميا مهما يكن من سياسة الحكام، مصداقا لقوله تعالى «ولا تزر وازرة وزر اخرى». وامل الا يحاجج عشاق الشيخ بما قاله في رسالته التي بثتها قناة الجزيرة، من ان كل امريكي هو عدونا سواء كان جنديا في الجيش او كان دافعا للضرائب، باعتبار ان دافع الضرائب يدعم حكومته التي تظلمنا. فما يقوله الشيخ هنا ليس الا ترسيخا لمبدأ عام سوف يفيده مستقبلا عندما يستدير الينا. فهذا المبدأ المغلوط سوف يبيح ـ آجلا ام عاجلا ـ قتل المدنيين الكويتيين لانهم يدفعون الضرائب لحكومة خرقاء، ثم المدنيين السعوديين لانهم يدفعون الضرائب لحكومتهم التي جلبت «الكفار». وهكذا قد يمضي بنا حبل «الشيخ» ليضع دافعي الضرائب المصريين والجزائريين في سلة واحدة مع مبارك وبوتفليقة، ثم لن نلبث ان نجد انفسنا في نهاية المطاف وقد اعطينا امريكا مبررا لقتل المدنيين الافغان لانهم يدفعون الضرائب لطالبان.

غني عن الذكر هنا اني اؤمن ايمانا راسخا بان اي اجراء ضد اسرائيل هو اجراء مشروع في سبيل الاستقلال والتحرر، فالاسرائيليون ما فتئوا يعتدون علينا ويخرجوننا من ديارنا. اما استهداف المدنيين من جنسيات اخرى بحجة دعمها لاسرائيل فهو مصارعة لطواحين الهواء من اجل ان يقال عن الشيخ انه هزم الامبراطورية الامريكية بعد ان هزم الامبراطورية السوفييتية، اما اسرائيل فيبدو انها اصغر شأنا من طموحات «الشيخ»، وأتفه من ان يعيرها اهتماما. لذلك اناشدكم ان تفرقوا في مقالاتكم بين بطولات حقيقية تجري على ارض فلسطين وبين بطولات لم نجن من ورائها غير النكبات. ونرجوكم الا تساهموا في حملة غير حكيمة تجعل من شخص لم يفعل شيئاً لنصرة العروبة وقضاياها بطلا بغير حق.

مصطفى جابر نفادي
مالمو ـ السويد

اسئلة موجهة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

* يقولون ان ما حدث في 11 سبتمبر هو جريمة لا تغتفر لانه ادى الى قتل مدنيين ابرياء عن سابق اصرار وتعمد. ولكننا نفاجأ عندما نسمع من نفس المسؤولين الامريكان وفي ارفع مستوياتهم ما يلي: ان طائراتنا الحربية مستعدة لاسقاط اي طائرة مدنية اذا ما اشتبهنا بانها تتجه لضرب هدف ما..! وهذا ربما الذي حصل للطائرة الرابعة. ويقولون ايضا باننا سنضرب ودون رحمة وبكل الوسائل بما فيها الشارونية وفي كل الاتجاهات! اذن فهي حسابات تفضيلية باردة وعنجهية مفرطة. لماذا العتب اذن على مرتكبي حوادث التفجيرات حيث لديهم هم ايضا حساباتهم.

* ايها الحكام العرب بمن فيهم المتستر بالشرعية الدولية كيف تسمحون لانفسكم بان تلعبوا الدور الذي رسمته لكم الصهيونية العالمية وعلى رأسها شارون بان تنقذوا هذا المسخ من غضب العالم وسخطه لاستخدامه ارهاب الدولة فتشاركون بالحملة الجديدة تحت اللواء الامريكي والتي توجه انظار العالم لمكان اخر يبعد عنكم آلاف الاميال حيث وقعت حوادث تفجيرات أسموها بدون حق (وبحاجة في نفس يعقوب) حرباً...؟

* كيف يسمح المسلمون لانفسهم باعطاء الفرصة للامريكان وربيبتهم لاهانتهم واهانة دينهم من خلال قتل وترويع مواطني ومواطنات دولة مسلمة هي افغانستان حكموا عليها بالظن بانها مسؤولة عن تفجيرات قامت بها مجموعة لا تمت بصلة لهذه الدولة ولا تعيش على ارضها باعترافهم انفسهم؟!

* لماذا تسرع بعض الدول العربية والاسلامية للاصطفاف وراء امريكا القوية وتدير ظهرها لاخوتها الفلسطينيين الضعفاء المحتاجين فعلا لعونهم في مواجهة قتلة الانبياء اهذه هي الشهامة العربية والنخوة الاسلامية؟

علي رضا بهبهاني
مواطن من عربستان
مقيم في فرنسا

حل القضية الفلسطينية: السياحة والعلمانية!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فلسطين، او البحث عن التاريخ عوض الفلسفة!

لستم مجتمعا فيزيائيا معاصرا وقضيتكم من اختصاص غيركم، ماهو دور رجل الاعمال الفلسطيني في دعمكم؟ هل قضيتكم علمانية؟ ليبرالية؟ شيعية؟ هل تعرفون ماذا تريدون وبأي وضوح فكري جديد؟ فالواضح ان المجتمع الفلسطيني جاهز لتطويره فلسفيا بينما القيادات مراجع حرب باردة وتبعية للتاريخ اكثر منه للجغرافيا! هل لديكم فعلا رجال دولة بناة للحضارة!

هل تريدون دولة اركيولوجية لشعب لا هوتي ام وطن للجميع؟

تحالفاتكم كلها كلاسيكية عقيمة.

الحل؟ السياحة والعلمانية وحلفاء استراتيجيون جدد اي الخروج التاريخي من شيء اسمه الاستعباد الفلسفي للذات، انتم لستم متوسطين بعد، وهذه غلطتكم وسر ضعفكم في نظري.

حفيظ بودي
آسفي ـ المغرب

رأي القدس

شارون يتحدى بوش وتحالفه

■ كتب جيرالد كوفمان وزير خارجية الظل السابق في حزب العمال البريطاني الحاكم مقالاً في صحيفة «ميل أون صنداي» الاسبوعية قال فيه انه زار الدولة العبرية خمسين مرة، واقام صلات وثيقة مع زعمائها، ولكنه غير واثق من انه سيزورها مرة اخرى بعد الممارسات التي ارتكبتها وترتكبها حكومة اريل شارون الحالية وسيطرة حفنة من اليمين المتطرف على السياسات الاسرائيلية.

اهمية مقالة كوفمان هذه تنبع من كونه يهوديا تربى في بيت صهيوني متعصب، ولهذا اثارت هذه المقالة العديد من ردود الفعل في بريطانيا، حيث اكبرت الاغلبية جرأته وشجاعته وانحيازه الى السلام الحقيقي، ولكن بعض الاقلام اليهودية المتعصبة هاجمته بشدة، واعتبرته يغرد خارج السرب.

وكوفمان ليس الوحيد في اتخاذ مثل هذا الموقف الموضوعي، فالنخبة الغربية المثقفة، خاصة في اوروبا، باتت تشعر ان اسرائيل اصبحت تشكل عبئا ثقيلا من الصعب تحمل تبعاته. واصبحت هناك قناعة راسخة بان الارهاب بشقيه التقليدي والبيولوجي، الذي يستهدف الولايات المتحدة ودولا غربية اخرى، هو رد فعل مباشر على الجرائم الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة، والصمت الغربي تجاهها.

احداث نيويورك الدموية فتحت أعين الغرب على الظلم الواقع على شعب عربي اعزل من قبل قوة صهيونية كبرى مدعومة امريكيا، تمارس القتل والاحتلال والهيمنة، وتدعي في الوقت نفسه انها الممثل الاصيل للحضارة الغربية وقيمها الديمقراطية.

دولة تمارس الارهاب ضد الآخرين منذ خمسين عاما، وتعتمد الاغتيال كسياسة رسمية، وتنتهك القوانين الدولية بكل وقاحة، وتستخدم الاسلحة الغربية المتقدمة في هجماتها ضد اهل المناطق المحتلة، والدول العربية المجاورة، ثم تدعي كذبا انها تواجه خطر ارهاب هؤلاء.

وما ساعد على ظهور حالة الوعي الغربي الراهنة، التي نأمل ان تكون حقيقية وليست ظرفية، وجود حكومة يمينية متطرفة في تل ابيب يتزعمها شخص مدان بالارهاب رسميا، مثل اريل شارون رئيس الوزراء.

فيوم امس رفض شارون كل النداءات الامريكية التي تطالبه بوقف عدوانه وسحب قواته من المدن الفلسطينية التي احتلها على مدى الأيام الخمسة الاخيرة. وهذا الرفض يشكل تحديا للقوة الامريكية الاعظم في العالم، ولكل الدول الاوروبية التي تدعم تحركها العسكري الراهن ضد حركة طالبان والافغان العرب بزعامة الشيخ اسامة بن لادن.

القوات الاسرائيلية قتلت في اربعة ايام ثلاثين فلسطينيا، واغتالت احد قادة حركة حماس، واقتحمت باحات الكنائس الفلسطينية في بيت لحم.

وهذا التحدي الاسرائيلي للرئيس بوش وادارته يؤكد للعالم اجمع، ومرة ثالثة ورابعة وعاشرة، ان حربه ضد الارهاب، هي حرب ضد الاسلام والمسلمين وليس ضد طالبان وبن لادن فقط، فلو كان صادقا وموضوعيا في مواقفه تجاه الارهاب، ويحارب من أجل العدالة فان عليه ان يوجه حاملات طائراته وقاذفاته الى تل ابيب، لوقف المجازر التي يرتكبها حلفاؤه الاسرائيليون ضد شعب اعزل. اللهم الا اذا كان الدم الامريكي مقدسا بينما سفك الدم العربي والاسلامي محلل خاصة اذا كان ذلك على يد الاسرائيليين.

الحرب ضد الارهاب تهدد قيم السلام

د. سعيد الشهابي *

■ الحرب القائمة التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية ضد «الارهاب» مرشحة لاحداث تغيير جوهري في ما كان يعتبر في عداد الثوابت في السياسة الدولية، بل وفي التزامات الدول تجاه الضوابط المتفق عليها في مجال حقوق الانسان. وتسري موجة من القلق في أوساط الجهات الحقوقية الدولية في ضوء التصريحات التي أدلى بها مسؤولون بمكتب التحقيقات الفيدرالية (اف. بي. آي) بانهم سوف يمارسون التعذيب اذا اقتضى الامر للحصول على معلومات من الموقوفين على ذمة التحقيق في تفجيرات نيويورك وواشنطن. وقال هؤلاء المسؤولون ان المحققين يفكرون في «وسائل تحقيق قاسية» لكسر جدار الصمت الذي يواجهونه من قبل الموقوفين المتهمين بالانتماء لتنظيم «القاعدة» التابع لبن لادن. ومن الاساليب المتوقع استعمالها حقن المتهمين بجرعات تكسر ارادتهم وتسلب منهم القدرة على الصمود امام المحققين، وممارسة الضغوط الجسدية للحصول على معلومات منهم، والتهديد بتسليمهم لبلدان تمارس التعذيب كاجراء روتيني. ونقلت صحيفة «الواشنطن بوست» عن مسؤولي مكتب التحقيقات الفيدرالي قولهم انهم يشعرون بالتوتر بسبب رفض الموقوفين الاعتراف بما ينسب اليهم او اقرار ما يطلب منهم. وشيئا فشيئا يزداد اللغط حول مثل هذه القرارات التي تضرب القيم التي يرفعها الغربيون كشعارات حضارية، والتي يعتبرونها من اهم ما يميز الحضارة الغربية الحديثة. وقد كتبت مقالات عديدة ودارت حوارات ساخنة حول مبدأ المساومة على حقوق الانسان بحجة حماية الامن العام وضرب الارهاب الدولي، ومحاصرة الارهابيين. وكان الرئيس جورج بوش الابن قد اعطى تعليمات لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه) تعتبر الغاء للامر الاداري رقم 12333 الذي يمنع الاغتيالات والذي كان الرئيس جيرالد فورد قد أقره في 1976.

هذه التطورات الخطيرة تعكس عددا من الامور. فهناك اولا تصميم امريكي على الاستمرار في مواجهة «الارهاب» الذي لم تحدد الاطراف المرتبطة به بشكل واضح، وثانيا ان السياسة الامريكية تنتهج مجددا مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة»، فما دامت مقارعة الارهاب امرا مشروعا، فان ممارسة التعذيب والاغتيال تصبح مقبولة، وفق هذا المنظور. وثالثا ان هناك استعدادا للتضحية بالانجازات الانسانية التي تحققت عبر العصور، ومنها مبادئ حقوق الانسان ورفض الاغتيال السياسي، وان المتهم بريء حتى تثبت ادانته. وهذا الامر لا يقتصر على السياسة الامريكية، بل ان التحالف الذي يجري الاعداد له يقوم على اسس من الانتهازية واللاانسانية في بعض الحالات. فمثلا موافقة الرئيس الروسي، بوتين، على السير وراء السياسة الامريكية يعتبر تطورا كبيرا خصوصا انه يتزامن مع قرار روسي بغلق آخر ملفات التعاون مع كوبا. وفي مقابل هذه الموافقة الروسية سوف تلتزم واشنطن سياسة غض الطرف عن الممارسات الروسية في المناطق المسلمة الواقعة تحت السيطرة الروسية. وكذلك الامر مع الصين التي اعلنت وقوفها مع الولايات المتحدة الامريكية في الحرب ضد الارهاب. وعندما ذهب الرئيس بوش الاسبوع الماضي الى الصين لالقاء كلمته امام مؤتمر التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي APEC استغل الفرصة لتكريس كلمته للحديث عن قضية الارهاب والموقف الامريكي الحازم ضده.

ولكل من روسيا والصين اسبابهما للوقوف مع الولايات المتحدة، ولكن لهما كذلك مبررات للحيطة والحذر من سياسات واشنطن. فروسيا والصين شهدتا انشطة سياسية وعسكرية من قبل عناصر ومجموعات اسلامية تهدف لاستقلال أقاليمها عن كل من البلدين. ويتحدث مسؤولو الاستخبارات في البلدين حول اصول تلك المجموعات ومصادر تدريبها وتسليحها، مشيرين الى الدور الذي لعبته افغانستان في السنوات الخمس الاخيرة في مجال تسليح المجموعات الاسلامية المتشددة والتي دفعت اعدادا من المسلمين الروس والصينيين للدخول في مواجهات عسكرية مع القوات النظامية في كلا البلدين. وقد شهدت الصين تحديا عسكريا من مجموعات مسلحة باقليم شنجان الذي تقطنه أغلبية مسلمة في الشمال الغربي من اراضيها، تطالب بحقوق دينية وسلطات ذاتية محدودة. وما يزال نشاط تلك المجموعة يؤرق السلطات الصينية، وقد أقدمت على اعدام عدد منهم في الاسابيع الاخيرة. وتعتقد السلطات الصينية ان بعض الناشطين تلقوا تدريبات عسكرية في افغانستان. اما روسيا فكانت لها تجربة مريرة في الشيشان، وتعتقد ان هناك دورا لبن لادن في تحريك العناصر المناوئة للقوات الروسية في الشيشان، وان القضاء على طالبان وبن لادن سوف يريحهم من هؤلاء.

وبرغم ذلك فهناك من الحساسيات لدى الصين وروسيا تجاه المشروع الامريكي الشيء الكثير. فروسيا لا تريد تواجدا امريكيا مباشرا في وسط آسيا، وستعمل ما تستطيع لمنعه. وتخشى موسكو كذلك ان يكون موطئ القدم الامريكي في المنطقة بداية للعب دور كبير في شكل العلاقات ما بين دول بحر قزوين خصوصا في ما يتعلق بالنفط وتصديره. ولذلك فان موقف بوتين ليس سهلا لانه يسعى لإحداث توازن بين مصلحة روسيا التي تقتضي ازالة التحدي الذي تمثله طالبان لوجودها الاقليمي، ومصلحتها المتمثلة بخلو مناطق القوقاز وقزوين وآسيا الوسطى من النفوذ الامريكي الكبير. اما الصين فتسعى لتحجيم العلاقة بين باكستان والولايات المتحدة الامريكية، وترى ان اية مكتسبات عسكرية في المنطقة سوف تركز النفوذ الامريكي على حدودها، وان اي انتصار عسكري حاسم لواشنطن على الصعيد الدولي سوف يكون على حساب الموقع الصيني على الساحة الدولية خصوصا في جنوب آسيا. هذه الخريطة المتداخلة للمصالح المتشابكة تجعل التحالف الدولي القائم حاليا لمواجهة الارهاب تجربة فريدة من نوعها. فهذا الموقف يختلف تماما عن الموقف الذي كان قائما خلال ازمة الكويت. آنذاك كان الاساس الاهم الذي يقوم عليه التحالف الدولي ضد العراق في البداية هو تنفيذ القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة في ما يتعلق بقضية الاجتياح العراقي للكويت، وانتهى ذلك التحالف بخروج القوات العراقية من الكويت، ولم تبق في التحالف بعد ذلك سوى الولايات المتحدة وبريطانيا. وقد ضعف موقفهما كثيرا في الشهور الاخيرة، مع ارتفاع الأصوات المطالبة برفع العقوبات الاقتصادية عن العراق. اما التحالف الذي تسعى واشنطن لاقامته هذه المرة فهو عنوان عريض لاهداف غير واضحة. وما يزال الاختلاف بين اطراف الادارة الامريكية غير محسوم، فهل هي حرب ضد «الارهاب» متمثلا بأسامة بن لادن وتنظيم القاعدة ام ضد كل المجموعات التي واجهت السياسات الامريكية في لبنان وفلسطين والصومال وغيرها؟ وهل تقتصر الهجمات العسكرية على افغانستان ام تتعداها لدول اخرى؟ ولماذا لم تجر العملية في اطار الامم المتحدة؟ واخيرا ما معنى ان تتراجع الولايات المتحدة عن المبادئ التي تفرض عليها التزامات دولية وقانونية تجاه حقوق الانسان؟

ويلاحظ هنا كذلك جنوح امريكي وبريطاني لقمع حرية التعبير والصحافة. جاء ذلك بعد بث قناة «الجزيرة» القطرية بيانات معدودة لأسامة بن لادن وبعض اعوانه حول الحرب التي تشنها القوات الامريكية ضد افغانستان. فالاعلام يحظى باهتمام كبير من قبل مخططي العمل العسكري الامريكي الذين يعتبرون الاعلام جزءا اساسيا من المعركة العسكرية وبالتالي فلا بد من كسبه. لكن هذا الكسب لا ينطلق على اساس طرح الحقائق والمنطق السويّ، بل بمنع الرأي الآخر. ولذلك لم تخف الادارة الامريكية انزعاجها مما فعلته قناة «الجزيرة»، وحاولت، وما تزال تحاول، الضغط عليها وعلى بقية وسائل الاعلام الغربية للتوقف عن بث بيانات بن لادن وجماعته، وقد تصل محاولات المنع لتطال الآراء المعارضة للحرب حتى لو كانت من قبل اشخاص او جهات تنتمي الى الغرب. وطرح وزير الخارجية الامريكي، كولين باول، المسألة على نظيره القطري مطالبا اياه بمنع قناة الجزيرة من ذلك. ووجهت الحكومة البريطانية نداء لوسائل الاعلام البريطانية بممارسة الرقابة الذاتية والتوقف عن بث بيانات بن لادن وأتباعه. والمعروف ان السيطرة على المعلومات كانت محصورة بالقيادات العسكرية للحرب كما حدث خلال حرب الخليج.

وليس مستبعدا ان تكون التلميحات بنقل قمة منظمة التجارة العالمية المزمع عقدها الشهر المقبل في العاصمة القطرية، الدوحة، الى مكان آخر واحدة من وسائل الضغط على الحكومة القطرية. وخلال الاسبوعين الماضيين كثرت الاشارة لوجود رغبة بعقد القمة في سنغافورة بدلا من قطر بحجة عدم امكان ضمان الناحية الامنية للمشاركين. وليس مستبعدا ان تكون تلك الاشارات من بين اساليب الضغط على الحكومة القطرية لتغيير سياسة قناة «الجزيرة». وهناك انزعاج امريكي كبير من السياسة التحريرية لتلك القناة وبثها مشاهد الدمار في افغانستان وبثها تصريحات بن لادن وانصاره، وآخرها التصريحات النارية التي أطلقها سليمان أبوغيث، احد المسؤولين المقرّبين من اسامة بن لادن. وتجدر الاشارة الى ان الحكومة الكويتية اعلنت بعد تلك التصريحات مباشرة عن سحب الجنسية الكويتية التي يحملها أبوغيث.

يضاف الى ذلك ان الرئيس الامريكي ساهم في زيادة تعقيدات الازمة بعدد من المواقف والسياسات المعلنة. فعندما أطلق شعار «من لا يقف معنا فهو مع الارهاب» أحرج الكثيرين وهو مطالب تعريف «الموقف الداعم». فهل هو الموقف الذي يكتفي بشجب ما حدث في 11 ايلول (سبتمبر)؟ ام المشاركة العسكرية الفعلية في العمليات كما فعلت بريطانيا؟ وهناك ايضا انزعاج من التصريحات الامريكية بان المهمة الامريكية بعد انتهاء الحرب ضد الارهاب «تهدف لنشر الحضارة الغربية في العالم». وقد أثار ذلك حفيظة مناهضي الاستعمار الذين رأوا في تلك النبرة تعبيرا عن توجه استعماري جديد. ويرفض الامريكيون بشكل عام فكرة الاستعمار الذي كانوا انفسهم ضحيته في القرون السابقة. وهناك جانب الغموض الذي يلف المهمة الامريكية بشكل عام، ويبدو التشوش واضحا حتى ازاء قضية الحكم في افغانستان في مرحلة ما بعد طالبان. وفي هذا الجانب حققت روسيا تقدما على الولايات المتحدة الامريكية عندما ودّع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الرئيس بوش في شنغهاي (بعض حضورهما قمة دول آسيا والمحيط الهادئ) وتوجه الى العاصمة الطاجيكية، دوشنبه، ليقابل برهان الدين رباني، رئيس التحالف الشمالي، في الوقت الذي ما تزال سياسة واشنطن تجاه ذلك التحالف غامضة. وكانت روسيا قد قدمت لقوات التحالف الشمالي مساعدات ومعدات عسكرية لمساعدتها في الحرب ضد طالبان، الامر الذي أظهر وضوح السياسة الروسية في مقابل غموض السياسة الامريكية.

ان من الواضح وجود خلخلة حقيقية في الموقف الامريكي ليس تجاه القضية الافغانية فحسب بل في ما يتعلق بالحرب ضد الارهاب ايضا. هذا التشوش حرم الولايات المتحدة من الدعم الدولي الميداني لخوض المعارك في تلك الحرب غير المحددة بزمان او مكان او اهداف واضحة. وفي خضم هذا التشوش الخطير يتضاءل الاهتمام الرسمي الغربي بالقيم الانسانية الاساسية، ويقتصر التركيز على المواجهة العسكرية مع أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وحركة طالبان، بعيدا عن الخوض في الابعاد الفكرية والمنطلقات الايديولوجية للتسوية السياسية المرتقبة. وبالتالي فان الحرب الامريكية ضد الارهاب قد تحقق انجازات عسكرية كبيرة ولكن ذلك سيكون على حساب الثوابت الغربية في ما يتعلق بحقوق الانسان والحريات العامة ومبادئ العدالة. وفي الوقت نفسه لم يعد مستبعدا ان يؤدي استمرار ابعاد الامم المتحدة عن دائرة الحرب والسلام الى تحوّل الازمة الى صراع بين الحضارات، فعلا كما توقع هنتنغتون. فهل ثمة عقلاء امريكيون يمنعون ذلك؟

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

تجار الحروب يدفعون امريكا بالاتجاه الخاطئ

صباح علي الشاهر *

■ لأول مرة، وعلى نحو قل مثيله، تتعرى أمريكا وتنكشف حقيقة أساطيرها، لم ننس بعد مقولة ماو (الأمبريالية نمر من ورق) مثلما لم ننس أيضاً رد خروشوف (لكنها بأنياب ذرية). يومها صفق البعض لماو الثوري الذي أبصر ما تحت السطح الخارجي، وصفق البعض الآخر لعقلانية خروشوف وعمق رؤيته. الذين مازالوا يتذكرون هذه الأيام يعرفون أن اليسار يومها لم ينقسم يساريين فقط، بل إنقسم إلى عدوين تمترس أحدهما خلف ما سُمي باليسار المتطرف (الجمود العقائدي)، وتمترس الآخر خلف ما سُمي باليمين (الميوعة العقائدية)، وقتها شاعت مقولة أقصى اليسار وأقصى اليمين ينهلان من منهل واحد. ولم يكن اليمين يمينا ولا اليسار يساراً، لم يكن الطرف الأول جامدا عقائدياً إذا كان يتجاوز الإيديولوجيا في أكثر المواقع أهمية، فينفتح مبكراً على إقتصاد السوق، ويعزز علاقاته الإقتصادية مع العدو الطبقي، ويجري تحديثات في العمق، ولم يكن الطرف الثاني مائعاً عقائدياً، إذ ظل متمسكاً بأكثر المفاهيم التنظيمية تزمتاً ومجافاةً للعصر، على صعيد التنظيم أو إدارة الدولة والمجتمع.

ولم يطل بنا الإنتظار لمعرفة نتائج هذا السباق الإحترابي بين رفاق الأمس أعداء اليوم، إذ سرعان ما أفترست الامبريالية الطرف الثاني، ومن العجب أنها لم تفترسه بانيابها الذرية، لقد لاكته ومضغته بالشيكولاته وفطائر مكدونالد وكونتاكي، وبحملة مداهنة ومرائية وأعلام مخادع جعل الدب الروسي يرقص على أنغام الجاز الأمريكي. وعلى صخب الغلاسنوست، والبيروستيروكا، أوجد غورباتشوف مصطلح العالم الجديد والقرية الكونية، قبل أن يتلقف ريغن هذا المصطلح، ومن ثم يجعله بوش الأب شعاراً باسمه وتحت لوائه سيطلق هجومه البربري لإخضاع العالم كله للهيمنة الأمريكية.

أما الطرف الآخر فما زال يواصل سيره الحثيث منذ سنوات بوتائر عالية من التطور، وبمعدل نمو لن يقل عن عشرة بالمئه سنوياً، وهو معدل إعجازي بكل المعايير، ومن المؤمل أن تكون الصين الجامدة عقائدياً الدولة الأقوى والأهم خلال العقود القليلة القادمة. وسيتأكد العالم كله من حقيقة المقولة التي أطلقها قائدها ماو قبل نصف قرن من كون الأمبريالية نمراً من ورق.

هل سيكون هذا التكشف المريع لنقاط ضعف القوة الأمريكية، التي عرتها أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) المأساوية هو البداية للعد التنازلي للقوة والجبروت الأمريكي ؟

وهل سيكون هذا الكره الكوني الذي عم أرجاء المعمرة للصلف الأمريكي إستفتاء من نوع فريد لعدم قبول العالم لهذه الهيمنة المتوحشة ؟ هذان سؤالان سيجيب عنهما المستقبل الذي سوف لن يكون بعيداً على أية حال.

لقد تعاطف العالم كله مع الضحايا الأبرياء في مركز التجارة العالمي، وكان بالإمكان إستغلال هذا التعاطف لخدمة أمريكا والشعب الأمريكي، ولما هو في خدمة العدل والحق في العالم كله، لكن أمريكا وعلى العكس من هذا التوجه، وبتأثير المتعصبين وتجار الحروب، واللوبي الصهيوني المتنفذ، إندفعت في الإتجاه المعاكس، وهو عين الاتجاه الذي سلكته منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولحد الآن. وكان من نتيجة هذا التوجه ان انحسر التعاطف مع أمريكا، وحل محله وعلى نحو متصاعد غضب عارم يتأجج يوماً بعد يوم، لقد قامت باستعراض عضلاتها وتحشيد قوتها وترسانتها العسكرية، لقد استنفرت كل قوتها وامكانياتها، وقامرت بهذا القوة، مقامرة خاسرة في مجمل الأحوال، فهي ان إنتصرت على طالبان أو القاعدة، فإن مثل هذا لا يعد إنتصاراً لأقوى قوة في العالم، بل هو في أحسن الأحوال إنتصار بمصاف الهزيمة . لأنه يسلب القوي صفة القوة وإمتياز القوة الأخلاقي والمعنوي، ويكرس قوة أمريكا كقوة غاشمة لا أخلاقية، وسيعزز الكره والحقد على هذه القوة الرعناء المتخلفة، ويوسع من قاعدة المناهضين لها. وهي ان لم تستطع تحقيق الإنتصار الكامل على طالبان أو القاعدة، وهذا إحتمال وارد، وإن كان إحتمالاً ضعيفاً، فإنها عندئذ تكون قد هوت بقوتها وجبروتها إلى الحضيض، وقدمت الدليل الآخر الإضافي بكونها ليست سوى نمر من ورق.

ليس ثمة عاقل يمكنه أن يقر بان الفيل يمكن أن يسحق النملة بارض رملية. الفيل الأمريكي سيمر في إفغانستان، سيدك البيوت الطينية القميئة وسيدوسها بقدميه، سيطارد صاروخه زنة الثمانمئة كيلو غرام، الطائرة المروحية العتيقة، ثم يخطئ الهدف ليصيب بيوت الناس الطينية المتداعية أصلاً. وسيعاود المرة تلو المرة قصف مطار كابول الذي ليس فيه ولا طائرة، وسيعاود للمرة الرابعة وربما الخامسة قصف مواقع تدريبات القاعدة، ومواقع التدريبات هي في الإصطلاح العسكري ليست سوى ساحات العرضات، وكل أرض في الدنيا هي ساحة عرضات. سيرمي الفيل الأمريكي بقنابله الثمينة في ساحات العرضات، وسيتعقب بن لادن وأيمن الظواهري. قد يقتلهما أو يأسرهما، لكن النمل سيتسرب من بين أقدام الفيل، سيزحف في كل صوب، ويتكاثر.

الادارة الأمريكية الفاقدة للحكمة والتعقل، توالي وتكدس الأخطاء تلو الأخطاء، فالسيد الرئيس مثل راعي البقر، يلوح بمهمازه، وهو كالشريف في تكساس يطلب إحضار المتهم حياً أو ميتاً، وكأن البشرية قد عادت إلى الخلف وتحنطت عند تلك الحقبة التي كانت من أشد حقب التاريخ همجية وقسوة، وانعدام للقانون. والسيد الرئيس الذي يمثل الدولة التي تتباهى بالديمقراطية، يقول (لا خيار من ليس معنا فهو ضدنا)، وهذا لعمري أسوأ ما يمكن أن يقوله مستبد وطاغ، هذا الرئيس الذي يدشن أولى حروب القرن الحادي والعشرين يشطب على إنجازات العقل البشري، يشطب على حق الناس والدول بان تختلف معه، أو تكون على الأقل حيادية، هذا الرئيس لايعرف سوى اللونين الأبيض والأسود، لا يريد أن يرى ألوان الطيف الشمسي، ليس هذا فحسب، وإنما على الناس كل الناس أن يؤيدوا من غير لكن، أي أن يعطوا لعقولهم إجازة، وأن يضعوا فوق أكتافهم عقل راعي البقر، والشريف التكساسي و (رنكو الذي لا يتفاهم) . ومايريده السيد الرئيس الأمريكي لن يحدث أبداً ليس بالنسبة لأولئك الذين يوجه لهم الآن قذائفه الغبية، ولا بالنسبة لأولئك الذين يتظاهرون الآن في أرجاء المعمورة، ولا بالنسبة لأي حاكم أو مسؤول يرفض أن يكون موظفاً صغيراً عند سيد البيت الأبيض، وإنما بالنسبة لكل من تعز عليه كرامته، لكل من يحترم عقله، وحقه في الإختلاف، ولكل من يقدر ويبجل نضال البشر، كل البشر، عبر عصور التاريخ المتعاقبه، وكل الأمناء على التراث الأنساني الذي كرس إنسانية الانسان وفرادته.

السيد الرئيس الأمريكي يريدنا كقطعان رعاة البقر، يريدنا قطيعاً يقوده هو بالمهماز، نقول ما يقوله، وننفذ مايريده، ليس من غير لا، أو من غير ليه (مع الإعتذار للمرحوم عبد الوهاب)، وإنما من غير لكن، وهو بهذا يفرض علينا أكثر مما يفرضه القانون العسكري على الجندي أثناء الحرب، وأكثر مما تفرضه قوانين الأحزاب الشمولية البائدة، فقانون أولئك (نفذ ثم ناقش) أما قانون بوش المعاصر الذي لا مثيل له، والذي لم يعرض على الإستفتاء لا في أمريكا ولا في أوروبا ولا في بلاد الواق واق، فهو يقول (نفذ ولا تناقش).

السؤال الذي أجد نفسي أسأله مع نفسي، قبل أن أوجهه لغيري، هو هل بمقدور بوش أن يحقق مايريد من حملته هذه ؟

هل بامكانه أن يخطف ليس أفغانستان ولا طالبان ولا القاعدة، ولا الأنظمة المتواطئة أو المترددة، أو الخائفة، أو الذين أدرجوا أو سيدرجون على قائمة الإرهاب، أو مولي الأرهاب، أو الذين يأوون الأرهاب، أو الذين يؤيدون الأرهاب، أو الذين يساندون الأرهاب، أو الذين يغضون الطرف عن الإرهاب، أو الذين يصمتون عن الارهاب، أو الذين ينظّرون للإرهاب، أو الذين لا يدينون الارهاب، أو الذين لا يتعقبون الإرهاب، أو الذين لا يحاربون الارهاب، أو الذين لا يتبرؤون من الارهاب، أو الذين لا يمجدون من يحارب الارهاب، هل بمقدور بوش أن يخطف كل هؤلاء ؟ وإذا خطف كل هؤلاء فهل سيكون بمقدوره أن يخطف كل المعارضين لحربه أو حروبه المنتظرة، وإذا خطف هؤلاء وأولئك فهل سيخطف (بن لكن) على حسب توصيف قلم متأمرك أكثر مما ينبغي ؟

مايحيرني، ليس هو فقط، هل يقدر بوش على خطف كل هؤلاء، وإنما أين سيضعهم ؟ ربما سيضعهم كل في مكانه، وعلى إمتداد المعمورة، وحتى لو حدث هذا ونم، فإن الأرض على الأغلب سترفض أن تكون سجناً لارادات البشر كل البشر.

هل ثمة حاجة لإستقراء التاريخ، أو هل ثمة حاجة لتكرار حقيقة بدهية، بسيطة غاية البساطة، تقول : لكي تطاع أطلب المستطاع.

وبوش الأبن لا يطلب ما هو غير مستطاع فقط، بل يطلب ما لا ولن يطاق.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

السلطة الفلسطينية والخطان المتوازيان

محمد كريشان

■ خطان متوازيان تسير عليهما السلطة الوطنية الفلسطينية هذه الأيام ومن الصعب أن تجد بينهما رابط مقنع: الأول التنديد الشديد بالممارسات الإسرائيلية ولا سيما الهجمة الشرسة على المدن الفلسطينية في أعقاب مصرع وزيرالسياحة والتأكيد الشديد على أن هدف شارون هو تقويض السلطة وفرض الإستسلام عليها، والثاني الدعوة الملحة لإستئناف المحادثات الأمنية والسياسية مع الحكومة الإسرائيلية وتطبيق تفاهمات تينيت وخطة ميتشل مع الإصرار ـ وهذا الأخطر ـ على فرض وقف إطلاق النار بالكامل على الفلسطينيين إلى حد اعتبار من يخرقه خارجا عن القانون واعتبار المليشيات والتنظيمات شبه العسكرية غير شرعية مع الشروع في بعض الملاحقات والإعتقالات.

هذا ما تجلى بوضوح لا غبار عليه في البيان الأخير الصادر الجمعة الماضي عن السلطة الوطنية والذي لا يعني للأسف سوى الإقرار بعربدة شارون ونواياه الشريرة مقرونة في المقابل بضرورة التزام الفلسطينيين الهدوء وعدم صد عدوانه. طبعا قد لا تكون المعادلة بهذا الشكل التبسيطي في ذهن القيادات الفلسطينية ولكنها عمليا كذلك ومن الصعب أن تمنع كثيرين من فهمها على هذا النحو.

التبرير الفلسطيني الرسمي لهذه الإشكالية جاهز: «نريد سحب الذرائع من شارون وحكومته حتى لا نبدو نحن في صورة المعرقل لمساعي الولايات المتحدة نحو التهدئة للتفرغ لحربها الحالية ضد الإرهاب، فنزيد بذلك في تعرية السياسة الإسرائيلية وفضحها أمام واشنطن والأوروبيين والرأي العام الدولي عموما». كلام جميل ولكن أين هو على الأرض ومن ذا الذي يضمن أن يجد من يتفهمه داخليا ويقدره خارجيا؟!! هنا بيت القصيد.

وحتى على افتراض فطنة هذا الموقف ـ وهو ما لم يثبت إلى حد الآن على الأقل ـ، هل يستأهل كل هذه المجازفة التي تكاد تلامس دعوة السيد المسيح عليه السلام بإدارة الخد الأيسر لمن يصفعك على الأيمن لا سيما أمام عدو سيتلذذ بمواصلة صفعك يمينا ويسارا طالما أنك ترى من «الشطارة» أن تفعل ذلك!! وكيف يمكن أن تقنع ولو بنسبة عشرة بالمئة شعبا مثخنا بالجراح أن هذا هو الأسلوب الأمثل في التعاطي مع العدوان الإسرائيلي المتصاعد؟ ومقابل ماذا؟ مقابل رضى من واشنطن وحلفائها من غير الأكيد أن يترجم عمليا في أية مبادرة سياسية منصفة على الأقل بحدها الأدنى الذي ضمنته القرارات الدولية.

صحيح أن من المشجع أن يتحدث الرئيس بوش عن دولة فلسطينية «كانت دائما (!!) ضمن التصور الأمريكي» للحل، وأن يتبنى الشيء ذاته رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ولكن الأمر بدا كصدقة يسبقها منّ وهي أسوأ من الصدقة التي يعقبها منّ.. ثم هل من المعقول أن يدفع أحدهم مقدّما ثمن بضاعة من غيرالمتأكد وصولها، وفوق ذلك من بائع لم تثبت التجارب أنه جدير بالثقة؟!

الدولة الفلسطينية حق لم يعد يجادل فيه إلا قلة قليلة ومن غير المناسب إدخاله سوق المضاربات السياسية بلا ضمانات.... ثم ها هو شارون هو الآخر لم يعد يجد حرجا في الحديث عن دولة فلسطينية بشروط لا أول لها ولا آخر، ولا أحد بإمكانه أن يجزم بأنها لن تكون ذات الشروط الأمريكية في المستقبل.

جيد أن تتعامل القيادة الفلسطينية بكثير من الحنكة والدهاء في إدارة الأزمة الحالية في مناخ دولي عاصف ولكن حذار من تسرع وارتجال قد ينذران ـ لا سمح الله ـ بتبعات خطيرة على تماسك البناء الداخلي الذي صقلته وثبتته الإنتفاضة خاصة وأن ما يعرض الآن، كما تقول اللهجة الفلسطينية، «مش محرز»!!

القدس
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3872 الاربعاء 24 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 ـ 8 شعبان 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3872 Wednesday 24 October 2001

أول الرقص

رشاد أبوشاور

أول الرقص حنجلة. هذا مثل سائر في فلسطين، وفي كل بلاد الشام، وأحسب أنه وإن بمفردات مختلفة قليلاً دارج في بلاد المغرب العربي الكبير.

والحنجلة هي بداية الرقص، لحظة الإقلاع بالجسد، والشروع في التحليق، فرداً، وجماعة، بحركات تسخينية، تدبّ النشاط والحيوية في الجسد، مخرجة إيّاه من رتابة الحياة العادية، مقلعةً به إلى ذرىً يبلغها خفيفاً، مشعّاً، متحداً بالمطلق...

هذا المثل يستخدم ككناية، بمعنى أن حنجلة أول الرقص ربما تقود إلى الغرق في المستنقع، رجلاً رجلاً، وخطوةً خطوة، والغافل الذي لا يرى مواضع قدميه قد تقوده غفلته إلى الهلاك، وهذا ما يحدث لأفراد، ودول، وقادة، ورياضيين، ومثقفين ينزلقون خطوةً خطوةً في التنظير لكل ما هو سيئ وضار بأهلهم ووطنهم...

منذ يومين حسب ـ عند ظهور هذه الزاوية يكون قد مرّ أسبوع ـ سمعت نبوءة لم ينطق بها فم عرّاف يدّعي معرفة علم الغيب، ولكنها صادرة عن أحد العقول الجبّارة علمياً، وهو العبقري البريطاني، العالم ستيفن هوكنغ، المشلول جسداً، شللا كاملاً بحيث ليس فيه سوى الرأس يتحرك ويشتغل بعقله الجبّار، وهو أكبر عالم فيزيائي في عصرنا.. تقول النبوءة العلمية بأنه على البشر أن يبحثوا لأنفسهم عن أمكنة آمنة في الكون، لأن الأرض مهدّدة بالدمار، مما يعني نهاية الجنس البشري!

الحياة ابنة الكلب ـ كما قال ناظم حكمت الشاعر التركي العالمي الكبير ـ هذه تستحق أن تعاش!.. ولكن هذه الحياة مهدّدة بالانتهاء، بالاندثار، أرضنا الجميلة..

أرضنا الجميلة!

أرضنا التي خرّب فضاؤها بالغازات التي مزّقت طبقة الأوزون، التي تحمي رؤوسنا من مضار تنبعث من الشمس! أرضنا التي أفسدت بقطع ملايين الأشجار من غابات الأمازون التي تحفظ التوازن البيئي..

ليس هناك ما يثبت أن بن لادن هو المسؤول عن تدمير غابات الأمازون!

أرضنا التي أتلفت بالتجارب الذرية، والهيدروجينية! من هم الذين أجروا ألوف التجارب، أهم طالبان الذين أقصى ما فعلوه تحريم التلفزيون، هذا التحريم الذي لا يخرب البيئة وإن كان يحرم العقول من المعرفة، والنفوس من المتعة!

أرضنا المسكينة التي أتلفت بالمبيدات الكيمائية التي يضخها العالم الصناعي، المتطور، المابعدحداثي، لم تعد تصلح حتى لزراعة شتلة بندورة، أو بذرة خيار...

أرضنا التي يبرع قتلتها بخلع الأشجار المثمّرة المعمّرة، التي غرسها فلاّحون نشطاء، مؤمنون، طبّقوا الحكمة القائلة والسائرة مثلاً: زرعوا فأكلنا، ونزرع فيأكلون..

قتلة أشجار التين والزيتون ـ المحتلون الصهاينة وهم امتداد تخريبي في بلادنا ـ ودوالي العنب، شعارهم: زرعوا فخلعنا، ونجرف ما يغرسون...

العبقري ستيفن هوكنغ ليس متشائماً ولذا اختتم تصريحه بأنه متفائل بأن البشر سيصعدون إلى النجوم..

قولوا إن شاء الله، وتفاءلوا، لأن من أفسدوا الحياة على الأرض هم الذين يمسكون بناصية التطوّر العلمي، والتقني، وبالمال اللازم للبحث، والتطوير.

ترى أيفعلها أولئك الناس، ويرحلون إلى الفضاء الخارجي، والكواكب، والمجرات البعيدة، ويتركوننا في حالنا على أرضنا هذه التي نحبها أكثر من أي شيء؟ أيحلّون عن سمانا تاركينا وشأننا، ولحياتنا البسيطة؟!

على فكرة، العالم العبقري المشلول الجسد، الذي لا يزن جسده أربعين كيلو غراما، له كتاب مشهور عنوانه «موجز تاريخ الزمن»، والكتاب باع مئات ألوف النسخ، وقد قرأت مرّة أن أكثر من تسعين في المئة ممن اقتنوا نسخ الكتاب، والذين بحثوا عنه بحماسة لم يقرأوه!.. وبالمناسبة فأنا أقتني نسختين من هذا الكتاب، الترجمة العربية، وقد قرأت صفحات قليلة بذلت جهداً لفهمها، وكانت الحصيلة صفراً مكعباً، تماماً كما كانت علامتي في الفيزياء والكيمياء قبل أن أتوجه للدراسة الأدبية التي صرت فيها متوسط الحال والحمد لله على نعمائه.

نعود إلى المثل الجميل بكل استعمالاته، وكناياته، وبما يوحي به من تداعيات، فأول الرقص حنجلة فعلاً، وأهل السويد في الدول الاسكندنافية البعيدة عنّا نحن العرب، غرق بعضهم قبل أيام بالرمال التي باغتتهم بالهطول على بيوتهم وأشجارهم ورؤوسهم مع أن بلادهم خضراء وليس فيها متر واحد غير مزروع، ناهيك عن أنهم هناك لا يعرفون ما هي الصحراء، والذين رأوها منهم، إمّا أنهم ساحوا في بلاد العرب، أو ذهبوا إلى الصحراء الأفريقية الكبرى، أو أنهم ساحوا في الخيال ورأوا الصحراء في أفلام السينما وبخاصة التي قدّمتها السينما الأمريكية والبريطانية عن حرب الصحراء بين ثعلب الصحراء الألماني رومل قائد قوات دول المحور، والمارشال مونتغمري قائد قوات الحلفاء، أي بين الجيوش الأوروبية المتصارعة على تحويل بلادنا، والبلاد الأفريقية مناطق نفوذ، وأسواقاً، ومنهبة للثروات..ويتبجح برلسكوني بالحضارة الأوروبية وأخلاقها!!

من أين هبّت رمال الصحراء تلك وسقطت على جنوب غرب السويد ؟

أتكون هبّت من أفغانستان بتأثير القذائف زنة ألفين وخمسمائة كيلوغرام التي قصف بها الأمريكان تلك البلاد الجدباء، الفقيرة، فأثاروا عواصف الرمال الهاجعة، حيث أن تلك القذائف العاتية الهائلة لم تجد تحتها ما تصطدم به سوى الرمال، والبيوت الطينية، فنفضتها، ونعفتها في سماء أرضنا الملوثة؟

ثمّة مثل يقول : جاجة حفرت على رأسها نثرت، بالفصحى : الدجاجة التي تنبش الأرض بمنقارها تنثر التراب على رأسها، ومعنى المثل أنه لكل فعل ثمن...

المأساة أننا نحن الفقراء، المتخلفين تقنياً، ندفع ثمن الحفر الذي يحفره من يملكون القنابل الذرية، والغازات السّامة، والأسلحة الجرثومية التي يبدو أنها انطلقت من مستودعاتها، وها هي تضرب شمالاً وجنوباً، وفعلتها ألف في المائة هم من أبناء الحضارة المتفوقة يا سيد برلسكوني، ويا فخامة جورج Wبوش الابن، ويا سيد توني بلير!

أول الرقص حنجلة !..نعم، وهذا ما حدث يوم الجمعة في أفغانستان، وأقرّ به في الصين الرئيس الأمريكي الذي يشارك هناك في شنغهاي عاصمة الصين الاقتصادية، في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي، فقد خسرت أمريكا أول طائرة هليوكبتر ـ قيل أنها سقطت في باكستان ـ وأول جنديين لقيا مصرعهما وهما يستعدان لتقديم الدعم للجنود الذين سبقوهما ليشتبكوا على أرض أفغانستان !

أول الرقص، قل أول الخسائر، قل أول الغرق في الغبار والرمال...

بعض العزاء أنّ من أفسدوا الحياة على هذه الأرض، وفيها، يمكن أن يرعووا إذا ما أوجعتهم خسائر رقصتهم الدموية، وكفّوا عن استعراضهم، وعنجهيتهم، والذهاب إلى الحروب كما لو أنهم يذهبون إلى حفلة راقصة يقودهم فيها مايكل جاكسون.

مليون امرأة لسن متزوجات

العزوف عن الزواج وانتشار الخاطبات ظواهر متناقضة في المجتمع العراقي

بغداد ـ من فاروق شكري:

افادت احصائية نشرت في العراق امس الثلاثاء ان مليون امرأة تتراوح اعمارهن بين 35 و43 عاما لسن متزوجات في مجتمع يعاني من ظروف اقتصادية صعبة بسبب الحظر المفروض عليه منذ اكثر من احد عشر عاما.

فقد نقلت صحيفة «الرافدين» العراقية عن احصائية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان «عدد العوانس في العراق يقدر حاليا بنحو مليون امراة تتراوح اعمارهن ما بين 35 و45 سنة من العمر».

وحذرت الوزارة من «تزايد حالات الطلاق بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة»، مشيرة الى ان العام الماضي شهد الفي حالة طلاق مقابل 1750 زواج. ورأت ان ذلك «يؤكد الظروف الحياتية للمتزوجين الذين يعانون من ظروف اقتصادية قاسية».

وبموازاة عزوف الشباب عن الزواج وارتفاع نسب الطلاق، يشهد المجتمع العراقي في هذا الوضع ظاهرة انتشار الخاطبات ومكاتب الزواج التي تعمل بترخيص او بدونه.

وقالت احدى الخاطبات وتدعى ام حازم انها تمارس «هذه المهنة» منذ ثلاثين عاما.

واوضحت ان «هذه الظاهرة تزايدت خلال سنوات الحصار مع اهتمام الاسر بتزويج بناتهن وهن صغيرات بدلا من الانتظار».

واضافت ام حازم التي تبلغ من العمر ستين عاما لصحيفة «الرافدين» الاسبوعية انها كانت تتقاضى دينارين عندما بدأت العمل، مشيرة الى ان اجرها يبلغ اليوم «25 الف دينار (حوالى 13 دولارا) من كل من الجانبين».

وقد نجحت احدى الخاطبات وتدعى ام غايب، في اتمام مئة حالة زواج لكنها فشلت في "العثور على عريس لها».

الا ان هذا الوضع لا يرضي الجميع في العراق. فقد دعت لجنة للشؤون الدينية والاوقاف في احد المجالس المحلية (للاحياء) الى الغاء مكاتب الزواج المرخصة، مشيرة الى «السلبيات الحاصلة في تلك الزواجات وتبعاتها المختلفة على المجتمع»، حسبما ذكرت صحيفة عراقية.

ونقلت الصحيفة عن رئيس هذه اللجنة الشيخ قحطان ضمد ساير الزبيدي قوله ان دراسة كشفت «وجود 79 مكتبا للزواج غير الشرعي منتشرة في العراق وان من يديرون هذه المكاتب لا يحملون شهادة اكاديمية في العلوم الاسلامية».

يذكر ان السلطات العراقية والمنظمات والاتحادات الشبابية والنسائية حثت في الاشهر الماضية الشباب على الزواج المبكر، مبدية استعدادها لتقديم تسهيلات من شانها ان تخفف من الاعباء الاقتصادية للزواج.

وتشكل نفقات الزواج عبئا كبيرا على الشباب العراقيين وخصوصا مع ارتفاع اجور السكن وغلاء المهور.

وقد اقترحت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في دراسة «انشاء مجمعات سكنية في المناطق المناسبة للفئة الشبابية التي ترعاها موسسة صدام تستوفي قيمتها بشكل اقساط بسيطة».

وشن رجال الدين والباحثون الاجتماعيون والمهتمون بالشؤون الدينية حملات عبر وسائل الاعلام المختلفة ضد المهور المرتفعة مطالبين الاسر بتخفيض المبالغ التي يطلبونها في محاولة لتسهيل العقبات التي تحول دون زواج الشباب.

وقد انتقد الرئيس العراقي صدام حسين مؤخرا بشدة الشابات العراقيات اللواتي يطالبن بمهور عالية للزواج وطلب من وزارة الاوقاف والشؤون الدينية دراسة هذه الظاهرة من خلال فتح قنوات الحوار مع المعنيين.

وكان الاتحاد العام لشباب العراق الذي يرأسه عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي نظم في منتصف الشهر الجاري حفل زواج جماعي شمل 974 من الشبان والشابات (487 زيجات).

وتحمل الاتحاد نفقات بزات الزفاف والنقل وتقديم وجبات الطعام وسكن المتزوجين لمدة ثلاثة ايام في فنادق الدرجة الاولى. (اف ب)

الكونتيسة البريطانية لينلي حضرت امس في صالة المزادات اللندنية الشهيرة «كريستيز» المزاد الذي حمل عنوان «مني إليك» لصالح الجمعيات الخيرية لعلاج الاطفال المصابين بالسرطان (ا ف ب)

● **جميلة علي رجاء** المستشارة الاعلامية لسفارة اليمن بالقاهرة، ورئيسة رابطة المستشارين الاعلاميين بالسفارات العربية بالقاهرة والمسماة اختصارا Aipca دعت عددا كبيراً من الكتاب والصحافيين لحضور لقاء غير رسمي بفندق رويال ميرديان بالقاهرة يضم المستشارين الاعلاميين الاجانب المعتمدين بالقاهرة وجمعية المراسلين الاجانب مساء يوم الاثنين المقبل.

● الدكتور **محمود ابو العيون** رئيس البنك المركزي المصري بالوكالة سيرأس غدا الخميس اجتماع مجلس ادارة البنك.

● 13 سفيرا لدول افريقية بالقاهرة سيحضرون غدا الخميس افتتاح دورة المرضات الافريقيات التي تنظمها كلية التمريض بجامعة عين شمس في فندق سونستا وتستمر 3 اسابيع وتشرف عليها الدكتورة **زينب لطفي** عميدة الكلية. ويفتتح الدورة الدكتور **محمد عوض تاج** الدين رئيس الجامعة.

● الدكتور **فتح الله ولعلو** وزير المالية والاقتصاد المغربي وصل الى الجزائر للمشاركة في الاجتماع السنوي لمحافظي البنك الاسلامي للتنمية الذي تحتضنه العاصمة الجزائرية.

● مساء غد الخميس سيقدم عازف العود العراقي **نصير شمة**، حفلا على المسرح الكبير بدار الاوبرا بالقاهرة يقدم فيها مقطوعة موسيقية عنوانها «ترنيمة حزينة لاطفال افغانستان».

● جمعية الشعلة للتربية والثقافة المغربية تنظم الجمعة في دار الشباب النور يعقوب المنصور بالرباط ندوة حول واقع انتفاضة الاقصى في ظل استمرار الاحتلال الاسرائيلي يشارك بها **خالد السفياني** الامين العام للجمعية المغربية لحقوق الانسان و**واصف منصور** المستشار الاعلامي بالسفارة الفلسطينية بالرباط و**محمود معروف** مدير مكتب «القدس العربي» بالمغرب.

● الكاتب والصحافي المغربي **محمد العربي المساري** السفير ووزير الاتصال السابق القى بمقر وزارة الخارجية بالرباط بدعوة من النادي الدبلوماسي بالمغرب ورابطة الصحافيين العرب محاضرة حول «تكامل المهام بين الدبلوماسية والاعلام».

● المكتب الثقافي المصري بلندن وجه الدعوات للأمسية الشعرية «خواطر بالفصحى والعامية» حول نصر اكتوبر مع الشاعر **حسني الشريف**.

يدير الامسية الدكتور **صلاح الغباشي** وذلك في الساعة 7 من مساء يوم الجمعة الموافق 26 تشرين الاول (اكتوبر) 2001 بمقر المكتب الثقافي المصري بلندن.

● **عبد الحميد عواد** وزير التوقعات الاقتصادية والتخطيط المغربي استقبل في الرباط السفير القطري **صقر بن مبارك المنصوري** وبحث معه تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

● صدرت عن دار الساقي الرواية الأولى للفنان التشكيلي والكاتب الروائي **نبيل ابو حمد** بعنوان «العطيلي» وتتناول حكاية لاجئ فلسطيني فوق أرصفة بيروت.

ولنبيل ابو حمد مجموعتان قصصيتان «عبق نساء.. عرق رجال» 1995، و«الضرب على العصب» 1999.

انخفاض عدد سكان روسيا

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت لجنة الاحصاءات الروسية الرسمية ان السكان الروس انخفضوا خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري 589700 نسمة ليصبح عددهم 144,2 مليون نسمة اي بتراجع بلغ 0,4 بالمئة.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن اللجنة قولها ان عدد سكان روسيا تراجع خلال الفترة نفسها من العام الماضي 507400 نسمة اي 0,3 بالمئة.

ومن المتوقع ان ينخفض عدد السكان الروس 11,6 مليونا خلال الاعوام الـ15 المقبلة ليصبح نحو 134 مليونا حسب ما اوضحت هذه اللجنة.

ويبلغ معدل عمر السكان في روسيا 65 عاما (58,9 للرجال و72,4 للنساء).

وكان عدد سكان روسيا بدأ بالتراجع عام 1992 خصوصا بسبب انخفاض نسبة الولادات وتراجع الوقاية الصحية وارتفاع نسبة الادمان على الكحول عند الرجال خصوصا.

الزهور احدث وسيلة لتهريب المخدرات

■ سان خوسيه (كوستاريكا) ـ رويترز: قال محققون ان شرطة كوستاريكا القت القبض على اعضاء شبكة لتهريب المخدرات استخدمت الزهور الاستوائية في ارسال الكوكايين والهيروين الى الولايات المتحدة وكندا.

وقال جورج روخاص مدير ادارة التحقيقات القضائية ان المهربين كانوا يعمدون الى ملء كل زهرة بنحو 40 غراما من المخدرات وانهم تمكنوا بهذه الطريقة من شحن 30 كيلوغراما كل اسبوع على مدى الاثني عشر شهرا الماضية.

واضاف روخاص انه تم القاء القبض على اربعة كولومبيين وشيلي ومواطن من كوستاريكا في مطلع الاسبوع بتهم للمخدرات تتصل بهذه العملية عندما ضبط مسؤولون 39 كيلوغراما من الكوكايين مخبأة في الزهور.

القضية الفلسطينية في مهرجان الاسماعيلية للافلام التسجيلية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس مهرجان الاسماعيلية للأفلام التسجيلية صلاح مرعي مشاركة 24 دولة بـ200 فيلم في الدورة الخامسة للمهرجان بينها افلام خاصة ستعرض تحت عنوان «القضية الفلسطينية بعيون اجنبية».

وقال مرعي ان «53 فيلما من الافلام المشاركة تتنافس على جوائز المسابقة الرسمية التي يرأس لجنة تحكيمها ميغيل ليتين من تشيلي وثمانية اعضاء بينهم المخرجان العراقي قيس الزبيدي والمصري خيري بشارة ومديرة قسم السينما في المعهد العربي في باريس ماجدة واصف».

ويعرض المهرجان الذي يبدأ السبت المقبل ويستمر ستة ايام افلاما تسجيلية طويلة وقصيرة اضافة الى اخرى روائية قصيرة ورسوما متحركة.

ومن جهته، صرح مدير المهرجان اميرالعمري ان «المهرجان يقدم بانوراما خاصة للسينما التسجيلية الروسية تتضمن عرض 67 فيلما فضلا عن عروض تسجيلية ايرانية ويابانية».

واضاف «يقام على هامش المهرجان ندوة بعنوان «التكنولوجيا الحديثة والسينما التسجيلية» واخرى تحت لافتة مشاركة الفيلم المصري التسجيلي في ضوء المتغيرات العالمية».

ويكرم المهرجان المصور الفلسطيني طلال ابو رحمة الذي صور حادثة مقتل الطفل الفلسطيني محمد الدرة في ايلول (سبتمبر) العام الماضي، والمخرج التشيلي ليتين والمخرجين الراحلين المصري حسام علي والهولندي يوهان فان ديركوكسيس.

يذكر ان الدورة الحالية تعتبر عودة جديدة للمهرجان بعد توقف استمر خمسة اعوام لأسباب غير محددة.

صبي في الحادية عشرة قتل شقيقته

■ سينسيناتي ـ رويترز: ادانت قاضية بولاية اوهايو الامريكية صبيا في الحادية عشرة من العمر بقتل شقيقته البالغة من العمر ثمانية اعوام بعد اغتصابها في شقتهما قبل شهرين.

وقد يودع الصبي السجن الى ان يصبح عمره 21 عاما.

وقالت سيلفيا هندون قاضية محكمة احداث مقاطعة هاميلتون انها ستصدر حكمها في القضية في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت شقيقتهما وعمرها تسع سنوات ان الصبي وابن عمه له عمره 13 عاما استمرا في ضرب الصغيرة وركلها الى ان فقدت الوعي.

وكان ابن العم قد اوكلت اليه مهمة رعاية الاطفال الصغار اثناء وجود امهم في العمل باحدى المستشفيات.

طريقة علمية جديدة وغريبة:

المرأة تستطيع إنجاب اطفال دون الحاجة الى... رجل!

لندن ـ «القدس العربي»:

سيكون بمقدور النساء قريبا.. انجاب أطفال دون الحاجة الى رجال؟!

اعلن هذه الاخبار العجيبة خبراء طب التخصيب بعد اجراء تجارب استخدم فيها العلماء خليطاً من المواد الكيمائية لخداع بويضة فأرة تجارب بحيث قامت بتخليق جنين من دون الحاجة الى «حيوانات منوية ذكورية»!

ويقول العلماء ان عملية مشابهة يمكن ان تجري على النساء باستخدام ما اسموه «حيوانات منوية اصطناعية»!

وفي العادة تقوم بويضة الأنثى بتوفير حوالي نصف الكمية المطلوبة من الكروموزومات الضرورية لتخليق الجنين بينما يتم تخليق النصف الاخر بمعونة الحيوانات المنوية للذكر.

والاسلوب الجديد يجعل البويضة تنتج مجموعة مضاعفة ومتكررة من الكروموزمات.

ويرى الخبراء ان هذا الاسلوب يمكن ان يساعد الزوجات اللواتي يعاني ازواجهن من ضعف او انعدام القدرة على التخصيب.. او اللاتي يرغبن في الانجاب دون الرغبة في استخدام «حيوانات منوية» من متبرعين مجهولين.

مركبة الاستكشاف «مارس اوديسي 2001»

تدخل فجراليوم مدارها حول الكوكب الاحمر

■ واشنطن ـ اف ب: بعد ان عبرت الفضاء وحيدة طوال مئتي يوم واجتازت 460 مليون كلم، تدخل مركبة الاستكشاف الامريكية «مارس اوديسي 2001» فجر اليوم الاربعاء مدارها حول المريخ لانجاز مهمة تستغرق سنتين ونصف السنة وتهدف الى التعرف بشكل ادق الى الطبيعة الجيولوجية للكوكب الاحمر الذي الهب المخيلات.

وستكون هذه المرة الاولى التي تصل فيها مركبة استكشاف الى جوار المريخ منذ فشل مهمتي المركبتين «مارس كلايمت اوربيتر» و«مارس بولار لاندر» عام 1999.

وافاد مختبر «جيت بروبالشن لابوراتوري» في باسادينا (كاليفورنيا) الذي يرصد تحركات المركبة ان «مارس اوديسي» ستشعل فجر الاربعاء في الساعة 2,26 تغ محركها الرئيسي لمدة عشرين دقيقة لتخفيف سرعتها قبل القيام بمناورة دقيقة لدخول مدارها.

اليوموقال ماثيو لاندانو المسؤول عن المشروع في المختبر ان «مركبة الاستكشاف وجميع الانظمة جاهزة، وكذلك الفريق على الارض» من اجل اتمام هذه العملية الدقيقة.

واضاف «لقد تم تسجيل الاوامر التي تتحكم بعملية دخول المدار وسنراقب الان عن كثب تقدم المركبة في اتجاه المريخ وتشغيل المحرك».

ويتعين قبل دخول المدار حول المريخ تكييف الضغط في خزانات الوقود التي تحتل حجم بالونين لرياضة الكرة الطائرة في مركبة الاستكشاف، وتحمية الانابيب الهيدرولية. وسيشغل المحرك الرئيسي عشرين دقيقة يستهلك خلالها 262,9 كلغ من الوقود.

وستحتل المركبة في بادئ الامر مدارا بيضاويا تستغرق دورته 19 ساعة، على ان تصحح فيما بعد خط مدارها بواسطة سلسلة من المناورات الدقيقة المعروفة بعملية الفرملة الهوائية، تقوم على قوة احتكاكها بالطبقة الجوية الرقيقة التي تغلف الكوكب الاحمر. وستدخل «مارس اوديسي 2001» في نهاية المطاف مدارا دائريا ثابتا تستغرق دورته حوالي ساعتين ويبلغ ارتفاعه عن سطح المريخ حوالي اربعمئة كلم.

وبذلك يصبح في وسع المركبة بدء مهمتها العلمية.

واطلقت مركبة الاستكشاف البالغ وزنها 725 كلغ من مركز كينيدي الفضائي في كاب كانافيرال (فلوريدا) في 7 نيسان (ابريل). وهي مزودة بجهاز لرسم الطيف يعمل على اشعة غاما ويتضمن اداة كاشفة للنيوترونات، وبنظام لنقل الصور على الحرارة ونظام لكشف الاشعاعات.

كما انها مجهزة بأدوات قياس شديدة التطور ستسمح لها بنقل معلومات حول وجود ماء في ارض المريخ حتى عمق متر.

وستتيح المركبة للعلماء التعرف بشكل افضل الى التركيب الجيولوجي لسطح المريخ والى طبيعة الاشعاعات التي تصيب هذا الكوكب وقد تكون خطيرة بالنسبة للانسان.

وبهذه المهمة التي بلغت كلفتها ثلاثمئة مليون دولار، تعود وكالة الفضاء الامريكية الناسا الى استكشاف المريخ. فمركبة «مارس اوديسي 2001» تقوم باول مهمة في اطار برنامج جديد وضع بعد فشل «مارس كلايمت اوربيتر» و«مارس بولار لاندر».

وكانت هاتان المركبتان تحطمتا على سطح المريخ عام 1999 اثر سلسلة من الاخطاء البشرية الناتجة عن سوء التحضير للرحلة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
لا تحاول اقتحام المخاطر، وتجنب المغامرات التي تفقدك احترام الاخرين. تصلك هدية غير منتظرة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكأن شيئا لم يكن. تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها، فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
احدهم يخفي عنك خبرا هاما. علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله، فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
مفاجأة سارة على الصعيد المهني، مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال. رقم الحظ 3.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
مشكلة مالية طارئة، لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك. الجدول الزمني الذي اتبعته لا يفيدك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
القساوة لن تفيدك، بل على العكس، ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
لا تتردد في اتخاذ موقف من مسألة لا يمكنك البقاء حياديا حيالها، رقم الحظ 9.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تحصل على كل ما تشتهيه هذه الفترة، لكن عليك ان تكون اكثر يقظة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا تترك شيئا للصدفة حاول ان تجمع معلومات عن كل شيء.